في «الشرق الأوسط» الكتاب الأفارقة يبحثون عن أفريقيا (ثقافة) محاكمتي أمام المهداوي (مذكرات) ندوة لجمع وثائق الجزائر في العالم (عالم «الشرق الأوسط»)



تطوير أسرع كومبيوتر في العالم بسرعة 10 تريليونات عملية في الثانية

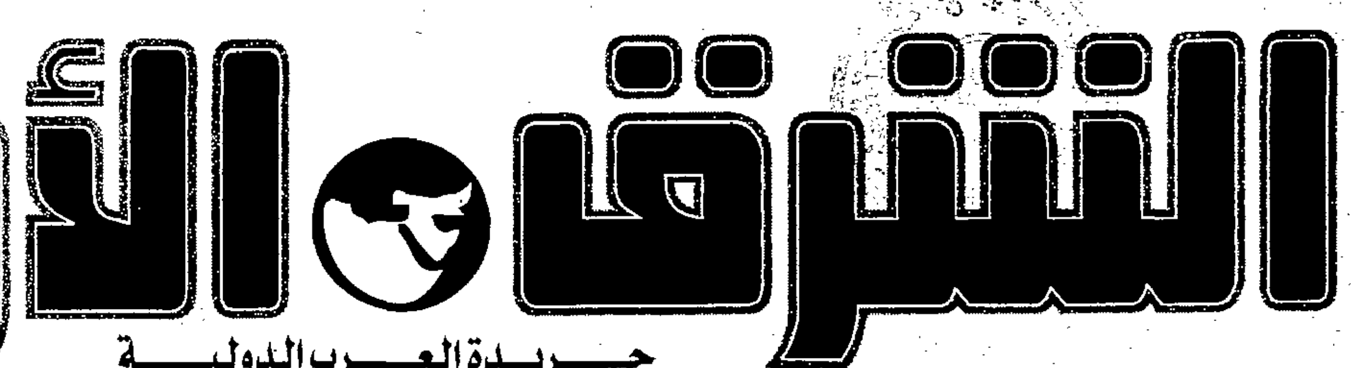
لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت وزارة الطاقة الاميركية انها اختارت شركة «أي بي إم» لتشييد لها كومبيوترا متفوقا قادرا على اجراء 10 تريليونات عملية حسابية في الثانية الواحدة، مما يعني انه سيكون اسرع كومبيوتر في العالم. وسيكون بمقدور الجهاز الجديد الذي سيسلم خلال عامين ان يحسب في ثانية واحدة ما تستغرقه الحاسبة الصغيرة اليدوية ثلاثة ملايين سنة إذا اشتغلت بشكل متواصل.

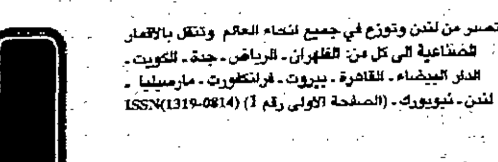
وذكر المسؤولون الاميركيون ان الجهاز الجديد هذا الذي سيدعى آر اس/6000، والذي سيكون ضمن نظام «اوبشن وايت» سيعزز بشكل كبير قدرة الولايات المتحدة على مراقبة موثوقية ترسانتها النووية في غياب التجارب النووية. وذكر وزير الطاقة فريدريكو بينا ان العقد المبرم مع «أي بي إم» وتبلغ قيمته 85 مليون دولار يشكل خطوة كبيرة الى الامام من اجل سلامة الترسانة النووية وموثوقيتها في المستقبل. وسيقوم الكومبيوتر الجديد بتسريع عمليات المحاكاة المعقدة التي تجري في مختبرات لورانس ليفرمور في ولاية كاليفورنيا الاميركية لتفجيرات الاسلحة النووية دون تفجيرها فعليا.

وفي تطور آخر ذكرت شركة كيمبردج دسبلاي تكنولوجي البريطانية انها ستكشف عن اول شاشة تلفزيون بلاستيكية في العالم يوم الاثنين المقبل. وطورت الشركة البريطانية تكنولوجيا مركب كيميائي مشع تسميه «البلاستيك المضيء» وهي تامل في ان يؤدي ذلك الى انتاج شاشات مسطحة لاستخدامها في الاتصالات بالأجهزة المحمولة والكومبيوتر والاجهزة الالكترونية الاستهلاكية.





The Leading Arab International Newspaper



تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

السبت 17 شوال 1418 هـ - 14 فبراير (شباط) 1998م
السنة العشرون - العدد 7018

London - Saturday - 14 February 1998
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 7018

يوسف بن علوي لـ «الشرق الأوسط»

أمام العراق حتى 19 فبراير لتجنب ضربة عسكرية مدمرة

مسقط: من وفائي دياب

اكد يوسف بن علوي بن عبد الله الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية في سلطنة عمان، «ان الأمل بحل دبلوماسي للأزمة العراقية سيبقى قائما من الآن حتى 18 و19 فبراير (شباط) الحالي، لأنه سيكون من الصعب بعدها على الولايات المتحدة ان تتراجع عن حشدها العسكري».

وقال بن علوي في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» في مسقط امس «ان الوقت عامل مهم جدا للذين يسعون الى الحل الدبلوماسي»، مشيرا الى «ان الشجاعة ليست في ان تضرب وتقول انك قاومت بل في التبصر بالحكمة وتجنب المآسي والويلات». وشدد على «ان الخروج من هذا المأزق يكون بتجاوب العراق الكامل مع الأمم المتحدة». وقال «ان الحالة الوحيدة التي يمكن ان تتراجع فيها الولايات المتحدة هي اذا نشرت روسيا او فرنسا صواريخ ضدها وهذا أمر لن يحدث أبدا».

وأقر بن علوي بوجود معايير مزدوجة في التعامل مع العراق واسرائيل، لكنه قال «ان هذا هو الواقع الذي لا نستطيع ان نغيره»، مشددا على «ان الأولوية الآن للعمل على انقاذ رؤوسنا من ضربة عسكرية مدمرة».

وأبلغ بن علوي «الشرق الأوسط» انه اوقف جهوده بين مصر وقطر لأنه لا يستطيع ان يعمل «في هذا الجو الملوث الذي خلقته الصحافة». واشار الى انه من الطبيعي في هذه الحالة ان يكون الاجتماع المقبل لدول اعلان دمشق «غير مناسب او مجد في هذه المرحلة».

واشاد الوزير العماني بتطور العلاقات مع ايران، لكنه تساءل عن الجدوى من استعجال الأمور معها «ما دامت التوجهات واضحة وتتوافق مع نظرتنا». وقال «ان بعض المقاييس الامنية الايرانية لا تتفق مع مقاييسنا، لكن هذا لا يمنعنا من العمل على تامين الأمن الاستقرار للمنطقة».

وأكد بن علوي «ان سلطنة عمان استكملت ترسيم حدودها البحرية مع باكستان ولم يبق إلا توثيق الاتفاق الذي توصلنا اليه». (نص الحديث ص 6)

كلينتون: المعارضة الروسية لن تمنع الضربة العراق

واشنطن: من محمد صادق

أعلن الرئيس الأميركي بيل كلينتون «ان معارضة روسيا للعمل العسكري لن تمنع القوات الاميركية من تنفيذ الضربة ضد العراق»، مشيراً الى ان ذلك «لا ينبغي له ان يضر بالعلاقات بشكل عام مع موسكو». واضاف ان قرار ضرب العراق «سيكون قرار (الرئيس العراقي) صدام حسين وليس قراري انا (كلينتون)».

وجدد الرئيس الاميركي التأكيد على انه لا يزال يصلي ويأمل ويعمل من اجل التوصل الى حل دبلوماسي للأزمة مع العراق.

وفي باريس، اعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية لن فرنسا ترغب في زيارة يقوم بها كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة الى بغداد، وذلك على ان يعطيه مجلس الأمن التفويض الكافي للبحث عن مخرج من الأزمة. وقال انان للصحافيين امس انه لم يحدد بعد موعدا لهذه الزيارة، لكنه لم يستبعد القيام بها. (تفاصيل ص 2و3و4)

تفاصيل (ص 2 و3 و4) مقالات (ص الرأي)

الشيعة ضد «الحل الشيعي» والأكراد يناهضون التقسيم

لندن: من عدنان حسين

نددت شخصيات سياسية من الشيعة والاكراد العراقيين بقوة بمشروع «الحل الشيعي» الذي تقترح اوساط اسرائيلية ويهودية ويمينية اميركية تنفيذه فور الشروع بتوجيه ضربة عسكرية واسعة للعراق على خلفية الازمة القائمة بين بغداد واللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم).

ويهدف المشروع الى تسهيل اقامة كيان شيعي في جنوب العراق، وهو ما يمهد - حسب هذه الاوساط - لسقوط حكومة الرئيس العراقي صدام حسين لاحقاً. لكن المشروع يعني، عملياً، قيام كيان كردي في الشمال وسني في الوسط وشيعي في الجنوب. واعتبرت شخصيات عراقية معارضة استطلعت «الشرق الأوسط» آراءها ان هذا المشروع يناهض المصالح الوطنية لكل مكونات المجتمع العراقي الاثنية والدينية والمذهبية. اما الشخصيات الكردية فقد رأت ان المشاريع القائلة بامكانية تقسيم العراق على اساس قومي او طائفي هي طروحات «خيالية» و«افتراضات غير واقعية» و«فزلعات» لا يوافق عليها الاكراد. (تفاصيل ص 2)

الملك فهد يطلع من الأمير عبد الله على نتائج زيارته للقاهرة

جدة - واس: استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في قصر السلام بجدة ظهر أمس الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي.

وعقد اجتماع ثنائي بين الملك فهد والامير عبد الله نقل خلاله ولي العهد لخادم الحرمين الشريفين تحيات وتقدير الرئيس حسني مبارك الذي حمله اياها خلال زيارته للقاهرة اول من امس. كما استمع الملك فهد من الأمير عبد الله لشرح عن نتائج الزيارة والمباحثات التي تمت بينه وبين الرئيس مبارك.

وكان قد سبق الاجتماع المغلق استقبال موسع حضره الأمير مشاري بن عبد العزيز، والأمير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض، وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين.

الأمير سلطان يستقبل وزير الدفاع الكويتي

الرياض - واس: استقبل الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي بعد ظهر امس في قصره بالبوتيبيات، الشيخ سالم صباح السالم الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الكويتي والوفد المرافق له الذي وصل الى الرياض امس في زيارة قصيرة هنأ خلالها الأمير سلطان بسلامة العودة إلى السعودية ونجاح العملية الجراحية التي اجريت له، كما نقل تهاني وتحيات الشيخ جابر الأحمد الصباح امير الكويت والشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء للأمير سلطان.

وحضر الأمير سلطان مساء امس حفل الاستقبال الرسمي الذي اقامته القوات المسلحة لحتفاء بعودته من رحلته العلاجية التي تكللت بالنجاح، وذلك في نادي ضباط القوات المسلحة بمدينة الرياض.

الى ذلك يرعى الأمير سلطان نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود اليوم حفل تسليم جائزة الملك فيصل العالمية للفائزين بها هذا العام 1418هـ، في قاعة الاحتفالات بمركز الخزامى في الرياض.

المهدي يترحم على القتلى ويدعو الحكومة للتبصر

الخرطوم تشيع ضحايا الطائرة وقرنق يتراجع عن المسؤولية

البشير والترابي وكبار المسؤولين السودانيين يؤدون صلاة الميت على ضحايا حادث الطائرة امس (أ ب)

لندن: من عثمان ميرغني وإمام محمد إمام
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي شيعت الخرطوم امس ضحايا حادث الطائرة العسكرية التي سقطت في مدينة الناصر وراح ضحيتها النائب الاول للرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح وعدد من المسؤولين، تراجعت حركة قرنق عن اعلانها السابق بانها اسقطت الطائرة.

وبعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، والامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي، والامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام برقيات عزاء ومواساة الى الرئيس السوداني الفريق عمر البشير في ضحايا الطائرة.

وفي خطوة لافتة اصدر الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني السابق وزعيم حزب «الأمة» المعارض بيانا ترحم فيه على ضحايا الحادث. وقال «مهما كان موقفنا معهم من خلاف في الحياة الدنيا فإنا نسأل لهم الرحمة». واضاف «ان الموت عظة كبيرة للأحياء»، داعيا مسؤولي الحكومة الى التبصر. وتقدم الفريق البشير والدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني المشيعين في الموكب الذي شيع فيه 7 من ضحايا حادث الطائرة الذي أودى بحياة 31 شخصا ونجا منه 26 .

وبدا مؤكدا ان الطائرة التي كانت تقل الوفد الى مدينة الناصر ، انزلقت بالفعل على مدرج المطار وسقطت في نهر السوباط. فقد سحبت حركة قرنق امس اعلانها السابق عن انها اسقطت الطائرة بالمضادات الأرضية. وقال جون لوك المتحدث الرسمي باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان في نيروبي انه لا توجد قوات للحركة الشعبية في المنطقة التي وقع فيها الحادث قرب الناصر. (تفاصيل ص 4)





نتنياهو: سنلغي اتفاقات أوسلو إذا أعلن الفلسطينيون دولتهم

تل أبيب: من نظير مجلي

هدد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو امس مجددا بالغاء اسرائيل لالتزاماتها تجاه اتفاقيات اوسلو، وإبطال هذه الاتفاقيات تماما، اذا ما اعلن الفلسطينيون قيام دولة فلسطينية من جانب واحد.

وكان نتنياهو يرد بذلك على التصريح الذي ادلى به الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الاجتماع التأسيسي للهيئة العليا الوطنية لاحياء الذكرى الخمسين لنكبة الشعب الفلسطيني الذي عقد في رام الله، قال فيه ان النكبة ليست ازلية، انما الازلي هو وجود الشعب العربي الفلسطيني. واضاف «منذ مؤتمر الصهيونية الأول وهم يسعون لتصفيتنا وفشلوا. والنكبة ستفشل. واني ارى النور في نهاية النفق. ارى زهرات فلسطين واشبالها يرفعون العلم الفلسطيني فوق مآذن القدس وكنائس القدس. ولن يطول الوقت حتى تسمعوني اعلن عن اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، قريبا جدا، في السنة المقبلة. نجحت المفاوضات او لم تنجح، شاءوا ذلك ام ابوا، ومن لا يعجبه فليشرب البحر.. بحر غزة او البحر الميت».

وسئل نتنياهو في الاذاعة الإسرائيلية امس عن رده فاجاب: «امور كثيرة تقال عبر الاثير. لكن الامر الوحيد الثابت، هو اننا لن نسمح لأحد بان يمس مصالحنا الحيوية، حتى من اصدقائنا وحلفائنا. والاعلان عن دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس، كما يقول عرفات، يضر بمصالحنا الحيوية. وسوف نرد الرد المناسب على ذلك».

وانضم الى هذا التراشق الدكتور يوسي بيلين، احد مهندسي اتفاقات اوسلو، الذي كان وزيرا في حكومتي اسحق رابين وشيمعون بيريس السابقتين فسئل عن مدى جدية اعلان عرفات ورد نتنياهو فاجاب: «حسب اتفاقات اوسلو، من المفروض ان تنتهي المفاوضات في مايو (ايار) 1999. فاذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه اليوم، ليس من المستبعد ابدا ان يقدم عرفات على خطوة كهذه. بل كنت اقول انه لا يستطيع الا ان يقدم على خطوة كهذه. فشعبه سيسأله ماذا فعلت للدفاع عن مصالحنا الوطنية. ولذلك، فانا احذر من استمرار هذا الوضع القائم. علينا ان نعرف ان اعلان عرفات عن دولة سيقابل هذه المرة بالترحاب اكثر من ذي قبل. سترحب به حتى اوروبا وربما الولايات المتحدة. وستفرض علينا فرضا. وانا افضل ان تقوم هذه الدولة بالاتفاق معنا، من خلال مفاوضات مشتركة بيننا».

مبادرة استثنائية (ص الرأي)

البريطانيون ينفقون 22 مليون جنيه في «عيد العشاق»

صحيح ان المال لا يشتري الحب لكن البريطانيين ينفقون اكثر من اي وقت مضى لاستقبال يوم «فالانتاين» او «عيد العشاق» الذي يصادف اليوم. (أولى 2)

فوز مستحق للهلال السعودي على الرفاع البحريني

اكد فريق الهلال السعودي جدارته في بطولة التعاون الخليجي للأندية ابطال الدوري، بفوزه المستحق على فريق الرفاع الغربي البحريني بنتيجة 1/4 وذلك ضمن مباريات الجولة الرابعة، ليتصدر فرق البطولة برصيد 8 نقاط. وسيطر لاعبو الهلال تقريبا على شوطي المباراة وقدموا صورة حقيقية عكست المستوى المتطور للكرة السعودية. (رياضة)

Price List ... Hungary FT365 India RP23 Italy 3500Lr Japan 250Yen Malta 50C Norway 12Kr Netherlands 4.750FL Poland 18000 Zloty Pakistan 25R Portugal ESC 430 Thailand BAT35 Romania 52 Philippines 25PESO Spain 300Pts Sweden 18Skr Switzerland 3SF U.S. Newyork $1.50 Other States $2.00

شخصيات عراقية تحدثت الى الشرق الاوسط عن المشروع الإسرائيلي ـ الأميركي

«الحل الشيعي» للعراق يناهضه الشيعة ويرفضه الأكراد

لندن: من عدنان حسين

في سياق الجدل السياسي والإعلامي لجدوى الضربة العسكرية التي قد توجهها الولايات المتحدة وبريطانيا الى العراق لانهاء مشكلة اسلحة التدمير الشامل العراقية، تروج اوساط غربية، اسرائيلية واميركية يمينية في الغالب، بما يعرف بخيار «الحل الشيعي» الذي يقترح اقامة كيان شيعي في جنوب العراق، بتفاهم مع ايران او بدونه.

ويعني هذا «الخيار» عمليا تقسيم العراق الى ثلاثة كيانات: كردي في الشمال وعربي سني في الوسط اضافة الى الكيان العربي الشيعي في الجنوب.

ولم يكن هذا الطرح جديدا، فمنذ الثمانينات وفي غمرة احتدام الحرب العراقية ـ الايرانية كشف عما قيل انه مشروع اسرائيلي لتفتيت الدول العربية المحيطة باسرائيل الى جملة كيانات اثنية وطائفية يقترح للعراق تقسيما الى الكيانات الثلاثة.

واستخدمت حكومة الرئيس العراقي صدام حسين، التي شعرت بتهديد جدي لمصيرها بعدما اتخذت الحرب مع ايران اتجاها ينذر بخسارتها، المعلومات المتعلقة بتلك المشروع لاقناع العرب بأن تلك الحرب انما هي شروع في تنفيذ المخطط الإسرائيلي ساعية لكسب العرب الى صفها.

واثناء حرب الخليج الثانية وحتى الآن تمسكت الحكومة العراقية بتلك الأطروحة لتبرير تشبثها بالسلطة والامتناع عن دفع ثمن الخسارة في الحرب مع ايران وفي حرب الخليج الثانية. ويبدو ان هذه الاطروحة تجد الآن من يستسيغها في واشنطن وتل ابيب، وعواصم اخرى لا من اجل الابقاء على حكم الرئيس العراقي صدام حسين، وانما للخلاص منه عن طريق تفتيت الكيان العراقي.

لكن ما هو موقف العراقيين من هذا؟ وبالذات الشيعة والأكراد الذين يفترض ان المشروع القديم ـ الجديد سيمنح كل منهم كيانا منفصلا.

«الشرق الأوسط» استطلعت اراء شخصيات سياسية حزبية ومستقلة من الشيعة والأكراد العراقيين في هذا الأمر.

قوة العراق في تنوعه الاجتماعي

يرى محمد بحر العلوم الأمين العام لمركز اهل البيت الاسلامي» في لندن، وهو احد ابرز الشخصيات السياسية الشيعية المعارضة، ان اثارة المخاوف من احتمال تقسيم العراق وتفتيته في حال اطاحة نظام الرئيس العراقي صدام «تاتي من هذا النظام بالدرجة الأولى كونه المستفيد من تلك اكثر من غيره، اذ يثير في اجواء الدول الاقليمية ما يدعوها الى القلق والحذر من الموقف الجديد».

ويؤكد بحر العلوم انه «سبق للشعب العراقي، بعربه وكرده، وبسائر فصائله ان وقف ضد محاولات التفتيت والتقسيم ورفضها رفضا قاطعا وخصوصا شيعة العراق الذين لا يؤمنون اطلاقا بتقسيم الوطن وتفتيت وحدته السياسية والاجتماعية».

ويضيف «ان الوطنيين العراقيين على اختلاف اتجاهاتهم يرفضون اي نوع من انواع التقسيم، بل ينظرون الى وحدة العراق وديمومة وجوده من خلال هذا الموزاييك والتنوع بكل ابعاده. ويؤكدون لدول الجوار والرأي العام العالمي بأن هواجس التقسيم التي تثار من اونة لأخرى هي من صنع النظام، فالوحدة العراقية وتماسك الوطن بكل جوانبه هو مطلب اساسي للشعب العراقي المخلص المؤمن بوحدة وطنه وامته والمناضل من اجل اقامة نظام دستوري تعددي يضمن ويصون حقوق وحريات الجميع».

ويلفت سامي العسكري عضو المكتب السياسي لحزب «الدعوة الاسلامية» في العراق الى انه «في كل مرة تتصاعد فيها وتيرة الاحداث في الساحة العراقية، وتلوح في الافق فرص التغيير السياسي في العراق، يجري طرح مسألة وحدة العراق ارضا وشعبا للايحاء وكان الشعب العراقي امام خيارين لا ثالث معهما: إما تمزق بلادهم وتشتتها الى كيانات صغيرة، او بقاء نظام صدام بكل ما يحمله من دمار لقدرات العراق وانتهاك لابسط حقوق الانسان العراقي».

ويشير العسكري الى ان الشعب العراقي المتنوع في تركيبته القومية والمذاهبية والدينية «قد عاشت مكوناته قرونا متآخية متضامنة، اذ ساهم العراقيون جميعا، عربا واكرادا وتركمانا وشيعة وسنة، مسلمين ومسيحيين واقليات دينية اخرى في بناء العراق والدفاع عنه».

ويضيف قائلا «لقد برهنت الاحداث على تمسك العراقيين بوحدة بلادهم، ففي احداث الانتفاضة التي اندلعت بعد حرب تحرير الكويت عام 1991 تجسدت وحدة الشعب العراقي بكل قومياته ومذاهبه. فرغم ما شهده العراق من احداث دامية، وسيطرة الجماهير على 14 محافظة من محافظات العراق في شمال العراق ووسطه وجنوبه لم تسجل اية حادثة تعرض فيها احد من العرب في مناطق الأكراد الى اضطهاد لمجرد كونه عربيا، والأمر نفسه يصدق في مناطق الجنوب والوسط اذ لم تشهد اية حالة من التمييز الطائفي ضد السنة او القومي ضد الأكراد».

ويعتبر العسكري ان «طرح مخاوف التقسيم في كل ظرف يتعرض فيه نظام صدام الى السقوط يثير علامات استفهام حول الدوافع التي تقف وراء اطلاق هذه الموضوعات، فالكل يعرف ان طبيعة المجتمع العراقي والتداخل العميق بين مكوناته المختلفة تجعلان من قضية التقسيم لا وجود لها الا في اذهان الذين لا يكنون للعراق والعراقيين خيرا، وليست الا مبررا لصرف انظار الرأي العام العربي والدولي عن تفهم محنة الشعب العراقي ومأساته الدامية في ظل استمرار نظام صدام».

واكد اخيرا «ان وحدة العراق وسلامة اراضيه هي من ثوابتنا السياسية والوطنية والقاسم المشترك الذي يجمع بين قوى المعارضة العراقية».

ويلاحظ اكرم الحكيم عضو الشورى المركزية لـ«المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» ان «العراق ككيان ومجتمع عرف بانسجامه وتماسكه منذ مئات السنين. وبخلاف ما يقال فان وجود طوائف وقوميات ومذاهب واقليات متعددة ومتنوعة في العراق دليل على قوة واصالة وانسجام المجتمع العراقي والكيان العراقي. انه دليل عملي على قدرة للتعايش والانسجام بين هذه المجموعات الاثنية، ولم يكن يوما دوام وحدة المجتمع والكيان العراقيين رهنا باستمرار حاكم او نظام حكم معين. وهذا تاريخ العراق القريب والبعيد مليء بالشواهد.. نحن نعتقد ان التقسيم والحرب الأهلية قادمان لا محالة اذا استمر صدام في السلطة لفترة اخرى لا سمح الله. لقد بدأت بذور الصراعات الداخلية في العراق مع مجيء النظام الحالي، فهو الذي اشعل وأجج نار الاضطهاد القومي والطائفي والحزبي حتى وصلت هذه النار الى اوساط عشائرية ودوائر مقربة جدا من راس النظام.. فقط في ظل هذا النظام خرج الشمال من قبضة السلطة وخرجت مناطق غير قليلة من الجنوب من نفوذها، وبدا اكثر من طرف اقليمي يخترق الحدود الدولية متى شاء لعجز السلطة في بغداد عن حمايتها.. بل واصبح العراق كله تحت الوصاية الدولية والانتداب».

ويستطرد «لا يوجد في العالم العربي والاسلامي نظام كنظام صدام يسعى ويجد لتفكيك عرى النسيج الاجتماعي المترابط لبلده، لقد حاول في فترات ماضية اللعب على وتر التخويف من الخطر الشيعي كما رأينا في الانتفاضة وخلال الحرب العراقية الإيرانية، ثم قام في فترات لاحقة بالتقرب من الزعامات الشيعية والتظاهر بحمل افكارها، خاصة عندما تاكلت ركائزه المهمة في الوسط السني (بعد احداث الرمادي وخروج حسين كامل.. الخ). وفي كل الاحوال يسعى النظام لموازنة القوى بالشكل الذي يسمح باستمرار سلطته. لا احد في المعارضة ولا في دول الجوار ولا حتى الدوائر السياسية الغربية النافذة يتبنى اطروحة تقسيم العراق، وحتى الاخوة الكرد عرفوا ذلك منذ زمن غير قليل».

ويضيف «اما الكيان الشيعي في جنوب العراق فهو ام اكاذيب النظام.. فلم يتبن شيعة العراق يوما وباختلاف انتماءاتهم السياسية والحزبية والثقافية، المعايير الطائفية في تفسير الأزمة في العراق، وبالتالي لم يعتمدوا تلك المعايير في توصيف الحلول لها. بمعنى انهم لم يعتبروا المشكلة في العراق يوما افرازا لصراع سني شيعي، بالرغم من اعتماد العديد من الساسة والمحللين والباحثين وكتاب المقالات الصحافية من الغربيين لمنهج تصوير الأزمة العراقية وكأنها تسلط اقلية سنية على اكثرية شيعية».

ويستدل الحكيم باحداث التاريخ العراقي ليؤكد على انه «ليست وحدها ادبيات ووثائق الحركات السياسية العراقية (الاسلامية او الوطنية) تشير الى عدم تبني ايجاد كيان شيعي سواء في جنوب العراق او وسطه وانما تدل ممارساتهم السياسية العملية منذ بداية هذا القرن وحتى الآن على ذلك وبوضوح، فمن موقفهم المساند للخلافة العثمانية ضد الهجمة العسكرية البريطانية الى مطالبتهم بالحل الوطني العربي لشكل النظام عند الاستقلال قبل اكثر من سبعين سنة الى انخراطهم النشط في مختلف الفعاليات والاحزاب السياسية العراقية الوطنية، حتى كانوا يشكلون النسبة الاكبر من مؤسسي اكثر تلك الحركات».

ويخلص الى ان «جذور الازمة المستفحلة في العراق تعود الى فقدان العراق لاستقلاله السياسي، وتسلط حكومات دكتاتورية تقوم على هيمنة اقلية عسكرية او حزبية او عشائرية متخلفة على مقدرات الوطن والشعب. والذين يقومون هذه الايام بتوصيف الأزمة العراقية او توصيف حلولها المستقبلية من منظار طائفي، هم اولا عناصر نظام صدام والأوساط والمجموعات المستفيدة من امتيازات النظام القائم على استمرار الاضطهاد الطائفي وذلك لتفتيت القوة الشعبية الواسعة المناهضة له في الداخل ولتحييد او كسب دوائر اقليمية وغربية تعيش اوهام الخطر الشيعي في العراق الذي قد يوفر الأرضية (بحسب زعمها) لتمدد ايراني اقليمي. وهم ثانيا دوائر خارجية طامعة في ثروات العراق الضخمة، دوائر بدأت تشعر وكأن ركائز وأسس مشروعها السياسي القديم في العراق قد بدأت بالانهيار، فاخذت تعتمد المعايير الطائفية (المذهبية) في التعامل مع الشأن العراقي، بأمل ان تسمح لها هذه المعايير باعادة بناء بعض ركائزها المنهارة في العراق».

ويشدد اخيرا على انه «ليس هناك في المعارضة من يعمل لكيان شيعي في العراق، لأن المعارضة لا تؤمن بوجود صراع سني ـ شيعي، كما لا تؤمن بالمعيار الطائفي في تصنيف ابناء الشعب العراقي الملتحم مصيريا وتاريخيا».

فزاعات.. وأنغام مسمومة

اما عن موقف الأكراد من هذه الاطروحات فان هوشيار زيباري عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، يصفها بأنها اطروحات «خيالية» و«افتراضات غير واقعية» و«فزاعات» لا يوافق عليها الأكراد. ويقول: «ان الحزب نادى طوال تاريخه السياسي بالاخوة العربية الكردية وتعميقها ضمن الوطن الواحد. ولم يطرح في اية مرحلة من مراحل نضاله في سبيل تأمين الحقوق القومية والديمقراطية المشروعة للشعب الكردي فكرة الاستقلال او تقسيم العراق».

ويشير الى ان «مطالب الحزب السياسية تمحورت دائما حول الحكم الذاتي للشعب الكردي ضمن العراق الديمقراطي. وفي اكتوبر (تشرين الأول) 1992 اعلن المجلس الوطني الكردستاني (البرلمان) المنتخب تبني ممثلي الشعب الفيدرالية للشعب الكردي ضمن العراق الديمقراطي الموحد».

ويرى زيباري انه «بين الفترة والأخرى تثار هذه الفزاعات من قبل اوساط حاكمة قومية شوفينية لتأليب الراي العام الداخلي ضد المطالب الكردية المشروعة في التمتع بحقوقهم السياسية والثقافية وحقوق الانسان ضمن الكيانات القائمة. والأمة الكردية التي يقدر عدد نفوسها بحوالي 30 مليون نسمة في الشرق الأوسط لها الحق كل الحق في تقرير المصير اسوة بباقي امم وشعوب المعمورة. الا ان الظروف الجيوسياسية التي تحيط بكردستان ليست ملائمة او مناسبة لذلك في الوقت الحاضر. والجغرافيا ظلمت الكرد بموقعهم الصعب. ومن هنا جاءت فكرة الموازنة بين تأمين الحقوق القومية للشعب الكردي وبين الحفاظ على سيادة ووحدة اراضي البلاد التي يقطنونها. وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني سباقا في طرح مشروع الحكم الذاتي والادارة الذاتية لتحقيق هذا المطلب ولم يطرح اي شعار يتبنى الانفصال».

ويرى عادل مراد مسؤول الاعلام المركزي في الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني ان «هذه الطروحات والأنغام المسمومة يراد منها تشويه سمعة الشعب الكردي الحريص على العراق وعلى الاخوة التاريخية بين الامتين العربية والكردية، وكذلك تخويف للدول العربية وتحريض الدول الاقليمية وخاصة تركيا التي تعاني من مشكلتها الكردية المزمنة، وذلك بأن الكرد سوف يقسمون العراق في ما لو تعرض الى اية هزة سياسية محتملة جراء حرب خاطفة او ضربة عسكرية واسعة النطاق او انقلاب يستهدف تغيير النظام في بغداد».

ويؤكد مراد ان المحاور الأساسية لسياسة حزبه تتمثل في ما يلي:

1 ـ نحن مع الحل الدبلوماسي السلمي للأزمة القائمة بين الامم المتحدة والعراق دون اللجوء الى الحسم العسكري الذي سيؤدي الى نتائج وخيمة والى تدمير البقية الباقية من البنى التحتية لبلدنا العراق، وندعو المسؤولين في بغداد الى التحلي بالحكمة والتريث في اتخاذ القرارات المصيرية عبر الانصياع التام لقرارات الامم المتحدة لتفادي الضربة المهلكة التي باتت وشيكة الوقوع، اذ لا يخسر جراءها الا شعبنا العراقي المغلوب على امره.

2 ـ ليس للاتحاد الوطني الكردستاني ولا للشعب الكردي في العراق اية نيات مبيتة لخلخلة الأوضاع في كردستان، وفي نفس الوقت لن نسمح لأي قوة اقليمية اخرى ان تتدخل في شؤون كردستان بحجة حماية المنطقة من التقسيم والتفتيت.

3 ـ في الوقت الذي نؤكد على ان حق تقرير المصير للشعب الكردي وهو حق طبيعي لشعبنا، كما هو حق للشعوب الأخرى، فان المطلب الآني للاتحاد الوطني الكردستاني والقوى المتحالفة معه في «التحالف الديمقراطي الكردستاني» هي الفيدرالية كصيغة عملية لتسيير امور منطقة كردستان ضمن الحدود الثابتة والمعترف بها دوليا لبلدنا العراق.

4 ـ ان المفاوضات السلمية الجارية الآن بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني لحل المشاكل بين الطرفين لاحلال السلام الحقيقي والعادل في المنطقة، ستعزز صيغة الفيدرالية وتصون وحدة الموقف الوطني الكردستاني اكثر.

ويعتبر مراد اخيرا ان «الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وصيانة حقوق الانسان في العراق عوامل تبعد شبح الحرب والتمزق الذي سيؤذي شعبنا الكردي بالدرجة الأولى».

ويعتبر ليث كبة، مدير العلاقات العامة في «مؤسسة الخوئي الخيرية» الشيعية في لندن ان الذين يصدقون بامكانية قبول شيعة العراق بكيان متفصل لهم اما انهم «يجهلون واقع شيعة العراق» او ان «هناك اسبابا نفسية وتاريخية ازاء من هم شيعة بوجه عام» تدفع الى مثل هذا التصديق. ويقول «فلو نظرنا الى الواقع لوجدنا ان شيعة العراق هم عرب يعتزون بوطنهم وبتراث وتقاليد وثقافة عربية واضحة وقوية. وقد جسدوا علاقة عميقة وقوية بهويتهم العربية من جهة، وبأرض العراق وتاريخه من جهة اخرى. فساهم شيعة العراق في التراث العربي من خلال الشعراء والادباء ومن خلال الشخصيات والزعماء. وتمثل مساهماتهم حجر الثقل في مساهمات شعب العراق في التاريخ العربي المعاصر. واقترن تاريخ العراق الحديث بهم، فهم الذين قاتلوا الانجليز حينما احتلوا العراق عام 1914 وثاروا ضدهم عام 1920 وقاوموا محاولة الانجليز حينها تغيير بنية العراق الثقافية وهوية اكثريته العربية في مشروع التهجير والاستيطان الهندي في العراق. ولم يتصرف شيعة العراق مع تلك الأحداث من منطلق طائفي او مذهبي ضيق وانما من منطلق وطني اصيل عبروا فيه عن هويتهم وثقافتهم».

ويواصل كبة «وعلى الرغم من ملابسات الحرب العراقية ـ الايرانية وحرب الخليج الثانية، فان شيعة العراق يرون انهم المتضرر الاكبر في كل ما يضر العراق، فهم ضحايا القصف والجوع والحصار ومصالحهم هي في عودة العراق القوي المستقر. وشيعة العراق هم المتضرر الاكبر ايضا من اية محاولة لتجزئة العراق او اضعاف وحدته وسيقفون بقوة ضد ذلك، وهم ضد تكريس نفوذ اية دولة على العراق لأن ذلك يعني تكريس سلطة الأجنبي على ارضهم. واما علاقتهم بايران فانهم يشتركون مع أهل ايران في المذهب إلا انهم يختلفون في الثقافة والعادات والتقاليد من جهة وفي المصالح السياسية والوطنية من جهة اخرى. فالغالبية العظمى من شيعة العراق هم من العرب بينما الغالبية من شيعة ايران هم من الفرس والاذريين، والاشتراك في المذهب الديني لا ينفي حجم الاختلافات الثقافية بينهم ولا يعني تبعية احدهم للآخر، ونجد ان الاشتراك في المذهب الكاثوليكي مثلا لا يعني تبعية ايرلندا الى اسبانيا او فرنسا او ايطاليا. والزعامة الدينية في العراق وفي النجف هي الأقدم والأعرق تاريخيا، فالعراق هو ارض الائمة وهو الثابت في تاريخ التشيع منذ ان كانت الكوفة عاصمة الخلافة والى هذا اليوم بينما قبلت ايران التشيع قبل خمسة قرون وعمر مدرسة قم المقدسة هو قصير بالقياس الى مدرسة النجف». ويضيف: ومن الناحية المصلحية والسياسية، فان اختلاف الأوطان يعني اختلاف مصالح الشعوب ومن حق كل شعب ان يدافع عن مصلحته دون الاساءة والاضرار بمصالح الآخرين، ومن الطبيعي في عالم تضارب مصالح الدول ان يتخوف العرب من نفوذ الجارة المسلمة ايران ومن الطبيعي ايضا ان يشاركهم هذا التخوف شيعة العراق خصوصا انهم مجاورون لايران عبر ألف كيلومتر من الحدود. ولذا فلا مصلحة لشيعة العراق في معاداة ايران ولهم المصلحة في علاقات حسن الجوار إلا انهم لن يفرطوا بمصالحهم ومصالح وطنهم وارضهم وبقية شعبهم من اجل مصالح دولة اخرى مهما كانت. ويرى شيعة العراق انهم القادرون على ان يوظفوا اشتراكهم في المذهب مع ايران من اجل تقوية العلاقات الاسلامية بين شعوب المنطقة وانهم صمام الأمان لسد الخلافات وحسم النزاعات. ولا يرى شيعة العراق ضرورة ولا مصلحة تستوجب مطالبتهم بالسلطة او استئثارهم بها بعد ان تعلم الجميع الدرس القاسي من الديكتاتورية التي ارادت استغلال الفوارق وتوظيفها لتكريس السلطة، فحرضت جماعة على اخرى، وقومية على اخرى وطائفة وديانة ومذهب على آخر. وعلى ضوء تجارب بقية الشعوب، فانه من النافع للعراق ان تكون له حكومة قوية ولا مركزية ادارية في المحافظات لتستوعب تنوعه الثقافي والديني والقومي والمذهبي. ولا يرى شيعة العراق مصلحتهم في فدرلة العراق على اسس قومية او دينية وانما يمكن الاستفادة بشكل كبير من الفدرلة الادارية ضمن الهوية الوطنية الواحدة المشتركة».

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G.Street, N.W. 750
Washington ,. D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00
periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,1310 G.Street NW 750
Washington ,. D. C. 20005.U.S.A

واشنطن تزيد التعزيزات وتكثف مساعي التأييد للحشد العسكري

طوكيو تدعم الخيار الأميركي والكونجرس يتوحد وراء الضربة

لندن: «الشرق الأوسط»
عواصم: وكالات الانباء

كما وسعت موسكو نطاق حركتها من اجل البحث عن حل دبلوماسي للأزمة العراقية كثفت واشنطن مساعيها لحشد التأييد للعمل العسكري، مقللة من أهمية التحذير الذي اطلقته روسيا امس الأول حول تنازع المصالح الأميركية الروسية حيال الأزمة.

فلجهة العمل العسكري أعلنت طوكيو تأييدها لمبدأ «كل الخيارات مطروحة» عند واشنطن. وتواصل الادارة الأميركية، تشجعها وحدة الهدف لدى الكونجرس، ارسال التعزيزات الى الخليج محذرة العراق أمس من انها ترفض اي مهادنة في الازمة في الوقت الذي تراهن فيه بغداد على الدبلوماسية لتفادي التعرض لهجوم عسكري.

وكما حذر وزير الخارجية الروسي يفجيني بريماكوف من ان الوقت قد حان كي يقوم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان بزيارة بغداد بحثا عن تسوية، حذر المندوب الاميركي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون امس في طوكيو من ان «الوقت قد حان لان يدرك العراق بوضوح انه لا يملك اي خيار غير التعاون التام مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (انسكوم)». وقال وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين: «ثمة وقت ليظهر نجاح الجهود الدبلوماسية او فشلها».

في الاتجاه ذاته اعلن زعماء الكونجرس الأميركي توحدهم خلف الرئيس بيل كلينتون. وبعث زعماء مجلسي النواب والشيوخ برسالة قوية وموحدة الى الرئيس العراقي صدام حسين مفادها انهم سيقفون خلف الرئيس الاميركي اذا قرر استخدام القوة ضد العراق.

وفيما استعد اعضاء الكونجرس لعطلة تستمر اسبوعا القوا عدة كلمات تندد برفض صدام السماح لمفتشي الامم المتحدة بالدخول دون عراقيل الى مواقع يشتبه بانها تحوي اسلحة للدمار الشامل.

وقال ترنت لوت زعيم الاغلبية بمجلس الشيوخ وهو جمهوري من ميسيسيبي: «اذا اتخذ الرئيس قرارا باستخدام القوة العسكرية ضد التهديد الذي يشكله العراق فان اميركا ستصير موحدة». ووصف نيوت جينجريتش رئيس مجلس النواب وهو جمهوري من جورجيا صدام بانه «دكتاتور متوحش وخطير» يسعى جاهدا الى انتاج اسلحة كيماوية وبيولوجية.



وجهاء عراقيون أمام نصب «شهداء صدام» في بغداد امس خلال الاحتفال الذي نظم في الذكرى السابعة لقصف الطائرات الأميركية ملجأ العامرية مما أسفر، حسبما ورد في حينه، عن مقتل 403 اشخاص (أ.ف.ب)

ولم يذكر اي من اعضاء الكونجرس في كلماتهم اي فرصة تذكر لنجاح الحل الدبلوماسي. وقال جينجريتش: «نحن نأمل بان يساعدنا حلفاؤنا في اقناع صدام حسين بان يعترف بان عليه... ان يسمح بعمليات التفتيش التابعة للامم المتحدة حتى يطمئن العالم الى انه لا يقوم بانتاج اسلحة بيولوجية وكيماوية».

وعلى خلاف ازمة العراق عام 1991 عندما ثارت خلافات عميقة بشأن مدى شرعية العمل العسكري ضد صدام فان المناقشات في الكونجرس هذه المرة تركزت على صياغة قرار وخطة الحكومة تجاه العراق حال اتمام الضربات الجوية.

وقال لوت: «ثمة خلافات بشأن الهدف وسبل انتهاج سياسة مستديمة طويلة الامد». وطلب ريتشارد جيفارت زعيم الديمقراطيين بمجلس النواب من الزعماء الجمهوريين اعطاء وعد باجراء اقتراع عقب استئناف جلسات الكونجرس بشأن الضربة العسكرية. وقال: «على الرئيس ان يؤيد الكونجرس والجمهور عند ارسال جنودنا ونسائنا الى طريق الضرر. انني اشعر بقلق لاننا لم نتوصل الى قرار بعد».

واصدر السناتور توم داشلي زعيم الديمقراطيين بمجلس الشيوخ بيانا بشأن تحدي صدام لواشنطن. وقال: «على العراق الانصياع، لا خيار امامه، نحن نقف موحدي الكلمة في اصرارنا على استخدام اي سبيل يلزم لتحقيق اهدافنا».

في طوكيو، اكد البيان المشترك الذي صدر في ختام محادثات ريتشاردسون ان اليابان والولايات المتحدة تعتبران ان «كل الخيارات تبقى مطروحة» في الازمة مع العراق، لكنهما اكدتا ان «حلا دبلوماسيا يرتكز الى الاحترام المطلق لقرارات الامم المتحدة يشكل الحل الامثل».

وكان ريتشاردسون الذي وصل أمس الى طوكيو قد اجتمع مع رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو ووزير الخارجية كيزو اوبوشي. وجاء في الاعلان الذي نشره اوبوشي وريتشاردسون ان «اليابان تؤيد وجهة النظر الاميركية التي تؤكد ان حلا دبلوماسيا يستند الى احترام العراق المطلق للقرارات الدولية ذات الصلة هو الحل الامثل وان كل الخيارات تبقى مطروحة».

واضاف الاعلان ان الوضع في العراق «خطير جدا في الوقت الراهن» مضيفا ان المطلوب هو «السماح بدخول جميع المواقع العراقية دون اي عقبات». وقال اوبوشي ان «اليابان والولايات المتحدة تؤكدان ان حلا دبلوماسيا يشكل الحل الامثل وان جهودنا الدبلوماسية يمكن ان تكون مثمرة لكننا نبقي في اذهاننا ان كل الخيارات تبقى مطروحة».

في الوقت نفسه غادرت عشرات الطائرات المقاتلة والتعزيزات الاسنادية الولايات المتحدة متجهة الى الخليج في اطار الاستعدادات لعملية «رعد الصحراء» ضد العراق. ولجمالا يتوقع ان تصل اكثر من 40 طائرة الى مسرح العمليات في الساعات القادمة تنفيذا لامر باعادة الانتشار وقعه وزير الدفاع ويهدف الى تعزيز القوة العسكرية الاميركية في الخليج.

وصرح متحدث باسم الجيش بان السلاح البري الاميركي ارسل الى المنطقة في مطلع الاسبوع بطاريتين للدفاع المضاد لصواريخ باتريوت يتكون طاقم كل منهما من 80 جنديا.

ومع هذه التعزيزات الاضافية، المقدرة بنحو الف رجل، يصل عدد الجنود الاميركيين في المنطقة الى حوالي 25 الفا و400 جندي في حين يتوقع ان يتجاوز عدد الطائرات 360 طائرة. وكانت حاملة المروحيات المقاتلة جوام وثلاث سفن اخرى قد وصلت امس الأول الى البحر الاحمر في طريقها الى الخليج وعلى متنها الفان من من جنود المارينز، مشاة البحرية.

وفي الوقت نفسه تتوجه حاملة مروحيات اخرى وهي الحاملة تاراوا الموجودة في المحيط الهادئ الى الخليج وعليها ألفان من رجال المارينز وترافقها سفينتان اخريان. كما يتوقع نشر نحو ثلاثة الاف جندي في الكويت اضافة الى الف و 500 جندي موجودين هناك بالفعل.

موجز

بغداد تدعو نوابا بريطانيين لزيارتها

● في الوقت الذي وجه فيه رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي دعوة لثمانية برلمانيين بريطانيين ممن ساندوا بغداد في الازمة الاخيرة لزيارة العراق كانت الحكومة العراقية توجه (نقدا عنيفا) لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير. ونقل مكتب «الشرق الأوسط» في عمان عن مصادر عراقية قولها «ان بلير لا يريد ان ينسى (الركلات) الموجعة التي سددها شعب العراق لجيشه المهزوم في ثورات وانتفاضات العراقيين التي اكدت رفضهم الاستعمار البريطاني».

العراق يؤكد على الموقف العربي الرافض للضربة

● قال مسؤول في وزارة الخارجية العراقية لـ«الشرق الأوسط» امس ان عامل الوقت مهم لدراسة نتائج الجهد الدبلوماسي العراقي. واكد هذا المسؤول الذي يرافق الصحاف في زيارته للأردن، «اننا نركز على الخطوط المشتركة في الموقف العربي». ومن المنتظر ان تجري خلال الـ48 ساعة القادمة تطورات مهمة بشأن المقترحات والازمة العراقية ككل طبقا لما اكدته المصادر الدبلوماسية العراقية.

تنظيمات أصولية تعلن «الجهاد» ضد لندن وواشنطن

● اعلنت تنظيمات اصولية في بريطانيا «الجهاد» ضد الحكومتين البريطانية والاميركية ردا على ما وصفته بـ«العدوان الاميركي والبريطاني على المسلمين وأرض العراق المسلم». واضافت هذه التنظيمات في بيان تلقته «الشرق الأوسط» بالانترنت ان «الفتوى الاسلامية الوحيدة ضد هذا العدوان السافر هي الجهاد. وعليه فإن الرسالة الموجهة الى الولايات المتحدة والبريطانيين او اي بلد غير مسلم هي اما عدم التعرض للعراق.. او مواجهة حرب جهادية شاملة».

بالمقلوب

أحمد الربعي

العراق... لا أسلحة ولا سجناء!!

السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي في مقابلة تلفزيونية مباشرة ينفي وجود اسلحة غير تقليدية لدى العراق. ينفي ان العراق يشكل تهديدا لجيرانه. ينفي ان يكون لدى العراق صواريخ بعيدة المدى وعندما يسأله الكاتب العربي عبد الرحمن الراشد عن القصور الرئاسية بكل هدوء، يتهم الراشد بقلة الادب ويعطيه محاضرة في الاخلاق.

كل ذلك ممكن وليس مستغربا وليس جديدا على القيادة العراقية. لكن الجديد المثير للسخرية هو ما اعلنه السيد طارق عزيز من عدم وجود سجناء عراقيين في العراق. بل ويقول بالحرف الواحد «اوجه لك دعوة للعراق وندخلك الى كل السجون اذا وجدت اي سجين ضمير او رأي».

هناك كذب فيه شيء من المبالغة، وكذب فيه شيء من الحياء، وهناك كذب مخفف يحاول التوازن، وكل هذه انواع من الكذب المرفوض، لكن ان تصل الكذبة الى حجم انه ليس هناك سجناء رأي عراقيون في العراق، فإن هذا موضوع يخرج من دائرة الكذب الى دائرة الجنون.

كيف تريدنا القيادة العراقية ان نصدق بأنه ليس هناك اسلحة دمار شامل، وليس هناك صواريخ بعيدة المدى وليس هناك اسرى كويتيون وغيرهم، بعد ان وصل الكذب الى مستوى القول بعدم وجود سجناء عراقيين في العراق، في بلد لم تستطع كل المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الانسان من اعطاء رقم تقريبي للسجناء الذين يعدون بعشرات الألوف. بل كيف يجرؤ مسؤول عراقي على الحديث بهذا الشكل المأساوي في وقت يحاول فيه بعض «اصدقاء» العراق اثبات شيء من المصداقية للنظام العراقي.

هناك لجان تفتيش عن الاسلحة في العراق. ونتمنى ان تستجيب الامم المتحدة لدعوة السيد طارق عزيز فتشكل لجان تفتيش على سجون العراق للتأكد من خلوها من السجناء، فهناك آلاف مؤلفة من الاسر العراقية التي ستتعاطف مع هذه الخطوة والتي تنتظر ابناءها على احر من الجمر، ناهيك عن اسر اخرى في ايران والكويت وغيرهما.

انه زمن الاعاجيب.

لبنان ينبه أوروبا لمخاطر مخطط تقسيم العراق إلى دويلات

بيروت: «الشرق الأوسط»

توالت ردود الفعل في بيروت امس حيال التهديدات الاميركية بضرب العراق فأبدى رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري تخوفه من التطورات في العراق معتبراً «ان الهدف الذهاب بالعراق وليس بالنظام العراقي».

ودعا بري خلال استقباله رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير الذي زاره امس «الدول الأوروبية للتنبه الى انه في حال كان هناك مخططات لإيجاد دويلات في العراق، فمثل هذه الدويلات لن تقتصر على العراق فقط بل ستكون شراراً متطايراً في كل اتجاه». واعرب رئيس الوزراء رفيق الحريري عن خشيته من نشوب حرب في الأيام المقبلة في المنطقة آملاً «ان تجد الولايات المتحدة والعراق حلاً سلمياً لأنه اذا وقعت الحرب فسيكون الوضع سيئاً على الجميع».

ورداً على سؤال حول ما سيقوم به وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في بيروت اجاب الحريري «لقد طلب المجيء وسنستقبله بعد غد ولا نستطيع ان نتنبأ بماذا يحمل».

واشاد وزير الخارجية اللبناني فارس بويز بعد لقائه سانتير بالموقف الاوروبي الذي وصفه بأنه «يجسد حكمة في التعاطي مع قضية العراق خلافاً «للروح المغامرة» التي تظهر من حين الى آخر في عملية التعاطي مع هذه الازمة».

وقال بويز «ان الجهود الدبلوماسية والسياسية يجب ان تعطى كل الامكانيات وكل الحظوظ كي توفر حلاً سياسياً ودبلوماسياً لهذه المشكلة».

واوضح بويز «ان الموقف اللبناني هو دعوة العراق الى الانصياع والالتزام بقرارات الشرعية الدولية»، محذراً من «ان اي عملية عسكرية نعرف جميعاً كيف تبدأ ولكن لا احد يعرف كيف تنتهي».

وقال سانتير بعد اللقاء «تبادلنا وجهات النظر في المواقف وكانت متفقة في ما يتعلق بالتوصل الى حل بالطرق الدبلوماسية لتلك الازمة واي بديل يريد البعض ان يطبقه سيساهم في حالة لا استقرار في المنطقة وربما ابعد منها وقد تقع نتائج لا يمكن ان نقدرها في الوقت الحاضر».

اتجاه روسي لتأليف جبهة للعمل الدبلوماسي من أجل العراق

بريماكوف يطالب واشنطن بانتظار زيارة أنان لبغداد

لندن: «الشرق الأوسط»
موسكو: وكالات الانباء

وسعت موسكو نطاق حركتها لاحتواء الأزمة العراقية وانتقلت من حرب البيانات في مواجهة واشنطن الى محاولة تأليف جبهة للعمل الدبلوماسي املا في تجنب اشتعال الموقف عسكريا. ولم يعرف بعد ما اذا كانت بكين، ثاني اهم المعارضين للعمل العسكري في مجلس الأمن، ستأخذ بالدعوة الروسية او ان موسكو ستوجه لها الدعوة أساسا. لكن الأهم ان وزير الخارجية يفجيني بريماكوف طالب واشنطن بـ«انتظار زيارة الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان لبغداد» قبل التفكير في التخلي عن الحل الدبلوماسي.

وشدد وزير الخارجية الروسي أكثر من مرة على ضرورة الا «نتخلى عن السعي لحل الازمة العراقية سلميا» وحث واشنطن على التمسك بالحل الدبلوماسي.

وذهبت وزارة الخارجية الروسية الى حد التفكير في الدعوة الى اجتماع للدول المؤيدة لحل دبلوماسي للازمة. وذكرت وكالة «ايتار - تاس» امس في موسكو ان الوزارة «لا تستبعد» عقد اجتماع من هذا النوع قريبا.

ونقلت الوكالة عن مصادر دبلوماسية قولها ان روسيا اقترحت مبادرة من هذا النوع في اتصال هاتفي جرى بين الوزير بريماكوف ونظيره الايراني كمال خرازي. وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان بريماكوف عبر في الاتصال الهاتفي عن امله في ان «تجتمع دول جادة في البحث عن تسوية سياسية من بينها ايران لتشجيع الخيار السياسي».

ولم يوضح مستوى الممثلين الذين يفترض ان يشاركوا في الاجتماع. ويذكر ان ايران وروسيا من الدول التي تؤيد مواصلة الجهود الدبلوماسية وخصوصا تدخل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في الازمة العراقية.

كذلك اشارت وزارة الخارجية الروسية الى ان الوزير بريماكوف ناقش الازمة العراقية في اتصالات هاتفية مع وزراء خارجية ايران واليابان والسويد. وقالت الوزارة في بيان ان بريماكوف ناقش الازمة في اتصالين ليلة امس مع الوزراء، الايراني خرازي والياباني كيزو اوبوتشي والسويدية لينا هيلم فالين.

واضافت ان الوزراء الثلاثة اعادوا تأكيد تأييدهم لمواصلة الجهود الدبلوماسية لحل الازمة. وقالت انهم اكدوا ضرورة ان يتولى الامين العام للامم المتحدة التنسيق بين هذه الجهود.

في هذه الاثناء، قال وزير الخارجية الروسي انه يجب الا نتخلى عن السعي لحل الازمة العراقية من خلال السبل الدبلوماسية قبل زيارة انان الى بغداد. ونقلت وكالة ايتار تاس عن بريماكوف قوله للصحافيين، عقب لقائه وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين، قوله «حان الوقت كي يقوم كوفي انان بهذه الزيارة».

واوضح بريماكوف ان «روسيا تعتقد انه ليس بوسع المرء ان يتحدث عن فشل الجهود الدبلوماسية او التوصل الى حكم نهائي قبل ان يتوجه كوفي انان الى بغداد ويقيم الموقف بنفسه». وقال بريماكوف انه تحدث تليفونيا الى وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ليلة امس الا انه لم يذكر اي تفاصيل.

وكرر بريماكوف الذي كان يتحدث باللغة الروسية قوله: «الآن حانت لحظة مهمة للغاية كي يتوجه .. انان الى هناك(العراق). وقال الرئيس الروسي بوريس يلتسين في وقت سابق هذا الاسبوع ان انان يعتزم القيام برحلة الى العراق الا ان الامم المتحدة نفت انه يجري الترتيب لمثل هذه الزيارة.

في الاتجاه ذاته، اكد سكرتير مجلس الامن القومي الروسي ايفان ريكين مرة اخرى أمس ان «موسكو تفضل التسوية السلمية للازمة العراقية». ونقلت ايتار تاس عن ريكين، الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي، قوله اليوم «نحن نفضل السلام، لكن على العراق ان يوافق على كل مطالب الامم المتحدة وان يقدم تسهيلات لفرق التفتيش الدولية».

واضاف ريكين ان «على العراق ان يهتم برأي المجتمع الدولي».

تلفزيون بريطاني: واشنطن ولندن ساعدتا في تطوير الأسلحة الكيماوية العراقية

لندن ـ بغداد ـ وكالات الأنباء: ذكرت القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني ليلة امس ان وثائق في السجلات الاميركية اظهرت ان الولايات المتحدة وبريطانيا ساعدتا العراق في الحصول على القدرات الضرورية لصنع اسلحة كيماوية وبيولوجية تريد الدولتان حاليا تدميرها.

وقال التلفزيون ان الولايات المتحدة سلمت العراق بين عامي 1985 و1989 حوالي 14 دفعة من المواد البيولوجية المختلفة بما في ذلك انواع من البكتريا. واضاف ان بعض هذه الدفعات سلم الى العراق بعد ان استخدمت بغداد غازات سامة ضد الاكراد عام 1988 مما اثار سخط الاسرة الدولية.

واكدت القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني ان الولايات المتحدة جمدت بعد حرب الخليج طلبا عراقيا للحصول على مواد من اجل حماية قواته من غازات الاعصاب السامة ولكن بغداد التفتت الى بريطانيا التي زودتها بالمواد المطلوبة في مارس (آذار) 1992.

وقد وعد وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون باصدار امر للتحقيق في هذه القضية موضحا ان المعدات التي طلبها العراق ارسلت على اساس انها ادوية لا يطالها الحظر المفروض على العراق. وكشف روبرتسون ايضا ان تصدير هذه المواد حصل قبل وصول حزب العمال البريطاني الى الحكم «بفترة طويلة».

واستبعد الاتهامات الموجهة الى واشنطن ولندن بانهما تتبعان سياسة الكيل بمكيالين حيال الترسانة الكيماوية والبيولوجية لصدام حسين. وقال للقناة الرابعة «لا يمكن القول انه يجب الا نفعل شيئا حاليا لان امرا ما حصل في الماضي والعراق تمكن من تطوير قدراته (الانتاجية)».

من ناحية أخرى، نفى العراق تقريرا عن انه سعى لشراء معدات من روسيا تستخدم في صناعة اسلحة بيولوجية ولكنه اكد اجراء اتصالات مع شركات روسية لامداده بمستودع تخمير لمصنع لانتاج الاعلاف الحيوانية.

وانتقد متحدث باسم الحكومة العراقية تقريرا نشرته صحيفة «واشنطن بوست» امس الأول يفيد بأن مفتشي الامم المتحدة وجدوا ادلة على صفقة روسية لبيع معدات للعراق تشمل وحدة تخمير بسعة خمسة آلاف لتر يمكن استخدامها لتطوير اسلحة بيولوجية.

وقال متحدث باسم وزارة الثقافة والاعلام ان الادارة الاميركية تهدف من جراء تسريب هذا الخبر لصحيفة «واشنطن بوست» الى تقويض الجهود المكثفة التي تقوم بها روسيا من اجل التوصل الى حل دبلوماسي للمشكلة الراهنة بين العراق من ناحية واللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة والولايات المتحدة من ناحية اخرى.

واللجنة الخاصة مكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية التي تشمل الاسلحة الكيماوية والبيولوجية. ونقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية عن المتحدث قوله مساء امس الأول ان تسريب «هذه المعلومات الكاذبة» يرقى الى حد «الارهاب الاعلامي والدبلوماسي» ضد روسيا. ونفت روسيا امس الأول تقرير الصحيفة باعتباره «محض افتراء».

وابلغ جينادي تاراسوف المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية الصحافيين في موسكو قوله «روسيا لم تبرم اي صفقات مع العراق تنتهك العقوبات الدولية المفروضة عليه ناهيك عن صفقات تشمل امداده بتكنولوجيا محظورة».

وقال وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين الذي يزور روسيا حاليا انه لا يستطيع ان يؤكد او ينفي النبأ الذي اوردته الصحيفة ولكنه يسعى للحصول على المزيد من المعلومات من مسؤولين روس.

ونقلت الوكالة العراقية عن المستشار الرئاسي عامر سعدي قوله ان جهات صناعية عراقية خططت في عام 1995 لاقامة مصنع للعلف واتصلت بشركات روسية لامدادها بمخزن تخمير سعته الفي متر مكعب. واضاف ان هذا الحجم ملائم لانتاج العلف الصناعي ولا يمكن استخدامه في اغراض اخرى خطرة.

إيران تبلغ الأردن أن لا أطماع لها في العراق

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلنت مصادر اردنية مسؤولة امس ان الاردن تبلغ موقفا ايرانيا ايجابيا من السلطات الايرانية يؤكد على ضرورة تحسين العلاقات وتطويرها.

وقالت المصادر «ان السفير الايراني في عمان محمد علي سبحاني نقل ايضا موقفا مجددا للمسؤولين الاردنيين يؤكد ان ايران ليس لها اي أطماع في العراق وان قواتها لن تقوم باي عمل من شأنه تصعيد الموقف» مشيرا الى ان بلاده هي ضد العقوبات الاقتصادية كوسيلة سياسة لتحقيق اهداف معينة.

وقال السفير سبحاني لوكالة الانباء الاردنية ان جهود القيادة الايرانية مستمرة لتوثيق علاقاتها مع الدول العربية مؤكداً ان ايران حريصة على تطوير وتعميق علاقاتها السياسية والاقتصادية والبرلمانية والاعلامية مع الاردن في جميع المجالات تأكيدا منها على اهمية التضامن العربي والاسلامي في مواجهة التحديات الخارجية.

واضاف ان المؤشرات تؤكد ان هناك عملاً اردنياً - ايرانياً مشتركاً لتقديم مزيد من التسهيلات لتطوير العلاقات الثنائية اذ ستصل عمان قريباً وفود برلمانية واقتصادية من ايران، كما تم الاتفاق على استحداث قسم خاص في السفارة الايرانية لتطوير العلاقات التجارية بين البلدين.

حزبا البارزاني والطالباني يتعهدان التخلي عن العنف لحل مشاكلهما

لندن: «الشرق الأوسط»

اتفقت مصادر الفصيلين الرئيسيين لاكراد العراق على ان الاجتماع الذي عقده وفدان رفيعا المستوى منهما اول من امس كان «ناجحا ومشجعا» على التقدم نحو «تسوية نهائية» لصراعهما المسلح الطويل، مشيرة الى اجراءات عملية اسفر عنها الاجتماع لتثبيت الهدنة القائمة منذ اواخر العام الماضي وبناء الثقة المتبادلة وتطبيع العلاقات بينهما.

وكان الاجتماع الذي عقد في مدينة شقلاوة التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني ثمرة وساطة محلية تولاها الامين العام السابق للحزب الشيوعي العراقي عزيز محمد، وهو كردي، نقل خلالها رسائل بين البارزاني وجلال الطالباني الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني. وهي خطوة كانت الاولى من نوعها منذ اندلاع القتال بين الحزبين المتنافسين على السلطة في الاقليم الكردي العراقي في مطلع مايو (ايار) 1994.

وافاد بيان مشترك وقعه رئيسا الوفدين، سامي عبد الرحمن عن الديمقراطي الكردستاني وكمال فؤاد عن الاتحاد الوطني، ان الطرفين اتفقا في الاجتماع الذي شارك فيه عزيز محمد واستغرق اربع ساعات على النقاط التالية:

1 ـ التزام الطرفين بوقف اطلاق النار وترسيخه وتطبيقه. وانتهاج اسلوب الحوار في حل المشاكل ورفض العنف في معالجة قضايا كردستان.

2 ـ الالتزام بوقف الهجمات الاعلامية وسد الثغرات من اجل تهيئة الثقة المتبادلة بين الطرفين وانجاح عملية السلام. ودعوة كافة الاطراف لتسخير اعلامها لخدمة عملية السلام.

3 ـ اطلاق سراح المعتقلين دون شروط حتى الاسبوع القادم. وقد اتفق الطرفان على الاسلوب المناسب لتنفيذ هذا القرار.

4 ـ ايقاف التهجير والطرد والموافقة على مبدأ عودة كل المهجرين والمطرودين الى اماكنهم واعادة ممتلكاتهم اليهم. وقد اتفق الطرفان على تشكيل لجنة خاصة لدراسة تلك المشكلة وتهيئة الظروف لعودتهم.

5 ـ منع ملاحقة المواطنين واعتقالهم لاسباب سياسية.

6 ـ تشكيل لجنة مشتركة من اشخاص متخصصين لمتابعة وتنفيذ القرار 986 (الصادر عن مجلس الامن الدولي بشأن برنامج «النفط مقابل الغذاء») وعقد اجتماع لهم في الاسبوع القادم.

7 ـ تشكيل لجنة مشتركة للتضامن والتعاون للخدمات العامة في مجالات الصحة والتعليم والطاقة.. الخ.

8 ـ استمرار الخدمات العامة مثل الكهرباء والتجارة وتنقل المواطنين. وقد اتفق الطرفان على اجتماع لجنة متخصصة لتنفيذ تلك المهام في الاسبوع القادم على اكمل وجه.

9 ـ تقرر استمرار الاجتماعات في الموعد والمكان المعينين وعقد الاجتماع القادم في الاسبوع المقبل.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان الاجتماع المقبل سيعقد في مدينة كويسنجق التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني.

مردخاي: سنطلب من واشنطن تأجيل ضرب العراق اذا لم نكن مستعدين

تل ابيب: «الشرق الأوسط»

قال وزير الدفاع الإسرائيلي اسحق مردخاي، انه في حالة عدم اتمام الاستعدادات في اسرائيل، لمواجهة ضربة صاروخية عراقية، فان حكومته ستتوجه الى الادارة الاميركية بطلب تأجيل ضرب العراق. وقال انه يعتقد ان واشنطن ستتجاوب مع الطلب الإسرائيلي.

وكان مردخاي يتحدث في مقابلة لصحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية نشرت امس ردا على الانتقادات في وسائل الاعلام بان الحكومة الإسرائيلية لم تتم الاستعدادات بعد وبان هناك نقصا كبيرا حتى الآن في كمامات الوقاية من الغازات السامة، والاسلحة الكيماوية والبيولوجية وغيرها من وسائل الردع العسكري والوقاية.

وزادت هذه الانتقادات في ضوء اعلان واشنطن عن وقف الجسر الجوي الذي يحمل الاسلحة والعتاد لاسرائيل بعد ظهور مرونة في الموقف العراقي.

تشييع رسمي وشعبي في الخرطوم لضحايا حادث الطائرة

لندن: من عثمان ميرغني وإمام محمد إمام
القاهرة: من سوسن أبو حسين
الخرطوم: «الشرق الأوسط»
جدة: واس

تقدم الرئيس السوداني الفريق عمر البشير والوزراء وكبار المسؤولين في الدولة امس موكب تشييع ضحايا حادثة سقوط الطائرة السودانية في جنوب السودان الذين كان من بينهم نائب الرئيس الفريق الزبير محمد صالح، وشارك في التشييع عدد كبير من المواطنين.

وبعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود برقية عزاء ومواساة الى الرئيس السوداني عمر البشير قال فيها: فلقد المنا اشد الالم نبأ مقتل نائبكم الفريق الزبير محمد صالح ومقتل وجرح عدد من القيادات السودانية اثر حادث سقوط الطائرة التي كانت تقلهم في جنوب السودان. واننا نشاطركم الأسى في هذا الحادث المؤلم ونعرب لفخامتكم ولأسرهم وذويهم وكافة الشعب السوداني الشقيق عن أحر تعازينا واصدق مواساتنا الاخوية لنسأل المولى جل وعلا ان يتغمد الشهداء بواسع رحمته ورضوانه ويسكنهم فسيح جناته وان يلهمكم الصبر ويجزل لكم الأجر، ويعوضكم وذويهم خيرا وان يمن على المصابين بالشفاء العاجل».

وبعث الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي والأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام برقيتي تعزية مماثلة للفريق البشير.

وقد أم المصلين لأداء صلاة الجنازة الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني السوداني الذي خاطب جمهور المشيعين، مؤكدا «معاني الجهاد والاستشهاد في سبيل تحقيق السلام في جنوب السودان».

واعلن الترابي ان العميد أروك طون اروك (مسيحي من جنوب السودان) قد دخل الاسلام.

وقال الترابي قبيل لحظات من اداء صلاة الجنازة على ضحايا حادث الطائرة العسكرية امس «ان ذوي الشهيد اروك قد ابلغونا انه دخل زمرة الاسلام».

وكان قد اعلن اول من امس عقب وصول جثمان 8 من ضحايا الحادث ان قداسا سيقام صباحا في احدى كنائس الخرطوم على روح اروك طون قبل بدء اجراءات التشييع الرسمية. وكان حوالي 31 مسؤولا سودانيا في مقدمتهم الفريق الزبير قد قتلوا غرقا، نتيجة انزلاق الطائرة العسكرية التي كانوا يستقلونها من مدرج المطار الى نهر السوباط، وامكن امس نقل جثث 8 منهم وما زالت فرق الانقاذ تعمل من اجل انتشال 19 جثة من نهر السوباط.

وجرى امس تشييع رسمي وشعبي لكل من الفريق الزبير محمد صالح، والعميد اروك طون عضو جبهة الانقاذ الديمقراطية التي تضم الفصائل الجنوبية الموقعة على اتفاقية الخرطوم للسلام عام 97، وموسى سيد احمد مدير المجلس الاعلى للسلام، والفاتح نورين من مراسم القصر، ومحمد احمد طه (مهندس ونقابي)، وعثمان برعي من سكرتارية الزبير، واللواء شرطة ضرار عبد الله.

وبدأت اجراءات التشييع الرسمية بوصول كبار المسؤولين للساحة الخضراء (المعدة للاحتفالات الرسمية) يتقدمهم الفريق عمر البشير، عقب ذلك وصلت ثماني سيارات اسعاف من المستشفى العسكري وهي تحمل نعوش 7 قتلى، وقد تم تكفينهم على الطريقة الاسلامية، وتم لفهم كذلك بالعلم السوداني، بينما حمل العميد اروك داخل نعش لف بالعلم السوداني وبعد اداء الصلاة عليهم جميعا تم حمل جثمان الضحايا بواسطة عربة نقل كبيرة مكشوفة اعدت خصيصا، وحف بها جمهور غفير من الساحة حتى المقابر، بينما ركب عدد من قادة القوات النظامية الشاحنة مع النعوش. وتقدمت قوات رمزية من الجيش والشرطة وفرقة موسيقى القوات المسلحة موكب التشييع، وقد استغرقت مراسم التشييع والدفن اكثر من اربع ساعات.

ولم يعلن رسميا حتى الآن اسماء المفقودين او الناجين من الحادث.. الا ان العميد الطبيب محمد خير وزير الاعلام كان الناجي الوحيد الذي اعلن عنه.

ووصل الى الخرطوم وفد مصري رفيع المستوى برئاسة الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري الى السودان لتقديم العزاء للحكومة السودانية في حادث الطائرة. ويرافق الدكتور الجنزوري وزير الاعلام المصري صفوت الشريف وكمال الشاذلي مساعد الامين العام للحزب الوطني.

وكان في وداع الوفد المصري في مطار القاهرة اعضاء السفارة السودانية والقائم بالاعمال سيد احمد. كما تلقى السفير السوداني في القاهرة احمد الطيب الكردفاني العزاء في السفارة طوال امس حيث قدم العديد من الشخصيات السياسية العامة في مصر عزاءهم للشعب السوداني. واصدر رئيس الوزراء السوداني السابق وزعيم حزب الامة المعارض بيانا امس قال فيه «قد بلغنا نبأ وفاة الفريق الزبير محمد صالح وطائفة من زملائه، ومهما كان موقفنا منهم من خلاف في الحياة الدنيا فإنا نسأل الله لهم الرحمة، وقد افضوا الى حكم عدل من يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره».

واضاف المهدي «ان الموت عظة كبيرة للاحياء فعلى الذين بقوا على قيد الحياة من اهل النظام الظالم ان يتأملوا وهم يتحاملون على الذين خرجوا من الوطن وحملوا السلاح ضدهم لاسترداد حقوق الشعب المغصوبة.. ألم يجبروهم على ذلك بما فرضوا عليهم من ظلم؟ والله سبحانه وتعالى يقول «ولا عدوان إلا على الظالمين»».

وتابع قائلا «وعظة اخرى هي انهم اقاموا الحكم على القوة الباطشة ففرقوا كلمة اهل السودان وصيروه إما قاتلا. وإما مقتولا. أما آن لهم التخلي عن هذا الاكراه والاحتكام للشعب اساسا للشرعية وكفالة كرامة الانسان وحقوقه وحرياته الاساسية. آلا رحم الله موتى السودان، والهم الاحياء عظة الموت والرجوع للحق، ان الله يحب التوابين». وتأكد امس ان سقوط الطائرة العسكرية التي كانت تقل الوفد الرسمي كان حادثا نتج عن انزلاق الطائرة بسبب الرياح وتعطل بعض المعدات. ومات معظم الضحايا غرقا ووصلت جثث 8 منهم بينما اعتبر كثيرون مفقودين ما يزال البحث جاريا عن جثثهم.

وسحبت حركة قرنق امس اعلانها السابق عن تبنيها للعملية. فقد صرح جون لوك الناطق الرسمي باسم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يقودها قرنق بانه لا توجد قوات للحركة في منطقة الحادث. وبذلك تراجع لوك عن تصريحات جستن ياك ممثل الحركة الشعبية في نيروبي الذي كان قد قال اول من امس ان الطائرة اسقطت بالمضادات الارضية للحركة الشعبية.

واشار مسؤولون آخرون في حركة قرنق الى ان الطائرة لم تسقط بنيرانهم، ولم يستبعدوا ما اعلنته الخرطوم من ان سقوطها كان حادثا عاديا. وقد دفن احد ضحايا الحادث وهو تيموثي طونفيك حاكم والي اعالي النيل في ملكال. وكان قد وصل في نفس الطائرة التي احضرت جثث الضحايا اول من امس الناجون من هذا الحادث وهم: الدكتور الطبيب ابراهيم محمد خير وزير الثقافة والاعلام، وموسى الملك كور وزير الثروة الحيوانية، والدكتور لام اكول، وشارمان، وكمال مبارك، وصديق عامر، ومأمون عبد العزيز، والعقيد الفاتح، وبهاء الدين التجاني، ومحمد العبيد حامد، والشيخ بيش، ومحمد جعفر ميرغني، وفتح الرحمن البشير، وصلاح علي اسماعيل، وبدر الدين مصطفى، وجمال محمد خير، وبيتر داك وجلال محمد علي، وقبريال رويال. كما تأكد ان من بين المفقودين حتى كتابة هذه السطور: العميد طه عبد الله الماحي من القوات المسلحة، والمقدم عبد الله بابكر، وجمال فقيري، وفتح الرحمن وعلي هاشم السراج، والهادي سيد احمد من التلفزيون، وهاشم الحاج من التلفزيون، ومعتصم رستم من الحرس الجمهوري، والعميد اليجيا ماجوك، وصمويل.

وذكرت مصادر حكومية سودانية لـ«الشرق الأوسط» انه ما تزال بعض الطائرات وفرق الانقاذ التي ارسلت الى موقع الحادث تواصل بحثها عن المفقودين في نهر السوباط بجنوب السودان.

على صعيد آخر، دعت «اللجنة السودانية للتصدي لانتهاكات النساء والشباب والطلاب» في لندن، الى تجمع امام مبنى الامم المتحدة بلندن اليوم السبت الساعة الثالثة ظهرا لتسليم مذكرة لمندوب الامين العام احتجاجا على ما وصفته بالانتهاكات التي يتعرض لها الشعب السوداني.

منع مسيرة في الأردن تضامنا مع العراق يتحول إلى اشتباكات واعتقالات

عمان - لندن: «الشرق الأوسط»

منعت قوات الأمن الاردنية حوالي خمسة آلاف من المصلين بعد صلاة الجمعة امس من القيام بمسيرة في شوارع عمان تضامنا مع العراق، وتحول المنع الى اشتباكات واعتقالات وملاحقات في الشوارع. وبينما قللت مصادر اردنية مسؤولة امس من حجم ما حدث، قال مسؤولون في الاحزاب المعارضة ان قوات الأمن هاجمت المصلين في المسجد الحسيني الكبير بعد انتهاء الصلاة واستعملت في ذلك العصي والكلاب البوليسية فيما كانت تحلق طائرات هليكوبتر فوق المتظاهرين. واعتصم المصلون داخل الجامع واقاموا مهرجانا خطابيا ردا على منع السلطات للمسيرة، فاخرجتهم قوات الأمن بالقوة.

وقالت المصادر نفسها ان عددا من المواطنين اصروا على القيام بمسيرتهم بعد صلاة الجمعة رغم اجتماع هيئة التعبئة الوطنية للدفاع عن العراق مع رئيس الحكومة الدكتور عبد السلام المجالي لبحث موضوع المسيرة والالحاح الحكومي على عدم القيام بها. واضافت ان البدء بتنفيذ المسيرة جاء تحديا للقرار الرسمي بمنع اي تحركات جماهيرية خوفا من اي اخلال بالأمن. واكدت ان الموقف الرسمي الاردني يلتقي مع الهيئة وغيرها في الغيرة على العراق ووحدته وسلامته وسيادته وامنه، مشيرة الى انه كان من الممكن التفاهم على القيام باي عمل شعبي يعبر عن الدعم الاردني الشامل للعراق في وجه اي عمل عسكري لا يريده العراق ولا يقدم له اي مساندة. واكدت ان ما حدث من اضطراب لا يخدم العراق في شيء.

من جانبهم تحدث مسؤولون في المعارضة الحزبية والنقابية والشعبية في اطار هيئة التعبئة الوطنية للدفاع عن العراق، فقالوا ان قوات الأمن الأردنية قمعت تجمع المصلين في المسجد الحسيني بعد صلاة الجمعة امس، وحالت دون قيام مسيرة قررت الهيئة، التي تضم احزاب المعارضة والنقابات المهنية والهيئات الشعبية والشخصيات المستقلة، تنظيمها تضامنا مع العراق. ونتجت عن ذلك عمليات ضرب واعتداء على الناس واطلاق الكلاب البوليسية لتعقبهم والقيام باعتقالات واسعة.



قوات الامن الأردنية تصطدم بالمتظاهرين المؤيدين للعراق في عمان امس (رويترز)

الشرق الأوسط تابعت عن كثب فصول مسرحية «الوثبة الأخيرة نحو بغداد»

جيرينوفسكي توجه للعراق مدفوعا بطموحات شخصية

يرفان: من سامي عماره

انتهت المرحلة الاولى من الفضيحة التي اسماها المراقبون في العاصمة الارمنية يريفان «الوثبة الاخيرة نحو بغداد» تشبيها باسم الكتيب الذي اصدره فلاديمير جيرينوفسكي في مطلع حياته السياسية تحت عنوان «الوثبة الاخيرة نحو الجنوب». وبينما يواصل جيرينوفسكي تصريحاته ولقاءاته في العاصمة العراقية يتناول المسؤولون والصحافيون الآراء حول مدى مشروعية تصرفات زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي ومحاولاته ابتذال الفكرة السامية حول «تقديم المعونات الانسانية والادوية لاطفال العراق».

ويتفق الجميع في الراي القائل بان جيرينوفسكي ابقى على ما يزيد عن مائة وخمسين من الصحافيين المحليين والعالميين كرهائن واداة لخدمة مآربه الذاتية. وقد بدأت مغامرته في موسكو حين اصر على ان يستقل الجميع الطائرة زاعما انها في طريقها الى بغداد رغم عدم وجود تصريح اللجنة الخاصة للامم المتحدة وبعد سحب قيادة مجلس الدوما للصفة الرسمية للوفد واعلان الزيارة رحلة شخصية لا علاقة للمجلس بها. وقد ظلت الطائرة رابضة في ارض المطار في موسكو لاتنتي عشرة ساعة رفض جيرينوفسكي خلالها السماح بمغادرتها في وقت راح فيه نواب مجلس الدوما (47 نائبا) يتناولون افخر الاطعمة والمشروبات مدعين في اللحظة ذاتها انهم يضربون عن الطعام. ولم يدرك الصحافيون ابعاد المأساة الا بعد الوصول الى يريفان التي ارادها جيرينوفسكي مكانا لاحتجاز الوفد الى حين حل مشكلته مع اللجنة الخاصة.

وقد شهدت الايام الاربعة التي قضاها مندوب «الشرق الأوسط» مع جيرينوفسكي الكثير من الوقائع حاول العديد من الصحافيين التصدي لعبثية جيرينوفسكي وحراسه وكانوا كثيرين، لكنهم اصطدموا بسياسة الوعيد والتهديد او بقول آخر العصا والجزرة.

فالوفد ضم عشرات الصحافيين الذين جاءوا من مختلف ارجاء روسيا وصارت عودتهم رهنا بارادة جيرينوفسكي الذي وعدهم بدوره باصطحابهم معه. وكانت السلطات الروسية قد استطاعت الحصول على إذن للطائرة بالسفر الى بغداد لكن شريطة تقليص عدد الوفد الى 30 فردا بدلا من 250 ازاء ذلك وخوفا من تنفيذ الصحافيين لاتفاقهم حول السفر معا او البقاء معا اختار جيرينوفسكي الخامسة صباحا موعدا لاقلاع الطائرة دون اعلان او انذار. وراح نفر من الصحافيين يتسللون من غرفهم تحت جنح الظلام خوفا من اكتشاف امرهم سعيا وراء اللحاق بزعيم الوفد.

وهناك تابعت «الشرق الأوسط» عن كثب محاولة جيرينوفسكي اصطحاب ما يزيد عن مائة فرد رغم ارادة مندوب الامم المتحدة ورغم تحذيرات السفير الروسي في يريفان من مغبة ذلك واعلانه ان الطائرة لن تتحرك من مكانها الا في اطار العدد المسموح به. وهناك علم ان جيرينوفسكي اصطحب ابنه واصطحب ابنة احد معلقي التلفزيون المعروفين بولائهم لاسرائيل الذي قال انه سيحاول هناك تسجيل حلقة خاصة ببرنامجه مع الرئيس العراقي صدام حسين. وقد ادرك الجميع ان جيرينوفسكي يسعى من اجل كسب الشعبية والترويج لنفسه ومحاولة تأكيد ذاته. اما عما قيل بانه صفع السفير الروسي فذلك امر لا اساس له من الصحة. والواقع انه حاول مهاجمة احد رجال الامن الارمن، وقذف بكوب ماء في الحائط ولوح باحد المقاعد وكأنما اصابته نوبة هستيرية في محاولة لارغام الجميع على النزول على رأيه واصطحاب حاشيته. والواقع ايضا انه هدد السفير اندريه اورنوف بالطرد من منصبه واقالة رئيسه يفجيني بريماكوف وسحب الثقة من رئيس الحكومة الروسية!

ورغما من كل ذلك بدا الجميع على قناعة راسخة من ان جيرينوفسكي لم يكن يهدف بطائرة المعونات الانسانية التخفيف من ويلات اطفال العراق بل تحقيق المكاسب الذاتية.

جيرينوفسكي: كلينتون وبلير يريدان حربا عالمية

بغداد - رويترز: قال فلاديمير جيرينوفسكي السياسي القومي الروسي المتطرف في بغداد امس ان زعيمي الولايات المتحدة وبريطانيا عازمان على بدء حرب عالمية. واضاف باللغة الانجليزية وهو يجلس على الارض في المركز الصحافي ببغداد محيطا بذراعه صبيا عراقيا يبلغ من العمر 13 عاما اسمه صفاء جبار «انتم يا ابناء الشعب (العراقي) ترفضون الحرب... والشعب الروسي يرفض الحرب. من الذي يريد الحرب... من... الشعب الاميركي؟ لا ابدا». وقال جيرينوفسكي ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير هما اللذان يريدان توجيه ضربة عسكرية للعراق. وتابع وهو يحث الصبي على تناول قطعة من الشيكولاته «السيد كلينتون او السيد بلير او غيرهما.. شخصان او ثلاثة في العالم يريدون بدء حرب عالمية ثالثة». واضاف مخاطبا الصبي «انت ايها العراقي الصغير تريد حياة هادئة.. تريد ان تلعب الرياضة وان تتلقى التعليم وان تكون لك اسرة.. أن تعيش وليس لن تموت. هذا مستحيل». وقال صادق قاسم حمودي رئيس اللجنة العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي اول من امس ان وفد مجلس النواب الروسي «الدوما» سيتفقد المواقع الرئاسية التي يدور حولها الخلاف بين العراق والامم المتحدة.

وفاة الأمير مصعب بن عبد الله بن عبد الرحمن في السعودية

الرياض - واس: توفي امس في السعودية الأمير مصعب بن عبد الله بن عبد الرحمن عن عمر يناهز الستين عاما. وزار الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي الأمير عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن في منزله بالرياض، حيث قدم تعازيه في وفاة اخيه الأمير مصعب. ورافق الأمير عبد الله في الزيارة عدد من الأمراء والوزراء والمسؤولين.

وكان الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي قد ادى عقب صلاة العصر صلاة الميت على الأمير مصعب في جامع تركي بن عبد الله في مدينة الرياض.

وشارك في اداء صلاة الميت عدد من الأمراء والعلماء وكبار المسؤولين المدنيين والعسكريين وعدد كبير من المواطنين.

مقتل الفريق صالح أفقد الحكومة السودانية وجها معتدلا وحلقة الوصل مع النخبة العسكرية

لندن: من أمير طاهري

تحليل اخباري

قد يعمق مقتل الفريق الزبير محمد صالح، نائب الرئيس السوداني، الازمة التي تعاني منها حكومة الخرطوم في سياساتها على المستويين الداخلي والخارجي. فوفقا لما اورده المحللون، فان الفريق صالح كان يشغل ثلاث مهام رئيسية. فهو واحد من كبار الضباط المرتبطين بالحكومة الحالية والذين يتمتعون بالاحترام في وسط الضباط في السلك العسكري. ويمكن القول انه برحيل الفريق صالح ستفقد حكومة الفريق عمر البشير لاحدى حلقات الصلة وسط النخبة العسكرية التي تلعب دائما دورا مهما في السياسة السودانية. المجال الثاني الذي سيؤثر فيه غياب الفريق صالح يتمثل في النزاع العسكري في جنوب البلاد، اذ درجت الحكومة على استمالة بعض الفصائل وتسليح فصائل اخرى منافسة لاستمرار النزاع في ما بينها.

وسيؤثر كذلك على قضية النزاع في الجنوب مقتل العميد أروك طون أروك الذي يعتبر واحدا من مؤسسي الحركة الشعبية لتحرير السودان، احد الفصائل الرئيسية للتجمع السوداني المعارض.

ويذكر ان انشقاق أروك طون وانضمامه للخرطوم كان بمثابة ضربة مؤثرة للحركة الشعبية اكثر من آخرين حتى مثل الدكتور رياك مشار. وسيؤثر مقتل نائب الرئيس السوداني كذلك في الجهود التي ظلت تبذلها في الآونة الاخيرة الحكومة السودانية للحيلولة دون قيام تحالف من دول الجوار ضد الحكم السوداني. ويذكر ان النظام الراهن على خلاف مع عدد من دول الجوار الى درجة اقرب الى حالة الحرب معها.

وبالنسبة لغالبية دول الجوار، بما في ذلك مصر وأثيوبيا وأوغندا، لا يعدو الرئيس عمر البشير ان يكون سوى واجهة فقط لحسن الترابي، منظر الجبهة القومية الاسلامية، الذي يعمل كرئيس للمجلس الوطني.

ومعروف عن الفريق صالح انه الوحيد في القيادة السودانية الذي يقف احيانا في وجه الترابي متى ما استدعى الامر ذلك. ولربما اعطاه ذلك وضعا مميزا خصوصا في جانب التعامل مع الزعماء الاجانب في العالم العربي وخارجه. والمعروف ان الرئيس المصري حسني مبارك كان يعتبر الفريق الزبير محمد صالح الشخص الوحيد الجدير بالمخاطبة وسط افراد النظام السوداني الحالي.

والفريق الراحل عضو بارز في «الجبهة القومية الاسلامية». غير ان ذلك لا يعني وصفه بالجمود والرؤى الضيقة وبالتالي استبعاد خيارات التسوية والاجماع. ويعتقد انه له دور اساسي في منع حكومته من تحليل الوضع في الجنوب على اساس ان النزاع هناك حرب دينية.

وتعتقد غالبية المحللين ان الفريق صالح ربما كان الشخص المرشح للقيام بالخطوات الاولى والاساسية اذا حدث ان دخل نظام الخرطوم في حوار مع المعارضة.

ربما كانت نتائج حادث تحطم الطائرة السودانية اكثر سوءا لو ان قائمة الضحايا شملت العميد الطبيب ابراهيم محمد خير، وزير الاعلام ولحد حلقات الاتصال الاساسية بين الاصوليين وكبار الضباط فقد نجا العميد الطبيب محمد خير من الحادثة ويتوقع ان يتم تصعيده.

ويمكن القول ان حادثة الطائرة التي وقعت يوم اول من امس القت الضوء على ثلاث مشكلات ظلت تواجه المؤسسة الحاكمة في الخرطوم على مدى التسع سنوات الماضية. فقد فشلت سياسة فرض نظام مركزي عتيق على نمط مشروع «جاكوب» الذي طبق في فرنسا خلال القرن الماضي. ويفهم الكثير من السودانيين انه بالامكان تحقيق وحدة في البلاد دون مركزية. كما يعتقد البعض كذلك ان التنوع يمكن ان يصبح مصدر قوة اضافية للبلاد، وبدخول الحركة الشعبية لتحرير السودان طرفا في التحالف الواسع لاحزاب وتنظيمات المعارضة السودانية تكون الحركة قد قطعت شوطا كبيرا في تعزيز الوحدة الوطنية للبلاد.

وكان الفريق صالح يدرك هذا الواقع جيدا محاولا اصلاح النهج المركزي المشار اليه والذي ادخله الترابي، لكن لا احد يعلم ان كان الاخير سيتراجع عن التمسك بهذا النمط بعد ان اثبت فشله. وكان الترابي قد ذكر في اكثر من مناسبة ان «التقية» التي يمارسها انما هي لاغراض التكتيك متى ما كانت مناسبة لاهدافه الاستراتيجية.

وبرحيل الفريق صالح يصبح من الصعب على الحكم الحالي تسويق فكرة سودان متنوع سواء كان ذلك في الشمال او الجنوب، فعلى حكومة الخرطوم ايجاد شخص يمكن ان يعتمد عليه في مواصلة تخفيف توتر العلاقات بين السودان ودول الجوار. ويعتقد المحللون ان حكومة الخرطوم قد تسقط في دوامة الجمود الايديولوجي والثأر. واظهر حسن الترابي انه ينظر الى علاقات السودان الدولية في اطار يقوم على اساس الصراع بين قوى الخير والشر.

وقد يكون من الصعب ايجاد شخصية تؤدي دور نائب الرئيس السوداني الراحل خصوصا اذا سيطرت بعض الفصائل المتشددة على بعض المواقع.

ويذكر ان السودان تم تصنيفه، الى جانب سيراليون، خلال منتدى دافوس الاخير في سويسرا كواحد من دولتين افريقيتين مرشحتين «لانهيار منتظم» خلال العام الحالي. لا يعني ذلك ان السودان سيمر قريبا بتجربة سيراليون الحالية، ولكن الواضح ان الاوضاع وصلت الى مرحلة قد تؤدي الى عملية «السقوط المنتظم» المذكورة. ربما يكون الفريق صالح الراحل من القليلين الذين يدركون مدى الاخطار التي تواجه البلاد. فموته ينبغي ان يوجه الاهتمام العالمي الى الوضع الذي يزداد انفجارا يوما بعد يوم.

أول وزير الماني يزور الخرطوم منذ 10 سنوات

بون: من أحمد كمال حمدي

يقوم هلموت شيفر، وزير الدولة للشؤون الخارجية، في وزارة الخارجية الالمانية ببون، خلال الفترة ما بين 16 و20 فبراير (شباط) الحالي بزيارات رسمية لكل من مصر والسودان وكينيا.

وسيلتقي شيفر، المسؤول عن ملف العلاقات الالمانية مع دول العالم الثالث، بما فيها الدول العربية خلال زيارته لمصر، مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى والأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد، ليناقش معهما موضوع العلاقات الالمانية - العربية وازمة العراق ومسيرة السلام في الشرق الأوسط.

وتعتبر زيارة شيفر للسودان، اول زيارة رسمية عالية المستوى لاحد اعضاء الحكومة الالمانية للخرطوم منذ عشر سنوات، اذ ان هذه الفترة قد شهدت ركودا واضحا في العلاقات السياسية والانمائية بين بون والخرطوم، والمتوقع ان تتركز المحادثات التي سيجريها شيفر مع عدد كبير من كبار المسؤولين السودانيين، على راسهم الرئيس السوداني الفريق البشير، ورئيس المجلس الوطني في السودان الدكتور حسن الترابي، على موضوع الحرب الدائرة في جنوب السودان، نظرا للأهمية الخاصة التي يحظى بها هذا الموضوع لدى الاحزاب السياسية والهيئات الانمائية والكنيسة الألمانية وكذلك الاهتمام الخاص الذي يوليه البرلمان الألماني الاتحادي (بندستاج) للموضوع المذكور، والأسئلة والاستفسارات التي وجهتها احزاب المعارضة الألمانية الممثلة في هذا البرلمان، وفي مقدمتها الحزب الديمقراطي الاشتراكي وحزب «الخضر» الى حكومة كول /كينكل حول الاوضاع السائدة في جنوب السودان، وموقف المانيا، والاتحاد الأوروبي منها.

اليوسفي يخاطب مؤتمره الجمعة المقبل وبوستة يعقد مؤتمرا صحافيا الثلاثاء

«الاستقلال» يتحدث عن صيغة بديلة تمكنه من المشاركة في الحكومة المغربية

لندن: من حاتم البطيوي

ذكرت مصادر حزبية مغربية أن عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربي المعين سيلقي كلمة أمام المؤتمر العام الثالث عشر لحزب الاستقلال الذي تبدأ أعماله يوم 20 فبراير (شباط) الجاري، في محاولة لاقناع الحزب بالمشاركة في حكومته. في حين سيعقد محمد بوستة الامين العام لحزب الاستقلال يوم الثلاثاء المقبل مؤتمرا صحافيا في المقر العام للحزب في الرباط.

وبينما يواصل اليوسفي مشاوراته السياسية من أجل تشكيل حكومة جديدة، أعلن قيادي بارز في حزب الاستقلال ان الوصول الى صيغة بديلة تتوفر على معطيات مغايرة للمعطى الذي بمقتضاه اتخذ مؤتمر الحزب الاستثنائي في ديسمبر (كانون الاول) الماضي قراره بعدم المشاركة في أي حكومة ناتجة عن الانتخابات البرلمانية الأخيرة، سيمكن الحزب من مناقشة امكانية المشاركة في حكومة اليوسفي.

ولم يحدد القيادي الاستقلالي الذي رفض ذكر اسمه في تصريحات أدلى بها لـ«الشرق الاوسط» طبيعة هذه الصيغة البديلة، بيد أنه أعطى مثالا بحكومة اتحاد وطني، او حكومة تشكل أحزاب الكتلة الديمقراطية الاربعة عمودها الفقري وتحظى بمساندة بعض الاحزاب، لكنه لم يوضح ما إذا كان الامر يتعلق بمساندتها فقط دون المشاركة فيها.

وفي هذا الصدد يجري الحديث في الاوساط السياسية المغربية عن وجود رغبة لدى حزب الاستقلال في أن تكون الحكومة المقبلة حكومة أقلية تشارك فيها أحزاب الكتلة الديمقراطية الاربعة وهي الاتحاد الاشتراكي والاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، بالاضافة الى للحزب الاشتراكي الديمقراطي وجبهة القوى الديمقراطية والحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية (9 نواب أصوليين)، وتحظى بدعم بعض أحزاب الوسط دون أن تشارك فيها، وبذلك ينتفي سبب قرار الحزب القاضي بعدم المشاركة في حكومة منبثقة عن نتائج الانتخابات الأخيرة.

وأوضح المصدر ذاته، انه إذا ما توفرت عناصر وتصورات جديدة سيتم عرضها على المؤتمر العام الثالث عشر مشيرا إلى أنه إذا تمت الموافقة عليها من قبل المؤتمرين، ستكون لقيادة الحزب الصلاحية للدخول في مسلسل التشاور حول المشاركة في حكومة اليوسفي، وما عدا ذلك تبقى القيادة مقيدة بقرارات المؤتمر الاستثنائي.

ونفى القيادي الاستقلالي أن يكون اجتماع اليوسفي - بوسته الذي تم الاثنين الماضي بحضور أعضاء قياديين في الحزبين قد تطرق لتوزيع الحقائب الوزارية ووجود رغبة لدى حزب الاستقلال بأن يكون عدد الحقائب الوزارية التي ستمنح له في حالة قبوله المشاركة في الحكومة، متساويا مع عدد الحقائب التي ستتسلمها الاتحاد الاشتراكي.

وجدد المصدر ذاته تأكيده على أن الاجتماع كان ثنائيا ولم يتم مع اليوسفي بصفته رئيس الحكومة المكلف بل بصفته الامين العام لحزب حليف، مضيفا أن الاجتماع تناول تقييم الوضع السياسي الراهن وتحليله تحليلا مشتركا، وبحث كيفية التعامل مع المستجدات المطروحة.

وأشار القيادي الاستقلالي الى أن الاجتماع ساده تحليلان، الاول للاتحاد الاشتراكي يقول ان البلاد في حاجة الى حكومة تشرف على التغيير وتساهم فيها جميع أحزاب الكتلة الديمقراطية، وأن هذا التغيير يتطلب تضافر جهود جميع أحزابها. أما التحليل الثاني (حزب الاستقلال) فيرى أن التغيير عنده شروطه التي بمقتضاها يتم تشكيل حكومة قوية ومنسجمة.

وفي السياق نفسه، قال القيادي الاستقلالي ان أي حديث عن الحقائب الوزارية هو موضوع سابق لأوانه، مشيرا الى أن ذلك ليس هو المشكلة، بل المشكلة تكمن في كيف يمكن الحديث عن مشاركة في الحكومة وتوزيع الحقائب الوزارية والحزب ما زال مطوقا بقرار المؤتمر الاستثنائي.

وردا على سؤال حول مدى امكانية انتظار اليوسفي الى حين انتهاء مؤتمر حزب الاستقلال يوم 23 فبراير (شباط) الجاري في حين أن العاهل المغربي طلب منه تقديم لائحة حكومته قبل نهاية الشهر الحالي، قال المصدر ذاته إن تشكيل الحكومة في نهاية الشهر الحالي امر ممكن، موضحا أن حزب الاستقلال سينهي أعمال مؤتمره يوم 23.. وفي يوم 28 فبراير ستكون الامور توضحت بشكل كامل ونهائي، مضيفا أن أربعة أيام كافية للحزب حتى يدخل في مشاورات تفصيلية مع اليوسفي حول المشاركة في الحكومة أو عدم المشاركة فيها.

الى ذلك، قال قيادي بارز في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية لـ«الشرق الاوسط» ردا على سؤال حول ما إذا كان اليوسفي سيشكل حكومته الى حين انتهاء مؤتمر حزب الاستقلال: «إن ذلك من بين المعطيات القائمة، وأن 10 أيام ليست ببعيدة عنا».

وفي الاطار نفسه، علمت «الشرق الاوسط» أن منظمة العمل الديمقراطي الشعبي التي سبق لها أن اتخذت قرارا بعدم المشاركة في أي حكومة منبثقة عن الانتخابات الاخيرة ستعقد غدا اجتماعا للجنتها المركزية، وقالت مصادر حزبية ان اللجنة ستتدارس مسألة تعيين اليوسفي رئيسا للوزراء، وتوقعت ان تغير المنظمة موقفها من المشاركة في حكومته.

موجز

رشق الجنود الإسرائيليين بالحجارة في مظاهرة مؤيدة للعراق

● اندلعت امس مواجهات بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين في مخيم الجلزون القريب من مدينة رام الله بعد تظاهرة تأييد للعراق. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن شهود عيان، ان التظاهرة التي شارك بها عدة مئات من سكان المخيم انطلقت بعد صلاة الجمعة واطلق المتظاهرون خلالها الهتافات المؤيدة للعراق ورفعوا الاعلام الفلسطينية والعراقية. وحاولت وحدات من الجيش الاسرائيلي تفريق التظاهرة فرد المتظاهرون عليها بالحجارة والزجاجات الفارغة وقابلهم الجنود الاسرائيليون بالعيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع.

نتنياهو: إيران قد تمثل خطرا كبيرا على السلام

● اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس ان ايران ستشكل عما قريب تهديدا اخطر للاستقرار الاقليمي والعالمي عما يمثله العراق. ونقلت وكالة رويترز عن نتنياهو قوله لصحيفة التايمز البريطانية «تتركز انظار العالم قاطبة على الرئيس العراقي صدام حسين. لكن عبر الحدود مباشرة في ايران تقوم البلاد بتطوير صواريخ ذاتية الدفع واسلحة نووية بصورة حرة دون اي تدخل ودون اي ضغوط من مفتشين». واضاف: اذا كان هناك مشكلة مع زعزعة الاستقرار في العالم اليوم فسيكون عدم الاستقرار اكبر اذا حصل النظام الايراني على الصواريخ الذاتية الدافع العابرة للقارات. وقالت الصحيفة ان نتنياهو كشف النقاب عن تقارير استخبارات اسرائيلية افادت بانه بعد عام فقط ستكتفي ايران ذاتيا في مجال تكنولوجيا الصواريخ البعيدة المدى.

3 آلاف يتظاهرون ضد كلينتون في الجامع الأزهر

● افادت وكالة الصحافة الفرنسية امس ان ثلاثة آلاف مصري تظاهروا امس بعد صلاة الجمعة في الجامع الأزهر في القاهرة منددين بالرئيس الأميركي بيل كلينتون. ودعا الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر في خطبة الجمعة الأمة العربية والاسلامية الى ان تتكاتف وتتآزر للوقوف الى جانب العراق والدفاع عنه ضد اي عدوان «وهذا ما تلزمنا به الشريعة ومبادئ ديننا». وقال «أنني اقول للعالم أجمع نحن لا نقف مكتوفي الأيدي وسندافع عن العراق بأموالنا وأنفسنا ضد أي عملية عسكرية اميركية».

جار الله عمر عضو المكتب السياسي لـ الشرق الأوسط

الاشتراكي اليمني يناقش دعوة إغلاق الملفات

عدن: من عبد السلام طاهر

يواصل المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني المعارض، وهو اعلى هيئة في الحزب عقد سلسلة اجتماعاته منذ اول من امس في صنعاء لمناقشة عدد من القضايا والتطورات على الساحة السياسية والحزبية الداخلية ومن بينها الدعوة التي طرحها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في شهر رمضان الماضي لاغلاق كافة ملفات الماضي والاتجاه نحو الاهتمام بالمستقبل.

كما ان من ضمن القضايا التي يقف امامها المكتب السياسي للحزب التحضير لعقد الدورة المقبلة لاجتماعات اللجنة المركزية والاستعدادات والتحضيرات الجارية لعقد المؤتمر العام الرابع للحزب الذي تأجل كثيرا الاعلان عن موعده ومكان انعقاده.

وافادت مصادر في قيادة الحزب لـ«الشرق الأوسط» بأن المكتب السياسي في اطار مناقشته للتطورات السياسية على الساحة اليمنية رحب بدعوة الرئيس صالح لاغلاق ملفات الماضي وأكد على اهمية اتخاذ الاجراءات الكفيلة ببلورتها وتحويلها الى افعال ملموسة.

واوضح عضو المكتب السياسي للحزب جار الله عمر من جانبه بأن تلك الاجتماعات التي تعقد برئاسة الأمين العام للحزب علي صالح عباد مقبل ستكرس جانبا منها للتحضير لاجتماع اللجنة المركزية المقبل، اضافة الى مناقشة تقرير سياسي يتعلق بتقييم اداء الحزب في المرحلة الماضية، وخاصة قضية الانتخابات البرلمانية التي جرت في 27 ابريل (نيسان) العام الماضي 1997، وقاطعها الحزب بحجة عدم توفر الضمانات السياسية والقانونية لنزاهتها، وكذلك تقييم الموقف السياسي العام في البلاد وموقع الحزب فيه.

وقال جار الله في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان الاجتماعات المكثفة للمكتب السياسي ستنظر في التقارير المتعلقة بمؤتمر الحزب الرابع والقرارات المتعلقة بعقده، وهي التقارير المقدمة من اللجان الخاصة المنبثقة عن اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر.

وحول تحديد موعد ومكان عقد مؤتمر الحزب الرابع وما اذا كان قد تقرر او ان المكتب السياسي بصدد اقرار ذلك في اجتماعاته الحالية قال جار الله عمر بأن هناك تغييرات في هذا الموضوع وما تزال هناك مشكلة تتعلق ببعض الافكار التي هي محل جدل بين اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية وابرزها تلك التي تتعلق بوثيقة النظام الداخلي التي لم يتم حتى الآن اقرارها بسبب الملاحظات المقدمة بشأنها والتي تقوم صحيفة الحزب المركزية «الثوري» بنشرها باستمرار. وبصدد رؤية الحزب حول دعوة الرئيس صالح لاغلاق ملفات الماضي وموقفه منها اكد عمر بأنها تحظى باهتمام بالغ من قبل الحزب وتضمنها التقرير السياسي بشكل بارز وستحظى بقدر كبير من النقاش في اجتماعات المكتب السياسي الحالية واللجنة المركزية القادمة.

مطالب القبيلة إطلاق سراح ثلاثة من اقاربهم معتقلين

قوات الأمن اليمنية تحاصر مختطفي السائح الهولندي مع استمرار الوساطات

عدن: «الشرق الأوسط»

ما يزال السائح الهولندي الذي اختطفه الاثنين الماضي من منطقة حدة في العاصمة اليمنية صنعاء رجال قبائل مسلحون ينتمون لقبيلة آل طعيمان التابعة لمحافظة مأرب (170 كيلومترا شرق صنعاء) محتجزا ولليوم الخامس على التوالي في احدى مناطق مضارب القبيلة.

وافادت المعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» امس ان جهود الوساطة الساعية للافراج عنه والتي يقوم بها وفد من بعض مشايخ نفس القبيلة واعيانها متواصلة مع الخاطفين بقصد التوصل الى اقناعهم باطلاق سراحه، فيما يصر الخاطفون على مطالبهم.

وفي الوقت الذي تبذل الجهود من قبل وفد الوساطة القبلي ما تزال قوات الأمن اليمنية تفرض حصارا شاملا على ملاجئ المنطقة التي يتحصن فيها الخاطفون مع رهينتهم السائح الهولندي العجوز البالغ من العمر ستين عاما.

ولم تشر المعلومات الى اية تفاصيل عن ما توصلت اليه مساعي الوساطة وما اذا كانت قد حققت اي تقدم يذكر فيما لم تعلن الاجهزة المختصة اية معلومات بشأن المختطف الهولندي او تفاصيل عن اي شيء من هذا القبيل.

ويطالب الخاطفون من قبيلة آل طعيمان مقابل الإفراج عن السائح الهولندي المختطف باطلاق أجهزة الأمن لثلاثة من اقاربهم معتقلين منذ ان تم القاء القبض عليهم اثر فشل محاولتهم لخطف سيارة تابعة لوكالة اجنبية في صنعاء قبل ايام من عملية اختطاف السائح الهولندي.

والسفارة الهولندية في صنعاء ما تزال هي الاخرى مصرة على رفض الادلاء باي معلومات عن حادثة اختطاف مواطنها او الاجابة على اسئلة الصحافيين. وتتلقى السفارة تطمينات من الجهات اليمنية المختصة بالعمل وبذل كل الجهود للتوصل الى اطلاق سراح المختطف في اسرع وقت وبسلام.

نائب من «أمل» يعترف بـ«ظلامة حقيقية» يعانون منها

هل من مرجعية فعلية لأبناء بعلبك ـ الهرمل تخرجهم من الإحباط وتحرك عجلة التنمية؟

بيروت: من طارق ترشيشي

الصدامات التي حصلت في منطقة بعلبك اخيراً بين الامين العام السابق لـ«حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي وانصاره من جهة والجيش اللبناني من جهة اخرى وانتهت الى ما انتهت اليه لم تتوافر بعد المعالجات اللازمة لاسبابها السياسية ولكل المشكلات الانمائية والاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها منطقة البقاع عموماً ومنطقة بعلبك ـ الهرمل خصوصاً.

وقد عبرت الحركة التي قام بها الطفيلي في جانب اساسي منها عن حال احباط يعيشها ابناء بعلبك ـ الهرمل نتيجة تجاهل السلطة لهم ولدورهم الى جانب شركائهم في الوطن، ذلك ان الطفيلي نفسه وكل الذين التفوا حوله من حزبيين سابقين ووجهاء في اطار «مجلس الاعيان» الذي شكله، يشعرون ان منطقة بعلبك ـ الهرمل «مهمشة» وان ما حصلت عليه سواء في المجال الانمائي او في المجال الوظيفي والمشاركة في مواقع السلطة من مستوى الوظائف الدنيا الى «الوظائف العليا» لا يعدو كونه «فتاتاً» بالمقارنة مع ما قدمته هذه المنطقة للبنان، وخصوصاً على مستوى مقاومة الاحتلال الاسرائيلي للجنوب والبقاع الغربي والتي جعلت كثيرين من القيادات والمسؤولين يصفون هذه المنطقة بانها «خزان المقاومة».

ويعترف احد نواب حركة «امل» في البرلمان اللبناني بوجود «ظلامة حقيقية» بحق ابناء بعلبك ـ الهرمل مسؤول عنها «الاقربون قبل الابعدين» ويقول ان ابناء بعلبك ـ الهرمل يعيشون حالاً قد يصح وصفها بانها «حال احباط» كالحال التي يعبر عنها بعض القوى المسيحية ذلك انهم يشعرون انهم غير مشاركين في السلطة على المستوى السياسي، وهذه الحال كانت قائمة قبل «ثورة الجياع» التي اطلقها الشيخ الطفيلي وهي مستمرة حتى الآن».

وفي اعتقاد هذا النائب ان تحقيق هذه المشاركة اذا تم من شانه ان يساعد كثيراً على معالجة واقع الحرمان المزمن الذي تعيشه بعلبك ـ الهرمل، لانها تشعر سكان هذه المنطقة بانهم جزء فعلي من الوطن وليسوا ملحقات كما يشعرون الآن.

ويعترف نائب حركة «امل» بان الحركة وغيرها من القوى والقيادات السياسية تتحمل جزءاً كثيراً من المسؤولية عن «حال الاحباط» القائمة في بعلبك ـ الهرمل، ففي الحكومة الحالية ليس هناك وزير يمثل هذه المنطقة، اما نوابها في البرلمان فلا يبدون اي جدارة او فعالية في ملاحقة المطالب الشعبية الخدماتية والوظيفية والانمائية وغالباً ما ينقسمون في الراي حول سبل التعامل مع هذه المطالب.

وعلى المستوى الشيعي، وحيث ان سكان منطقة بعلبك ـ الهرمل هم في غالبيتهم من الطائفة الإسلامية الشيعية، وعلى رغم النداءات المتكررة التي تدعو الى الاهتمام بهذه المنطقة عموماً وببعلبك ـ الهرمل خصوصاً، فإن الشكوى لا تزال قائمة في استبعاد هؤلاء من التوظيف في ادارات الدولة ومن المشاركة في السلطة، ولا يخفي ابناء بعلبك ـ الهرمل من الشيعة خيبة املهم من كل القوى والقيادات الشيعية الرسمية والحزبية وكذلك من السلطة لانهم يعتبرون انهم لم يكافاوا على ما قدموه من تضحيات للبنان. وخيبتهم الكبرى هي بالدرجة الاولى من القيادات الشيعية القائمة في المواقع الرسمية والدينية والحزبية، اذ يعتبرون ان لا مشاركة فعلية لهم في كل المؤسسات الحزبية والدينية الشيعية وفي المواقع الرسمية التي هي من حصة الطائفة الشيعية في تركيبة السلطة وهي مؤسسات كان لهم وجودهم الفعال فيها في السابق لكن هذا الوجود مضمحل الآن. ويكاد ان يكون محصوراً الآن فقط في المؤسسات العسكرية والامنية في الدولة، حيث ان الوفاً منهم موجودون في الجيش والقوى الامنية، تماماً كابناء عكار وغيرها من المناطق الريفية المحرومة.

ولذلك فإن ابناء بعلبك ـ الهرمل يشعرون انهم بلا مرجعية سياسية رسمية او غير رسمية ينبغي ان تكون موجودة ليلجاوا اليها في السراء والضراء لملاحقة شكواهم ومطالبهم، وهذه المرجعية عجز نواب هذه المنطقة عن تامينها، حتى الآن، لجملة اسباب يلخصها مصدر نيابي بالقول: ان نواب المنطقة موزعو الولاءات السياسية بين «حزب الله» وبعض المراجع المسؤولة، والقلة المستقلة منهم التي تتخذ موقفاً معارضاً للسلطة كرئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني تحاربها السلطة وقوى سياسية أخرى مما يجعلها عاجزة عن تلبية ما يطلب منها من خدمات ومعالجة ما ينشا من مشكلات.

على ان التنافس القائم بين نواب البقاع والتسابق المستمر على «خطب ود» الناخبين، هيا في نظر المصدر النيابي «ارضية خصبة للسلطة للتهرب من الايفاء بوعودها الانمائية والخدماتية. الامر الذي جعل النواب في واد وناخبيهم في واد آخر يبحثون عن مرجعية لهم، لا يبدو انها قريبة المنال حتى الآن».

موجز

نائب لبناني يسأل عن أسباب تأخر المناقلات الدبلوماسية

● وجه النائب اللبناني عصام فارس امس سؤالاً الى الحكومة عبر رئاسة مجلس النواب، عن «اسباب عدم اجراء المناقلات في السلك الدبلوماسي حتى الآن لأن ذلك يؤثر على حسن سير العمل في التعيينات الدبلوماسية والقنصلية اللبنانية في الخارج فضلاً عن الضرر الذي يلحقه ببعض الموظفين سواء من ناحية أوضاعهم المالية او لناحية وضعهم العائلي». وسأل فارس ايضاً «هل صحيح ان التباين بين رئيس الحكومة ووزير الخارجية هو الذي يؤخر هذه الحركة كما نشرت بعض وسائل الاعلام؟ واذا كان الجواب بالايجاب ما هي اسباب هذا الخلاف ولماذا لم يعرض على مجلس الوزراء للبت فيه؟»

عون: استعادة الجنوب بالقرار 425 يعيد الاستقرار ولا يفصل المسارين

● تساءل العماد ميشال عون الموجود في فرنسا «كيف ان اسرائيل تعرض مشروع تنفيذ القرار 425 (القاضي بانسحابها من الاراضي اللبنانية دون قيد او شرط) وقبل الاجابة بالرفض او القبول الا يجدر بنا ان ندرس مفاعيل تنفيذ هذا القرار لنستطيع تحديد الموقف في ضوء المصلحة العامة من دون ارتجال او مزايدة؟». وقال عون، في تصريح وزع في بيروت امس وتلقى مكتب «الشرق الأوسط» نسخة عنه «ان تطبيق القرار 425 واستعادة الجنوب سيعيدان الاستقرار الى الداخل اللبناني وسينعكس ذلك تحسناً في الوضع الاجتماعي ـ الاقتصادي ويوفر على لبنان مشاكل مرهقة ينوء تحتها منذ عشرات السنين. كما انه لا يفصل بين المسارين اللبناني والسوري للتوصل الى حل شامل لأزمة المنطقة ولن يعطي اسرائيل اكثر من امنها المضمون حالياً عبر اتفاق تفاهم ابريل (نيسان) 1996».

شمس الدين: السلام أصبح جثة

● اعتبر رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى اللبناني الشيخ محمد مهدي شمس الدين انه «لم تعد هناك مسارات ومفاوضات وسقط كل شيء ولم يبق الا جثة ما كانوا يسمونه سلاماً». وقال «ان هذا السلام هو «كذب وبهتان» وهو جثة ميتة لم تدفن لانه لا يزال هناك مصلحة للاسرائيليين بذلك». ونقل مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت عن شمس الدين دعوته في خطبة الجمعة التي القاها امس «اللبنانيين جميعاً الى ان يركزوا بأعمق ما يكون وحدتهم الوطنية في مواجهة الاخطار التي يمثلها المشروع الصهيوني والاغراءات الغربية التي تلوح بالاقتصاد تارة والسياسة تارة اخرى لأجل تفكيك هذه العلاقة المباركة بين لبنان وسورية لأن إحدى ضمانات امن لبنان هي هذه العلاقة وهذا التعاون والتنسيق والتلاحم».

مؤكدا أن «الترويكا الرئاسية» تختزل المؤسسات الدستورية

حرب ينتقد «أسفار الحريري السندبادية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

لاحظ عضو اللقاء الوطني النيابي المعارض النائب بطرس حرب ان لبنان بدأ منذ مدة يشهد «نزعة جديدة لدى بعض المسؤولين في مخالفة احكام الدستور واسس الانظمة الديمقراطية، بحيث نرى بعضاً من في مراكز السلطة يصادر صلاحيات المؤسسات الدستورية ويمارسها منفرداً خلافاً للاصول».

وقال: «بالاضافة الى بروز ظاهرة ترويكا الحكم التي تحاول اختزال المؤسسات الدستورية فتجتمع بصورة شبه دورية وشبه رسمية لتضع سياسة الدولة كما حصل مثلاً مؤخراً عند اقرارها ما سمي بالورقة الاصلاحية الرئيسية، وهو ما يتعارض مع نص الفقرة الاولى من المادة 65 من الدستور التي تنص على ان «تناط السلطة الاجرائية بمجلس الوزراء».

واعتبر «أن مجلس الوزراء تحول نتيجة ذلك الى مؤسسة صورية مفرغة من الصلاحيات الفعلية، تستعملها الترويكا للموافقة والمصادقة على ما تتفق عليه او تصبح مؤسسة مشلولة في حال خلاف اعضاء الترويكا على موضوع ما، وهو ما عطل دورها وحتى اجتماعاتها التي اصبحت موسمية مرتبطة برغبة ومزاج اعضاء الترويكا ولم تعد دورية كما تنص عليه الفقرة الخامسة من المادة عينها من الدستور والتي جاء فيها «يجتمع مجلس الوزراء دورياً».

وقال «بالاضافة الى هذه المخالفات الجوهرية لروح ونص النظام نشهد مونة من قبل رئيس الحكومة على مجلس الوزراء بحيث نرى رئيس الحكومة يتصرف في القضايا العامة للبلاد منفرداً وكأن لا مجلس وزراء ولا مؤسسات ولا شركاء له في ادارة شؤون الدولة».

واشار حرب الى أن «أسفار رئيس الحكومة السندبادية كانت احد مظاهر هذه المخالفات والاستخفاف بمؤسسة مجلس الوزراء وصلاحياته ودوره. فبات المواطنون عاجزين عن تحديد مكان رئيس حكومة لبنان بالنظر لتنقله السريع من دولة الى اخرى، يجري المفاوضات باسم حكومة لبنان مع مسؤوليها، يعقد الاتفاقات والمعاهدات لوحده، وفي غياب الوزراء المختصين في شؤون ومواضيع هذه الاتفاقات ولا سيما في غياب وزير الخارجية الذي يفترض ان تعود له عملية تمثيل الجمهورية اللبنانية مع الخارج».

وقال: «تبين لنا بعد الاستقصاء الذي اجريناه مع عدد كبير من الوزراء ان رئيس الحكومة يقوم بكل هذه الاتصالات والمفاوضات ويعقد كل هذه الاتفاقات دون معرفة مجلس الوزراء ودون موافقته عليها ودون تكليف منه. والاكثر غرابة ان رئيس الحكومة لا يطلع مجلس الوزراء على اسفاره ومباحثاته واتفاقاته».

ولفت حرب الى «ان في هذه الاسفار مخالفة الاحكام الدستور من جهة وتعطيلاً لعمل مجلس الوزراء من جهة اخرى، وانه من الضروري احترام الاصول الديمقراطية واخذ موافقة مجلس الوزراء على كل سفرة ومهمة يقوم بها رئيس الحكومة باسم لبنان، وانه لا يمكن ان يستقيم حكم البلاد ورئيس الحكومة يمضي معظم أوقاته متنقلاً من بلد الى آخر ويعود الى لبنان بين السفرة والاخرى لا سيما ان البلاد تمر في سلسلة من الازمات التي تستدعي تفرغاً كاملاً من قبل المسؤولين لحلها. فبقيت شكوانا دون جدوى».

وقال «ان رئيس الحكومة فاجا اللبنانيين اخيراً بسفره الى ماليزيا يرافقه وزير الدولة للشؤون المالية، وطالعتنا وسائل الاعلام بانه وقع اتفاقاً اعلامياً مع حكومة ماليزيا واقتصرت الزيارة على توجيه النصائح الى المسؤولين الماليزيين في كيفية مواجهة الازمة الاقتصادية التي يواجهون ومحاولة رفع معنوياتهم في مواجهتها. وما ان حطت رحال رئيس الحكومة على ارض لبنان ليلاً حتى علمنا انه غادر باكراً الى دولة اذربيجان في زيارة قد نعلم من الاعلام عن اهدافها ومحتواها والمباحثات الجارية خلالها. وبالطبع طارت جلسة مجلس الوزراء مجدداً بسبب غياب رئيس الحكومة».

وزيرة خارجية السويد تلتقي كبار المسؤولين اللبنانيين واليوم تنتقل إلى الجنوب

بيروت: «الشرق الأوسط»

أجرت وزيرة خارجية السويد لينا هيلم فيلين مباحثات مع كبار المسؤولين اللبنانيين شملت رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز تناولت العلاقات الثنائية وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وكانت الوزيرة فيلين قد وصلت الى بيروت منتصف ليل الخميس الجمعة، وصباح امس عقدت محادثات مع نظيرها اللبناني فارس بويز الذي اشار الى «ان السويد اظهرت في السنوات الاخيرة اهتماماً بالغاً بتطورات المنطقة». وقال انه «وضع الوزيرة فيلين في اجواء توقف عملية السلام بفعل عوامل عديدة من بينها طغيان الازمة العراقية...».

اما فيلين فقالت «ان زيارتها الى بيروت هي للتاكيد على العلاقات الجيدة بين السويد ولبنان، ولبحث عملية السلام في الشرق الاوسط والازمة العراقية التي نامل ايجاد حل دبلوماسي لها، وهذا مهم للشعب العراقي والامم المتحدة والمجتمع الدولي».

واكدت فيلين على «وجوب انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان، واعربت عن «تشاؤمها حيال سير عملية السلام في الاتجاه المعاكس». ونفت «ان تكون السويد في صدد لعب دور ازاء عملية السلام شبيه بالدور الذي لعبته النرويج في مفاوضات السلام بين الفلسطينيين واسرائيل».

وانتقلت الوزيرة فيلين الى القصر الجمهوري حيث التقت الرئيس الياس الهراوي، وقالت بعد اللقاء «ان العلاقات ممتازة بين لبنان والسويد ونامل بتطويرها ثقافياً وتجارياً واستثمارياً» ثم زارت رئيسي مجلس النواب نبيه بري ومجلس الوزراء رفيق الحريري

واليوم تنتقل فيلين الى الجنوب وتلتقي زوجة رئيس مجلس النواب السيدة رندة بري وتزور بلدة قانا برفقة رئيس اللجنة النيابية لحقوق الانسان ميشال موسى، ومن المتوقع ان تزور بعض المخيمات الفلسطينية لتفقد اوضاع اللاجئين الفلسطينيين.

اختتم جولته الشرق أوسطية بزيارة بيروت

سانتير: مباحثاتي مع المسؤولين اللبنانيين مفيدة وهدفها دعم لبنان وتوثيق روابطه مع الاتحاد الأوروبي

بيروت: «الشرق الأوسط»

اختتم رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير زيارة الى لبنان دامت 24 ساعة وغادر بيروت مساء امس في ختام جولة شرق اوسطية تناولت الازمة العراقية وعملية السلام والشراكة الاوروبية ـ المتوسطية.

وجدد سانتير في تصريحات اعقبت محادثاته مع كبار المسؤولين اللبنانيين، دعم الاتحاد الاوروبي لعملية اعادة اعمار لبنان ولتنفيذ القرار الدولي 425 داعياً اسرائيل الى الانسحاب من الجنوب اللبناني، مشيراً الى ان اوروبا مهتمة «بتفعيل العلاقات مع لبنان اقتصادياً وثقافياً وبحوار سياسي مستمر».

وكان سانتير قد وصل الى بيروت من طريق دمشق مساء اول من امس وعقد على الفور محادثات مع رئيس الحكومة رفيق الحريري وصفها بالمفيدة، واعلن ان وجهات نظرهما كانت متطابقة في مباحثاتهما التي تناولت انجاز اتفاق الشراكة بين لبنان والاتحاد الاوروبي وبالنسبة لأزمة العراق وعملية السلام في الشرق الاوسط قال «ان الاتحاد الاوروبي مهتم بلعب دور في عملية السلام مكمل للجهود الاميركية».

وصباح امس افتتح سانتير المؤتمر الدولي للطاقة في حوض البحر المتوسط المنعقد في العاصمة اللبنانية، ثم عقد محادثات مع رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري الذي كرر التاكيد ان الطرح الاسرائيلي لتنفيذ القرار 425 «خديعة لن يقع فيها لبنان وهو غير مستعد لتوقيع اي اتفاق سلام مع اسرائيل الا بعد سحب قواتها نهائياً من الجنوب».

ثم اجرى سانتير جولة من المباحثات مع وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الذي قال «ان المباحثات تناولت بعض القضايا العالقة في اتفاق الشراكة كالرسوم الجمركية والمساعدات المتعلقة بالبنية التحتية». اما سانتير فقال «ان وجهات النظر كانت مفيدة لجهة الرغبة في توثيق عرى الروابط بين لبنان واوروبا وصهرها في علاقات اقليمية في اطار شراكة بين 15 دولة اوروبية و12 دولة متوسطية».

وقال سانتير «اننا مع ضمان امن اسرائيل لكننا نعتقد ان افضل ضمان لهذا الامن هو في الانماء الاقتصادي للفلسطينيين والتقيد بالاتفاقات المعقودة بين الجانبين لإعطاء بعد لعملية السلام العرجاء».

وكانت الجولة الاخيرة لمحادثات سانتير مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي اقام مأدبة غداء تكريماً للزائر الاوروبي حضرها كبار المسؤولين وعدد من الوزراء والنواب والشخصيات الدبلوماسية والسياسية.

أكد في حديث لـ «الشرق الأوسط» أنه أوقف جهوده بين مصر وقطر بسبب «الجو الملوث الذي خلقته الصحافة»

بن علوي: نعم هناك معايير مزدوجة في التعامل والحشد العسكري عندما يكتمل نادرا ما يتراجع

«لن تتراجع الولايات المتحدة إلا إذا نشرت روسيا الصواريخ ضدها كما حصل مع كوبا ● استكملنا ترسيم الحدود البحرية مع باكستان وسنعلن عن الاتفاق بعد توثيقه ● اجتماع دول «إعلان دمشق» غير مناسب الآن والصحافة مسؤولة عن استمرار الخلاف المصري ـ القطري ● الاتصالات مقطوعة نهائيا مع إسرائيل واحتمال إغلاق مكتبها التمثيلي في مسقط وارد في أي وقت ● تسميتي وزيرا مسؤولا عن الشؤون الخارجية مرتبط بالخصوصية العمانية ● يلتسين الآن يمر في نفس الوضع الذي كان فيه جورباتشوف في عام 1991 ● الجنود الأميركيون والبريطانيون ليسوا في نزهة سياحية في المنطقة وقدومهم يكلف مئات الملايين من الدولارات ● إذا لم يكن عند العراق ما يخفيه من الأفضل أن يقول للعالم بأسره تعالوا وفتشوا ● الحل الدبلوماسي قوة للعراق وللعرب أما الحل العسكري فسيكون ضعفا للعراق وللعرب أيضا ● ربما هناك من ينقل معلومات خاطئة إلى صدام حسين ويضلله ● بعض مقاييسنا الأمنية لا تتفق مع إيران لكن هذا لا يمنعنا من العمل على تأمين الاستقرار والأمن للمنطقة»


يوسف بن علوي بن عبد الله (ارشيف «الشرق الاوسط»)

أجرى الحوار: وفائي دياب

اعتبر يوسف بن علوي بن عبد الله الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية في سلطنة عمان، «ان الامل بحل دبلوماسي للازمة العراقية سيبقى قائما من الآن حتى 18 او19 فبراير (شباط) الحالي، لانه سيكون من الصعب بعدها على الولايات المتحدة ان تتراجع عن حشدها العسكري». وقال بن علوي في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» في مسقط امس «ان الوقت عامل مهم جدا للذين يسعون الى الحل الدبلوماسي»، مشيرا الى ان الخروج من هذا المأزق «يكون بتجاوب العراق الكامل مع الأمم المتحدة».

وأقر بن علوي بوجود معايير مزدوجة في التعامل مع العراق واسرائيل، لكنه قال «ان هذا هو الواقع الذي لا نستطيع ان نغيره»، مشددا على ان الاولوية الآن للعمل على انقاذ رؤوسنا».

وابلغ بن علوي «الشرق الأوسط» انه اوقف جهوده بين مصر وقطر لانه لا يستطيع ان يعمل «في هذا الجو الملوث الذي خلقته الصحافة». وقال انه «من الطبيعي في هذه الحالة ان يكون عقد الاجتماع المقبل لدول «اعلان دمشق» غير مناسب او مجد في هذه المرحلة».

وتناول بن علوي في الحديث الذي أجري معه في مكتبه في مسقط العلاقات مع ايران وباكستان، كما توقف عند العلاقات مع اسرائيل، فقال ان الاتصالات مقطوعة كليا معها، ملمحا الى امكانية اغلاق مكتبها التمثيلي في مسقط رغم انه لا يعمل. وحول الوحدة الخليجية التي يطالب البعض بها، قال بن علوي ان الوحدة تحتاج الى وقت طويل، مشيرا الى «ان جيلنا الحالي لا يستطيع ان يستوعبها لكن ربما استوعبها اولادنا او احفادنا من بعدنا». واعتبر بن علوي ان تسميته وزيرا مسؤولا عن الشؤون الخارجية بدلا من وزير الدولة للشؤون الخارجية هو بمثابة تقدير خاص من السلطان قابوس بن سعيد لشخصه، مشيرا الى «ان مثل هذه الأمور مرتبطة بالخصوصية العمانية». وفي ما يلي نص الحديث:

● بموجب التعديل الوزاري الاخير، اصبحتم وزيرا مسؤولا عن الشؤون الخارجية بعد ان كنت لسنوات طويلة وزير دولة للشؤون الخارجية. ماذا يعني هذا التعديل وهذه التسمية بالذات؟

ـ هذا التعيين هو تقدير شخصي من السلطان قابوس بن سعيد لشخصي. الانسان يتطور، ولا بد ان ينتقل من الخط القديم الى الخط الجديد. نتطور مع التطور. لم يعد احد في هذه الايام يسمي اسماء قديمة مضى عليها الزمن. لكن بكل الاحوال هذه التسمية هي تقدير شخصي من السلطان قابوس. هذا هو تفسيرها، وهو يتوافق مع حجم المسؤولية. وزير الدولة يعمل تحت سقف «البورتفوليو». نحن في السلطنة لدينا تقليد يقضي بأن تكون وزارات السيادة مع رئيس الدولة. لدينا 3 وزارات سيادة هي الخارجية والدفاع والمالية. حصلت نفس التسمية بالنسبة للدفاع والآن بالنسبة للخارجية. هذه الامور مرتبطة بخصوصية عمان. كل دولة تختار التسمية التي تتوافق مع تقاليدها وعاداتها مع فهم الناس لها.

● وهل تغيرت آلية العمل بتغيير الاسم؟

ـ لا. وزارة الخارجية مسؤولة عن الشؤون الخارجية. والمسؤولية لم تتغير، لكن زاد العمل بسبب زيادة المشاكل في العالم.

● انت بين اقدم وزراء الخارجية العرب...

ـ لا، هناك الشيخ صباح (الاحمد الجابر الصباح) هو عميدنا.

● الى اي مدى يمكن القول من خلال خبرتكم الطويلة في السياسة الخارجية ان العالم العربي تحول خلال السنوات الماضية الى الاسوأ؟

ـ لا استطيع ان اقول انه تحول الى الاسوأ.

● الى الاصعب؟

ـ الى الاصعب. الى الاحسن الاصعب لانه استطاع الآن ان يعرف الحقائق. في البداية لم تكن الحقائق موجودة. اتكلم عن الخمسينات والستينات وحتى بداية السبعينات وتحديدا حتى انهيار الاتحاد السوفياتي. كانت الحقائق غائبة عن العالم العربي، لكننا الآن عرفنا الحقائق، رغم اننا وجدنا انه من الصعب التغلب عليها. نحن كغيرنا في دول العالم الثالث نعيش مرحلة الانتقال من جيل مكافحة الاستعمار. هذا الجيل لا يزال موجودا حتى الآن رغم ان الاستعمار لم يعد موجودا. الجيل القادم هو جيل التطور الاقتصادي والثقافي. وبين جيل الحاضر وجيل المستقبل ستعاني المنطقة من فراغ كبير. كثير من الدول العربية تواجه العديد من المشاكل بسبب هذا الفراغ. والمشكلة اننا لا بد ان نمر فيه لاننا لا نستطيع ان نتجاوزه.

● مشكلة العراق قد تكون اكبر مشاكلنا الآن. هناك كما نلاحظ اتصالات ومشاورات على اعلى المستويات للوصول الى حل سلمي للازمة. هل في رأيك ان هذا الحل لا يزال ممكنا ام ان الوقت تأخر الآن.

ـ انا اعتقد انه من اليوم الى 18 و19 الشهر الجاري لا يزال الامل قائما. اقول لك هذا الكلام من باب التقدير فقط. الحل الدبلوماسي هو حل طويل المدى ويحتاج الى مفاوضات قد تستمر سنوات، اما الحل العسكري فهو قصير المدى. انت تبدأ من نقطة معينة وتمشي عليها الى ان يكتمل الحشد العسكري، وعندها تصبح في وضع صعب، فإما ان تستخدم القوة او تتراجع، ونادرا ما يتراجع الحشد العسكري كما نعلم. اذن، الوقت عامل مهم، والذين يسعون الى الحل الدبلوماسي عليهم ان يقدروا هذا الامر. هذه ليست عملية جديدة في الحساب، وسبق ان شهدناها خلال الحرب التي وقعت في عام 1991. يومها وصل الحشد العسكري الى ذروته، ثم بدأ القصف الجوي الذي استمر طويلا، وعندما بدأ الهجوم البري اعلن العراق انه سينسحب، لكنه كان قد تأخر كثيرا. لماذا ننسى ما حصل؟ صحيح ان الجيل الجديد سيقرأ كتب التاريخ ويقول ان 50 دولة تحالفت ضد العراق، لكن الحقيقة ان هذه الدول كانت في كفة والقوة الرئيسة في كفة اخرى. نحن نعلم هذا الامر تماما، امامنا الآن تجربة حية. ولا يجب ان ننسى ما حصل.

● ماذا يمكن ان يحصل بعد 18 او 19 فبراير (شباط) الحالي.

ـ سيصبح من الصعب التراجع. بالطبع كل شيء ممكن وباستطاعة الانسان ان يتراجع، لكن وفقا للمعطيات والتجارب السابقة سيكون ذلك صعبا. ليس من السهل التراجع عن الحشد العسكري، واذا حصل سيكون ثمنه كبيرا جدا.

● توقع البعض اثناء حرب تحرير الكويت ان يعلن الرئيس العراقي الانسحاب من الاراضي الكويتية في الساعات الاخيرة بحيث يحرج قوى التحالف ويجعلها تعيد جميع حساباتها، لكن ذلك لم يحصل للأسف. هل تعتقد انه سيفعل الشيء نفسه هذه المرة أم انه سيعلن التزامه الكامل بقرارات الامم المتحدة قبل موعد الضربة العسكرية!

ـ ما حصل في عام 1991 ان دول التحالف بقيت تحشد قواتها وقتا طويلا، وكان على العراق ان يدرك ان هذا الحشد حقيقي بالفعل، لكن المعطيات الموجودة لدى القيادة العراقية آنذاك كان فيها الكثير من التضليل. كانت هناك محاولات كثيرة لحل الازمة دبلوماسيا خصوصا من الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف.

وانا اعتقد ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين هو الآن في نفس الموقع الذي كان فيه غورباتشوف. والكلام الذي يقال في هذا الوقت هو نفس الكلام الذي كان يقال في تلك الفترة، ومع ذلك وقعت الحرب ووقعت الخسائر ولم يتغير شيء في العلاقة الاميركية ـ الروسية. لم يتغير شيء الآن ايضا. الحشد العسكري الهائل الذي تعلن عنه اميركا ليس نزهة سياح. انه يكلف مئات الملايين من الدولارات. وعندما يصل الى نهايته يصبح من الصعب ان يتراجع، واذا تراجع يكون الثمن كبيرا جدا. اما اذا كان القرار الحاسم لتفادي هذه الضربة جاء في فترة معقولة، فربما كان ذلك ممكنا. هذه المسألة يجب ان يقدرها العراق جيدا. الشجاعة ليست في ان تضرب وتقول انك قاومت. الشجاعة في الحكمة، وعندما يجد الانسان نفسه في وضع صعب عليه ان يتبصر بالحكمة وان يعطي نفسه الوقت لتجنب الخسائر والمتاعب والمآسي الكثيرة.

● كيف يمكن ان يتم ذلك؟

ـ هذه القضية محددة ومعروفة والخروج من هذا المأزق يكون بالتجاوب مع قرارات الامم المتحدة. قلنا هذا الكلام للاخوة العراقيين. وقلنا لهم ايضا ما دمتم تقولون انه ليس لديكم اية اسلحة دمار شامل فمن الاجدى والافضل ان تقولوا للعالم باسره تعالوا وشاهدوا كيف انه ليس لدينا ما نخفيه. انا امنعك من المشاهدة اذا كان لدي ما اخفيه عنك. الآن تزيد القناعة بانه ليس لدى العراقيين اي شيء، اما اذا بقي لديهم شيء ما فهذا مسألة اخرى. ليس امام العراق سوى التعاون الكامل مع الامم المتحدة. منذ سنوات وهذه المشكلة تدور في حلقة مفرغة ولم ننته منها. ومن الواجب القول ان هذا النمط من السياسة فشل تماما. لقد دمرت الامم المتحدة اسلحة كثيرة للعراق كلفت البلايين ولم يعد هناك سوى القليل. لماذا امنع الامم المتحدة من التفتيش؟ من مصلحة العرب والعراق ان لا يزيد العرب ضعفا بزيادة ضعف العراق. ان خروج العراق من الازمة الراهنة بحل سلمي سيكون قوة للعرب وقوة للعراق، اما الحل العسكري فسيكون ضعفا للعراق وضعفا للعرب ايضا.

● هل دول مجلس التعاون الخليجي متفقة في الرأي والموقف حول هذه الازمة؟

ـ الموقف العام هو انه ليس هناك من يريد ان يتعرض العراق لضربة عسكرية. وليس هناك من يريد المزيد من المآسي للشعب العراقي، لكن في الوقت نفسه يجب على العراق ان يسلم بالامر الواقع. هذا الشيء عملة بنفسه. القرارات الدولية وقعها بنفسه. يجب ان يعرف ذلك.

● لكن ألا تعتقد ان هناك معايير مزدوجة في التعامل؟

ـ نعم هناك معايير مزدوجة. نعم هناك مكيالان. لا وجه للمقارنة بين القرارات التي يجب ان تلتزم بها اسرائيل والقرارات التي يجب ان يلتزم بها العراق. هذا صحيح، لكن هذا هو الواقع الذي لا نستطيع ان نغيره. نحن نحاول الآن ان ننقذ انفسنا، وكما قلت فإن زيادة المآسي هي ضعف للعراق وضعف للعرب، وتجنب الحرب هو قوة للعراق وقوة للعرب ايضا. ايهما افضل. ان يدخل المفتشون الدوليون القصور الرئاسية ولا يجدوا شيئا ام يدمروا القصور عن بكرة ابيها؟

● ربما الشجاعة عند الرئيس العراقي ان يضرب؟

ـ لا اعتقد ذلك. لقد قابلت الرئيس صدام حسين مرارا. وشعوري انه اذا علم بالحقائق فإنه سيتصرف بشكل مختلف. مهما كان فهو زعيم وقائد ومسؤول وانسان ايضا، ولا بد ان يتأثر عندما يرى فلذات اكباده تحت القصف المدمر. لكن ماذا نقول؟ ربما بعض الاشخاص لهم تصور مختلف. وربما ينقلون معلومات خاطئة. هذا حصل في عام 1991. لقد ضللوه. قالوا اننا سنضرب سواء انسحبنا من الكويت ام لم ننسحب. لكن ان يضربك احد بعذر شيء وان يضربك بدون عذر شيء آخر. قلنا صراحة للاخوة العراقيين. ليس عندكم قوة كافية لمواجهة اميركا. وقوتكم الحقيقية هي في دعم العالم لكم لكنهم لم يسمعوا.

● منذ سبع سنوات جاء طارق عزيز الى مسقط والآن يأتي (وزير العدل العراقي) شبيب المالكي في ظروف مماثلة. يبدو انه لم يتغير شيء خلال السنوات الماضية؟

ـ نحن لا نستطيع لن نفعل شيئا سوى تقديم النصيحة. اننا نحاول باستمرار. والشيء الوحيد الذي استطيع ان اقوله ان المغامرة غير المحسوبة مضرة تماما كما ان المكابرة على غير الاصول مضرة ايضا. الحل في النهاية ليس عندنا. الحل عند العراق. اذا قال نعم للمفتشين الدوليين تنتهي المشكلة.

● هل هذا ممكن في رأيك؟

ـ ممكن اذا حصل الآن وليس بعد فترة. اذا وصل الحشد العسكري الى ذروته يصبح التراجع صعبا كما قلنا او ثمنه غاليا جدا. وانا اعتقد ان المجال الوحيد الذي يجعل اميركا تتراجع هو ان تنشر روسيا او فرنسا الصواريخ ضدها، وهذا شيء لن يحصل ابدا. اميركا لن تنسحب من دون ثمن الا اذا رأت نفسها ستدخل في مواجهة مع دولة اخرى كما حصل مثلا في قضية كوبا. ولذلك اقول ان القرار بيد العراق واذا اتخذه في الوقت المناسب سيمنع وقوع الكثير من المآسي.

● اين وصلت العلاقات الخليجية ـ الايرانية؟ هل انتقلت من مرحلة الاقوال الى الافعال كما كان يطالب البعض؟

ـ ايران بلد كبير جدا والافعال التي نأمل ان يقوم بها الايرانيون تختلف عن الافعال عند الدول الصغيرة. الفرق واسع جدا بين بلد كبير وآخر صغير. ايران تمر حاليا في فترة انتقالية والامور تأخذ ابعادا واسعة قبل ان تتحول الى واقع حقيقي. الناس تريد من ايران افعالا وليس اقوالا. هذا صحيح. ايران ايضا تريد افعالا وليس اقوالا. لماذا نستعجل الامور؟ لماذا نريد ان تحصل التغييرات غدا؟ المهم ان الاسس والتوجهات واضحة وهي تتوافق مع نظرتنا، لكن متى تثمر هذه التوجهات؟ الامر يحتاج الى وقت. صحيح هناك بعض المشاكل، لكن كل واحد منا لديه مشاكل وقناعتي ان التوجه الايراني في هذه الظروف هو توجه ايجابي. انا لا اقول ان التوجه في السابق لم يكن ايجابيا، انما الظروف كانت مختلفة تماما.

هل تتوقع تعاونا خليجيا ـ ايرانيا في مجال الامن؟

ـ يحلو للناس التحدث عن قضايا التعاون الامني.

● ربما لانه هاجس عند البعض؟

ـ القضايا الامنية لها مقاييسها. فكما للتجارة مقاييسها، للأمن ايضا مقاييسه. ويجب ان يفهم الناس ان هناك بعض المقاييس التي لا تتوافق بين ايران وبيننا. لكن هذا لا يمنع من ان نعمل معا على تأمين الامن والاستقرار بطرقنا ووسائلنا المختلفة. مهم جدا ان نعمل على الاستقرار، اي ان لا تكون هناك وسائل للمجابهة لان هذا الامر يخلق الكثير من المتاعب. نريد ان نتعاون لخلق حالة من الاستقرار. نحن نحترم مصالحهم وهم يحترمون مصالحنا. هناك مصالح مشتركة بيننا وبين ايران ليست مخفية على احد خلافا لما كان يريد الشاه. كان الشاه يسعى لان تكون ايران سوقا لدول الخليج باعتبار انها دولة منتجة ونحن دول مستهلكة نستوعب كل ما يأتينا من اسواقها. صحيح ان الكثير من المنتجات الايرانية لها سوق كبير في دول الخليج، لكن الصحيح ايضا ان ايران استوردت الكثير من البضائع الخليجية، وهذا يعني ان جزءا كبيرا من نظرية الشاه لم يتحقق.

● اين اصبحت فكرة انشاء سوق مشتركة لرابطة دول المحيط الهندي؟

ـ الرابطة تأسست من 14 دولة. مقرها موريشيوس ولها آلية عمل، وهي تعتمد على تشجيع القطاع الخاص وتنشيط التبادلات التجارية. هذه الرابطة بدأت بداية جيدة وهناك الآن مشاريع ودراسات كثيرة قيد الدرس والمناقشة.

● هل لهذه الرابطة غطاء سياسي؟

ـ لها سكرتارية موجودة، وفيها مجموعة من اللجان التي تجتمع باستمرار، والتحضيرات جارية الآن لعقد الاجتماع المقبل للمجلس الوزاري في سنغافورة.

● استكملت سلطنة عمان ترسيم حدودها مع جميع الدول المجاورة لكن بقيت مشكلة ترسيم الحدود البحرية مع باكستان. اين وصلت هذه المسألة؟

ـ ليس هناك اي خلاف على الاطلاق. المفاوضات انتهت واتفقنا على خط الوسط ولا يبقى الا ان نوثق هذا الاتفاق. خط الوسط ليس مشكلة في الاساس لانه محدد بموجب القانون الدولي.

● يقال ان سلطنة عمان تتساهل دائما في هذه المسألة من اجل الوصول الى الاتفاق النهائي كما حصل مع اليمن عندما تنازلت عن عشرات الكيلومترات. هل هذا صحيح؟

ـ صحيح لاننا اذا اتبعنا الاسلوب التقليدي الناتج عن الاتفاقيات الموقعة ايام الوجود البريطاني في المنطقة لما توصلنا الى حل لهذه المشكلة. نعم هناك اراض تنازلنا عنها لليمن. ارض يعيش فيها عمانيون ويمنيون. عائلة واحدة مقسمة. جزء منها يعيش فيه عمانيون وجزء آخر يعيش فيه يمنيون. من غير المعقول ان تأتي وتقول هذا هو الحد الفاصل. نحن نشعر ان علينا واجبا تجاه اخواننا اليمنيين. ابوابنا مفتوحة لهم باستمرار. كانوا يمرون بأزمة والواجب يحتم علينا ان نساعدهم قدر المستطاع. نعم نحن تنازلنا عن عشرات الكيلومترات من الناحية النظرية لكننا حصلنا بالمقابل على اكثر من ذلك. حصلنا على محبة الشعب اليمني.

● هل في رأيك ان هذه هي الطريقة الأمثل لحل مثل هذه الخلافات؟

ـ اهم شيء هو وجود الثقة المتبادلة بينك وبين جارك. الاخوة في اليمن قالوا ان هذه الارض ستخلق لهم المشاكل. نحن لا نريد المشاكل لهم بل نريد مساعدتهم . لو كل دولة عربية اتت وقالت ان جاري او شقيقي لديه مشكلة وان ما اقدمه له لن يؤثر علي لكسبت الكثير من المحبة والود وحسن الجوار.

● لكن لماذا يتفق العماني والباكستاني مثلا او الكويتي والايراني ولا يتفق القطري والبحريني وهم عائلة واحدة.

ـ انا لا اريد ان اتكلم عن احد. لكن نحن لا نقيس امورنا على الماضي. ليس لنا علاقة بالماضي الا من حيث انه تاريخ. نحن ننظر الى المستقبل. الماضي انتهى، وما حصل قد حصل. ولماذا يجب ان نعيش في خلاف؟ اذا جاري او شقيقي يريد زيادة في ارض انا لست بحاجة اليها فلماذا لا اعطيه اذا كان هذا الامر لا يضرني بشيء، فلماذا لا افعله؟

● هناك من يقول ان الحل الأمثل للخلافات الحدودية هو في تحقيق الوحدة الخليجية الكاملة بين الدول الست بحيث تصبح الارض للجميع. هل هذا الاقتراح قابل للتحقيق؟

ـ الذين يتكلمون عن هذا الموضوع يفتشون عن الحل السهل.

● لكنه اقتراح جدي طرحه البعض علنا؟

ـ سهل جدا ان يقال هذا الكلام ويتقبله الناس بشكل جيد. موظف من البحرين بامكانه ان ينتقل الى الكويت لكنه لا يعطى نفس الحقوق للكويتيين. كيف نتحدث عن الوحدة؟ انا لا اقول ان هذا الاقتراح خطأ لكن الوحدة تحتاج الى وقت طويل. جيلنا الحالي لا يستطيع ان يستوعبها، ربما الجيل الثاني، ربما اولادنا او احفادنا لكننا بالتأكيد لا نستطيع ان نستوعبها الآن.

● الملاحظ انه بعد 18 عاما على انشاء مجلس التعاون الخليجي لا تزال هناك بعض المواضيع التي تناقش في كل قمة؟

ـ مثل ماذا؟

● مثل السوق المشتركة. الجيش الموحد. التعرفة الجمركية؟

ـ موجود. كله موجود على الارض لكن لا احد يستفيد منه، لان حجم الاقتصاد الموجود لدينا يوازي ثلاثة اضعاف حاجة الشعوب. انا كعماني مثلا لدي الحرية الكاملة في ان اذهب الى اي دولة خليجية للعمل في التجارة، لكنني لا اذهب لانني أفضل ان اعمل في بلدي. من الناحية الرسمية كل شيء موجود ومتاح لكن لا احد يستفيد منه. الناس ليست مستعدة حتى الآن لمثل هذه الخطوة. ربما كانت هناك بعض القضايا البسيطة التي لم تستكمل بعد لكن الاساس موجود فعلا.

● اوروبا بدأت بسوق مشتركة ثم تحولت الى اتحاد. ماذا ينقص دول الخليج؟

ـ خطونا خطوة كبيرة لكن الناس لم يستفيدوا منها بالقدر الكافي. اوروبا بدأت بسوق مشتركة قائمة على الفحم والحديد ثم صار لديها معطيات جديدة حملتها على توسيع اهتماماتها الى ان وصلت الى هذه المرحلة. نحن حققنا الكثير من الانجازات والفترة التي نتكلم عنها ليست طويلة بالنسبة الى دول صغيرة مثل دولنا.

● لكنها قد تكون طويلة بالنسبة الى دول يجمع بينها قواسم مشتركة كثيرة خلافا للدول الاوروبية؟

ـ نحن دول صغيرة واقتصادنا صغير. والتشابه في النواحي النظرية كبير لكن عدم التشابه في الامور العملية كبير ايضا. لكن التكامل جار في مختلف المجالات. نحن الآن في مرحلة الاتحاد الجمركي وهذه خطوة متقدمة جدا.

● هل هناك اتصالات من اي نوع او على اي مستوى مع اسرائيل؟

ـ ابدا. اساسا لا مجال للكلام. يوجد في مسقط مكتب اسرائيلي لكنه لا يعمل. لا احد فيه اطلاقا. اسرائيل مشتركة في مركز ابحاث محلية (مقره مسقط) مثل غيرها من الدول الاخرى، وهي حريصة على المحافظة على الحد الادنى من الاتصال لكن هذا الامر له وقت ايضا. هذا الخيط الذي انشئ له هدف، واذا انتهى هذا الهدف لا تعود هناك حاجة او ضرورة لهذا الخيط.

● هل هذا يعني انكم ستغلقون المكتب الاسرائيلي؟

ـ هذا وارد طبعا. نحن اعطينا اسرائيل فرصة خدمة للسلام ثم جاءت الحكومة الجديدة (حكومة بنيامين نتنياهو) وحصل ما حصل. كل فرصة لها نهايتها بالطبع.

● اين وصلت جهودك بين مصر وقطر. يبدو انها واجهت الكثير من الصعوبات والعراقيل بدليل تجدد الخلافات بين البلدين؟

ـ هذا صحيح. كنا نأمل ان تنفرج ولم تنفرج. هي انفرجت فعلا على مستوى القمة بعد اللقاء الذي حصل في جدة برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. الامور سويت لكن بقي رد فعل الشارع على موضوع العمالة وهذا سببه الصحافة.

● اي صحافة. الصحافة المصرية ام الصحافة القطرية؟

ـ كل واحد ادلى بدلوه في هذا المجال. لا الصحافة المصرية بريئة ولا الصحافة القطرية بريئة. الصحافة تتكلم عن شيء ما فتحصل ردة فعل في الشارع فتضطر الحكومة ان تتخذ موقفا معينا سواء باجراء او بتصريح. لكن ليس هناك عمليا مشكلة ثنائية بين مصر وقطر. ليس بينهم اي عداء او خلاف على حدود. هم احبة واشقاء والمحبة موجودة وقائمة بينهم. حصلت هذه الازمة بسبب اسرائيل ومؤتمر الدوحة، ثم جاءت الصحافة من هنا وهناك وخلقت حالة عدم ارتياح في النفوس فوصلت القضية الى هذا المستوى.

● هل مساعيك لا تزال مستمرة؟

ـ لا. انا لا استطيع ان اتنافس مع الصحافة.

● يبدو انك استسلمت لها؟

ـ انا لا استطيع ان اعمل في هذا الجو الملوث. قالوا مثلا انا سعيد بعقد اجتماع بين الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني (وزير خارجية قطر) وعمرو موسى (وزير خارجية مصر). هذا ليس صحيحا لم يكن هناك اي مسعى في هذا الاتجاه. والامر لا يحتاج اساسا.

● النتيجة المباشرة لهذا الخلاف كانت تجميد «اعلان دمشق» وتأجيل اجتماع وزراء الخارجية الذي كان مقررا في الدوحة. اليس كذلك؟

ـ من الطبيعي في مثل هذه الحالة ان يكون عقد الاجتماع غير مناسب او مجد. لكن الاهداف التي على اساسها قام «اعلان دمشق» تبقى قائمة. هذه الازمة ستنحل لانه ليس من مصلحة احد ان تستمر.

● هل فوجئت سلطنة عمان عندما اعلنت قطر عن اتهام مواطن عماني بالاشتراك في المحاولة الانقلابية؟

ـ لم نتفاجأ. عندنا جالية كبيرة في قطر وليس من المستبعد ان يكون بينهم افراد يعملون خارج القانون.

● الن يكون لهذا الحادث اي تأثير على علاقاتكم مع قطر؟

ـ ليس له اي تأثير على الاطلاق. شخص اقدم على عمل مرفوض. ما لنا وما له. ليس كل شخص يقدم على عمل يعرض بلده الى مشكلة. القانون يأخذ مجراه.

● لكن الاتهام خطير والقضية لها ابعاد سياسية؟

ـ المحاولة الانقلابية التي تتحدث عنها اشترك فيها كثير من الاشخاص. قطريون وغير قطريين. ليس من الضرورة ان يكون لدينا هذا البعبع.

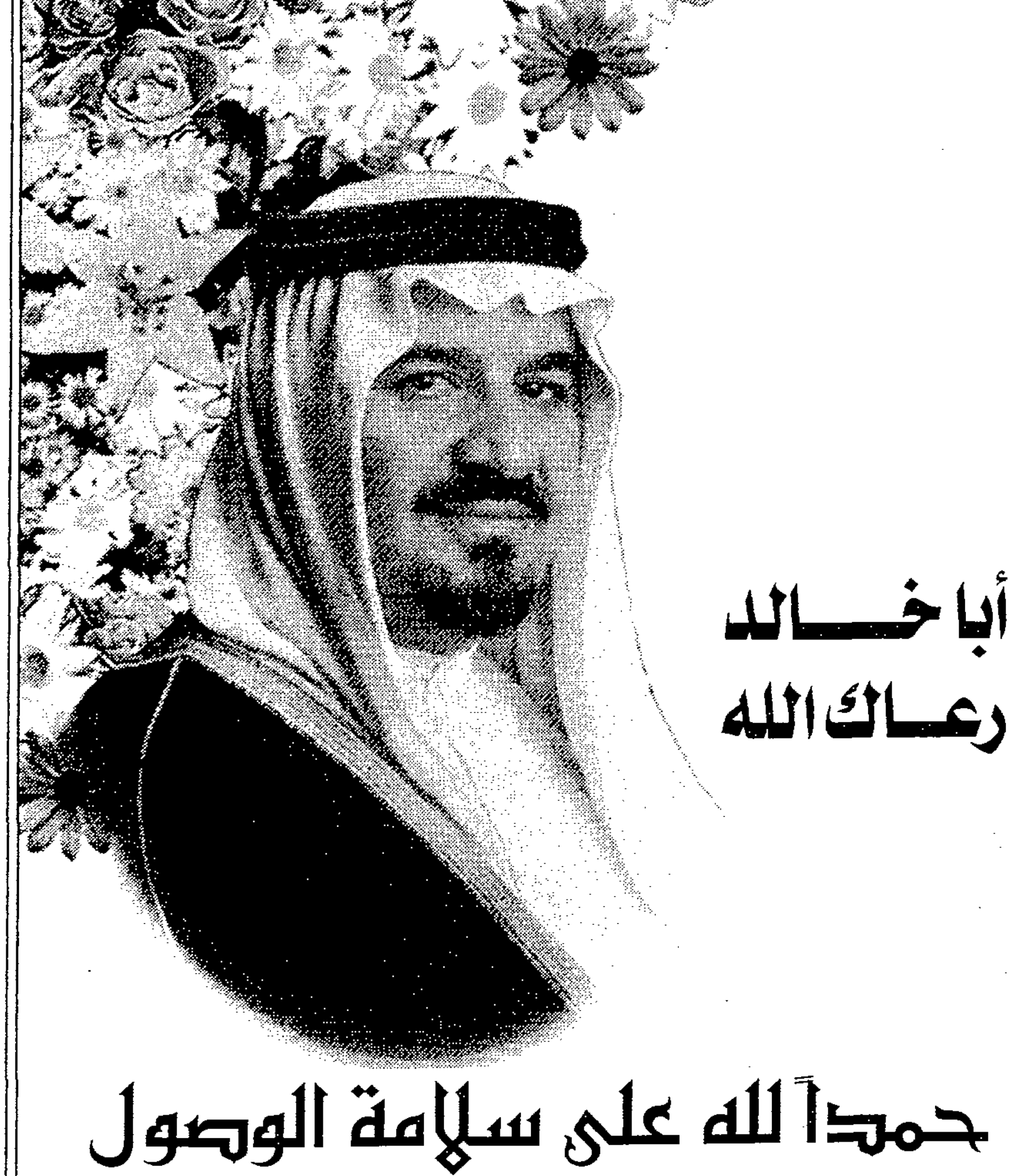
● سؤال اخير. ماذا حصل في الهيئة الاستشارية الخليجية التي اعلن عنها في قمة الكويت؟

ـ الهيئة محددة ولا نظام ثابتا اعتمد خلال هذه القمة. واعتقد انها ستجتمع في مارس (آذار) المقبل بعد ان تختار كل دولة ممثليها.

● هل اخترتم ممثليكم؟

ـ لا. ليس حتى الآن.





نساء عربيات في بيوت حماية حكومية ألمانية من اعتداءات الأزواج

عراقية هربت من أبناء زوجها في الغربة وتونسية عانت من ألماني خطبها في بلادها

التونسية سعاد وابنتها ابتسام

العراقية زينب تتأمل وهي تحكي قصتها
(صورة خاصة: إخلاص عباس)

كولون: من ماجد الخطيب

اهتزت العاصمة الالمانية بون يوم 13 يناير (كانون الثاني) الماضي، اثر العثور على جثة السيدة اوسمان (25 عاما)، الهاربة من دار الزوجية الى احد بيوت حماية النساء، مخنوقة في دار حماتها، واثبتت تحقيقات رجال الشرطة لاحقا ان اوسمان - التي تركت اطفالها الخمسة برعاية عائلتها - كانت ضحية مكيدة دبرها زوجها (30 عاما)، بعد ان نجح في استدراجها الى بيت اخته بذريعة العمل على جمع شمل العائلة، وهناك لم يستطع الزوج المدمن، وهو تحت تأثير السكر، تحمل رفض زوجته العودة الى عش السعادة، الذي تحول الى «جحيم» بفعل ادمان الزوج، فاقدم على قتلها.

المؤسف ان مسلسل الجرائم ضد الزوجات المضطهدات الهاربات من عنف ازواجهن لا يتوقف، وانما يدور يوميا بشكل آخر، عبر التهديدات التليفونية، وخطف الاطفال، والملاحقة والاغتصاب، وينتهي بالقتل. وذكرت الدكتورة مونيكا زيبل - يواخيم رئيسة «منظمة الصالح العام» الكنسية الخيرية، التي ترعى برامج حماية النساء المضطهدات في المانيا، انه «لا يمر عام دون جريمة قتل واحدة في الاقل، ينفذها الازواج ضد زوجاتهم اللاجئات الى بيوت الحماية».

وكانت المنظمة المذكورة قد قالت في تقريرها لعام 1996 - الذي نشر في مطلع الشهر الحالي - ان نسبة الاجنبيات في بيوت حماية النساء في ارتفاع مطرد، وانهن يشكلن في بعض المدن ما بين 30 - 50 في المائة من عدد نزيلات بيوت الحماية، وهي نسبة عالية جدا، اذا ما اخذنا في نظر الاعتبار ان نسبة الاجانب الى عدد سكان المانيا لا تتعدى 8 في المائة.

ولم تكشف المنظمة عن نسبة النساء العربيات في هذه البيوت، الا ان زيارة مراسل «الشرق الأوسط» الى احد هذه البيوت في كولون، اثبتت ان نسبتهن في هذا البيت ترتفع الى 18 في المائة (5 نساء من 28 امرأة)، رغم ان حجم الجالية العربية لا يزيد عن 300 الف نسمة حسب احصائية عام 1993 (وتعداد المانيا 81 مليون نسمة).

ولا يبدو حسب معلومات العربيات ساكنات هذا البيت ان النسبة في المدن الاخرى تقل عن ذلك. وفسرت الدكتورة زيبل - يواخيم (من مقرها في فرانكفورت) هذه الظاهرة بغربة هؤلاء النساء وبعدهن عن الاهل، الامر الذي يدفعهن الى بيوت الحماية، اضافة الى خوفهن من سقوط حق الاقامة في المانيا (خصوصا المتزوجات من المان او من المتجنسين)، والبحث عن حماية لا توفرها «تقليديا» الجاليات الاجنبية، التي لا تستطيع توفير الرعاية للمرأة الهاربة من بيت زوجها، اضافة الى ازدياد عدد الاجنبيات القاصرات ضحايا الدعارة القسرية، القادمات من تايلاند وبلدان اوروبا الشرقية.

وكشف تقرير منظمة الصالح العام ان عدد بيوت النساء المنتشرة في المانيا يبلغ 376 بيتا، تلجأ اليها سنويا 40 الف امرأة، بصحبة 60 الف طفل، هربا من عنف ازواجهن. واشار التقرير الى ان عدد هذه البيوت غير كاف، بسبب تزايد ظاهرة العنف الاسري وازدياد عدد النساء المضطهدات، ودعا الى زيادة عدد وتحسين تجهيزها بالاثاث والاجراءات الامنية.

ورصدت المنظمة وجود 125 - 135 طفلا، بصحبة كل مائة امرأة تلجأ الى بيوت النساء، وتتراوح اعمار اللاجئات بين 20 - 40 سنة، وتتراوح اعمار اطفالهن بين سنتين واثنتي عشرة سنة، وتنتقل 30 - 40 في المائة من هؤلاء النسوة الى بيوت خاصة بهن بعد مرور سنة او سنتين، بينما ينتقل 20 في المائة منهن الى بيوت اقارب، يوفرون الحماية الكافية لهن، في حين تضطر نسبة الثلث الى العودة الى بيوت ازواجهن، راضيات بالخضوع الى المزيد من الضرب. والملاحظ هو عودة نسبة كبيرة من فئة «العائدات طوعا الى ازواجهن» الى بيوت النساء بعد فترة قصيرة من مغادرتهن لها.

التقينا السيدتين زينب حسين من العراق (26 عاما)، وسعاد طالب من تونس (27 عاما) في احد هذه البيوت بمدينة كولون، ويتألف المبنى من 4 طوابق، وحولته الانابيب والجسور المبنية حوله، بهدف اعادة ترميمه، الى ما يشبه السجن. تعيش في هذا البيت 28 امرأة، كلهن بصحبة اطفال، وبينهن الافريقيات والاسيويات والاوروبيات، وهناك طابق مخصص للفتيات تحت سن 18 عاما، وجناح شبه معزول يضم من هن اصغر عمرا من ذلك. رقابة على الباب، وادارة مشددة، ولا يسمح بدخول الرجال الا بموافقة الساكنات.

تكاد تجربة السيدة سعاد ان تكون نموذجا لزواج فاشل بين عربية واجنبي، في حين تزخر قصة السيدة زينب بالممارسات اللااخلاقية والاجرامية التي ارتكبها بحقها زوجها وابن بلدها، وتمتد بين تزوير جوازها، الى محاولة اجهاضها عمدا، ثم تطليقها غيابيا وهي حامل.

تقول السيدة زينب - التي سبق ان عملت في التحليلات المختبرية بالعراق: ان اشد ما يحز في نفسي - حينما اسمع قصص الاخريات في هذا البيت - ان مصيبتي كانت من فعل ابن بلدي، تعرفت عليه في الاردن، اثناء زيارة كان يؤديها لعمان، ووافقت على الزواج منه بعد ان تقدم لخطبتي رسميا من اهلي، حيث انه من اقاربي ايضا، وتزوجنا رسميا في الاردن، وهو متجنس من المانيا ولديه طفلة من زوجته الالمانية السابقة. اتضح بعد ذلك انه كان متزوجا من امرأة اخرى في الاردن، وطلقها بعد 4 ايام فقط جئت معه الى المانيا نهاية عام 1997، ودام زواجنا 8 اشهر فقط.

● ما هي اسباب فشل الزواج؟

- بدأت الخلافات بيننا بعد فترة وجيزة بسبب فارق السن، فهو يكبرني باكثر من 20 عاما، لكن هذا لم يكن السبب الرئيسي، فالرجل، يحتد مزاجه مساء ويلجأ الى الضرب بدل التفاهم، كان يطردني بعد الضرب الى خارج المنزل، رغم البرد وعزلة البيت بالقرب من الغابة. ثم تفاقمت المشكلة بسبب اقامتنا في بيت من املاكه المشتركة مع زوجته الالمانية، بينما تعيش هي في النصف الثاني منه مع ابنتها. وتسبب الضرب المبرح والوضع النفسي السيئ في اسقاط الجنين الاول لي بعد اسبوعين من تشخيص الحمل. وعند هذا الحد ردت رفيقتها السيدة سعاد على سؤال عن حالتها، فقالت: قصتي تختلف تماما، لانني تزوجت من الماني، وانجبت منه طفلتي ابتسام البالغة 4 اعوام من عمرها اليوم.

وكنت قد تعرفت عليه في تونس، اثناء فترة سياحة كان يقضيها هناك عام 1991، ثم اتيت لاحقا الى المانيا بدعوة منه، وتزوجنا في بلدية مدينة كولون في نفس العام، وانفصلنا في يوليو (تموز) 1996.

● وكيف بدأت المشاكل بعد قصة الحب السريعة هذه؟

- بدأت المشاكل بعد ان فقد الرجل عمله في احد المستودعات، وتحول بسبب البقاء في البيت والسأم الى سكير، دائم الطلب للنقود، في حين اضطررت انا للعمل في الفنادق وغسل الصحون لاعالة العائلة. ثم زادت المشاكل اليومية بسبب وضعه النفسي، وتحريض مجموعة من اصدقائه التونسيين، الذين حاولوا دفعه لمنعي من العمل وصار يريدني ان اعمل في البيت فقط ويمنعني من الاختلاط ببقية الناس. ومع ازدياد المشاكل صار يضربني بقسوة على رأسي، وارد انا له الضرب ايضا، الامر الذي اوصل العلاقة الزوجية الى حافة الانهيار. كما حاول عدة مرات العمل على التسبب في فصلي من العمل، بسبب تقديمي المساعدات لاهلي في تونس.

والالماني يعتقد انه يمتلك الزوجة الاجنبية، لانه دعاها الى المانيا، ووفر لها الاقامة والملابس، طردني عدة مرات من البيت، بعد ان كان يضربني، وقررت في المرة الاخيرة عدم العودة اليه، واللجوء الى بيت النساء وتقديم طلب الطلاق. وفي سؤال للسيدة زينب: هل هددك زوجك بالطلاق؟

- كلا، لم يفعل ذلك، وانما اقترح عليّ السفر في زيارة الى الاردن، فسافرنا الى هناك وعندئذ اصر علي ان اسافر لمشاهدة اهلي في العراق، رغم طول الطريق ومصاعب السفر، وخطورة وضعي وانا حامل في الشهر السادس. المهم اني ابتلعت الطعم وسافرت الى العراق وبدا لاحقا ان القضية كانت مخططة، اذ تم تزوير اقامتي الالمانية في الجواز، بشكل يتعذر معه الخروج من العراق لاحقا، وتستحيل العودة الى المانيا.

● ومتى اكتشفت التزوير اذن؟

- لم اكتشف ذلك الا بعد عزمي على العودة لاحظ موظفو الهجرة في العراق ان اقامتي في المانيا قد انتهت ورفضوا منحي تأشيرة الخروج في البداية، ثم تضامنوا بعد ذلك مع وضعي كامرأة حامل، بعد ان لاحظوا ان هناك من عبث بتاريخ انتهاء الاقامة وحوله من 1997 الى 1988 اي ان تاريخ الانتهاء اصبح قبل تاريخ الصدور، وهكذا سافرت الى عمان، وفاجأته في ذات الغرفة بالفندق، فسألني في الحال كيف استطعت الخروج من العراق وانا سقطت اقامتك؟، ولم يكتف بذلك بل ذهب الى الشرطة وتقدم بشكوى ضدي، بدعوى اني دخلت عليه في غرفته في الفندق دون علمه.

وحينما كشفت الحقيقة للشرطة، القوا القبض عليه بتهمة التزوير، وضربوه وحلقوا رأسه، والقوه في السجن. وزادت التهم عليه لاحقا، بعد ان كشفت التحقيقات انه استغل غيابي ليطلقني غيابيا وانا حامل، وهو امر يتنافى مع القوانين والشرع. عدنا للسيدة سعاد وسألناها:

● هل يعرف زوجك عنوانك الحالي؟

- كلا والحمد لله، لانه لو عرف لاتى الى هنا، وافتعل المشاكل وكسر كل شيء، حيث لا ينفع الا تدخل الشرطة، ويهددني بالقتل اذا شاهدني مع رجل آخر. وحاول عدة مرات - كلما التقاني مصادفة في الشارع - ملاحقتي، كي يعرف العنوان.

● وكيف كانت علاقته مع الصغيرة؟

- كان مهملا لها، لكنه لم يضربها. مشاهد الضرب وحالات الخصام كانت تصيب ابنتي ابتسام بالجنون، وساءت حالتها النفسية كثيرا، وتحولت الى طفلة معقدة تكره الرجال. لكن حالتها افضل بكثير الآن.

وجهنا سؤالا الى السيدة زينب:

● كيف استطاع زوجك الخروج من التوقيف في عمان؟

- لم استطع تحمل رؤيته حليق الراس في السجن، فبعت ذهبي ودفعت ما املك لاخراجه من التوقيف بضمانة. لكنه اختفى في الحال، وتركني دون نقود. ساعدتني سيدة في احد مكاتب السفر بان سهلت تحويل بطاقة السفر التي تخصنا الى اسمي، ثم وجدت تفهما جيدا وتضامنا من قبل موظفي السفارة الالمانية في عمان. وهكذا عدت الى المانيا كي ادافع عن حقوقي وحقوق الطفل الذي احمله في رحمي. ولم يتبق امامي هنا غير اللجوء الى بيوت حماية النساء، كي اوفر مأمنا لي حتى الولادة.

● وكيف تجري الامور الآن؟

- اصبح عمر طفلتي نورا الآن عاما ونصفا، لكن والدها لم يرها سوى مرة واحدة لمدة ساعة في دائرة الشباب. ولا يعترف القانون الالماني بالطلاق الغيابي، وما زالت القضية مستمرة، الا انه خلص من العقوبات هنا بسبب عدم وجود الادلة ضده. لم انجح حتى الآن في استرجاع ملابسي وبقية ذهبي، كما فشلت المحكمة في انتزاع نفقة منه لي وللطفلة، بعد ان قدم ايضاحات ضريبية تثبت ضعف وضعه المادي، ويحاول الان عبر محاميه ان يثبت ان زواجنا كان من الاساس باطلا، كي يتخلص مني ومن ابنته، وينهي اقامتي في المانيا، لكني لا اعتقد انه سيفلح في ذلك.

● هل يدفع لك نفقة؟

- كلا، انما يحاول الآن عبر المحامي استغلال القانون الالماني كي يطالبني هو بنفقة، رغم اني اعمل في غسل الصحون.

● هل من كلمة اخيرة؟

ردت زينب على هذا السؤال بقولها:

- نعم، اود تحذير كل النساء العراقيات من محاولات الرجال في الخارج، استغلال سوء الاوضاع المعيشية والنفسية الصعبة داخل العراق، لعقد مثل هذه الزيجات الفاشلة.

ضابط استخبارات أميركي شارك في حرب الخليج كان شرارة الأزمة الحالية

دبلوماسيون غربيون يخشون عبور واشنطن «نقطة اللاعودة» ويرون مخاطر الهجوم على العراق أكثر من فوائده

بغداد: من سكوت بيترسون *

خلف ابواب من الفولاذ المتين في مقر الأمم المتحدة ببغداد، يجري معظم العمل الأولي لمراقبي الأسلحة اعضاء اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة، والمكلفة بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وفي عمق هذا المقر، ثمة صفوف من شاشات التلفزيون التي تمكن من متابعة ما يجري في نحو 300 موقع حساس في العراق، لضمان امتثال حكومته لقرارات مجلس الأمن، بالتخلي عن اسلحة الدمار الشامل.

وهناك ايضاً اجهزة رصد كيماوي واشعاعي تفحص الأجواء، كما ان هناك اجهزة رصد بالأشعة السينية، وصوراً فضائية. وهذه المنظومة المحكمة لمراقبة الأسلحة صممت لاستئصال قدرات العراق الكيماوية والبيولوجية والنووية والصاروخية، واضطرت بغداد لقبول ذلك ضمن ترتيبات وقف اطلاق النار في حرب الخليج.

كما اضطرت تحت الضغط لقبول وجود المفتشين على اراضيها، ويقول الرئيس الأميركي بيل كلينتون ان «عمل اللجنة الخاصة المكلفة بازالة أسلحة الدمار الشامل في العراق (يونيسكوم) حقق الكثير في ازالة مثل هذه الأسلحة من الترسانات العراقية، باكثر مما حققته الحملة الجوية خلال حرب الخليج».

وفي الوقت الذي تتفاقم فيه الأزمة الراهنة، بعد منع فريق تفتيش يقوده اميركيون من زيارة مواقع حكومية يعتبرها الرئيس العراقي صدام حسين «حساسة»، فان فرق التفتيش الأخرى تعمل دون عائق.

ويقول المسؤولون في واشنطن ان استخدام القوة او التلويح بها يهدف الى دفع العراق لقبول دخول كل المواقع دون قيد او شرط، وان المنع المتكرر من دخول هذه المواقع يعني في نظر واشنطن والأمم المتحدة أن العراق ما زال يخفي اسلحة كيماوية وبيولوجية، تشكل تهديداً حقيقياً وفورياً لجيرانه.

لكن الكثير من المحللين والدبلوماسيين الغربيين في بغداد - يرفضون الكشف عن هويتهم - يرون ان غياب أي «نهاية للعبة» يعني ان مخاطر حصول هجوم اكبر من اي فائدة اخرى يمكن تحقيقها.

وبينما تتزايد حشود الأساطيل الأميركية والبريطانية في الخليج، يحذر بعض الدبلوماسيين من ان أية ضربة عسكرية قد تعرض نظام رقابة الأمم المتحدة على الأسلحة الى الخطر، وتقضي على نجاحاته، وتدمر الجهود الانسانية لتخفيف آثار العقوبات.

ويقول احد الدبلوماسيين «لو حصلت ضربة عسكرية، فان أول نتيجة ستكون اخراج المفتشين من العراق، وسنخسر سيطرتنا على العراق، من ناحية ضبط نزع اسلحة الدمار الشامل، في حين ان اللجنة الخاصة (يونيسكوم) هي الأداة الوحيدة لتصفية هذه الأسلحة».

ويقول المحللون ان هذه النقطة غابت عن الأنظار وسط النشاطات الدبلوماسية والاشارات القوية من ادارة كلينتون، بانها تتوقع حلاً سلمياً. ويقول مصدر مطلع في واشنطن ان «كل الأزمات تنطوي على اتجاهين، احدهما على الأرض، والآخر في العاصمة الأميركية». ويضيف مصدر آخر انه «عند نقطة معينة، ينطلق بخار القاطرة في واشنطن، للمضي دون ان تعبأ بما يجري على الأرض».

ويقول محللون آخرون ان ارسال ألفي جندي من مشاة البحرية، والمزيد من الطائرات الحربية، أمر مكلف كثيراً، ويجعل الهجوم امراً محتوماً. ويتساءل مصدر غربي قائلاً: «هل عبر الأميركيون نقطة اللاعودة؟ أخشى ان يكون (الهجوم) قد اصبح اجراء لانقاذ ماء وجه واشنطن».

فقد سبقت الأزمة الحالية احداث سلبية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عندما أعرب العراق عن سخطة لكثافة الحضور الأميركي في فرق التفتيش، وطرد المفتشين الأميركيين، فقرر رئيس (يونيسكوم) الاسترالي ريتشارد بتلر سحب كل المفتشين.

ولكن بعثة دبلوماسية روسية استطاعت نزع فتيل الأزمة بوعود من الأمم المتحدة بأن تكون تشكيلة الفرق بعد ذلك اكثر توازناً.

وتعتقد بعض المصادر الغربية ان الولايات المتحدة تاسفت لانها لم تأخذ الأمور الى حدها الأقصى في نوفمبر الماضي، على اعتبار ان طرد المفتشين الأميركيين كان يشكل خرقاً واضحاً لقرارات مجلس الأمن الدولي.

اما اليوم فان الوضع اقل وضوحاً مما كان عليه حينئذ، ففي الشهر الماضي اثار العراق، الذي يوجد على ارضه فريق تفتيش يقوده الاميركي سكوت ريتر - وهو ضابط استخبارات بحرية اميركي خدم في حرب الخليج - قال المسؤولون العراقيون انه جاسوس اميركي، ومنعوا فريقه من زيارة «مواقع حساسة» لاسباب «سيادية» من وجهة نظرهم. وقد ترك ذلك الفريق عمله، لكن الفرق الاخرى البعيدة عن القصور الرئاسية الثمانية، ما زالت مستمرة في عملها السابق.

وقال كبار المسؤولين العراقيين للدبلوماسيين في بغداد في لقاءات خاصة انهم يرغبون في السماح بتفتيش هذه المواقع، شريطة اعطائها معاملة خاصة، وكانت الخارجية العراقية قد سمحت لـ30 دبلوماسياً غربياً بزيارة عدد من القصور وتفقدها، ودهش هؤلاء من عدم تصوير زيارتهم في الصحافة المحلية او الاجنبية، في حين قال احد الدبلوماسيين، ان زيارة سابقة بقيادة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز حظيت بتغطية اعلامية واسعة.

ويجادل العراق بان قرارات مجلس الامن تؤكد ضرورة المحافظة على كرامة العراق وسيادته، ويتهم الولايات المتحدة الاميركية بافتعال هذه الازمة، وتقول مصادر عراقية ان احداث يناير (كانون الثاني) الماضي كانت «عملية متقنة لاثارة ازمة»، فاضافة الى مشكلة فريق ريتر، بدأ ريتشارد بتلر رئيس لجنة (يونيسكوم) هجوماً اعلامياً على العراق.

ورغم ان الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان، طلب من بتلر تخفيف حدة ولهجة ملاحظاته، فان هذا الاخير ابلغ صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية ان العراق يعمد الى «حيل قذرة»، وانه لديه مواد لاسلحة بيولوجية، وصواريخ تكفي لنسف تل أبيب» واستخدم بتلر نفس اللهجة - وهو يقف ومن ورائه العلمان الاميركي والاسرائيلي - خلال اجتماع مع قادة اليهود الاميركيين، وقال دبلوماسي ان «مجلس الامن صدم لدى سماعه بهذه التصريحات من وسائل الاعلام، لانها لم ترد في نص تقارير بتلر المرفوعة الى المجلس». ورغم الازمة الحالية، يشير البعض الى نجاحات «يونيسكوم». وتقول وكالة الطاقة الذرية في فيينا ان البرنامج النووي العراقي أزيل، وان معظم الصواريخ قد دمرت.

غير ان مسؤولي يونيسكوم، يقولون انهم ما زالوا قلقين من نطاق القدرات البيولوجية العراقية. وقال مستشار الرئيس العراقي، عامر السعدي - الذي ترأس فريق بلاده الاسبوع الماضي في مباحثات «التقييم التقني» مع موظفي الامم المتحدة وخبراء خارجيين - ان العراق قدم كل ما لديه من معلومات عن «المكونات» وعن غاز الاعصاب «في اكس» الى الامم المتحدة، لكنه أضاف ان الخبراء الأجانب قالوا ان مثل هذه المباحثات قد تكون سابقة للأوان. وكان المفتشون الدوليون قد دمروا 28 الف سلاح كيماوي، و125 الف جالون من مواد الأسلحة الكيماوية الصالحة للاستخدام، و48 صاروخاً جاهزاً، وست منصات اطلاق، و30 راساً حربياً خاصاً كيماوياً وبيولوجياً، اضافة مصانع ومواد انتاج مثل هذه الأسلحة.

ويقول احد الدبلوماسيين «لا يجوز ان نتصور ان العراق سيتطوع الى اخراج كل هذه الأشياء لنا، فما من بلد يفعل ذلك، وقد تحقق الكشف عن ذلك بفضل (يونيسكوم)»، ترى ماذا سيحصل لو أجبر المفتشون على المغادرة بعد الضربة العسكرية الأميركية، وامتناع العراق عن الامتثال؟ ماذا سنفعل حينئذ.

* خدمة كريستيان ساينس مونيتور خاص بـ «الشرق الأوسط»

توخيا لتسوية منصفة للصراع العربي - الإسرائيلي

إلغاء المفهوم الصهيوني «لأرض الميعاد» يجب أن يستبق تعديل الميثاق الفلسطيني

باريس: من شكري نصر الله

دخلت المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية في الاسابيع القليلة الماضية مرحلة جديدة من التجاذب والخلاف في عمق الاهداف والاساليب لكل من الطرفين، بحيث اصبح الطريق المسدود هو النتيجة المحتملة للحوار الشائك بين الطرفين. ومنذ اندلاع الفضيحة الجنسية التي هزت البيت الابيض لم تنته فصولها بعد اعتمدت اسرائيل خطة الهجمات السريعة المتلاحقة على الجبهتين الاميركية والفلسطينية، بهدف تحويل الجهد الاميركي والدولي عن عملية السلام والانصراف الى معالجة شكاوى اسرائيلية تارة من السلاح العراقي، وتارة من الايديولوجية الفلسطينية المتمثلة في الميثاق الوطني الفلسطيني.

وآخر ما صدر عن حكومة بنيامين نتنياهو في هذا الصدد، ان السلام مع الفلسطينيين لا بد ان يتضمن الشروط الآتية:

1 - الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، الذي يعتبر اسرائيل دولة غاصبة وعدوة

2 - ضرب «الارهاب» الفلسطيني بالشكل الذي تراه اسرائيل

3 - تحجيم عدد افراد الشرطة الفلسطينية وقدراتهم، بحيث يقتصر دورها على ان تصبح مجموعة من المخبرين لدى اسرائيل

4 - منع كل نشاط سياسي وثقافي وفكري في القدس لأن القدس هي عاصمة اسرائيل فقط

5 - منع الصلاة، وائمة المساجد من التعرض لاسرائيل في الخطب، او بقراءة الآيات القرآنية المتعلقة باليهود والشعب اليهودي.

ومن الواضح ان البيت الابيض، والادارة الاميركية لم يعلنا بعد أي اعتراض على الشروط الاسرائيلية هذه، باعتبار ان السياسة الاميركية تعودت منذ خمسين عاما على التسليم بالشروط والمطالب الاسرائيلية على اساس انها مسلمات لا جدال حولها. والواقع هو عكس ذلك تماما بل كان من واجب الادارات الاميركية المتعاقبة، وخصوصا الادارة الحالية التي اخذت على عاتقها الانصراف الى تحقيق التسوية العادلة والشاملة بين العرب واسرائيل، ان تقف في الوسط بين شروط اسرائيل من جهة ومطالب الشعب الفلسطيني والعرب من جهة ثانية.

ففي اسرائيل ايضا ميثاق وطني مكتوب ويمارسه الاسرائيليون منذ 1948، ويهدف ليس الى تدمير الشعب الفلسطيني وحسب، بل الى تدمير كل الدول الواقعة بين النيل والفرات وجعلها ارضا اسرائيلية تعيش عليها شعوب خاضعة لاسرائيل. ومقابل بنود الميثاق الوطني الفلسطيني المطلوب الغاؤها هناك بنود ومواثيق وافكار اسرائيلية يجب الغاؤها جميعا كي يمكن للعالم بعدئذ ان ينظر الى طرفي النزاع نظرة متساوية. ولعل ما ينبغي الغاؤه في الايديولوجية الاسرائيلية يفوق بكثير ما يمكن ابقاؤه.. لأن اسرائيل نفسها قامت على هذه الايديولوجية المدمرة وفي ما يلي بعضها:

اولا: هناك العلم الاسرائيلي نفسه، الذي يتألف من خطين عريضين ازرقين وبينهما نجمة داود. والازرقان يرمزان الى مياه النيل ومياه الفرات.

ثانيا: هناك النشيد الوطني الاسرائيلي الذي يجب الغاؤه لأنه يتضمن اطماع اسرائيل ليس في فلسطين وحدها بل في ما بين النيل والفرات. وينص النشيد الاسرائيلي المسمى: نشيد الامل.. على ما يأتي:

«ما دام في اعماق النفس روح يهودية
مفعمة بالحنين الى الشرق..»
«فالاماني التي تعود الى الفي عام
لن تضيع امام ان نعيش احرارا في ارضنا
«ارض صهيون.. واورشليم...»

ثالثا: يجب ان يطالب العرب بالغاء حزب الليكود نفسه الذي تشكل عام 1973 من احزاب يمينية توراتية متطرفة مثل: «ارض اسرائيل الكاملة»، و«غاحال»، و«المركز الحر» وغيرها ونص ميثاقه على ما يلي:

أ: سيادة اسرائيل الكاملة على الارض الواقعة بين نهر الاردن والبحر المتوسط

ب: حرية استيطان الاسرائيليين في جميع انحاء ارض اسرائيل حسب المفهوم التاريخي لأرض اسرائيل.

ج: الدخول في صلح منفرد مع كل دولة عربية على حده

د: تهجير اليهود من البلدان العربية (وغيرها) واستقدامهم الى اسرائيل

هـ: القدس الموحدة عاصمة اسرائيل «الابدية»

رابعا: كذلك، يجب الغاء ميثاق حزب العمل الاسرائيلي الذي ينص في بعض بنوده على ما يأتي:

أ: تجميع الشعب اليهودي من جميع انحاء العالم في اسرائيل

ب: تحقيق الاهداف القومية للشعب الاسرائيلي على اساس تراث الشعب اليهودي (من النيل الى الفرات)

جـ: امن اسرائيل يأتي اولا.. وهو ابعاد كل خطر يتهدد كيانها وسيادتها وسلامة اراضيها

د: القدس الموحدة عاصمة اسرائيل «الابدية»

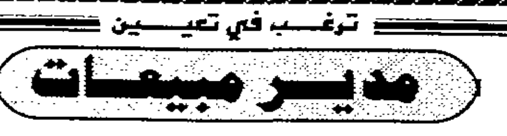
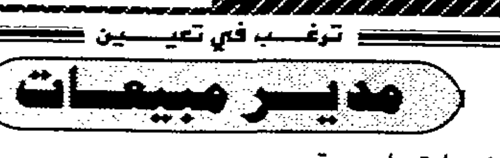
خامسا: يجب على المجتمع الدولي ان يلغي قانون 1953 الاسرائيلي الخاص باستملاك الاراضي، وهو القانون الذي يمنح اسرائيل حق مصادرة وامتلاك كل الاراضي الفلسطينية التي اخرج اصحابها من فلسطين بالقوة 1948 والاراضي التي احتلها الاسرائيليون في حرب 1948 وما قبلها. والاراضي المشاع للدولة (الميري)

سادسا: كذلك يجب الغاء «قانون العودة» الاسرائيلي الذي يمنح كل يهودي - اينما كان - حق العودة الى اسرائيل، وبمجرد دخوله اليها يصبح اسرائيليا حكما. وهذا القانون الذي صدر عام 1950، مستمد من مقررات المؤتمر الصهيوني الاول الذي انعقد في مدينة بازل السويسرية عام 1897 ونادى بالهجرة اليهودية الى فلسطين.

واخيرا، وليس آخرا، يجب ان يلغي الاسرائيليون من طقوسهم وتوراتهم كل ما يحفزهم على الاحتلال، او يقنعهم بأن «الارض الموعودة» داخل فلسطين وخارجها، هي ارضهم. فاذا كان للسلام العادل ان يتحقق فلا بد ان يكون الغاء المواثيق متوازنا بين الطرفين. اما الغاء الميثاق الفلسطيني وحده فمعناه ان الرأي العام الدولي، وفي طليعته راعي السلام - الولايات المتحدة الاميركية - تريد ان يبقى الوضع متأزما بانتظار ان يقوى طرف على طرف فيصبح صاحب الارض والميثاق والناس.

واذا كان الزمن لايعمل لصالح اسرائيل فقد يكون الافضل للعرب ان تبقى واشنطن غافلة عن عامل الوقت الى ان يصبح امام العرب حل واحد.. هو ان يأخذوا حقهم بأيديهم.







استعدادات سياسية واقتصادية لمواجهة انعكاسات التوتر

الإعلام الكويتي يشعر المواطنين بعدم الحاجة للمحطات الأجنبية

الكويت: من فارس السلمان

تبنت وزارة الاعلام الكويتية سياسة اعلام واضحة وصريحة ازاء التطورات الاخيرة التي تشهدها المنطقة بسبب رفض العراق السماح لمفتشي الامم المتحدة بدخول القصور الرئاسية.

وبموجب هذه السياسة تجري تغطية التحركات العراقية عسكريا واعلاميا وتسليط الضوء على كل ما كان محظورا تناوله في السابق لنقله الى المواطن والمقيم في الكويت بامانة صادقة. وخصص التلفزيون والاذاعة ساعات متواصلة من اجل مناقشة الازمة العراقية مع الامم المتحدة والتداعيات التي قد تنجم عن هذه الازمة. كما قدم التلفزيون صورة صادقة عن الحشود العسكرية ومواقف الدول العربية والاجنبية من الازمة.

الى ذلك قال وزير الاعلام الشيخ سعود الصباح «اننا نريد ان نضع الجميع في الصورة الواضحة لجميع الحقائق لاننا حريصون على نقل المعلومات بكل امانة وصدق ولا نخفي اي معلومات عن المواطنين». واللافت للنظر ان هذه السياسة الاعلامية الشجاعة التي لم تخف حقيقة ولحدة عن المواطن والمقيم زرعت الثقة لدى سكان الكويت.

ولو نظرنا الى المشكلات والكوارث التي تواجهها الدول لوجدنا ان التناول الاعلامي لهذه المشكلات والكوارث يتم طبقا لحجم هذه المشكلات ومدى مقدرة الدولة على احتوائها، فمثلا اذا كانت الدولة قادرة على الاحتواء فانها تتناولها اعلاميا بصدق متناه. واذا كانت لا تستطيع الاحتواء فانها تلجأ الى المراوغة وقلب الحقائق ومن ثم الهروب من المسؤولية.

الشيخ سعود ناصر الصباح

ولأن الكويت ووسائلها الاعلامية تناولت هذه الضجة بمسؤولية لا تشوبها الشوائب فهذا مؤشر على انها ـ اي الكويت ـ احتوت هذه الضجة من جميع جوانبها. وعلى الصعيد العسكري يقول وزير الاعلام في آخر مؤتمر صحافي «ان الحكومة قد اتخذت جميع الاجراءات الكفيلة لردع اي هجوم متوقع، وان القوات العسكرية الكويتية قد انتشرت على طول الحدود الشمالية مع العراق لضمان امن واستقرار وسلامة الكويت». وعلى الصعيد الاقتصادي اكد محافظ البنك المركزي الشيخ مساعد الصباح «ان البنك لديه الاستعداد والقدرة الكاملتان للدفاع عن السعر المعلن لصرف الدينار الكويتي في ظل الظروف الراهنة التي تشهدها المنطقة». اما على الصعيد الاعلامي فان من يسكن الكويت اصبح يتابع تداعيات الازمة الناشبة بين العراق والامم المتحدة من خلال التلفزيون الكويتي، وهذا يدل على ان السياسة الاعلامية الكويتية بوضعها الحقائق امام المواطن قد فوتت الفرصة على الاعلام المضاد.

وتأكيدا على ذلك قال احد المواطنين انه «للمرة الاولى اشعر بان المحطات الغربية التي كنا نتسابق لسماع اخبارها لم يعد لها اهمية تذكر». واضاف «ان التلفزيون الكويتي نقل الحقائق كما هي ووضعها امامي، وبذلك شعرت انه يحملنا مسؤولية الاحداث لكي نواجهها كما هي». مواطن اخر قال «انه لم يعد ثمة فرق بين وسائلنا الاعلامية والوسائل الاخرى. فقد اطلعت من خلال وسائلنا على كل شيء عن قدراتنا العسكرية وعن حركة السوق والجمعيات ومحطات الوقود و هذا يؤكد ان بلادي احتوت الازمة».

ويبدو ان هذه السياسة الاعلامية الواضحة دفعت بالمواطنين الى ضرورة الاحساس بالمسؤولية ، مما تجلى بهروع المواطنين الى ادارة الدفاع المدني للتطوع.

نائب رئيس اللجنة العسكرية لتحالف المعارضة السودانية:

سيطرة كاربينو على الخط الحديدي يعرقل عملية إمداد القوات الحكومية في الجنوب

القاهرة: من زين العابدين أحمد

اكد نائب رئيس اللجنة العسكرية العليا المشتركة للتجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض الفريق عبد الرحمن سعيد ان «المعارك الجارية الآن في مدينة واو عاصمة اقليم بحر الغزال بالجنوب السوداني، بين قوات الحكومة السودانية والمعارضين للنظام، مؤشر جديد يعني امتداد رقعة الحرب في الجنوب».

وقال سعيد ـ الذي عمل لأكثر من 5 سنوات قائدا للجيش السوداني في جنوب البلاد خلال الثمانينات ـ «معروف عن اقليم بحر الغزال انه المنطقة الهادئة، وكانت طوال الفترة التي استمرت منذ عام 1983 وحتى الآن خالية من التمرد، وحتى خلال فترة التمرد الاولى لم تحدث اي عمليات في منطقة بحر الغزال».

واضاف «ان امتداد العمليات العسكرية الى تلك المنطقة، خاصة مدينة واو الاستراتيجية، كان نتيجة سقوط الكثير من المدن في يد الحركة الشعبية منتصف العام الماضي، فتمكنت من امتلاك مواقع استراتيجية عريضة في الجنوب السوداني. وثانيا وجود القائد كاربينو كوانين، الذي سبق ان انشق عن الحركة الشعبية (بقيادة جون قرنق) وانضم لاتفاقية السلام في الخرطوم في منطقة بحر الغزال ـ وهو من ابناء المنطقة ـ طمأن الحكومة كثيرا، خاصة بعد قيام النظام في الخرطوم بتكوين ما تسمى قوة دفاع جنوب السودان حديثا، التي سلمت قيادتها لكاربينو، ولم تتنبه الحكومة الى ان كاربينو رجل معروف بتقلباته الكثيرة، وظهر موقفه بجلاء من النظام بعد ان تم تهميشه في توزيع المناصب القيادية للعائدين من المقاتلين الجنوبيين الذين انضموا لمشروع السلام، ولم يمنح الموقع الذي يرضي طموحاته، بالرغم من انه كان نائبا للدكتور جون قرنق في الحركة الشعبية قبل انشقاقه. وقد استغل القوة التي يقودها وقام بهذه العمليات، بتنسيق مع الحركة الشعبية بعد العودة اليها دون اعلان».

«وثالثا فان الهجوم الذي تم حديثا على مدينة واو كان مفاجئا ومباغتا لقوات الحكومة، وبدا واضحا ان كاربينو يحاول ان ينشر قواته في اكبر مساحة ممكنة دون النظر الى حجم قواته وحجم قوات الحكومة، ولذلك نجح اول الأمر في تحقيق عامل المفاجأة على الحكومة، وبعد ذلك ادعت الحكومة انها استعادت قيادة الحامية والمطار».

وقال سعيد انه «من الناحية العسكرية يمكن ان نؤكد ان المطار ليس ذا اهمية، وذلك لأنه من الممكن تغطيته بالنيران، ومنع اي طائرة من الهبوط فيه، اما المشكلة الاهم فهي استعادة حامية واو «قرنتي» باعتبار ان قيادتها هي مركز اتخاذ القرار والقيادة والسيطرة واستعادتها من جانب قوات الحكومة يعني ان قوات الحكومة ما زالت متماسكة، ويمكن ان تقاتل لاستعادة المزيد من الاراضي».

«ولكن الانباء تؤكد نجاح كاربينو في احتلال خط السكة الحديدية لمسافة طويلة في منطقتي واو واريات وان القتال الآن دائر ايضا في منطقة اوين، وهي منطقة تقع على خط السكة الحديدية، وهذا يمنع الحكومة من نقل أي دعم لقواتها عن طريق السكة الحديدية، وهو الطريق الاسهل لذلك، وكذلك فان تغطية المطار بالنيران يمنع النجدة الجوية لقوات الحكومة.

وبهذا يتاكد ان كل وسائل النجدة السريعة للنظام تقطعت، ولم يتبق الا الطريق البري، وهو طريق طويل يحتاج الى امكانيات ووقود وتأمين وعربات وغيرها».

وفي الوقت نفسه فان كاربينو في حالة احتياجه الى امداد في المعدات يمكنه الحصول عليها بصورة اسرع من الحكومة، خاصة انه احتل مناطق مهمة في بحر الغزال حديثا، مثل رمبيك والتونج، ومن خلالهما يمكن حصوله على دعم سريع من قوات الحركة الموجودة في اقليم الاستوائية.

وقال سعيد انه «نسبة لغموض الموقف الآن، فان كل طرف يدعي انه يمتلك زمام الامور، وفي اعتقادي ان من يستطيع توصيل الدعم بشكل اسرع هو المنتصر في النهاية». ثم اضاف قوله ان «الجديد في هذه المعركة ان واو اصبحت داخل المعركة، ولم يكن استعداد الحكومة لمعارك في تلك المنطقة بشكل مخطط، ولذلك فان الوضع يتطلب امكانيات كبيرة من جانب الحكومة، حتى تضمن السيطرة الكاملة على مدينة واو ومعروف ان الحكومة ترمي بكل ثقلها في مناطق الاستوائية، خاصة مدينة جوبا المستهدفة منذ فترة طويلة».

واضاف انه بالنسبة الى كاربينو، اذا تمكن من احتلال مدينة واو فان هذا يعني انه سيحصل على كمية كبيرة جدا من الاسلحة والذخائر، ويستطيع استقطاب افراد واعداد اكبر من قبيلة الدينكا الموجودين في بحر الغزال». وعن الجبهة الشرقية قال سعيد، أن «العمليات الاخيرة على الحدود الشرقية للسودان تكبدت فيها قوات الحكومة خسائر كبيرة».

واكد ان «هذه العمليات قامت بها قوات المعارضة، وليس كما ادعت الحكومة انها بدعم من اريتريا، وذلك لأن قوات التجمع الوطني الديمقراطي موجودة على طول الحدود الشرقية، ويمكنها الانطلاق للعمق، والقيام بعمليات في أي وقت تريد، وذلك لخبرة قوات المعارضة بالمنطقة وطبيعتها».

واشار الى ان «هناك مخططا مرسوما يرمي الى تكثيف العمليات داخل الاراضي السودانية، نهدف من خلاله ارباك الآلة العسكرية والأمنية في قوات الجبهة الاسلامية». واوضح ان «هناك جهازا مركزيا، وهو القيادة العسكرية المشتركة، تعمل على التنسيق التام لربط كل عمليات القوات المعارضة في الشرق والجنوب والغرب في وقت واحد، لتشتيت جهود النظام، واضعافه اكثر في مواجهة المعارضة».

اللجنة الثلاثية للأسرى والمفقودين في العراق تتبنى مقترحات جديدة لزيادة فعاليتها

جنيف ـ واس: وافقت اللجنة الثلاثية الخاصة المكلفة متابعة قضايا الاسرى والمحتجزين والمفقودين لدى العراق الليلة قبل الماضية في ختام اجتماعات استمرت يومين على مقترحات جديدة من اللجنة الدولية للصليب الاحمر بغية زيادة فعاليتها.

واوضح السفير الدكتور تركي بن محمد بن سعود الكبير رئيس الادارة العامة للمنظمات الدولية بوزارة الخارجية السعودية رئيس وفد المملكة الى الاجتماع ان اللجنة اتخذت خطوات ايجابية تتعلق بآلية اكثر فاعلية لايجاد حل لهذه القضية الانسانية.

وقال نائب رئيس اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون الاسرى والمفقودين الدكتور ابراهيم الشاهين في تصريح نقلته وكالة الانباء الكويتية ان اللجنة وافقت على اقتراح من اللجنة الدولية للصليب الاحمر يدعو الى التركيز على عدد محدد من الملفات خلال الاشهر الاربعة المقبلة التي تسبق الجلسة التالية للجنة التي سوف تعقد في جنيف في نهاية يونيو (حزيران) المقبل. واضاف الشاهين ان المندوبين اتفقوا ايضا على دور اكبر تقوم به اللجنة الدولية للصليب الاحمر من اجل تحديد مصير الاسرى الكويتيين واسرى الدول الاخرى التي يعتقد انهم لا يزالون في العراق. وكانت دولة الكويت قد تقدمت بملفات توثق معلومات شخصية عن اكثر من 600 اسير كويتي.

السلطة الوطنية تؤكد رفضها وأوساط عمان شددت نفيها

تجدد المخاوف الفلسطينية والأردنية من احتمالات توطين اللاجئين في إطار مشروع «الأمان الاجتماعي»

عمان: «الشرق الأوسط»

تجدد الخوف في اوساط اردنية وفلسطينية من ان تكون هناك نوايا حقيقية لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في الاردن رغم النفي الرسمي المستمر لوجود مثل تلك النوايا. وجاء هذا التخوف بعد ان طلب رئيس الحكومة الاردنية الدكتور عبد السلام المجالي من وزيرة التخطيط الدكتورة ريما خلف بصفتها رئيسة اللجنة التوجيهية الخاصة بمشروع «حزمة الامان الاجتماعي» ان تعمل لحل مشكلة الاراضي التي تقام عليها مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن.

واستشهدت اوساط سياسية اردنية وفلسطينية على حد سواء - في هذا الشأن - بما قاله الدكتور لبيب قمحاوي احد الخبراء في هذا الموضوع ومتعلقاته القانونية والسياسية. وكان الدكتور قمحاوي ابدى اهتماما بدعوة الدكتور المجالي للدكتورة خلف للاهتمام فعلا بحل مشكلة الاراضي التي اقيمت عليها المخيمات قبل تنفيذ حزمة الامان الاجتماعي، باعتبار ان تلك الاراضي هي املاك خاصة. ونقل عنه قوله ان ذلك يجيء في سياق التوجه العام لحل قضية اللاجئين من خلال توطينهم، وهذا بحد ذاته احد الالتزامات المترتبة على الاردن والسلطة الفلسطينية في اتفاقات السلام.

واضاف قمحاوي الذي كان يعلق على بروز مشكلة اراضي المخيمات من جديد ان المدخل القانوني المتعلق بملكية الاراضي المقامة عليها المخيمات يشكل محاولة للولوج لهذا الموضوع الخطير من باب قانوني، تفاديا للمدخل السياسي، وقال: ان الهدف من كتاب رئيس الوزراء لوزيرة التخطيط هو تنفيذ الاحكام الصادرة من خلال تطبيق اعمال حزمة الامان الاجتماعي في مكان لخر، ومن ثم نقل سكان المخيمات الى تلك الضواحي الجديدة السكنية وليس مخيمات لاجئين مما يعني التوطين والغاء معالم حالة اللجوء الفلسطيني.

وكان اصحاب الاراضي التي اقيمت عليها بعض مخيمات اللاجئين القريبة من عمان، وفي العاصمة عمان نفسها، تقدموا في العام 1995 بدعوى امام المحاكم يطالبون فيها باخلاء اراضيهم المقامة عليها هذه المخيمات وخصوصا مخيم الحسين ومخيم الوحدات اللذين يقعان ضمن العاصمة عمان، وذلك لانتهاء مدة تاجيرها، فحكمت المحكمة بعودة هذه الاراضي لاصحابها خالية من الشواغل في الحالة التي كانت عليها عند الاستملاك.

وكانت شبهات كثيرة لحاطت باقرار الحكومة قانون حزمة الامان الاجتماعي للمناطق الاقل حظا وتطورا وتحسين احوال المخيمات، واعتبرت الاوساط المشار اليها هذه الشبهات براهين على توطين سكان المخيمات في مناطق سكنية بعيدة وثابتة. وقد سبق ان اثار هذا الامر حفيظة فعاليات المخيمات الفلسطينية في عمان التي رفضت ذلك جملة وتفصيلا فوجدت الحكومة الاردنية نفسها ازاء ضرورة توضيح موقفها والدفاع عنه لدى هذه الفعاليات التي رفضت بدورها اي تحسين لظروفها المعيشية يلغي صفة اللجوء على اراضي الغير. لكن مسؤولي تلك المخيمات رحبوا في الوقت نفسه باية خدمات صحية وتعليمية في المخيمات ترفع من مستوى معيشتهم الحياتية في مناطق لجوئهم في المخيمات.

وسبق لمسؤول ملف اللاجئين والنازحين في السلطة الوطنية الفلسطينية عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة المكلف بمتابعة هذا الملف الدكتور اسعد عبد الرحمن ان اكد لـ«الشرق الاوسط» في حينه رفض المنظمة لاية مشروعات تخص اللاجئين ومخيماتهم في اماكن لجوئهم، وقال انها «تحمل معها شبهات التوطين خارج وطنهم» وشدد على ان قضية اللاجئين الى جانب انها قضية فلسطينية فهي قضية دولية يضطلع المجتمع الدولي بمسؤولياته الكاملة فيها، طبقا لقرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة والتي تنص صراحة على عودتهم الى وطنهم الذي شردوا منه، وتعويضهم.

ولوضح ان وجود اللاجئين الفلسطينيين في مخيماتهم على الاراضي الاردنية والسورية واللبنانية والمصرية وحتى الفلسطينية هو من مسؤولية الوكالة الدولية لتعليم اللاجئين وتشغيلهم (الاونروا) الموكول لها مهمة الاشراف على تحسين ظروف اللاجئين في اماكن لجوئهم ضمن الاطار العام المتفق عليه دوليا، وهو ان لا تؤدي هذه الخدمات المقدمة الى ما يفهم منه انه توطين او استقرار على حساب المبدأ العام والواضح الذي يحكم هذه القضية الحساسة.

المخيمات الفلسطينية في الاردن.. وجود مؤقت طال أمده (أرشيف «الشرق الأوسط»)

المعارضة تطالب باحترام القضاء وتتحدث عن تعديل وزاري

الحكومة الأردنية ترفض تنفيذ قرار المحكمة العليا بإلغاء قانون النشر المقيد لحرية إصدار الصحف

عمان - لندن: «الشرق الأوسط»

شكل قرار محكمة العدل العليا الاردنية باعتبار قانون المطبوعات والنشر - الذي يقيد اصدار الصحف في الاردن - غير دستوري، الحدث الابرز في الوضع السياسي هناك ووضع الحكومة امام خيارين: اما تنفيذ القرار كما هو متعارف عليه عادة او محاولة تمييعه عن طريق احالته الى مجلس تفسير القوانين وانتظار رأيه في خطة لكسب الوقت.

وقالت مصادر اردنية مسؤولة لـ«الشرق الاوسط» ان قرار المحكمة القاضي باعتبار قانون المطبوعات والنشر غير دستوري وبالتالي كأنه غير موجود، وإزالة كافة آثاره وخاصة الغاء منع عدة صحف اسبوعية من الصدور، «يكاد يشكل عاملا مهما في الاتجاه العام لتغيير حكومة الرئيس الدكتور عبد السلام المجالي او تعديلها».

ورغم الازمة العراقية التي تشغل الاردن، الا ان قرار المحكمة يكاد يكون في اهميته داخل عمان خاصة أن له صلة بها، اذ تقول المعارضة ان الصحف الاسبوعية لو كانت تصدر لساهمت في خدمة العراق، ودعمت موقفه من الضربة العسكرية المحتملة ضده، كما حدث عام 1991.

وتسود حالة عامة من عدم الرضى في الاردن خاصة في صفوف المعارضة تصل الى حد السخط احيانا، على موقف الحكومة من قرار محكمة العدل العليا بشأن القانون، الذي تبنته الحكومة ورفضته المحكمة.

وتتهم الاوساط الصحافية والسياسية وعدد من اعضاء مجلس النواب الحكومة علنا بانها تعتزم التملص من قرار المحكمة بدعاوى كثيرة ترمي في نهاية الأمر الى تمييع القرار وعدم الزام الحكومة نفسها بتنفيذه. كما تحذر تلك الاوساط من أن الاستخفاف بالقضاء وأحكام القانون سيكون له تأثير كبير على صعيد المجتمع والدولة من حيث الخروج على القوانين لانه يشكل سابقة خطيرة.

والنزاع يدور الآن بين الحكومة من جهة وبين الصحافة الاسبوعية من جهة اخرى على خلفية مدى احترام كل من الطرفين لقرار المحكمة: فالحكومة اكدت احترامها للقرار إلا أنها تلحق ذلك دائما بحيثيات وتبريرات تعبر عن نيتها في عدم الامتثال لتنفيذه حرفيا. أما الصحافة الاسبوعية فاعتبرت القرار ملزماً للحكومة التي عليها الإعتراف بالخطأ والتراجع عن قانونها المؤقت الذي اصدرته عام 1997.

من جانبه تحدث المحامي هاني الدحلة - وكيل الدفاع عن الصحف الثماني التي رفعت دعوى امام محكمة العدل العليا لالغاء القانون - فقال لـ«الشرق الاوسط» ان الحكومة ملزمة بتنفيذ قرار المحكمة بالغاء القانون والسماح للصحف التي احتجبت عن الصدور بمعاودة الصدور فورا وبدون موافقة مجلس الوزراء. واضاف قوله: ان رفض الحكومة السماح للصحف بالصدور الا بترخيص جديد من مجلس الوزراء يعتبر نوعا من المكابرة لعدم تنفيذ القرار.

واوضح انه في حالة استمرار امتناع الحكومة عن تنفيذ قرار المحكمة، هناك ثلاثة خيارات امام اصحاب ومالكي الصحف: الاول يتمثل باقامة دعوى جديدة لدى محكمة العدل العليا لالغاء قرار الحكومة بمنع الصحف من الصدور، اما الخيار الثاني فيتمثل باقامة دعوى جزائية امام محكمة صلح عمان على المسؤول عن عدم تنفيذ قرار محكمة العدل العليا لان قرار محكمة العدل العليا يعني ان على الصحف ان تذهب الى المطبعة فور صدور القرار وتطبع اعدادها واذا صادر احدهم هذه الاعداد تطاله المسؤولية القانونية.

وقال الدحلة ان الخيار الثالث: يتمثل في اقامة دعوى تعويض عن المدة التي يجري فيها منع الصحف من الصدور خلافا لقرار محكمة العدل العليا، مشيرا الى ان الاجراءات التي قد تستغرقها هذه القضايا لا تزيد عن شهرين.

وحول الاستشارة القانونية التي حصلت عليها الحكومة، والتي تقول بعدم السماح للصحف بالصدور الا بعد الحصول على ترخيص جديد قال المحامي الدحلة انه لا صحة اطلاقا لهذه الاستشارة ولا يوجد لها اي نصيب في القانون.

ورفضت المعارضة الاردنية موقف الحكومة بعدم السماح للصحف بمعاودة الصدور الا بعد الحصول على تراخيص جديدة مؤكدة ان قرار محكمة العدل العليا بالغاء القانون ملزم للحكومة.

وقال المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين عبد المجيد الذنيبات - وهو محام بارز - ان قرار محكمة العدل العليا ملزم للحكومة التي ينبغي عليها الانصياع له دون مراوغة او تأخير. موضحا ان القرار يلغي كل ما ترتب عليه من نتائج. وقال الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي الدكتور عبد اللطيف عربيات ان قرار المحكمة يعني ابطال القرار الذي اتخذته الحكومة بمنع صدور الصحف، في ضوء القانون المؤقت للمطبوعات والنشر. موضحا ان الغاء القانون يعني ازالة السبب لاصداره واعتباره وكأنه لم يكن.

واضاف انه انطلاقا من قرار المحكمة باعتبار القانون مخالفا للدستور لا يجوز بحثه او مناقشته سواء في مجلس الوزراء او في مجلس النواب وعلى الحكومة ان تنصاع لقرار المحكمة.

يذكر ان السلطات الاردنية صادرت العدد الجديد من صحيفة «حوادث الساعة» الاسبوعية التي استأنفت الصدور في ضوء قرار محكمة العدل العليا بالغاء القانون.

وفي غضون ذلك اكد مدير المطبوعات والنشر في وزارة الاعلام بلال التل - من ناحيته - وجهة نظر الحكومة في اصرارها على عدم السماح للصحف المتوقفة بالصدور مرة اخرى، الا في حال حصولها على ترخيص جديد.

وقال التل: ان الحكومة لا تتهرب من القرار ولم تقل انها لن تنفذه، ولكن هناك اجتهادات.

السماح بحرية اصدار الصحف يساعد على دعم الموقف العراقي كما حدث عام 1991 (ارشيف «الشرق الأوسط»)



بعد هزيمة كبرى لدعاة البقاء تحت التاج البريطاني

استفتاء شعبي في أستراليا لتثبيت تحولها إلى جمهورية

كانبرا - رويترز - أ.ف.ب: اعلن رئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد امس قرار حكومته المحافظة تنظيم استفتاء شعبي يقرر ما اذا كانت استراليا ستتخلى عن روابطها الإستعمارية القديمة مع بريطانيا وتتحول الى جمهورية ام تظل تحت حكم التاج البريطاني. وجاء تصريح هوارد بهذا الخصوص اثر تصويت ثان في المجلس الدستوري الذي وافق بأغلبية 73 صوتا مقابل 57 على ان ينتخب مجلسا البرلمان رئيسا للبلاد بعد اعلان الجمهورية.

بيد ان المجلس نفسه اعلن بعد تصويت اول تاييده التخلي عن الروابط مع العرش البريطاني وجعل استراليا جمهورية اعتبارا من اول يناير (كانون الثاني) 2001.

فبعد مناقشات استغرقت عشرة ايام، صوت 89 من اعضاء المجلس الدستوري لمصلحة هذا المشروع بينما فضل 52 ان تبقى استراليا مرتبطة ببريطانيا وامتنع 11 عضوا عن التصويت. وكان هوارد، وهو زعيم حزب الاحرار اليميني المحافظ بين مؤيدي الابقاء على الروابط مع العرش البريطاني، وقد وعد اخيرا بتنظيم استفتاء خلال 1999 اذا جرى تبني المشروع الذي اقترحته الحركة الجمهورية الاسترالية «باكثرية واضحة». ويذكر ان ابرز قيادات حزب العمال المعارض حالياً تؤيد اعلان الجمهورية. وفي حال الموافقة على المشروع في الاستفتاء المزمع سيجتمع مجلسا البرلمان الفيدرالي لانتخاب رئيس للجمهورية باغلبية الثلثين.

هذا، وستحتفظ الجمهورية المقترحة بحكومة منتخبة يقودها رئيس وزراء مع تعيين رئيس للجمهورية لمدة خمس سنوات. وسيحتفظ الرئيس بسلطات «الحاكم العام» الذي هو ممثل ملكة بريطانيا في استراليا والذي يحق له عزل الحكومات. ومما يذكر ان استراليا «دومينيون» وعضو في «الكومنولث» مرتبطة منذ 210 سنوات بالتاج البريطاني وتتولى ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية رئاسة الدولة فيها في حين يتولى الحكم فيها رئيس منتخب للوزراء.


تصفيق في قاعة المجلس الدستوري الاسترالي لدى اعلان نتيجة التصويت على اعلان الجمهورية والابتعاد عن التاج البريطاني (أ.ب)

اعتقال قياديين عسكريين سيراليونيين فارين داخل أراضي ليبيريا

مونروفيا (ليبيريا) - أبيدجان (ساحل العاج) - فريتاون - رويترز - أ.ف.ب: ذكر شهود عيان ان طائرتي هليكوبتر حربيتين هبطتا في العاصمة الليبيرية مونروفيا امس تقلان 51 من القياديين العسكريين السيراليونيين المعزولين الذين اعتقلوا على الفور على ايدي قوات حفظ السلام التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا «ايكوموغ» التي تقودها نيجيريا. اما بالنسبة للوضع الامني داخل العاصمة السيراليونية فريتاون، التي احكمت قوات «ايكوموغ» سيطرتها عليها مساء اول من امس فعليا، فتفيد التقارير أن المعارك استمرت حتى ظهر امس في بعض احياء المدينة، وأكد أحد السكان أن «الليل كان هادئا نسبيا لكن المعارك استؤنفت هذا الصباح» ان المعارك تشتد.

وحول اعتقال العسكريين، قال مصدر عسكري في مونروفيا ان مقاتلات تابعة لقوة حفظ السلام التي تقودها نيجيريا اعترضت سبيل طائرتي الهليكوبتر التابعتين للجيش السيراليوني. الا انه لم يرد تاكيد فوري لذلك. وقال مراسل لوكالة «رويترز» في مطار سبرينغز باين بمونروفيا ان القياديين العسكريين اقتيدوا الى مقر قيادة القوات الافريقية في المدينة. ولم تتضح على الفور هوية القياديين ولم يرد تاكيد لاقوال شاهد عيان بان احدهم هو زعيم الطغمة العسكرية الانقلابية اللفتنانت جنرال جوني بول كوروما. ومما يذكر ان هدف القوات الافريقية إعادة الرئيس احمد تيجان كباح المنتخب ديمقراطيا للحكم بعدما اطاحه العسكريون الانقلابيون في 25 مايو (ايار) الماضي.

من ناحية ثانية، ادعى وزير الاعلام في الطغمة الانقلابية اندرو كامارا في حوار مع هيئة الاذاعة البريطانية (البي بي سي) صباح اول من امس ان العسكريين «لن يستسلموا..انها فقط بداية المعركة لان رجالنا مصممون على الدفاع عن سيادتنا في هذا البلد». بينما صرح كلود زابيلا المدير العام الاقليمي للجنة الدولية للصليب الاحمر في ابيدجان بساحل العاج (المجاورة لسيراليون) ان مئات المدنيين الهاربين من المعارك، كانوا امس يواصلون البحث عن مأوى في مخيم للصليب الاحمر. وتابع أن نحو 4500 شخص لجأوا اليه. مضيفاً أن «الذين ينتظرون عند المدخل لا يمكن احصاؤهم». ومن بين الوافدين الجدد نحو 30 جريحا توفي اربعة منهم.

وحول الوضع داخل فريتاون، أيضا اكدت ممرضة من «اطباء بلا حدود» في اتصال أجرته معها وكالة «أ.ف.ب» من باريس، ان المعارك توقفت صباح امس حول مستشفى فريتاون القريبة من البحر، لكنها اضافت ان «طلقات خفيفة تسمع بشكل متفرق»، من دون أن يكون في وسعها التحدث عن الوضع في الاحياء الاخرى من العاصمة. وكانت القذائف قد تساقطت مساء اول أمس على بعد عشرات الامتار من المستشفى حيث وقعت معارك بين أنصار الطغمة العسكرية الانقلابية وقوات «ايكوموغ».

منظمة الوحدة الأفريقية ترحب بسقوط فريتاون

● رحب رئيس زيمبابوي ورئيس منظمة الوحدة الافريقية روبرت موجابي امس باستيلاء قوة حفظ السلام التابعة لغرب افريقيا «ايكوموغ» على العاصمة السيراليونية فريتاون، ونقلت وكالة انباء زيمبابوي عن موجابي قوله «ان القوات الافريقية ستبقى في سيراليون حتى تتوقف اي مقاومة». كذلك اوضح موجابي ان منظمة الوحدة الافريقية راغبة بعودة الرئيس احمد تيجان كباح الى السلطة، مع العلم أنه موجود حالياً في غينيا.

وكانت اخر الانباء اشارت الى ان قوات الطغمة العسكرية الانقلابية ما زالت تقاوم في بعض انحاء المدينة. وفي المقابل اكدت القوات الافريقية ومعظمها من الجنود النيجيريين انها استولت على كل انحاء فريتاون منذ مساء الخميس واعتقلت 25 من اعضاء «المجلس العسكري» الذي استولى على السلطة في مايو (ايار) الماضي.

والامم المتحدة قلقة على وضع المدنيين

● ابدت الامم المتحدة ليل الخميس - الجمعة قلقها لوضع المدنيين في النزاع المسلح الدائر في سيراليون ودعت الاطراف كلها الى مساعدة المنظمات الانسانية في انقاذ اللاجئين.

وقال الامين العام المساعد للمنظمة الدولية المكلف الشؤون الانسانية ومنسق عمليات الانقاذ العاجلة سيرجيو فييرا دي ميلو في تصريح له «انني اشعر اكثر فاكثر بقلق بسبب الازمة الانسانية في سيراليون التي تكثفت خلال الايام الاخيرة».

أحمد تيجان كباح... في سطور

- ولد احمد تيجان كباح في فبراير (شباط) 1932 بشرق سيراليون لعائلة مسلمة لكنه تلقى دراسة مسيحية وتزوج من امرأة كاثوليكية. وبعدما درس العلوم الانسانية في بريطانيا (ويلز واوكسفورد) دخل سلك الوظائف الحكومية عام 1959.

- عام 1968 بعد هزيمة حزب الشعب السيراليوني في الانتخابات، طرد كباح من وظيفته وانتقل للعيش في المنفى ببريطانيا حيث درس الحقوق واستقر فيها للعمل في مجال المحاماة، الا انه بعد سنتين، بدأ عمله موظفاً في الامم المتحدة ونقله منصبه الجديد بين نيويورك وليسوتو وتنزانيا واوغندا وزيمبابوي.

- عام 1992 غادر كباح الامم المتحدة وعين رئيسا للمجلس الوطني الاستشاري الذي اقامته المجموعة العسكرية الحاكمة حينذاك للاعداد لعودة التعددية واعداد دستور جديد.

- انتخب رئيسا للجمهورية بصورة ديمقراطية يوم 17 مارس (اذار) 1996. ووقع في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 1996 اتفاق سلام مع زعيم الجبهة الثورية الموحدة فوداي سنكوح ينهي حربا اهلية استمرت اكثر من خمس سنوات.

- انقلاب عسكري بقيادة جوني بول كوروما يطيح كباح يوم 25 مايو (ايار) 1997.

في خطوة تؤكد رجحان كفة كليريديس

قبرص: الحزب الاشتراكي يترك الحرية لناخبيه في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية

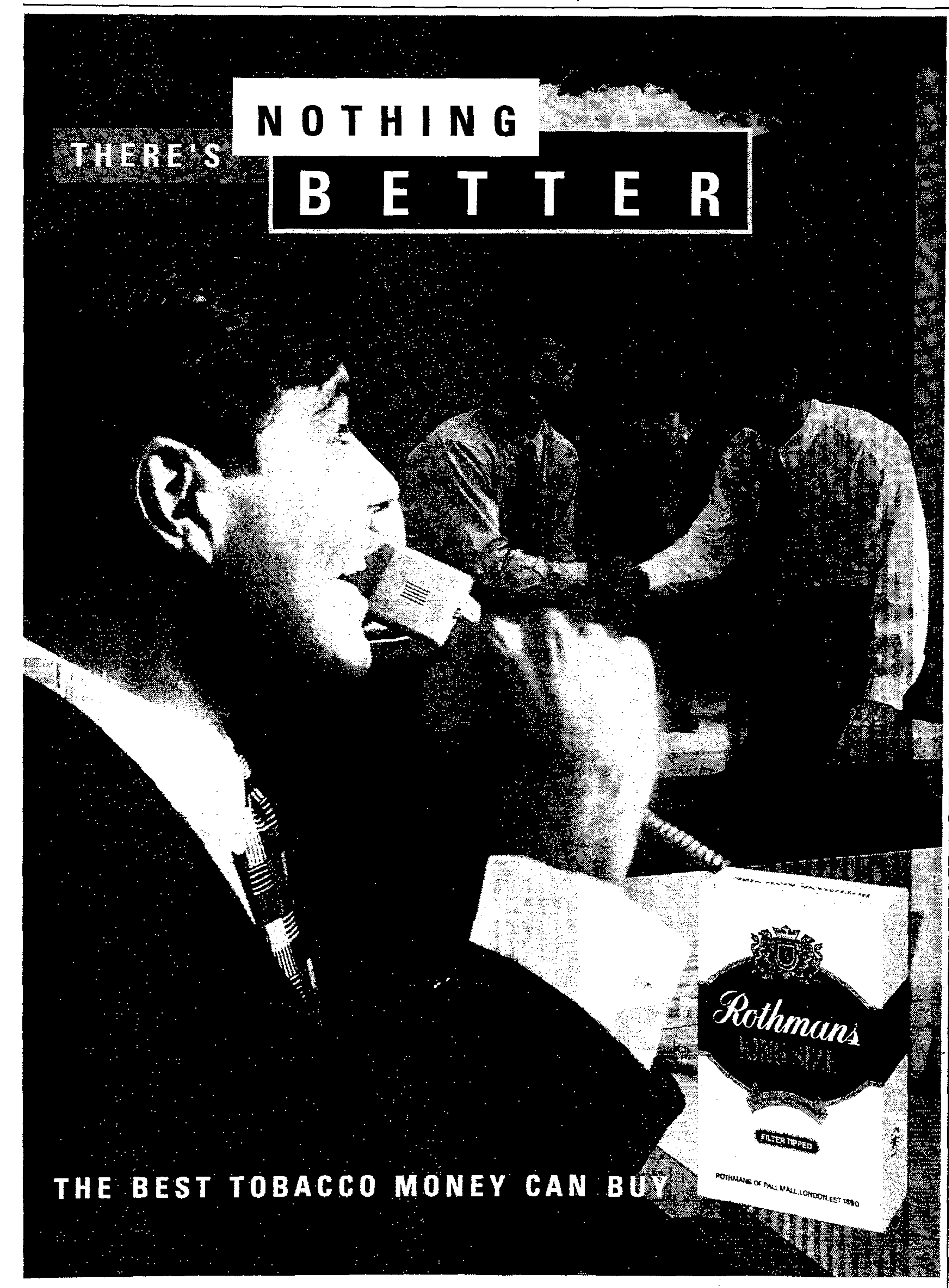
نيقوسيا - لندن: «الشرق الأوسط» - أ.ف.ب

قرر الحزب الاشتراكي القبرصي «ايديك» الذي يتزعمه فاسوس ليساريديس ترك الحرية لناخبيه في الدورة الثانية الحاسمة من انتخابات رئاسة الجمهورية المقررة غدا الاحد في قبرص. وكان ليساريديس، مرشح الحزب في هذه الانتخابات، قد احتل المركز الثالث في الدورة الاولى التي اجريت الاحد الماضي جامعا 10,6% من الاصوات. وقد خرج من الساحة تبعاً لقانون الانتخابات بينما تقدم للدورة الحاسمة وزير الخارجية السابق جورج ياكوفو وهو مستقل ومدعوم من الحزب الشيوعي القوي ورئيس الجمهورية الحالي العجوز جلافكوس كليريديس ابرز زعماء اليمين القبرصي. وحصل ياكوفو على 40,6% وكليريديس على 40,1% من الاصوات. المراقبون السياسيون توقعوا خلال الاسبوع تبعاً لرصد اتجاهات الرأي العام ان يقرر 40% ممن اقترعوا لليساريديس في الدورة الاولى التصويت لكليريديس بصرف النظر عن موقف قيادة الحزب. وهكذا جاء موقف ترك الخيار للناخبين بلا توصية من القيادة الاشتراكية خطوة اخرى ترجح كفة كليريديس الذي اعلن جميع المرشحين الآخرين - وكلهم من معسكر اليمين - تاييده في الدورة الثانية.

قرار القيادة الاشتراكية اتخذ بعد يومين من النقاشات الحادة وفي النهاية صوت اعضاء اللجنة المركزية الـ120 لصالح ترك حرية الخيار للناخبين باغلبية 90 صوتاً بينما طالب 16 عضوا فقط بان يتخذ الحزب موقفا داعما لأحد المتنافسين الرئيسيين.

اما المرشحون الاربعة الذين قرروا تأييد كليرينيس في الدورة الثانية غدا فهم هم زعيم حزب «الديمقراطيين الاحرار» الرئيس السابق جورج فاسيليو الذي حصل على 3% من الاصوات، وزعيم الحزب الليبرالي نيكوس رولانديس، وزعيم حزب «الآفاق الجديدة» نيكوس كوتسو، اللذان حصل كل منهما على اقل من 1% من الاصوات، والكسيس جالانوس المنشق عن الحزب الديمقراطي (ديكو) الذي حصل على 4% من الاصوات.


كليريديس



سونيا غاندي .. وريثة مرهونة بها عودة حزب المؤتمر الهندي إلى الحكم

نيودلهي - لندن: «الشرق الأوسط» وا.ف.ب

في البدء كانت انديرا غاندي (ابنة جواهرلال نهرو اول رئيس وزراء للهند المستقلة وفيروز غاندي، الذي لا يمت للزعيم الوطني الراحل المهاتما موهانداس غاندي بصلة قربى).. ثم نجلها راجيف. اما اليوم فأمام الناخبين الهنود «غاندي» جديد من اسرة نهرو هو.. سونيا.

انها ليست حتى الآن على الاقل رئيسة وزراء، كما كان تباعا كل من والدة زوجها انديرا غاندي التي اغتيلت عام 1984 ثم زوجها الذي مزقته عبوة فجرها انتحاريو التاميل في 21 مايو (أيار) 1991 لكنها مع ذلك تحمل الاسم الأسطوري. انها بكل بساطة الوريثة الجاهزة.

سونيا (51 سنة) خطت أخيرا الخطوة المطلوبة بعدما بقيت في الظل طوال سبع سنوات مرت على مقتل زوجها. ودخلت المعترك السياسي هذه السنة بقبولها قيادة الحملة الانتخابية لحزب «المؤتمر» حزب «سلالة» نهرو - غاندي.

الا ان المحللين مختلفون في شأن نيات سونيا ومشاريعها السياسية، وقد انبروا خلال الأعوام السبعة المنصرمة لتحليل اي عمل تقوم به او اي حركة تأتيها هذه المرأة، التي عاشت بعيدا من الأضواء تحت حراسة أمنية مشددة في المنزل الرقم 10 من شارع جانبات بنيودلهي، أشهر عناوين الهند على الاطلاق.

هل تريد سونيا الايطالية الاصل أن تتبوأ رئاسة حزب المؤتمر.. ومنها الى قيادة الهند؟

هل هدف حملتها الدفاع عن ذكرى راجيف والى وقف انهيار حزب «المؤتمر» وبالتالي المحافظة على ما تبقى من نفوذ الاسرة المرتبطة به؟

هل تمهد الساحة لابنتها بريانكا (25 سنة) التي تشبه جدتها انديرا غاندي شكلا وتذكّر بها الى حد كبير؟

لا شك في أن الاجابة عن هذه الأسئلة صعبة، اذ أن سياسة سونيا لا تخضع لمعايير منطقية قاطعة ودقيقة ولا يمكن تحليل خطواتها بدقة أو التكهن بها. وقد ساهمت سونيا التي يلقبها البعض بـ«أبو الهول» - لصمتها الطويل وعزوفها عن الصخب السياسي - الى درجة كبيرة في هذا الغموض الذي يلف صورتها.

ولا يشك عدد من المراقبين في انها تمارس نفوذا أكيدا على حزب «المؤتمر» وعبره على الحياة السياسية الهندية.. ولكن من وراء الكواليس وبواسطة «اشارات» تتعمد ارسالها بحكمة.

وقد فوجئ كثيرون بقرار الانتقال الى الأضواء، الذي اعربت عنه سونيا التي تفتقر حقاً الى الخبرة السياسية العملية، بينما اخذ حزب «المؤتمر» الذي حكم الهند أكثر من 40 سنة، أخذ يفقد بريقه والالق منذ عام 1996.

اذ لم يسبق ان عرف الكثير عن طموحات «السيدة» منذ شروعها في الحملة الانتخابية. فبعض معاونيها توقعوا أن تترشح للانتخابات البرلمانية، لكنها أكدت في خطاباتها انها ليست في هذا الوارد «راهناً».

ومما يزيد الغموض أنها لا تدلي بأحاديث ومقابلات، ولا تفسح للصحافيين مجال التعامل معها.

ولكن الواضح أن ظهور سونيا غاندي في الحملة بث الحيوية والنشاط من جديد في عروق حزب «المؤتمر» وتحسن رصيده بعدما كان في حال احتضار، مما أثار قلق منافسيه القوميين الهندوس، الذين حملوا على «الغريبة» الطارئة على النادي السياسي الهندي.

فالجماهير احتشدت لسونيا في كل مرة حضرت فيها حشداً انتخابياً يدفعها - على الاقل - الفضول ان لم يكن التأييد لها.

واسبوعا بعد أسبوع، راحت الحشود تكبر وتكبر، واخذت سونيا - او «أبو الهول» - تطل بالساري، الزي التقليدي الهندي شامخة الهيئة قاسية الملامح، تتوسل تحريك يديها بعنف عونا في التعبير واسلوبا لاثارة الحماسة فيكون التجاوب تصفيقا، وخصوصا اذا كانت الى جانبها كريمتها بريانكا، التي تحظى بالقدر الأكبر من الهتاف. وهذا حتى اذا شابت الرتابة خطاباتها التي باتت تلقيها بالهندية - لا بالانجليزية لغة النخبة.

وفي ظهور نادر الى جانب سونيا في أحد التجمعات الشعبية، وصف رئيس حزب «المؤتمر» سيتارام كيسري السيدة التي همشته عمليا بانها «الزعيم الوحيد في الهند».

ولاحظ أن حزب «المؤتمر» رفع رأسه مجددا بفضل سونيا وانها «تضخ فيه الأوكسيجين». ومع أن الانتخابات قد لا تسفر عن عودة «المؤتمر» الى الحكم فان خصومه استبقوا كل احتمال.

وقال بال تاكيراي، رئيس أحد الأحزاب الهندوسية المتطرفة، انه يحترم سونيا «كامرأة» لكنه لن يقبل بها «رئيسة للوزراء».

والواقع ان ثمة جدلاً في شأن امكان تولي شخص مولود خارج الهند الحكم، إذ لم يلحظ الدستور هذا الاحتمال.

فسونيا غاندي - المولودة سونيا ماينو - ابصرت النور يوم 9 ديسمبر (كانون الاول) 1946 في أورباسانو، قرب مدينة تورينو بشمال ايطاليا.

وقد التقت سونيا راجيف في جامعة كمبريدج البريطانية، وتزوجا عام 1968. وانجبت منه ولدين هما بريانكا المتزوجة حاليا في نيودلهي وراهول (27 سنة) الذي ينخرط في مجال الأعمال في بريطانيا. ولم تحصل سونيا على الجنسية الهندية عام 1986 أي بعد 18 سنة من زواجها، وهذا ما يحاول خصومها ابرازه في انتقاداتهم.


صورة مقصوصة بالحجم الطبيعي لأتال بيهاري راجابي الزعيم البرلماني لحزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي القومي المتشدد في احد شوارع مدينة كلكتا (رويترز)

وصورة انتخابية لسونيا غاندي ترفعها مؤيدات لحزب «المؤتمر» في حشد انتخابي بالعاصمة نيودلهي (رويترز)

البرلمان الهندي الحالي

تفتح مراكز الاقتراع يوم 16 فبراير (شباط) امام 600 مليون ناخب

الائتلاف الحكومي الأخير

الكتلة	المقاعد
تحالف الجبهة المتحدة	177
حزب المؤتمر «أ»	140
حزب بهاراتيا جاناتا	162
قوى اخرى	53
مستقلون	8
مقاعد شاغرة	3
رئيس المجلس	1
المجموع	545 مقعداً

لوك سابها (مجلس النواب في البرلمان)

القوى المتنافسة الرئيسية

تحالف الجبهة المتحدة
- على رأس حكومة اقلية
- الزعيم: ايندر كومار جوجرال

تحالف 13 حزبا من الوسط واليسار والقوى الاقليمية قاده حتى الآن حزب جاناتا دال «الجبهة الشعبية»

المؤتمر «أ»
- يمين الوسط
- الزعيم: سيتارام كيسري
- الزعيم الواجهة: سونيا غاندي

الشريك في الائتلاف الحاكم الذي اسقط ائتلافين اقليين عام 1997

حزب بهاراتيا جاناتا
- حزب المعارضة الرئيسي
- قومي هندوسي متشدد
- الزعيم: اتال بيهاري فاجبايي

حكم لمدة 13 يوما بعد انتخابات عام 1997 الا انه اخفق في ضمان اغلبية برلمانية

ا ف ب - «الشرق الاوسط»

مناهضو «طالبان» يحققون تقدما في شمال أفغانستان

لندن - اسلام اباد: «الشرق الأوسط» - أ.ف.ب

تحليل اخباري

ذكرت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية، ومقرها في باكستان، أن قوات المعارضة الافغانية سيطرت امس على مدينة قلعة زال الكبيرة في ولاية كندوز بشمال افغانستان بعد معارك عنيفة مع جنود حكومة حركة «طالبان» في كابل.

وقالت الوكالة ان ثوار تحالف المعارضة شنوا هجوما قبل الفجر وسيطروا بعد ثلاث ساعات من المواجهات على قلعة زال، التي تعرف أيضا باسم امو داريا. وأكد ناطق باسم المهاجمين للوكالة أن 11 عنصرا من «طالبان» قتلوا وأسر 60 آخرون.

تأتي المعارك في وقت تحاول فرق دولية للانقاذ الوصول الى آلاف السكان في ولاية تاخار المجاورة التي ضربها زلزال مدمر في الاسبوع الماضي أسفر عن مقتل 4500 شخص على الاقل.

هذا، ولم يصدر اي تأكيد مستقل فوري عن الوضع في كندوز، كما لم يتسن الاتصال بأي مسؤول من «طالبان» للتعليق على صحة هذه الانباء. والجدير بالذكر ان تحالف المعارضة يضم قوات الرئيس السابق برهان الدين رباني بقيادة وزير دفاعه السابق أحمد شاه مسعود - وهو من التاجيك - والميليشيا الاوزبكية التابعة للجنرال عبد الرشيد دوستم، وحزب الوحدة أكبر احزاب الهزارة الشيعة وهو بزعامة عبد الكريم خليلي.

وتعد مدينة قلعة زال موقعا استراتيجيا قريبا من مرفأ نهري رئيسي على نهر جيحون (امو داريا) تنقل عبره البضائع الآتية من آسيا الوسطى. والمعروف ان «طالبان» سيطرت على السلطة في العاصمة كابل في سبتمبر (ايلول) 1996 وهي تحتل عمليا ثلثي البلاد.

يوم ثان من الاضطرابات في جزيرة جاوه يزيد الضغط على الرئيس الإندونيسي

جاكارتا ـ وكالات الأنباء: شهدت جزيرة جاوه، كبرى جزر اندونيسيا من حيث عدد السكان، يوما آخر من التوتر والقلاقل. اذ اعلنت الشرطة الاندونيسية ان جموعا من المتظاهرين اقدموا امس على إحراق متاجر يملكها سكان من الاقلية المتحدرة من اصول صينية وهاجموا كنائس واشعلوا النار في عدد من السيارات، وذلك اثناء احتجاجات شعبية غاضبة على ارتفاع الاسعار، اجتاحت ثلاث مدن بغرب الجزيرة التي تقع فيها العاصمة جاكارتا.

ونقلت وكالات الانباء العالمية عن سكان محليين ان الاضطرابات استمرت لليوم الثاني على التوالي في مدينة جاتيوانغي الواقعة على بعد 150 كيلومترا الى الجنوب الشرقي من جاكارتا، وان المتظاهرين في المدينة التي يقدر عدد سكانها بمئة الف نسمة، احرقوا مصنعا صغيرا للبلاط واضرموا النار في سيارات. في حين افادت بيانات الشرطة ان اعمال الشغب اندلعت ايضا في مدينتي بامانوكان (على بعد 100 كيلومتر شرقي العاصمة) ولوساري المجاورة لها.

وكالة «أ.ف.ب» الفرنسية اوضحت امس أن أعمال العنف استمرت في جاتيوانغي حيث احرقت محلات تجارية جديدة. واضرم المشاغبون النار في ست سيارات كانت متوقفة امام احد المصانع وكذلك في مصنع للبلاط، كما دمروا معرضا للسيارات في المنطقة حيث بقيت المتاجر مغلقة وسط اجواء توتر شديد. وقال احد السكان ان «المحال اغلقت لان اصحابها الصينيين يتملكهم الخوف». وقد اوقفت الشرطة خمسة اشخاص امس في المدينة بعد 18 آخرين اعتقلوا اول من امس، واكدت مصادر الشرطة انها تسير حاليا دوريات في الشوارع.

من جهة اخرى، وفي حين ابلغت سيدة من سكان مدينة بامانوكان مراسلا لوكالة «رويترز» في مكالمة هاتفية «أن الناس في الشوارع والوضع بالغ التوتر بعد إحراق متاجر معظمها مملوك للصينيين ومهاجمة عدد من الكنائس»، اعلنت الشرطة انها تسيطر على الموقف في المدينة البالغ عدد سكانها 50 الف نسمة. اما في مدينة لوساري التي يقدر عدد سكانها بنحو 65 الف نسمة، فقد قال بعض السكان ان المحتجين الغاضبين نهبوا متاجر لبيع السلع الغذائية الاساسية والقوا بالبضائع في الشوارع احتجاجا على الارتفاع الكبير في الاسعار.

وكانت قد اجتاحت سلسلة من الاحتجاجات خلال الفترة الاخيرة عدة مدن في وسط وشرق جاوه وفي جزر اخرى بشرق اندونيسيا. واستهدفت معظم اعمال العنف والتخريب ممتلكات الصينيين المسيطرين على جانب كبير من قطاعي التجارة والصناعة في اندونيسيا.

فرقان في جاكارتا

على صعيد آخر، وصل زعيم حركة «امة الاسلام» الاميركية لويس فرقان مساء اول من امس الى العاصمة الاندونيسية جاكارتا على متن طائرة خاصة في طريقه الى استراليا. وقد ادى فرقان صلاة الجمعة في مسجد الاستقلال بالعاصمة. واجرى سلسلة اجتماعات مع قادة مسلمين محليين. وكان فرقان قد حصل على تأشيرة دخول لمدة ستة ايام الى استراليا «شرط ان يمتنع عن التحريض على الحقد العنصري».

وقد تعرض فرقان لانتقادات شديدة لانه ابدى رغبته في زيارة مجموعة من السكان الاستراليين الاصليين اثناء زيارته لاستراليا. كما احتجت الطائفة اليهودية في استراليا على زيارته بتهمة ادلائه بتصريحات اعتبرها اليهود معادية لهم في الماضي.

(راجع رأي «الشرق الأوسط»)


فرقان يؤدي صلاة الجمعة في جاكارتا ومعه الوزير ترمذي ظاهر (رويترز)

بيوت الألبان في كوسوفو حصون منيعة في وجه الشرطة الصربية

مقاطعة كوسوفو: من نور الدين صالح

تحليل اخباري

في الجزء الثاني من تقرير «الشرق الأوسط» حول أوضاع مقاطعة كوسوفو التي يسيطر عليها الصرب يشير مراسلنا نور الدين صالح الى ان البان كوسوفو حذرون جدا من الأساليب التي تتبعها اجهزة الأمن الصربية للتغلغل بينهم.

وكما صرح لـ«الشرق الأوسط» شعبان يشاري من سكان قرية دوني بريكاز «دفع الالبان ثمنا غاليا لانخراط بعض الجواسيس حتى من الألبان انفسهم بين صفوف الاحزاب الألبانية من قبل والآن يريدون التغلغل بين صفوف الشباب الذين يحملون السلاح».

وهكذا كانت الخطوة الأولى بعد وصولنا الى مكان اقامة عائلة يشاري التأكد من هويتنا ومعرفة الجهة الاعلامية التي نعمل لها. وكان هدف «الشرق الأوسط» الوصول الى عائلة يشاري التي صدت هجوما للقوات الصربية في نهاية الشهر الفائت ومنعت هذه القوات من التقدم نحو مقر اقامتها، واجبرتها على الفرار.

وتعتبر اجهزة الأمن الصربية ان مقر اقامة عائلة يشاري قلعة محصنة مليئة بالأسلحة، علما بان هذه العائلة من مؤسسي تنظيم جيش تحرير كوسوفو وقد اكد الهجوم الذي نفذته القوات الصربية ذلك.

ففي الساعة الخامسة صباحا من يوم 22 يناير (كانون الثاني) الفائت كما ذكر لنا شعبان يشاري حاولت مجموعة من «الوحدات الخاصة» الصربية اقتحام منزل يشاري مستخدمين قذائف الكاتيوشا والهواوين، وبعد اشتباك استمر نصف ساعة اضطرت القوات الصربية للانسحاب وخلفت وراءها كميات من الأسلحة والعتاد بينما جرحت امراتان من العائلة.

ولكن سكان القرية هبوا مباشرة للدفاع عن بيت يشاري وعن القرية بكاملها.

وليست هذه هي المرة الأولى التي تحاول فيها اجهزة الأمن الصربية اقتحام منزل يشاري فهذه المحاولات كما ذكر لنا شعبان «بدأت منذ نهاية 1991 لكن دون فائدة.. وهذه العائلة تمثل الصورة الحقيقية للعائلة الألبانية في كوسوفو، فالكل هنا فقد الأمل بالحل السياسي وينتظرون في اي لحظة الهجمات الصربية.. لذا فالجميع هنا يمتلك السلاح».

ويضيف شعبان «... نحن لم نختر القتال بل فرض علينا فرضا، ففي كل يوم يقتل شاب او فتاة على الاقل من الألبان ومنذ وصول سلوبودان ميلوشيفيتش الى سدة الحكم في صربيا عام 1988 والشرطة تقتحم البيوت بحجة التفتيش وتقوم باعتقال الرجال بتهم ملفقة وقد سجنوا اساتذة الجامعات لمنع تعليم الشباب الألبان، وقتل الألباني بالنسبة لهم عبارة عن تسلية كما حدث لطفل الباني يبلغ من العمر 16 سنة كان يبيع السجائر ليتمكن من شراء الطعام لعائلته حين قتله شرطي صربي وسط الشارع وكان التصريح الرسمي للحادث أنه وقع عن غير قصد عندما حاول الشرطي المزاح مع الطفل. هذه هي الحياة اليومية للشعب الألباني في كوسوفو».

واضاف شعبان يشاري ان الألبان «سيقاومون بجميع امكانياتهم ولن يسمحوا بعد اليوم للسلطات الصربية ان تدوس كرامتهم».

ثم انتقد المجتمع الدولي وحمله مسؤولية ما يجري في كوسوفو «لأن الوعود الدولية مجرد تخديرات للشعب الألباني في الوقت الذي كانت فيه السلطات الصربية تقوم بأبشع انواع الاجرام فيها دون ان يتحرك المجتمع الدولي لمنع عملية التطهير العرقي التي ينفذها الصرب الذين يعملون على اجبار الألبان على الرحيل من كوسوفو، ولذلك نحن اليوم نعتمد على انفسنا ولن ننتظر القرارات الدولية للتنديد بما يفعله الصرب ضد البان كوسوفو ولولا الوعود الدولية ربما كانت المقاطعة الآن حرة مستقلة».

كذلك حمل شعبان جزءا من المسؤولية «لزعماء الاحزاب السياسية الألبان الذين قبلوا بهذه الوعود وخاصة ابراهيم روجوفا الذي يتبع اسلوب المهاتما غاندي ولكن الفارق كبير بينهما.. فالمهاتما غاندي كان صراعه مع بريطانيا التي تعرف الديمقراطية اما روجوفا فصراعه مع الصرب الذين لم يشاهدوا او يتعرفوا على اي نوع من انواع الحرية او الديمقراطية وهذا ما جعل الشباب الألبان ينظمون انفسهم دون تدخل الاحزاب السياسية في جماعات عسكرية للدفاع عن كوسوفو فقط».

الواقع ان نظام منع التجول بعد الساعة الرابعة بعد الظهر يطبق منذ عدة سنوات في كوسوفو وحينها لا يشاهد اي شرطي صربي في الشوارع بل يختبئ عناصر الشرطة في مقراتهم التي حموها بسواتر عالية من اكياس الرمل في حين يخرج الشباب الألبان الى الشوارع وهم يرتدون اللباس العسكري ويحملون السلاح ويراقبون كل من يدخل الى مناطقهم او يخرج منها. اما الغابات المحيطة بالمدن والقرى في المقاطعة فلا يجرؤ الصرب على الاقتراب منها.

ومن ناحية ثانية ينتظر الألبان الآن هجوما صربيا مفاجئا، قبل موعد اجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي قررتها الاحزاب الالبانية، ولذا فالاستعدادات بين صفوف الالبان على درجة عالية من التأهب القتالي.

ويأمل البعض هنا ان يحمل الربيع المقبل معه اشياء جديدة لكوسوفو خاصة بعد الانتخابات التي ستجري في جمهورية الجبل الاسود التي ينتظر فيها فوز حزب الرئيس الحالي ميلو وجوكانوفيتش وبعدها سينظم استفتاء شعبي في الجبل الأسود حول مسالة الاستقلال عن صربيا. وكذلك الأمر بالنسبة لفويفودينا وهي المقاطعة الثانية الذاتية الحكم في صربيا ويقطنها المجريون والكروات الذين يطمعون ايضا بالاستقلال عن صربيا.

وهكذا يرى البان كوسوفو ثمة ظروفا مساعدة لمطالبتهم بالاستقلال مع انهم يتوقعون ان يدفعوا ثمنها غاليا.

وفي هذه الاثناء تحاول اجهزة الأمن الصربية زيادة الاستفزازات في كوسوفو لكي يتوفر لها المبرر لشن هجوم كاسح، وبالفعل وصلت وحدات الجيش اليوغوسلافي من اجل تنفيذه كما يعتقد المراقبون في المنطقة.

موجز

الفلبين: مقتل متمردين من الأصوليين المسلمين

● ذكر متحدث عسكري في جنوب الفلبين ان اثنين من المتمردين الاصوليين المسلمين قتلا وجرح جندي حكومي في مواجهة وقعت صباح امس قرب مدينة كوتاباتو في جزيرة مينداناو بجنوب الفلبين0 وحسب وكالة «أ.ف.ب» ذكر الميجور روسكي چارينچالاو ان الاشتباك وقع في بلدة كاباكان مع رجال جبهة مورو الاسلامة للتحرير، موضحا ان الجندي جرح اثناء تبادل لاطلاق النار. واضاف المتحدث انه اجلي نحو الف شخص يقيمون في منطقة المعارك بعد الاشتباك.

بون تقدم سيارة مرسيدس مصفحة جديدة لشيفارنادزه

● اعلنت وزارة الخارجية الالمانية امس ان الحكومة الالمانية قدمت سيارة جديدة مصفحة من نوع مرسيدس بنز للرئيس الجورجي ادوارد شيفارنادزه الذي نجا يوم الاثنين الماضي من محاولة اغتيال في العاصمة الجورجية تفليس (تبيليسي) عندما كان على متن سيارة من النوع نفسه.
ونقلت وكالة «أ.ف.ب» عن الوزارة ان سيارة المرسيدس «600» المجهزة بأحدث ما امكن التوصل اليه في المجال الامني هدية من الحكومة ومن مجموعة «دايملر ـ بنز».هذا وكانت سيارة شيفارنادزه (70 سنة) المصفحة السابقة هدية من الحكومة الالمانية بعد تعرضه لاعتداء بسيارة مفخخة في اغسطس (آب) 1995.

عسكريون يطوقون مقر حزب تشيسيكيدي في كينشاسا

● انتشرت وحدات عسكرية صباح امس في مدينة كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) في محيط مقر حزب زعيم المعارضة إتيان تشيسيكيدي الذي اعتقل مساء اول من آمس الخميس.
وحسب وكالات الانباء العالمية انتشر العسكريون المسلحون حول مقر الحزب وهو «الاتحاد من اجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي» في حي ليميتي حيث يقع منزل المعارض الكونغولي ايضا. واكدت مصادر قريبة من تشيسيكيدي ان زعيم المعارضة اقتيد الى جهة مجهولة بعد اعتقاله.

أصداف ولآلئ

غسان الإمام

آخر الحكماء

تجربة الدنيا وأفعالها

حثت أخا الزهد على زهده

- المعري -



ظلمه الجميع
ظلمه عبد الناصر
ظلمه العسكر
وظلمه المدنيون
ظلمه الوحدويون
وظلمه الانفصاليون
انتخبوه رئيسا لجمهورية الانفصال
ثم ندموا
فانقلبوا عليه وسجنوه
وذهبوا الى عبد الناصر باكين
ورفضهم عبد الناصر:
«الوحدة التي ذهبت بانقلاب
لا تعود بانقلاب»
وعاد الانقلابيون الى دمشق
أفرجوا عن الرئيس السجين
وتغلب الواجب على الكبرياء
فلم يستقل ناظم القدسي
بقي رئيسا
فقلبه البعثيون والناصريون

●

ما اجتمعت المواهب الموروثة والمكتسبة
كما اجتمعت لناظم القدسي
بورجوازي نبيل
رأس كبير على جسد ضئيل
رقيق لا ورم ولا شحم
عينان تبرقان وراء نظارات سميكة
أناقة أسرة أرستقراطية من حلب
دكتوراه في الاقتصاد من سويسرا
زعامة شعبية مبكرة
نيابة عن الشعب في الثلاثين من العمر
حرفة سياسية بارعة
سمعة طيبة
طهارة في اليد
تواضع في كبرياء
ذكاء لماح
احترام للذات
عصبية مزاجية مقبولة
سخرية ناعمة
لسان لاذع لكن لا يجرح
سامع اكثر مما هو متكلم
متأمل اكثر مما هو مفكر

محدث لبق ذو منطق
اكثر مما هو خطيب يلهب العواطف

●

ارتسمت الحدود والجمارك والسدود
فخسرت حلب تجارتها مع العراق
وبقيت سورية الجنسية والهوى
وعراقية الميول
وتولى القدسي رئاسة الوزارة
أعمل الحكمة في النظر
فرأى استحالة الوحدة مع نوري السعيد
فحمل مشروع اتحاد الى العرب
لو عاش المشروع
لكان عمره الآن 48 سنة

●

لو تجسد الوفاء
لكان ناظم القدسي ورشدي الكيخيا
رفقة درب وعمر
عارضا «الكتلة الوطنية» في ذروة قوتها
دخلا مجلس النواب معا
عاشا الأزمات معا
عاشا الزمن الرديء معا
وكانا افضل واسمى من حزبهما
بقيا على اليمين
فالزمتهما غوغائية اليسار بالصمت
فكان صمتهما اشد دويا من صوتهما

●

رفض الكيخيا رئاسة جمهورية الانفصال
فاضطر القدسي لحمل المسؤولية
ادى آخر الحكماء الواجب
فدفع ثمن خطأه غاليا
غادر المنصب في صمت
وعاش 35 سنة في صمت
ومات في صمت
ودفن على رابية من ربى عمان في صمت
وكم يثير النبل الحزن
عندما يرحل في صمت

خريطة فرنجية التي أغضبت كيسنجر

تدعيم «البيت اللبناني» لمواجهة العواصف

راجح الخوري

ليس هناك في منطقة الشرق الأوسط من يرتعد خوفا من الحديث عن «التقسيم» مثل اللبنانيين، ربما لأن لبنان الذي ينخرط في قتال دموي مجنون على امتداد 17 سنة، كان دائما مهددا بالتقسيم كيانا وشعبا ودولة، وربما لأن الغليان المزمن والصراعات التي عصفت وتعصف في الشرق الأوسط جاءت وتجيء مرادفة لخطط وسيناريوهات تعكس في مجملها رغبة قوى فاعلة اقليميا ودوليا في اعادة رسم خريطة منطقة الشرق الأوسط والخليج وفق ما تمليه مصالح هذه القوى واستهدافاتها.

ثمة من يتحدث منذ زمن غير قليل عن خرائط جديدة للمنطقة وضعت على اساس قواعد ثلاث وهي:

● اولا: تقسيم المنطقة على أسس اثنية ومذهبية، بما يؤدي اولا الى جعل اسرائيل وهي الدولة العنصرية، الأقوى في المنطقة، وبما يفضي ثانيا الى نشوء كيانات متنازعة وضعيفة يسهل قيادها والسيطرة عليها.

● ثانيا: فرض التسوية لإنهاء النزاع العربي - الاسرائيلي انطلاقا من التجربة اليوغوسلافية وهذا يعني انه قد يكون هناك ما يمكن تسميته «اتفاق دايتون للشرق الأوسط والخليج» ولكن اذا كان فرض مثل هذا الاتفاق يتطلب اضعاف الجميع وانهاكهم بالصراعات الدموية والمواجهات التي لا تنتهي، فإن من المؤكد ان اتفاقا من هذا النوع سيأتي مكتوبا باللغة العبرية، انطلاقا من واقع الهيمنة الصهيونية المتزايدة على القرار السياسي في الولايات المتحدة الاميركية.

● تحقيق النظرية التي طالما دعت الى جعل المنطقة بحيرة اميركية هادئة، وهو ما يتلاقى في النهاية مع الشعار المعروف في واشنطن والذي يقول ان الشرق الأوسط والخليج منطقة «حيوية للأمن القومي الاميركي».

ان هذا الأمر لا يشكل في الواقع اغراقا في الافتراضات والتحليل، فهناك في بيروت سياسيون مخضرمون كانوا على علم بوجود تلك «الخريطة المستطيلة» في مكتب رئيس الجمهورية اللبنانية الراحل سليمان فرنجية، وهي الخريطة التي تظهر الشرق الأوسط والخليج وفق تصورات اميركية وضعت على اساس امرين: اولا: اعادة ترتيب الحدود والكيانات على قواعد اثنية ومذهبية، وثانيا التوقعات المستقبلية الاميركية لكل دولة من النواحي السكانية والسياسية والاقتصادية.

وثمة من يروي الآن في بيروت ان الرئيس فرنجية سحب تلك الخريطة من ملف كان يحمله عندما التقى هنري كيسنجر في قاعدة رياق الجوية بعد اندلاع الحرب اللبنانية وتردي الاحوال الى درجة منعت وزير الخارجية الاميركية يومها من الهبوط في بيروت، وقال كيسنجر ما معناه: «هل يمكن الافتراض ان ما يدور في بيروت من قتال هو على ارتباط بهذه الخريطة في شكل او آخر؟»

ويقول من هم على علم بتفاصيل هذه المقابلة ان كيسنجر وقع في مزيج من الاحراج والغضب، وان اللقاء مع فرنجية كان عاصفا وصداميا، الى درجة جعلته يقول قبيل ان يصعد الى طائرته مغادرا: «اذا كان الخوف من الفلسطينيين هو الذي جعل الدولة اللبنانية تستقبلني في رياق بدلا من بيروت... فلماذا لا ندع هؤلاء الفلسطينيين يحكمون لبنان؟».

والواقع ان قصة الخرائط المعدة للمنطقة كانت تبرز دائما مع حصول الاضطرابات والحروب والمشاكل وهي التي تبدو وكأنها ابدية ويا للأسف في هذه المنطقة.

واذا كانت احاديث التقسيم ظلت خصبة حتى انعقاد «مؤتمر الطائف» الذي كرس الاتفاق بين اللبنانيين وتحول في ما بعد دستورا وبداية لمسيرة السلم الاهلي كما هو معروف، فإن هذه الاحاديث تحولت في الأيام الماضية عاصفة صاخبة طالت المنطقة كلها انطلاقا من ازمة المفتشين عن الاسلحة العراقية والتهديدات الاميركية بعملية عسكرية قوية وكبيرة اطلقت عليها اسم «رعد الصحراء» بعد عملية «عاصفة الصحراء» عام 1991.

والحديث عن التقسيم الذي ترتعد منه فرائص اللبنانيين الذين يعكفون الآن على تبريد الوضع الداخلي كما سنرى لاحقا، ليس من نتاج التحليل والمحللين بل ان هناك تصريحات واضحة وصريحة في هذا الاطار، منها مثلا كلام وزير خارجية تركيا اسماعيل جيم الذي حذر من نشوء حال من الفوضى قد تشكل مدخلا الى تقسيم العراق، وكذلك كلام نائب رئيس وزراء تركيا بولند اجاويد الذي قال: «لا اعتقد ان قوة عظمى مثل اميركا ليس لديها خطة لما بعد الحرب... انها تريد تقسيم العراق لإنشاء دولة تابعة لها في كردستان، ان هذا الأمر معروف منذ حرب الخليج عام 1991».

طبعا لا داعي لاستنكار تصريحات وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في هذا الاطار، فإذا كان التقسيم يشكل مقتلا للعراق من وجهة نظره، فإنه يشكل ضررا كبيرا من وجهة نظر الاتراك الذين يتخوفون من قيام دولة كردية على حدودهم لكن التلميحات التي تشير الى التقسيم لم تقتصر على الكلام العراقي والتركي، ذلك ان روبن كوك وزير الخارجية البريطاني لم يتوان يوم 5 شباط (فبراير) الحالي عن القول: «في حال حصول فراغ في السلطة في العراق، وهو ما يمكن ان يلقى ترحيبا بشكل ما، فإن ذلك قد يؤدي الى تقسيم هذا البلد».

●●●

وفي ظل الاحتمالات المقلقة التي تطرحها «عملية المواجهة» في العراق، يبدو ان ظروف التحسب على المستوى الاقليمي تضافرت في الاسابيع الاخيرة مع ميل طبيعي في بيروت الى ترتيب «الجبهة الداخلية» واعادة ضبط الامور في نطاق يمنع التناقضات ويحد من الخلافات ويعالج مسائل انقسامية يمكن ان تتحول ازمات مزعجة ولو من دون طائل. وفي هذا الاطار يتوقف المراقبون في العاصمة اللبنانية امام مؤشرات عدة اهمها:

● اولا: قصة الشيخ صبحي الطفيلي وموضوع «ثورة الجياع» في منطقة بعلبك التي تحولت عصيانا مسلحا قبل ان يقوم الجيش بضبط الوضع تلافيا لقيام معركة شيعية - شيعية.

وبعد اسبوعين على هذا الامر يبدو ان مجموعة عوامل تضافرت لطي هذا الملف ومنها:

- الموقف الايراني الذي رفض التدخل في المسألة واعتبر ان قضية الطفيلي تشكل موضوعا داخليا ليس لأحد غير الدولة اللبنانية القيام بمعالجته، وقد جاء رفض ايران خروج الطفيلي من بلدته المحاصرة بريتال اليها ليشكل تأكيدا اضافيا على ضرورة اقفال «ملف العصيان» وخصوصا في الظرف الراهن.

- الاجماع اللبناني والشيعي تحديدا على دعم الجيش في موضوع ضبط الفلتان وإنهاء حالة العصيان المسلح التي اقدم عليها الطفيلي عندما قام باحتلال الحوزة العلمية التابعة لـ «حزب الله» في بورضاي اضافة الى مواقع عدة. فقد كان واضحا ان الجيش لم يقم بحماية سيادة الدولة والقانون فحسب بل قام بالحيلولة دون نشوء صراع شيعي - شيعي يطلق شياطين الانقسامات الداخلية ويعيد الامور الى ما كانت عليه.

- ان احالة قضية الطفيلي على المجلس العدلي اكدت صلابة موقف الدولة واصرارها على تطبيق القوانين. وان بعض الاعتراضات الشيعية على هذه المسألة بقيت في الاطار الشكلي الدعائي الذي تقتضيه حسابات القوى الشيعية التي لا تريد أن تكسب عداء مؤيدي الطفيلي وخصوصا اولئك الذين ينطلقون في تأييده من الدعوة الى ضرورة معالجة الازمة المعيشية والاقتصادية التي دفعت الى اطلاق «ثورة الجياع».

● ثانيا: الانفتاح الواسع من قبل الوزير وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي على خصوم الامس السياسيين اي احزاب الكتائب والوطنيين الاحرار، والكتلة الوطنية.

وإذا كانت صورة جنبلاط اثارت دهشة وارتياحا وهي تظهره يصعد درج مركز حزب الوطنيين الاحرار في «السنا» فإن صورته وهو يجلس في قاعة الاجتماعات في البيت المركزي الكتائبي في الصيفي حيث ترتفع صورة بيار الجميل مؤسس الحزب والخصم الدائم للبيت الجنبلاطي في المختارة، ان هذه الصورة اثارت عاصفة من الارتياح وتنفس الصعداء بالنسبة الى الكثيرين من الذين لم يتوقفوا يوما ومنذ اتفاق الطائف، عن الدعوة الى تدعيم العلاقات الدرزية المسيحية وهو الأمر الذي يشكل المدخل الصحيح والحقيقي الى معالجة مشكلة المهجرين التي يقوم عليها الوزير جنبلاط.

ولقد شكل استحضار نقاط الاتفاق من ماضي العلاقات بين الكتائب والاشتراكيين الذي تمثل بالعودة الى «الوثيقة المشتركة» التي وضعت بين الحزبين عام 1955 نوعا من التأكيد على طي صفحة النزاع والحرب، وعلى اتخاذ موقف موحد من مسألة «الاحوال الشخصية» والزواج المدني التي يقترحها الرئيس الياس الهراوي، فالبند الثاني في الوثيقة المشتركة دعا صراحة الى «تنظيم مجتمع علماني يحترم جميع الأديان والمعتقدات».

اما البيان المشترك الذي صدر عن اللقاء بين «الكتلة الوطنية» و«الحزب الاشتراكي» فقد اكد بدوره على تأييد مشروع الزواج المدني الاختياري وفصل الدين عن الدولة وصولا الى العلمنة الكاملة.

ورغم ان جنبلاط حرص على التوضيح وفي شكل مباشر «ان لا احد يهمس في اذنيه» وهذا يعني ان حركته الانفتاحية وتوغله السياسي داخل «الاحزاب المسيحية» لم يكونا بإيحاء خارجي سوري مثلا، فإن «خبراء السياسة» في لبنان لا يترددون في القول ان هذا التوغل الجنبلاطي في اتجاه حزبي الكتائب والاحرار يحتاج من منطلق موضوعي الى مباركة دمشق التي لم تنقطع اصلا عن الترداد ان تكاتف اللبنانيين وتعاونهم يصب في اطار تصليب الساحة اللبنانية في مواجهة الاخطار والتحديات والاستحقاقات الداهمة التي ازدادت خطرا مع ارتفاع الحديث عن «رعد الصحراء» واحتمالات التقسيم.

ولقد اختتم جنبلاط زيارته الى مقر حزب الكتلة الوطنية بكلام يؤكد وجود حرص على ترتيب الاوضاع الداخلية في لبنان وجعلها في منأى عن رياح الاحتمالات الاقليمية وعواصفها، اذ قال: «احاول مع كل فريق ان اجد نقاط الالتقاء وتحديد نقاط الخلاف واتصور ان نقاط الالتقاء في هذه المرحلة السياسية اللبنانية والعربية هي اهم من نقاط الخلاف خصوصا ان المنطقة العربية ويغباء السياسة الاميركية مقبلة على تطورات مخيفة فلنتجنب في هذا البلد الصغير الذي عاش حربا اهلية مدمرة اودت بحياة خيرة الشباب اللبناني، اي عاصفة قد تأتي، فننحني امامها ونعود ونتمسك بصلابة الارض اللبنانية».

●●●

عمليا ان الملفات الاخرى اللبنانية التي قد تشكل اساسا صالحا للخلافات والانقسامات، تتمثل باستحقاقات ثلاثة وهي:

● المسألة المالية اي تدعيم مالية الدولة وتنفيذ موازنة سنة 1998 دون الحاجة الى الوقوع تحت طائلة زيادة العجز. وهذا الأمر يحتاج الى تعاون سياسي داخلي مخلص وبناء يجعل من هذا الاستحقاق مسؤولية جامعة اكثر من جعله مناسبة لتصفية الحسابات بين السياسيين!

● المسألة البلدية الاختيارية اي الانتخابات المنتظرة التي يفترض ان يثبت اللبنانيون من خلالها اهليتهم الديموقراطية بعيدا عن الانقسامات والخلافات.

● المسألة الرئاسية، اي استحقاق الانتخابات الرئاسية، التي لم تهب رياحها بعد والتي تثير الآن تساؤلات محقة ومنها:

اذا كانت «الظروف الاقليمية» الضاغطة هي التي استدعت التمديد الأول للرئيس إلياس الهراوي، وإذا كان الرئيس يكرر امام زواره القول: ابحثوا عن رئيس جديد غيري، فإن «الظروف الاقليمية» تبدو الآن اكثر ضغطا وسخونة، فهل نصل الى التمديد الثاني ام يقوم «النواب» بانتخاب رئيس جديد؟!

الى الشرق الأوسط Letters To The Editor Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

استحال البحث عن المسكنات بعد أن فقدنا الطريق

● من عبد الله فراج الشريف:

في صباح يوم الخميس 98/2/5 بدأت كعادتي في ايام الاجازات اقرأ صحف الصباح.

تلك العادة التي يشكو منها الصحافي سمير عطا الله في مقاله في «الشرق الأوسط» في نفس اليوم، ورغم اني لست صحافيا الا اني اداوم على قراءة الصحف العربية صباحا في ايام الاجازات، ومساء بعد الظهر ايام العمل، ولست محتاجا الى مسكنات، فالاطلاع على الصحف العربية وان كان محبطا للنفس في كثير من الاحيان، الا انه مسل في احيان اخرى، فكثيرا ما تشتمل تلك الصحف على تنظيرات لنخبة من الكتاب والمثقفين لم ينتخبها احد ولا تمثل الا نفسها، ترسم صورا للحياة العربية لا تجدها الا في مخيلة اصحابها، وتقترح مواقف وحلولا لمشكلات حقيقية او موهومة، قد لا يعلم بها احد من هؤلاء البشر الذين يعيشون في ارجاء هذا الوطن الكبير، الذي يعيش على ارضه العرب كأمة، الذين يتزايد شقاؤهم يوما بعد يوم بفعل عوامل كثيرة، ومنها نخبهم المثقفة والمنظرة الدائمة التنظير لكل شيء وفي كل وقت وحين، بما لا يجدي ولا ينفع لحل معضلة او تجاوز محنة، وقد رسم سمير في مقاله صورة قاتمة للوضع العربي السياسي، من خلال عناوين الصحف العربية التي يطالعها، ولمح الى ان الصورة تزداد قتامة بفعل الآخرين، واما العرب كلهم منظرون ومنظر لهم، فأبرياء من هذا الوضع المتحسر عليه، مظلومون لا يستطيعون للظلم دفعا، فلا بد من حرب في كل مكان وفي امكان السلام ان ينتظر، ونسي ان العرب هم الساعون الى الحرب ولم يأخذوا لها اهبتها بعد، وهم الرافضون للسلام منذ زمن بعيد وقد كان متاحا لهم، بلاءات معهودة، وجبهات رفض وصمود وتحد مشهورة، وعندما قرروا قبوله كان قد فات الاوان، فاذا هم لا يحظون منه الا بفتات لا يسمن ولا يغني من جوع، ومحنة العراق الشقيق التي تتوالى بسياسات صدام حسين الخاطئة التي لا تتوقف، كل يوم لها جديد تتفتق عنه ذهنية بائسة للقيادة العراقية الغارقة في الاوهام، انحصرت في الضربة العسكرية المتوقعة من قبل الولايات المتحدة الاميركية، والتي يريدها الاستاذ سمير ان تستهدف النظام لا الشعب، وهيهات ان يكون ذلك، ولن يستطيع احد أن يقضي على نظام في دولة مهما كان ضعفها، ما لم يكن شعبها راغبا في ذلك وهو الفاعل، وان نمني النفس بالاوهام ان نظام صدام سيقضي عليه من خارج العراق، فإنا نخدع انفسنا، وننتظر ما لن يحدث ابدا، ولو كنا نقف المواقف الصحيحة واللازمة والجادة من كل نظام حكم عربي يضطهد شعبه ويصبح خطرا عليه وعلينا كأمة، لما استطاع نظام مستبد ان يبقى بين اقطارنا، ولكنا دائما نتعامل بالاخاء المزعوم مع من لا يستحقه فينبت لنا من كل حين نظام مقلق يعرض استقرارنا للخطر، حتى يتدخل الآخرون ويفرضون علينا حلولا تزيد قضايانا تعقيدا ومشكلاتنا سوءا، وكل القضايا التي يسمع عنها ويقرأ سمير، والتي استمرت معضلات تستعصي على الحل آمادا طويلة، كقضية الصراع العربي - الاسرائيلي، وحرب جنوب السودان، وقضية الصحراء وغيرها، سيظل يقرأ عنها حيث لا مواقف لنا منها ولا نسعى لحلول جادة لها، نعتمد فيها حلول الآخرين، ونستدعي منهم الوسطاء ولا نتحرك، وحتى ما يسميه منظرونا نظاما عربيا، يذرفون الدمع اليوم على تهاويه، ما كان له وجود في يوم من الايام، ولن يوجد ما دمنا لا نتخذ المواقف الجادة، وننتظر حتى ان نجمع على موقف، وما اجمعنا قط على شيء، فنحن لا نجيد شيئا سوى استخدام مسكنات موهومة، لا تجدي فتيلا في القضاء على الداء، قد نتوهم انها ازالت آثاره الظاهرة حينا، ولكن الداء باق يفتك بنا، ولا ادري متى يكون لنا نظام عربي يتفق عليه الاغلبية، ويكون له مؤسساته الفاعلة، والقادرة على التحرك واتخاذ المواقف، حتى وان لم يعجب البعض منا، ويقترح الحلول ويكون قادرا على تطبيقها، بغير هذا فكل ما نطرحه وهم وستبقى المعضلات بلا حل، فهل نعي ذلك، هذا ما ارجوه والله ولي التوفيق.

الرؤية للسلام والمصالحة هي الرؤية الصحيحة

● من محمد حسن جابر قديح - القاهرة:

«نتنياهو يرفض مقابلة 340 ضابطاً يطالبون بالجنوح الى السلام» كان هذا عنوانا لخبر اثار ضجة كبيرة في وسائل الاعلام الاسرائيلي، هذا ما جاء بالعدد 7006 بجريدة «الشرق الأوسط» تاريخ 1998/2/2.

هؤلاء الـ340 ضابطاً اسرائيلياً قالوا لنتنياهو عبر رسالتهم اليه ما يلي: «اننا نكتب اليك ونحن في قلق عميق، ان حكومة تفضل بقاء دولة اسرائيل في حدود ارض اسرائيل الكاملة، على ان تعيش في سلام وجيرة حسنة، تثير لدينا تفكيرا قاسيا حكومة تفضل بقاء مستوطنات خارج الخط الأخضر (أي في الضفة والقطاع وشرق القدس المحرر) على تسوية النزاع التاريخي واقامة علاقات طبيعية في المنطقة، تضع امامنا علامات استفهام حول صحة طريقنا».

هؤلاء الـ340 ضابطاً اسرائيلياً في جيش الاحتياط الاسرائيلي تقدموا بمذكرتهم الى نتنياهو الذي لم يسمعهم لأن أذنيه صماء نحو السلام وقلبه معلق على اوهام وفكره مشتت نحو التقدم في عملية السلام وشهيته تعكس طموحاته الرافضة للسلام.

ولقد افتعل جميع لاءاته ضد السلام وسخرها لاضاعة آفاق السلام وقلص جميع قرارات السلام واصبح بلا احاسيس نحو هذا السلام. انه حقاً السلام المفقود في المنطقة.

هؤلاء الـ340 ضابطاً اسرائيلياً ايقنوا بعقلانية ان لا فائدة ترجى من العداء ولا أمن ولا استقرار بدون سلام والتوسع لدولة بنيت على الظلم والقهر والاستبداد واحتلت وطناً وأرضاً وشردت وهجرت شعباً ومارست عليه كل انواع الظلم والسيطرة والاضطهاد والتشريد والتهجير والتعذيب والزج في السجون.

هؤلاء الـ340 ضابطاً اسرائيلياً عانوا ما عانوه من عذاب الضمير الذي عانوه من شر أعمالهم التي مارسوها ضد الشعب الفلسطيني اثناء احتلاله وطرده من وطنه فاصابتهم الصحوة وعادوا الى وعيهم وضوابطهم بعدما غطرس عليهم ظلم المستعمر.

هؤلاء الـ340 ضابطاً اسرائيلياً سلكوا بمذكرتهم طريق الصواب وهو الطريق الصحيح الواضح المعالم نحو اقامة علاقات طبيعية مع الشعب الفلسطيني صاحب الوطن والأرض والديار الأصليين وايقنوا ان أيام الظلم معدودة.

هؤلاء الـ340 ضابطاً اسرائيلياً تيقنوا بمرور الوقت ان قيام دولة اسرائيل وسط الشعب الفلسطيني والشعوب العربية لن يكون مقبولا.. بل ستبقى هذه الدولة مكروهة من قبلهم بسبب ممارساتها العدوانية المستمرة ضد الشعب الفلسطيني وبسبب نياتها التوسعية في بناء المستعمرات على الأرض الفلسطينية متحدية بذلك جميع القرارات الدولية ناكرة جميع بنود اتفاقيات السلام بل وسائرة في غيها وهيمنتها وصلفها.

هؤلاء الـ340 ضابطاً اسرائيلياً تخلصوا من عقدة الذنب وعرفوا الفرق الشاسع بين الحرب والسلام وفضلوا طريق السلام الواضح المعالم ونبذوا الحروب والعداوات وفكروا جيداً بأفكار متطورة تخدم أسس وقواعد السلام المبرم في ما بين الفلسطينيين والاسرائيليين وتتمشى افكارهم مع بداية القرن الحادي والعشرين ليكون قرن السلام والمحبة بين الشعوب ولتنعم المنطقة بأسرها بالسلام والازدهار والتقدم والتطور في جميع المجالات ولينعم الجميع بالسلام الفعلي والحقيقي وتنتهي العداوت والمشاحنات لتقوم الانشاءات الحديثة للمزارع والمصانع ليعيش الجميع على هذه الرقعة من الأرض في أمن وأمان في ظل سلام عادل ودائم.

هؤلاء الـ340 ضابطاً اسرائيلياً الذين قدموا مذكرتهم السلامية الى نتنياهو هم نواة عمل جديد وحديث لأن رؤيتهم للسلام والمصالحة هي الرؤيا الحقة.. لأن السلام طريقه واضح وسهل، أما العداوات فطريقها صعب وغير سالك لأن فيه الدمار والهدم واشعال الحرائق والقتل. أما السلام فهو مفتاح الخير والبناء والعطاء وهو السبيل لمعيشة افضل ولاستقرار أمثل لأمة تريد السلام وتمقت الحروب وتبحث عن وسائل جديدة لشعوبها لكي تعيش آمنة هانئة مطمئنة.

وهؤلاء الـ340 ضابطاً وجدوا ان الزمن ليس في صالح العداوات والحروب ولكنه يسير في زمن المصالحات الحقيقية التي توجد المحبة بين الشعوب.

القيم والمفاهيم

من يونس الرحيلي - السعودية:

طالعنا الاستاذ عبد الله باجبير في العدد 7012 من «الشرق الأوسط» بمقالة «القيم والمفاهيم» يعلق فيها على تحفظ امرأة مسلمة على ابنتها وخوفها عليها من الانحراف والتسكع في الشوارع، ووصفه ذلك على انه سجن وعزل عن الحياة. ولنا عليه هذا التعليق:

ليس بسجن وليس بكتم انفاس ان يهتم المسلمون بتربية ابنائهم وبناتهم التربية الاسلامية الفاضلة التي لن تتحقق الا بإبعادهم عن مصادر الفتنة والضياع. واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل زمان ومكان قد امر المسلمات بعدم مخالطة الرجال الا لضرورة وبضوابط ولحكام شرعية، فما بالك ببنت مراهقة لا تعرف من مصائب هذه الدنيا ولا مخاطرها شيئا. وانت تسميه سجنا وكتم انفاس وتلقي اللوم على امها بحجة ان واقع الحياة يقوم على تبادل للثقة و(العواطف) كما ذكرت، اية عواطف هذه؟ هل هي خروج البنات مع الشباب في نزهات غرلية؟ أم هي تعريض بنات المسلمين في هذه السن للشباب الفاسد في الشوارع حتى يتحصن كما تزعم. ان الشرف يا أستاذ أغلى وأثمن ما في الوجود ولا يصان الا بالستر والوقاية وليس كما ذكرت.

اما بالنسبة لقولك بأن لبس الاقراط والتشبه بالنساء هو حق للشباب في التعبير عن حريته، وليس كل قرط لامرأة ولا كل بنطلون رجلا. فما المانع ايضا ان يتحلى الشباب بمستحضرات التجميل وتتفاخر النساء بالشوارب واللحى وان كان هذا ما تسميه حرية، انها ليست حرية، وانما تخلف ورجعية تؤدي الى نشأة جيل ناعم وجاهل وعديم المسؤولية يعيق نهضة المجتمع وتقدمه كنتيجة للاعتراض على الفطرة التي خلقنا عليها.

ولا يخفاك والقارئين ان سبب تأخرنا وفرقتنا في عصر الاسى هذا هو عدم تمسكنا بتعاليم ديننا، والانجراف وراء الغرب بالتصديق والتقليد الاعمى مما سبب لنا الذل والهوان على الناس كعقاب الهي لما اقترفت ايدينا.

http://www.asharqalawsat.com Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171- 8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com : المقر الرئيسي

مراكز الطباعة في العالم : Printed at

ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited 184 High Holborn, London WC1V 7AP Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

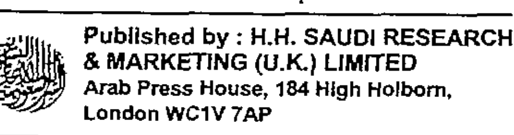
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe


Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

روليت... عراقية

محمود كحيل

أيها الرجل.. أخرج من المستنقع وأحبط (المخطط الصهيوني)!

زين العابدين الركابي

هؤلاء الذين تسببوا في البلاء الذي نزل بالعراق، وتسببوا في ان يفقد العراق كثيرا من سيادته: هل هم (متأكدون) من ان الضربة لا تقع.. واذا كانوا متأكدين، فلماذا كل هذا التمثيل الخطر الذي يشقى به العراق والمنطقة كلها؟.. ومتى كانت مصائر الشعوب (لعبة) يتلهى بها اللاعبون؟

واذا لم يكونوا متأكدين، أي ان الهجوم العسكري لاحتمال وارد وقوي وراجح، فلماذا يضعون العراق والمنطقة على مائدة (القمار): استمتاعا بسفه المقامرة؟

وهذه الحشود العسكرية الكثيفة والنشطة، ما هدفها بالتحديد والضبط؟

إذا كان الهدف هو اللعب والتمثيل، فان ذلك يلغي الفروق كلها بين الجد واللعب فيصبح تحريك حاملة الطائرات مثل ضرب كرة القدم بالرأس او بالقدم!!.. ومن السقوط السياسي والأخلاقي: الخلط بين الجد واللعب في امور كهذه.

اما اذا كان الهدف هو: تمكين فرق التفتيش الدولية من الوصول الى كل موقع، يظن ان به اسلحة دمار شامل، فإن هذا الهدف يتحقق اذا سارعت القيادة العراقية الى تنفيذ المطلوب دون تردد، وعندئذ لا يكون للحشود العسكرية معنى ولا موجب.

ولكن اذا مارست القيادة العراقية تجربتها الخائبة قبيل حرب تحرير الكويت، بمعنى انها تلبست بالمكابرة، وبسوء التقدير والحساب الى آخر لحظة، فان الاحتمالات هي:

1 - انتخاب الأماكن التي يوجد بها اسلحة خطرة ابتغاء تدميرها. بيد ان خبراء استراتيجيين يشككون في انجاز هذا الهدف كما ينبغي من النواحي العملية والفنية.. والفشل في هذا المجال، يخدم صدام حسين، من جهة ان الحشود العسكرية على ضخامتها لم تستطع ان تبلغ هدفها، والعجز عن بلوغ الهدف دعاية سياسية وإعلامية مجانية للقيادة العراقية.

2 - تدمير البنية الاساسية التي يعتمد عليها النظام السياسي في بغداد، في ادارة الحكم والسيطرة على المجتمع، وهو تدمير يقصد به - بداهة - التمهيد للتخلص من النظام السياسي كله.

3 - القضاء المباشر على صدام حسين (يكرر الأمريكيون دوما انهم لن يفعلوا ذلك).

4 - القيام بعملية عسكرية ساحقة ماحقة، مقصود بها، او ينتج عنها - ضمنا - وضع تسوده الفوضى والاضطراب يؤدي الى واحدة من النتائج التالية:

أولا: تبديل جذري في السلطة، كأن يكون هناك (بديل عسكري جاهز)، يتقدم في ظل هذه الظروف لتسلم السلطة في بغداد.

ثانيا: طرح (سيناريو) مفاده: ان الحلفاء قرروا في ضوء الفوضى الاجتماعية والسياسية والامنية السائدة في العراق: ان يتولوا مسؤولية ترتيب الاوضاع في العراق بصفة مؤقتة، اي الى حين قيام سلطة جديدة قادرة على ضبط الاوضاع هناك. لكن المهمة الأصلية للحلفاء هي الاشراف المباشر على نزع اسلحة الدمار الشامل.

وقد يستحضر الحلفاء تجربتهم مع (النازي).. فقد جاء في البيان المشترك لمؤتمر القرم (يالطا): «لقد اتفقنا على سياسات وخطط موحدة تجاه المانيا النازية. ووضعنا النص الحرفي الذي سنفرضه عليها كلنا مجتمعين حين نسحق قواتها العسكرية التي لا تزال مستمرة في مقاومتها.. ومن اهدافنا الأولى: هدم القوة العسكرية الالمانية بشكل يجعلنا متأكدين من انها لن تعود مطلقا لخلق الاضطراب وتهديد السلام في العالم. وقررنا تجريد المانيا من السلاح والقضاء على قواتها العسكرية. ثم القضاء الكامل والأبدي على كل القيادات العسكرية الالمانية التي كانت السبب في خلق القوة العسكرية الالمانية، ثم هدم كل المنشآت والمصانع والمستودعات الخاصة بالقوات العسكرية فيها، ثم تقديم كل مجرمي الحرب الى محاكمة عادلة وسريعة». (صرحت مادلين اولبرايت بوضوح بان امريكا تعد مشروعا - بالتعاون مع اوربا - يقضي بتقديم قادة عراقيين الى المحاكمة بحسبانهم مجرمي حرب).

وربما تناولت بعض الاجراءات الشعب العراقي نفسه، على غرار ما حدث للشعب الالماني. فمن فقرات (بيان يالطا).: «ان قوات الحلفاء المحتلة لكل المانيا تهتم الآن بجعل الشعب الالماني يكفر عن الجرائم الرهيبة التي قام بها قادته الذين كانوا، ساعة انتصارهم، مؤيدين بارتياح، ومطاعين طاعة عمياء» بيد ان هناك فروقاً هائلة بين مواقف الشعبين.

ثالثا: النتيجة الثالثة هي: تقسيم العراق وتفتيته.. والتفكير السياسي خليق بأن يتدبر ويتأمل الاخبار والمعلومات والتصريحات التالية:

1 - قال (بولند اجاويد) - نائب رئيس الوزراء التركي: «ان لدى الولايات المتحدة خطة لتقسيم العراق واقامة دولة كردية في شماله بمحاذاة الحدود التركية، ولا اعتقد ان دولة عظمى مثل الولايات المتحدة لا تملك خطة لما بعد الحرب، واقامة دولة كردية في كردستان امر معروف منذ حرب الخليج عام 1991».

2 - ولمح (مسعود يلماظ) - رئيس وزراء تركيا - الى شيء من هذا دون الدخول في تفاصيل.

3 - وقال (اسماعيل جيم) - وزير خارجية تركيا - : «لا اعتقد ان الامريكيين سيكتفون بعملية واحدة في العراق، لا بد أن يكونوا قد فكروا في مرحلة ما بعد الحرب، وما يمكن ان تسفر عنه من فوضى تعم العراق. ولذا فتركيا جد قلقة من هذه التطورات. فان عراقا مقسما سيؤدي الى نشوء وضع لا يتناسب مع مصالح تركيا».

والنقطة المركزية في القلق التركي هي: ان تقسيم العراق سيؤدي الى نشوء دولة كردية، وهو امر تخشاه تركيا خشية الحريص على الحياة من الموت.

4 - وقال (عبد السلام المجالي) - رئيس وزراء الأردن - : «هناك احتمال ان تكون الضربة ماحقة وشديدة الى درجة تدمير القيادة والمرافق الحيوية. وما يمكن ان يحدث بعد ذلك سيكون اكثر مما حدث في البوسنة والهرسك».

5 - ومن هذه المعلومات والاخبار المرعبة ما قاله (روبن كوك) - وزير خارجية بريطانيا - فقد قال - لصحيفة (ديلي تلجراف) - : «في حال حصول فراغ في السلطة في العراق، وهو ما يمكن بصراحة أن يلقى ترحيبا منا بشكل ما، فان ذلك قد يؤدي الى تقسيم العراق».

اذن، فتقسيم العراق، وفصم وحدته، احتمال قائم وقوي بحسبانه نتيجة من نتائج العمليات العسكرية ضد العراق.

واذا صحت هذه التوقعات فان البصر ينبغي ان يمتد ليتعرف على الآثار والعواقب.

ومن آثار ذلك وعواقبه:

أولا: تبديل الخرائط السياسية والجغرافية في المنطقة، فليس العراق الا بداية، جرت في اضعف الحلقات، واشدها غباء واستهتارا واكثرها التهابا وتخبطا.

ثانيا: ضرب استقرار المنطقة. ومن ثم ضرب اقتصادها ونهضتها.

ثالثا: تبدل كامل في مسألة (الوطن البديل).. فمنذ فترة طويلة، طرح العراق كواحد من الحلول لـ(المشكل الفلسطيني).. فأصل هذا المشكل (سكاني) بمعنى ان الفلسطينيين لا بد أن يكون لهم وطن ومأوى.. وكانت الخيارات ثلاثة:

أ - العودة الى فلسطين، وهذا خيار يرفضه بشدة قادة المشروع الصهيوني الاستيطاني.

ب - التوطين في دول عربية معينة، بيد ان هذه الدول لا ترحب بذلك، ولو من باب ان هذا التوطين يخدم المشروع الصهيوني المصر على تأصيل خروج الفلسطينيين من ديارهم.

جـ - ان يكون الاردن هو الوطن البديل للفلسطينيين، وهو خيار استبعد لأسباب عديدة.

في ضوء ذلك يحاولون تطبيق المثل الذي يقول: «من لحيته ذاتها افتل له حبالا»، أي لا تعطه شيئاً البتة، واذا كان لا بد من عطاء، فانسج له من جلده ثوبا.. والعراق - هاهنا - هو شعر اللحية الذي يفتل منه الحبل، او الجلد الذي ينسج منه الثوب، اي ان يكون العراق هو (الوطن البديل) للفلسطينيين. وبذلك تحل المشكلة الفلسطينية، وهو حل لا يمس المشروع الصهيوني الاستيطاني الذي يتبناه نتنياهو وقادة الحركة الصهيونية داخل اسرائيل وخارجها.. وبدهي ان هذا الحل لا يتحقق الا في حالة التقسيم!!

الا إن المخاطر محدقة وجسيمة.

وليس من العقل، ولا الامانة، ولا الصدق مع النفس: أن نلقي بالتبعة كلها على الآخرين. نعم، هم قوم لهم اطماعهم واستراتيجيتهم الشريرة، بيد ان (الأخطاء الذاتية) هي التي تمكنهم من فعل ما يريدون: «أولما اصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند انفسكم».. اجل من عند القيادة العراقية التي استدعت - غير مرة - هذه الحشود العسكرية.. استدعتها بالحساب الخاطئ والتقدير السيئ والتصرف الطائش.. وهذا الوصف ارحم والطف - على كل حال - من الوصف بالاتفاق او التواطؤ.

فاخرج من المستنقع ايها الرجل.

واعلم ان قصة تخلف الأمة - بالأمس واليوم - تتلخص في:

أ - الراي الخاطئ.

ب - القرار الخاطئ.

جـ - الموقف الخاطئ.

فاخرج من المستنقع بالرأي السديد، والقرار السليم، والموقف الرشيد.

اخرج. واحبط (المخططات الصهيونية) التي ترددون دائماً انكم تعلمون اهدافها. فان العلم بالمخطط يقتضي العمل على احباطه.

وليبق العراق بلداً عربياً مسلماً واحداً ملء السمع والبصر. وليبق الشعب العراقي كريماً عزيزاً متحداً.

ولنردد مع الامير عبد الله بن عبد العزيز - ولي العهد السعودي -: اللهم بلغنا، اللهم فاشهد.

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

من يدفع الثمن المالي؟

نحن إزاء ازمة سياسية واقتصادية والسؤال، من سيدفع الثمن سياسيا واقتصاديا طالما اننا نقدر جيدا النتيجة العسكرية؟

وهنا لا يوجد سوى افتراضين إما ان يتراجع العراق او أن تتم الضربة العسكرية الموعودة. فكيف سيتم التعامل مع تبعات إحدى الحالتين طالما اننا لا نرى في الأفق حالة ثالثة؟

ولو افترضنا ان العراق تراجع وقبل بانهاء المواجهة، فهي قد تكون فرصة لتطوير العوائد السياسية من وراء تلك واعتبار اننا في مرحلة نهائية من الخلاف مع العراق وبالتالي تهيئة المسرح لعلاقة تعود. والمسرح هيئ فعلا لمثل هذه العودة من خلال الطرح الذي قدمه الامين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الذي طرح عرضا كبيراً بالسماح للعراق ببيع ما قيمته اكثر من خمسة مليارات دولار وهذا رقم اكبر من كل الارقام التي كان يمكن تصورها من قبل. وهو يعني اننا فعلا نوشك على الوصول الى نهاية المسائل المعلقة وبداية رفع العقوبات عن العراق بشكل مؤكد ونهاية الازمة ربما الى غير رجعة. هذا التصور يتطلب ثمنا سياسيا من الدول العربية يعني باستيعاب العراق ومحاولة انهاء الخصومة الخليجية العراقية.

الحالة الثانية تتطلب ثمنا ماليا لاجبار العراق على تنفيذ ما تبقى من تفتيش، فمن سيدفع غدا ثمن الهجوم العسكري الذي سيكلف مليارات الدولارات. فالولايات المتحدة تدفع ثمن تكاليفها الدائمة في المياه والتي تقدر بنحو خمسين مليار دولار اما الهجوم فستوزع تكاليفه على عدد من الدول الغربية واليابان والخليج على اعتبار انها الدول المعنية بالموضوع ايضا. وهنا لا بد من ان نسأل لماذا تحول هذه التكاليف على الدول المتضررة اساسا من الأزمة منذ بدايتها؟ والحل الطبيعي في مثل هذه الظروف ان المخطئ هو الذي يدفع الثمن، وطالما ان الحكومة العراقية هي وراء كل هذه المصائب فعليها ان تقدم التعويضات عن هذه التكاليف. وقد يرى البعض ان تلك مغالاة العقاب واجحاف في حق العراق بالجمع بين التأديب العسكري والتغريم المالي، لكن أليست هي القاعدة في شريعة الحياة؟ ألا يدفع المخطئ ثمن خطئه مالا وذاتا؟

هذه الازمة من بدايتها ما كان لها ان تكون لو ان الحكومة العراقية لم تطمع في احتلال دولة جارة. وهذه الأزمة ما كان لها ان تحدث لولا ان العراق أصر بعد خمسة اشهر عن البقاء في الكويت رغم توسلاتنا اليه بالانسحاب وتجنيبنا الدمار، وما كان للازمة ان تقع لو انه طبق الاتفاق الذي وقع عليه بدلا من المماطلة والاحتيال، وما كان لهذه الازمة الاخيرة ان تقع لو ان الحكومة العراقية اصرت على اقفال القصور الرئاسية بدعوى السيادة. كل ذلك من صنع يديها، حتى الصين الدولة العظمى عندما طلب الامريكيون منها اطلاق سراح احد المعارضين قامت بكين بترحيله. فلماذا يصر العراق على ان تبلغ التكاليف كل هذا المبلغ ثم يطلب من الآخرين ان يتحملوا ثمن حماقته؟

لبنان... إحدى القضايا الأخرى في الظل

إياد ابو شقرا

مع تحول انظار العالم الى العراق ومنطقة الخليج، يبدو ناشزاً لكثيرين تطرق المحلل لمسائل اخرى قابعة في الظل. غير ان حرج الوضع الشرق اوسطي ببعده العراقي لا يحول دون الحاجة لدراسة مسائل جانبية اخرى تأثرت به وستتأثر اكثر بعد حسمه سلماً او حرباً.

الحالة اللبنانية حالة معقدة، كانت تتأثر مباشرة بأوضاع المنطقة حتى قبل تثبيت النظام الاقليمي الجديد - الجائز وصفه بعبارة «السلام الاسرائيلي» - ، فكم بالحري الآن.. بعد استراحة اسرائيل من كل الضغوط وتفلتها من كل الالتزامات. ومناسبة فتح الملف اللبناني الآن تجدد الحوار الدرزي - الماروني بعد قطيعة طويلة.

لبنان، لمن لا يعرف تركيبته السكانية وهويته التاريخية - الجغرافية، من الدول التي تجمعت حول منطقة بعينها شكلت لب «ثقافته السياسية». ولئن كانت الايام قد طوت الأهمية الاستثنائية لإقليم بيدمونتي (بيدمونت) في تشكيل الكيان الايطالي المعاصر او تراجعت منذ 1945 المكانة المميزة لكيان بروسيا القديم في تاريخ الوحدة الالمانية، فإن جوهر الاحلام والمشاريع الكيانية والطائفية في لبنان ظل قائماً في منطقة جبل لبنان.

في الحقيقة جبل لبنان - او «الجبل» اختصاراً - ، هو ما اعطى «ال التعريف» للاسم الغربي للبنان، اذ دعاه البريطانيون The Lebanon والفرنسيون Le Liban. ومن كيان «الجبل» انبثقت الأساطير واشباه الحقائق حول هوية ما رسمته القوى العالمية الكبرى عام 1861 ثم عام 1920. ففي ذلك الحين جعلت تلك القوى «الجبل» اقليماً ذاتي الحكم ضمن الدولة العثمانية، على رأسه متصرف مسيحي غير محلي من رعايا الدولة العثمانية تختاره القوى الاوروبية الكبرى.. لطمأنة مسيحييه وتأكيد اغلبيتهم العددية فيه بعد خسائرهم في الحرب الاهلية الدامية مع الدروز.

العلاقة الطائفية بين الدروز والموارنة بعد 1861 مالت نحو الهدوء ضمن ترتيب نظام «المتصرفية» الذي استمر حتى اندلاع الحرب العالمية الاولى وسقوط الدولة العثمانية. وبالتالي تولي القوى الاوروبية مهام الحكم الانتدابي في عموم الأراضي العثمانية سابقاً في منطقة الشرق الادنى.

ولما كانت فرنسا القوة المنتدبة على سورية ولبنان فإنها نزلت عند رغبة القيادات المسيحية بتعزيز كيان «المتصرفية» الصغير ليصبح «لبنان الكبير» ويتحول هذا الكيان الى مشروع دولة ذات استقلال كامل ودائم. غير ان ضم المناطق الجديدة قلص الكثافة الديموغرافية للمسيحيين - الموارنة تحديدا - والدروز، وزاد نسبة السنة والشيعة زيادة عظيمة. اذ شكل السنة اغلبية سكان المدن الساحلية (اي بيروت وطرابلس وصيدا) وشكل الشيعة معظم سكان الجنوب والشرق (اي البقاع).

ومع مرور الوقت كان لا بد لذهنية «الجبل» المحلية ان تتأثر بالمنظورين السني والشيعي وتتعايش معهما. وهكذا تهمش دور الدروز داخل المعسكر المسلم وتولت القيادات السنية زعامة هذا المعسكر بين 1920 والحرب الاهلية الاخيرة. ثم تزايد نفوذ الشيعة ودخلت قياداتهم خلال العقد الحالي طرفاً ثالثاً في «ترويكا» السلطة مع ممثلي السنة والموارنة (زعماء المعسكر المسيحي الدائمين).

طبعاً حدثت عدة استثناءات منذ الاستقلال الرسمي (عن فرنسا) عام 1943. إذ نجح، مثلاً، الزعيم الراحل كمال جنبلاط (درزي) في لعب دور على مستوى البلاد اكبر بكثير من حجم طائفته. واسهمت قيادة كمال جنبلاط للتيارين اليساري والعروبي الى إخراج الجدل السياسي اللبناني التقليدي من الطرح الطائفي المباشر وعادة الصفقات الفوقية بين اقطاب شريحة اعيان المدن واقطاعيي الارياف.

ولكن الآن يلعب الوزير وليد جنبلاط ابن كمال جنبلاط دوراً يرى فيه بعض المراقبين توجهاً يختلف - ظاهرياً على الاقل - عن توجه والده (اغتيل عام 1977) في السنوات الاخيرة من عمره. اذ يقود الابن الآن «حملة انفتاح» على القيادات المسيحية التي تمثل «المارونية السياسية» - حسب المفهوم الذي كان يتبناه - والتي كان يحاربها بضراوة.

كيف حدث هذا التحول الجذري؟ وما هي الاعتبارات التي افضت اليه؟ وهل هي حالة مؤقتة قضت بها ظروف عابرة ام بداية لنهج ايديولوجي فرضت العودة اليه متغيرات المنطقة؟

مما لا شك فيه ان وليد جنبلاط زعيم محنك يتمتع بحاسة شم سياسية يحسد عليها. ثم كونه من الاقليات الطائفية لديه حساسية خاصة نحو المتغيرات الحاصلة حول حيز نفوذه. فكما قال احدهم «الزعيم الاقلياتي الذكي لا يمارس اللعبة السياسية بهدف ان يربح.. بل بهدف الا يخسر».

فقد يكون التحول الجديد ناجماً عن رغبة جنبلاط في لملمة تعقيدات المنطقة الدرزية - المارونية التي كانت مسرحاً لـ«حرب الجبل» التي اعقبت الاحتلال الاسرائيلي للبنان عام 1982. وقد يكون اخطر من ذلك.. اي استقراء لمنظور اقليمي معين تقرره تطورات المنطقة وحساباتها، وعندها تكتسب هذه النقلة اهمية كبرى.

ولكن من جهة ثانية، وبصرف النظر عن السبب الحقيقي وراء تغير اتجاه رياح العلاقات بين الطائفتين، وهو ما يتوقع ان تكشفه الشهور المقبلة، فلا بد ان جنبلاط والقيادات المسيحية الراغبة بالتحاور معه يحاولان الآن قلب صفحة الماضي انطلاقا من الاعتبارات التالية:

أولاً - تلاشي الالتزام الايديولوجي وضعف التأثير الحزبي الحقيقي في لبنان. والحقيقة ان الاحزاب السياسية اللبنانية - تقريباً من دون استثناء - فقدت نفوذها وهالتها وقواعدها واحترام الناس لها. وعليه عاد جنبلاط الى حساباته ضمن القاعدة الدرزية، حيث يفتحه الحوار مباشرة مع القيادات المارونية يقطع الطريق على خصومه من القلة الدرزية المستعدة اصلاً لأي حوار وبأي شروط مع هذه القيادات.

ثانياً - تقلص رقعة الدروز والموارنة في الساحة اللبنانية من ناحيتي الحجم العددي والنفوذ السياسي. وبالتالي، بات للقيادات التقليدية ضمن الطائفتين مصلحة في ايجاد قواسم مشتركة محلية تقيهما تلاطم الامواج في البحر اللبناني الاوسع.

ثالثاً - تضخم حجم زعامات جديدة على الساحة اللبنانية لديها الثقل المالي والعمقان العربي والاقليمي، مما يؤهلها لطرح بدائل للمؤسسة التقليدية واجراء تغييرات جذرية في موازين القوى الطائفية.

رابعاً - الخوف المشترك من مستقبل اقليمي غامض وغير مطمئن يوفر المبرر لتنقية الاجواء، خاصة ان مواصلة العيش في هواجس مجازر الماضي واحقاده لن تحصن مواقع الطائفتين الدرزية والمارونية، بقدر ما تعجل في إنهاك بنيتيهما التحتيتين واستنزافهما.

كراكاتوا سياسية تهز إندونيسيا

خلّدت هوليوود، بفيلم سينمائي ضخم منذ عدة سنوات، ثورة بركان كراكاتوا الاندونيسي عام 1883. وكان البركان المكون لجزيرة صغيرة بكاملها، قد ثار بين يومي 26 و28 يوليو (تموز) من ذلك العام، وراح ضحية ثورته نحو 35 الف قتيل، وما زال هذا الرقم هو الرقم القياسي للكوارث البركانية في العالم. ويقال انه يومذاك بلغ من قوة الانفجار ان شعر بترداداته وموجاته سكان جنوب افريقيا.

ولكن منذ ذلك الحين اضحت معظم «تفجرات» اندونيسيا بشرية المسؤولية، تتصل إما بالتطرف السياسي العسكري يسارا ويمينا، او بإساءة الانسان التعامل مع بيئته او اقتصاده.

ولقد كان عام 1965 بالذات عاماً تاريخياً في حياة اندونيسيا السياسية، اذ ان قوى يسارية متشددة استغلت حينئذ انفتاح الرئيس الاستقلالي احمد سوكارنو على المعسكر الاشتراكي، فتشجعت على الإعداد لانقلاب شيوعي - ماوي. الا ان اليمين المدعوم بالولايات المتحدة كان يرصد تنامي الطموح اليساري، وسرعان ما اجهض المقاومة، وأقدم الجنرال سوهارتو على ضرب اليسار وتصفية نفوذه في الشارع والجيش بعد اعدامات وتصفيات سياسية خلّفت - حسب التقارير الأميركية - اكثر من 300 الف قتيل. واثر حمامات الدم هذه، قضى سوهارتو تدريجيا على حكم سوكارنو وامسك بمقدرات السلطة بيد من حديد حتى اليوم.

وبمرور السنين استفاد سوهارتو، من ثقل اندونيسيا اكبر دولة مسلمة في العالم (من حيث عدد السكان - اكثر من 200 مليون نسمة - 17 الف جزيرة) كما استفاد من اهميتها الاقليمية، فلعب دورا اقليميا مهما في منطقة جنوب شرق اسيا. وبلغ من حظوة سوهارتو في الدوائر الغربية ان تغاضت الدول الغربية الكبرى عن سلطته المطلقة وتهم الفساد المحيطة به. الا ان هذا التغاضي اخذ يتقلص عند سيطرة اندونيسيا بالقوة على مستعمرة تيمور الشرقية البرتغالية السابقة ذات الكثافة السكانية المسيحية.

ولكن إثر سقوط الاتحاد السوفياتي وجنوح فيتنام - حليفة موسكو الاقليمية - الى مهادنة النظام العالمي الجديد، قلّت الحاجة الغربية للمحافظة على تعاون سوهارتو، وبينما اخذ حكمه يشيخ ازداد الكلام عن المحسوبية والاثراء غير المشروع مع خضم انضمام اندونيسيا الى تجمع «نمور» جنوب آسيا الاقتصاديين. وتنامت المضاربات وتضخمت المديونية واعتدى النهم المادي الفظيع على الحرمات البيئية، فقطعت الغابات وانتهكت المحميات الطبيعية، وادى انجراف التربة وزوال الشجر والخضرة وتوسيع الاعمار والتصنيع العشوائي الى تسريع الكارثة البيئية التي وصلت الى حد خطير في اواخر العام الماضي.

ووسط هذه التحولات السلبية السريعة، تفاقم الشحن الطائفي والعرقي مع بدء الساخطين والمتضررين بالبحث عن ضحايا يحملونهم مسؤولية معاناتهم، وتململ الشارع ورمت المعارضة بقفاز التحدي لاول مرة منذ سنين بعيدة، وهكذا اخذت ترتسم علامات استفهام حول شرعية حكم سوهارتو.

الآن هناك اعتداءات على ممتلكات الاقلية الصينية التي تلعب دوراً حيوياً في النشاط الاقتصادي في اندونيسيا وعموم جنوب شرق آسيا. وهناك شكوك ومشاعر كراهية نحو الاقلية المسيحية ايضاً بعد التبني الغربي لمتمردي تيمور الشرقية ومنح قادتهم جائزة نوبل للسلام. اما المعارضة السياسية بزعامة ميجاواتي سوكارنوبوتري - ابنة احمد سوكارنو - فتصعّد الآن حملتها على سوهارتو من منطلق تحميله مسؤولية الانهيار الاقتصادي والمديونية.

الى متى يستطيع سوهارتو الصمود؟ سؤال تصعب الآن الاجابة عليه. فلاول مرة منذ زمن، يعيش نظام قبضة سوهارتو الحديدية - حقاً - على فوهة بركان.

«الشرق الأوسط»

فلسطين: مبادرة استثمارية مهمة

زيارة الامير الوليد بن طلال لقطاع غزة (الثلاثاء الماضي 98/2/10) حدث له دلالاته المهمة الآن، وينبغي ان تكون له انعكاسات مستقبلية مهمة ايضا. ليس أدل على مدى اهمية الزيارة، راهنا، من حرص الرئيس ياسر عرفات ان يكون في استقبال الضيف الزائر على ارض مطار غزة، وان يكون الى جانبه في المؤتمر الصحافي. في هذا الحرص من جانب الرئيس الفلسطيني تجاوز للقوالب المراسمية (البروتوكولية)، ومن الواضح انه تجاوز اراد عرفات من خلاله، على الارجح، لفت الانظار الى اهمية الزيارة. فالضيف ليس شخصية سياسية تتولى موقعا رسميا، والى ذلك ان الزيارة ليست من النوع الذي يستدعي استقبالا رسميا، ناهيك من ان يكون رأس السلطة نفسه على رأس المستقبلين.

في سياق اهمية الزيارة نلحظ هنا بعدين:

● البعد المباشر: هذا موجود في ما اعلنه الضيف عن رغبته في استثمار مائتين وخمسين مليون دولار أميركي في المناطق الفلسطينية. الاهمية المباشرة هنا ليست فقط في ان هذا أكبر مبلغ يستثمره فرد في مناطق الحكم الذاتي، بل هي ايضا في كون هذا الاستثمار مبادرة استثنائية من جانب شخصية استثنائية. وليس المقصود هنا الاطراء، بل التوثيق والتذكير. فالمبادرة استثنائية لأن صاحبها استثنائي التفكير كمستثمر، بكل ما يعنيه التميز والاستثناء. وهذا امر يدركه اي مراقب متابع لاهتمام بعض اكبر المطبوعات العالمية بنشاطات الوليد بن طلال وابتكاراته في دنيا الاستثمار. التميز هنا، هو في استثمار بهذا الحجم في منطقة يهرب منها المستثمرون فاذا به يأتي من مستثمر عرف عنه تدقيقه في كل التفاصيل، فضلا عن ترويه الشديد في دراسة كل خطوة استثمارية قبل ان يخطوها، وهو ما يقودنا الى البعد الثاني في اهمية الزيارة.

● البعد غير المباشر: هذا موجود في الرسائل التي يحملها مضمون المبادرة. هناك رسالة الى كل من يعنيه الاستثمار في العالم. وهناك رسالة الى اهل المال والاعمال العرب والفلسطينيين. وهناك رسالة الى السلطة الفلسطينية نفسها. الرسالتان الاولى والثانية فيهما مضمون التطمين والحث. بمعنى انه اذا كان الاستثمار بهذا الحجم ممكنا في فلسطين، ومن قبل مستثمر مثل الوليد بن طلال، فما الذي يحول دون تشجع بقية جهات الاستثمار عموما، والعربية والفلسطينية خصوصا، ولإقدام هؤلاء على الشيء نفسه.

اما الرسالة الثالثة فانها لا تقل اهمية، إذ أن هذه الزيارة - المبادرة تلقي على كاهل اجهزة السلطة الوطنية الفلسطينية مزيدا من العبء والمسؤولية. ولنكن اكثر صراحة وتحديدا. لا شك ان استثمار الوليد بن طلال في المناطق الفلسطينية سيفتح اعين مستثمرين آخرين، ولا شك ان له فضل تشجيع وتطمين هؤلاء بما يدعو المترددين منهم الى اعادة النظر في ترددهم. لكن، يبقى ان للاستثمار في اي مكان شروطا لا بد من توفرها، وفي مقدمة هذه الشروط مسؤولية الدولة في توفير الامان للمستثمر، والامان هنا، كما هو معروف، ليس مجرد الامن الشخصي، بل هو الامان ضد تجاوزات الفساد الاداري، مثل الرشوة، الابتزاز، العمولات، فرض نسب مشاركة فرضا، وغير ذلك من اشكال سوء الادارة مما يؤدي الى تخويف، ثم تطفيش، الراغبين في الاستثمار. صحيح ان هذه الظواهر السلبية لم تنج منها، او من بعضها، اقتصادات دول كبرى، وامامنا مثل صارخ ما حدث ويحدث، على هذا الصعيد، في روسيا منذ تفكك الاتحاد السوفياتي. بيد ان آخر ما يحتاجه الفلسطينيون، وهم في مرحلة بناء دولتهم، هو افساح المجال امام هكذا ظواهر كي توجد، ناهيك من السماح لها بأن تكبر وتنمو. ان بناء اقتصاد قوي، متعاف من الامراض الخبيثة، هو احد الاعمدة الاساسية لقيام دولة قوية. ولا شك ان مبادرة الوليد بن طلال الاستثمارية هي حجر اساس مهم في مشروع بناء الاقتصاد الفلسطيني. يبقى ان يحسن الفلسطينيون الاستفادة.. والبناء.

بكر عويضه

أرسلت برقيتي شكر لخادم الحرمين الشريفين والرئيس مبارك

ندوة الإعلامي الإسلامي تطالب بإصدار صحيفة إسلامية دولية متعددة اللغات

القاهرة: من يوسف شاكر

طالبت ندوة الاعلام الاسلامي التي اختتمت اعمالها مساء اول من امس في القاهرة المجلس الاسلامي للدعوة والاغاثة باصدار صحيفة اسلامية دولية متعددة اللغات لتصحيح صورة الاسلام والمسلمين وازالة التشوهات التي تتعمد بعض وسائل الاعلام الغربية الصاقها بالاسلام.

ودعت اللجنة التي نظمتها لجنة الشباب بالمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة بمشاركة شباب يمثلون نحو 70 دولة اسلامية مختلفة كل المؤسسات والمنظمات الاسلامية بتشكيل لجنة تقصي حقائق وارسالها الى الجزائر للتحقيق في ما يحدث هناك وانهاء المجازر الدموية التي يبرأ منها الاسلام. كما استنكرت الندوة بشدة الممارسات الإسرائيلية ضد المقدسات الاسلامية بفلسطين المحتلة. وطالبتا العالم العربي بتوفير كل المساندات السياسية والاعلامية والاقتصادية للجانب الفلسطيني وشددتا على ضرورة فك الحصار المفروض على ليبيا والعراق والسودان.

واوصت الندوة التي اقيمت تحت رعاية شيخ الجامع الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بتفعيل دور وكالة الأنباء الاسلامية والخروج بها من ازمتها الراهنة التي تحول دون قيامها بالدور المنوط بها، وكذا بضرورة تدريس وسائل واساليب الاتصال الحديثة بكليات الاعلام العربية وتطوير اداء الصحف والمجلات والاذاعات الاسلامية وتنظيم دورات تدريبية مستمرة للقائمين عليها.

وقال المشرف على الندوة حمدي عبيد لـ«الشرق الأوسط» ان الندوة استغرقت اسبوعا واستهدفت تبصير الشباب المشاركين من كل الاقطار الاسلامية بدور الاعلام في التغييرات الدولية الراهنة وبخاصة مع التطورات التقنية الهائلة في المجالات الاعلامية المختلفة مع بيان اهمية توظيف تلك التقنيات واستغلالها لصالح المشروعات الدعوية المختلفة، وتاكيد الابعاد الفكرية التي تنطلق منها الممارسات الاعلامية المعاصرة ودورها في نوع الطرح الاعلامي ونوع الاستجابات المستهدفة بالاضافة الى اطلاع المشاركين على الأصول والمنطلقات التي تحكم ممارسات الإعلام الاسلامي التي تميزه عن الممارسات الاعلامية الأخرى واكسابهم بعض مهارات الاتصال الفعال عبر الصحافة المطبوعة لكونها اكثر الوسائل المتاحة في البلدان والمنظمات الاسلامية من خلال تعريفهم بفنون التحرير والاخراج الصحافي اضافة لاحاطتهم بالتطورات والاتجاهات الحديثة في هذين المجالين.

واضاف ان الندوة من خلال محاضراتها العديدة التي تناولت بالشرح والتقييم كل وسائل الاتصال الاسلامية المقروءة والمسموعة والمرئية حرصت على دعم الخبرات النظرية لبعض المنتسبين للصحافة الاسلامية والعاملين في المنظمات الاسلامية ببعض الخبرات التطبيقية الهادفة التي توضح كيفية التعامل الاعلامي الصحيح مع القضايا الثقافية والفكرية المعاصرة بالاضافة لاكتساب مهارات التعامل مع تقنيات الاتصال المختلفة.

واشار عبيد الى ان المحاضرات كشفت واقع الصحافة الاسلامية الهزيل وما تعانيه من مشاكل متمثلة في التمويل والمضمون ونقص الكوادر المؤهلة والاعلانات واللغة، مشيرا الى ان تعدد اللغات في العالم الاسلامي حال دون صدور صحيفة اسلامية دولية موحدة، كما ان افتقاد عنصر التمويل جعلها تظهر بشكل غير لائق وكذا فان القائمين على تلك الصحف في الغالب لا يعرفون من فنون التحرير الصحافي سوى المقال والتحقيق الأمر الذي جعل معظمها يبدو وكانه خطب جمعة مكتوبة بلغة بحثية علمية صعبة الفهم على القارئ العادي.

واشاد حمدي عبيد بالمحاولات المبذولة لتدشين اعلام اسلامي مستنير يشرح حقيقة الاسلام ويزيل عنه التهم التي الصقت فيه بالباطل من جانب بعض وسائل الاعلام الغربية، مشددا على ان وجود قنوات اتصال من الاقطار الاسلامية يساهم في زيادة ترابطها ويوحد رؤيتها تجاه القضايا الاسلامية المثارة.

وكشف عن ان المشاركين وباجماع الآراء اصروا على ارسال برقيتي شكر لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس المصري حسني مبارك يعبرون لهما عن خالص الشكر والتقدير لما قدماه من تسهيلات للمنظمات الراعية لهذه الندوة ولدورهما الفعال في توطيد العلاقات بين الدول العربية والاسلامية.

وكانت هيئة رئاسة المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثةقد عقدت اجتماعها الحادي والثلاثين برئاسة شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، وتمت مناقشة جدول الاعمال واستعراض قرارات اجتماع الهيئة التاسيسية السابق واستعراض تقارير رؤساء اللجان المتخصصة ونتائج اجتماع اللجنة الرباعية والاجتماع المشترك للجنتي التمويل والاستثمار والاعلام اضافة الى مناقشة امكان اجتماع هيئة الرئاسة المقبل في اذربيجان، واجتماع الندوة العالمية للشباب الاسلامي في عمان، ومشروع اجتماع لجنة حقوق الانسان في المغرب، ومشروع اجتماع لجنة الاغاثة العامة في نيروبي وايضا مشروع اجتماع وعقد احدى جلسات مؤتمر المرأة بدولة قطر، كما تمت مناقشة المشاركة في مشروع اجتماع العالم بالاعلان العالمي «ندوة باريس عن حقوق الانسان» واتحاد المنظمات الاسلامية في باريس والمجلس الاسلامي في لندن، وعقد مؤتمر عام عن حقوق الانسان والاسرى والمرتهنين في المانيا، ومشروع الندوة الاسلامية في اميركا واجتماع لجنة العمل الاسلامي (منظمة المؤتمر الاسلامي) بالقاهرة ومشروع ندوة اعلامية بالكويت. كما تمت مناقشة قضايا اسلامية عن فلسطين والقدس الشريف والمسلمين في بلغاريا والصومال والجزائر وكشمير، واضطهاد الاقليات الاسلامية.

وقدم اعضاء المجلس الشكر للرئيس المصري محمد حسني مبارك على دعمه للمجلس ومتابعة نشاطه. وحضر الاجتماع المشير سوار الذهب نائب رئيس المجلس والدكتور عز الدين العراقي امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي والدكتور عبد السلام العبادي وزير الاوقاف الاردني والسيد كامل الشريف امين عام المجلس واعضاء هيئة الرئاسة الدكتور عبد الله عمر نصيف رئيس لجنة الاعلام، والدكتور عبد الله بن صالح العبيد رئيس لجنة المعلومات والمتابعة والدكتور عدنان خليل باشا رئيس لجنة الاغاثة العامة العالمية بجدة والشيخ يوسف الحجي رئيس لجنة التمويل والاستثمار ورئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بالكويت والشيخ فوزي الزفزاف وكيل الازهر الشريف.

يبدأ أعماله اليوم

شخصيات إسلامية تثمن عقد ملتقى الدعاة بفطاني في تايلاند

الرياض: «الشرق الأوسط»

اكد مسؤولون وشخصيات اسلامية على اهمية عقد ملتقيات الدعاة التي تنظمها وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودية في الخارج حيث ترفع من مستوى هؤلاء الدعاة الذين ينشرون دين الله من الناحيتين العملية والشرعية.

واعربوا في تصريحات لهم بمناسبة عقد ملتقى الدعاة الذي تنظمه وزارة الشؤون الاسلامية بمقر جامعة الامير سنكلا في فطاني بتايلاند اليوم ويستمر عشرة ايام عن سعادتهم باهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز باحوالهم واحوال سائر المسلمين في كل مكان، متمنين في الوقت نفسه ما تقوم به السعودية من عناية ورعاية واهتمام بالدعاة، ونوهوا بالاعمال الجلية التي تضطلع بها في خدمة الاسلام والمسلمين وبتنشيط العمل الدعوي وتاهيل الدعاة التابعين لوزارة الشؤون الاسلامية والعاملين في خارج السعودية ليتمكنوا من اداء واجباتهم الدعوية والارشادية على احسن صورة.

وفي هذا الصدد قال محمد سعيد خوجة القائم بالاعمال في السفارة السعودية ببانكوك ان تنظيم هذا الملتقى في تايلاند حدث تاريخي اسلامي في هذه المنطقة وسوف يثمر عن النتائج المرجوة ويحقق الاهداف المرسومة له، مؤكدا ان حكومة خادم الحرمين الشريفين لا تالو جهدا في سبيل خدمة الدين الاسلامي والاخوة المسلمين حيثما وجدوا، وان منهجها القديم هو الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

واوضح ان المسلمين في الوقت الحاضر في امس الحاجة الى تدبر ما ورد في كتاب الله الكريم. واعرب عن فخره واعتزازه بعقد هذا الملتقى، حيث يحضره عدد كبير من علماء المسلمين في السعودية وتايلاند.

واوضح الشيخ عبد الله بن حنيف المطيري المستشار الاسلامي بالسفارة السعودية في تايلاند ان تنظيم هذا الملتقى الدعوي يعطي فرصة طيبة للدعاة لتبادل الآراء والتعرف على احوال الدعوة الى الله تعالى بوجه عام في منطقة عملهم، ومناقشة الصعوبات والمشكلات التي قد تعترض سبيل العمل الدعوي. وقال ان مشاركة 150 داعية في هذا الملتقى لهي دلالة واضحة وأكيدة على اهمية هذا الملتقى، اذ ان المشاركين يمثلون رؤساء ومديري معاهد ومراكز ومدارس اسلامية في المنطقة، ويقام في جامعة من اعرق الجامعات التايلاندية.

واضاف ان الملتقى سيعطي المشاركين الفرصة للاستفادة من خبرات الدعاة القدامى والتعرف على الحركات والمذاهب الهدامة والدعوات الضالة وبحث السبل والوسائل المناسبة لمجابهتها والحد من تاثيرها.

من جهته ثمن الدكتور عبد الله نومسوك رئيس قسم الدراسات الاسلامية في جامعة الامير سنكلا في فطاني جهود وزارة الشؤون الاسلامية في مجال الاهتمام بالدعاة. كما اشاد بالجهد البارز والاعمال العظيمة التي تضطلع بها السعودية في خدمة الاسلام والمسلمين.

واوضح ان عقد هذا الملتقى سيتيح لهؤلاء الدعاة المشاركين فرصة التزود بالعلوم من خلال ما يعطى لهم ليقوموا بالمهمة المنوطة بهم على اكمل وجه الى جانب توطيد اواصر الصلة والعلاقة بين الدعاة وصقل افكارهم وجمع كلمتهم.

واشار الدكتور حسن مادمارن وكيل كلية الدراسات الاسلامية بجامعة الامير سنكلا ان تنظيم هذا الملتقى يهدف الى توثيق صلة المسلمين في هذه البلاد بكتاب ربهم وسنة نبيهم الى جانب توعيتهم باحكام الدين الاسلامي الحنيف وتعاليمه السمحة.

كما اكد الداعية الشيخ اسماعيل علي على ان عقد الملتقى الاسلامي في فطاني يجسد استمرار الدعم والمساندة من الحكومة السعودية للمسلمين في تايلاند بشكل عام مشيرا الى ان هذا الملتقى يعد دعما للدعوة الاسلامية.

انه لقرآن كريم

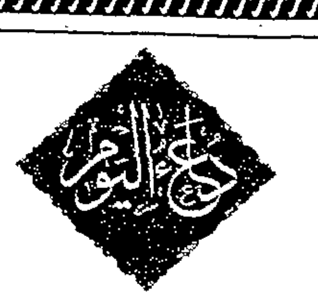
بسم الله الرحمن الرحيم

ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١٧﴾

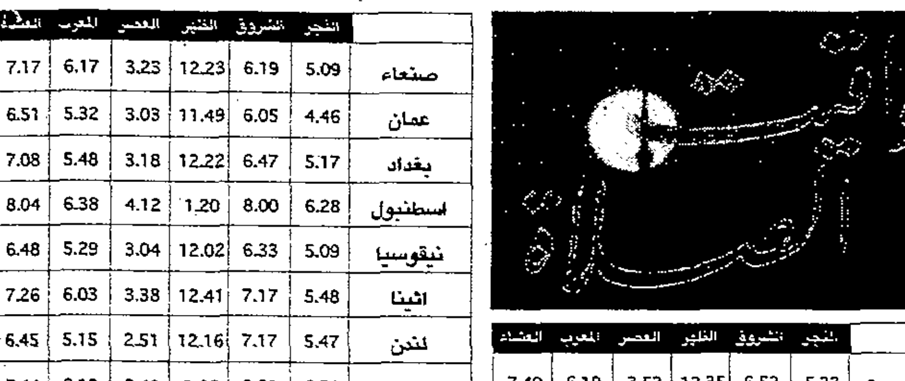
الحديد / صدق الله العظيم



«اتعجبون من غيرة سعد والله لأنا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن».
اخرجه البغوي من طريق البخاري عن المغيرة رضي الله عنه وقال: هذا حديث متفق على صحته.



هو السميع البصير حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير غفرانك ربنا واليك المصير يا دائماً بلا فناء ويا باقياً بلا زوال، ويا مدبراً بلا وزير سهل علينا وعلى أبوينا كل عسير.



	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	5.33	6.52	12.35	3.52	6.19	7.49
المدينة المنورة	5.35	6.56	12.36	3.15	6.17	7.47
القدس الشريف	5.00	6.22	11.55	3.01	5.26	6.43
الرياض	5.07	6.28	12.07	3.22	5.48	7.18
القاهرة	5.10	6.38	12.09	3.18	5.41	6.59
الخرطوم	4.59	6.29	12.04	3.22	5.52	6.59
الرباط	5.45	7.12	12.47	3.45	6.31	7.38
تونس	5.44	7.11	12.41	3.33	5.59	7.24
الكويت	5.09	6.29	12.02	3.12	5.36	6.53
ابوظبي	5.41	6.58	12.37	3.51	6.16	7.30
المنامة	4.57	6.15	11.52	3.05	5.29	6.45
الدوحة	4.53	6.10	11.48	3.02	4.59	6.41
مسقط	5.42	6.40	12.20	3.35	6.00	7.14

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	5.09	6.19	12.23	3.23	6.17	7.17
عمان	4.46	6.05	11.49	3.03	5.32	6.51
بغداد	5.17	6.47	12.22	3.18	5.48	7.08
اسطنبول	6.28	8.00	1.20	4.12	6.38	8.04
نيقوسيا	5.09	6.33	12.02	3.04	5.29	6.48
اثينا	5.48	7.17	12.41	3.38	6.03	7.26
لندن	5.47	7.17	12.16	2.51	5.15	6.45
باريس	6.21	8.01	1.06	3.41	6.10	7.44
روما	5.34	7.07	12.26	3.16	5.42	7.10
بروكسل	6.16	7.57	12.58	3.27	5.57	7.32
مدريد	6.39	8.09	1.30	4.24	6.49	8.15
جينيف	6.02	7.40	12.51	3.32	6.00	7.33
فيينا	5.24	7.03	12.10	2.46	5.17	6.49
برلين	5.43	7.25	12.22	2.46	5.17	6.53
فرانكفورت	5.58	7.38	12.41	3.12	5.42	7.16
ستوكهولم	5.40	7.27	12.02	2.04	4.38	6.18
كوبنهاجن	5.53	7.37	12.25	2.39	5.12	6.50
امستردام	6.17	7.58	12.56	3.21	5.52	7.27
نيويورك	5.20	6.51	12.11	3.04	5.30	6.56
واشنطن	5.32	7.01	12.24	3.30	5.45	7.07

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي



60 شركة إماراتية تعرض بضائعها في بغداد

عمان: «الشرق الاوسط»

بدأت 60 شركة اماراتية عرض منتوجاتها على ارض معرض بغداد الدولي، في تظاهرة (تضامنية) مع الشعب العراقي. وابدى عدد من ممثلي الشركات المشاركة استعدادهم لتلبية حاجة السوق العراقية من المواد الغذائية والمستلزمات والحاجات الضرورية خاصة والعراق يعيش (ظروفا غير طبيعية بسبب الحصار).

وقال خالد بطي السويدي رئيس مجلس ادارة مجموعة الشركات ان هذه المشاركة اشارة بدء لفتح السوق العراقية امام عمل الشركات الاماراتية. واكد محمد عبد الخالق الخوري رئيس مؤسسة الدائرة المركزية العالمية للتجارة العامة والتي تضم مجموعة شركات لتطوير حقول النفط ووكالات تجارية وشركات ومعدات ومستلزمات طبية وزراعية وتجهيزات الفنادق وشركات غذائية استعداد مجموعته للتعاون مع المؤسسات الحكومية العراقية وتلبية طلباتها من البضائع والاجهزة. ورافق افتتاح المعرض قيام دائرة الموانئ البحرية (ميناء زايد) بتدشين خط شحن بين الامارات والعراق لتسهيل مهمة التجار الاماراتيين والعراقيين.

من جهة اخرى اعلنت المنشأة العامة للموانئ العراقية ان اول باخرة لنقل المسافرين بين دولة الامارات العربية والعراق ستصل الى ميناء ام قصر في الخامس عشر من الشهر الحالي. وقال مدير عام الموانئ ان كوادره العراقية اكملت استعداداتها لاستقبال البواخر التي ستنقل اعدادا كبيرة من المسافرين.

اقتصاديون: الشراكة تجعلنا نستورد المنافسة إلى بلادنا

سانتير يغادر دمشق دون مؤشرات على بدء الشراكة الأوروبية ـ السورية

دمشق: من سلوى الاسطواني

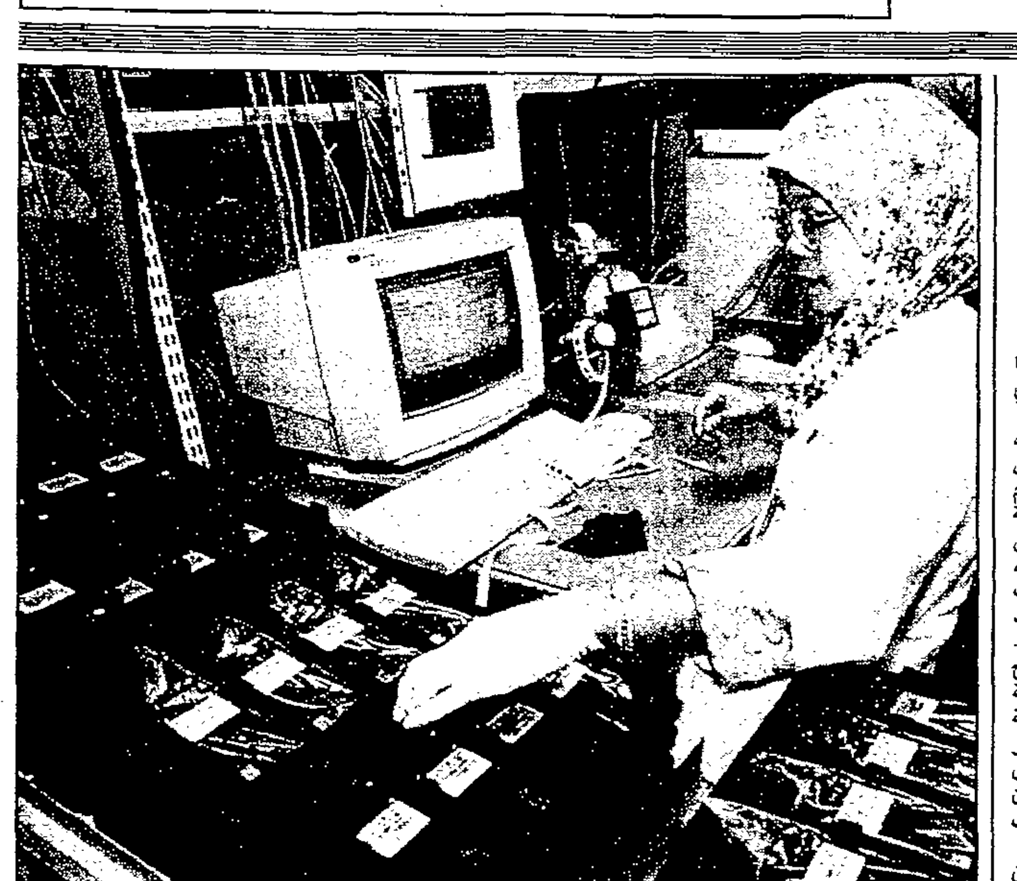
انهى رئيس مفوضية الاتحاد الاوروبي جاك سانتير زيارته الرسمية لسورية دون بروز مؤشرات على اي اتفاق او موعد لبدء مفاوضات الشراكة الاوروبية المتوسطية مع سورية الا ان المسؤولين السوريين اعتبروا ان افتتاح سانتير امس مركز الاعمال السوري الاوروبي في مدينة حلب شمال سورية انما يشكل تطورا هاما في العلاقات وفي آفاق الشراكة الاوروبية السورية. واعرب سانتير عن رؤيته في ان وجود مركز الاعمال السوري الاوروبي في حلب هو دليل على وجود اوروبا الفعلي في سورية الذي سيتيح الفرصة لكل الشركات الصناعية ان تتطور وتبني علاقات مع الاتحاد الاوروبي. ولوحظ ان الجانب السياسي كان طاغيا خلال زيارة سانتير لسورية، وقالت دمشق ان التحرك الاوروبي الذي يقوده جاك سانتير رئيس المفوضية الاوروبية لدفع عملية السلام يشكل عنوانا بارزا وهاما في هذه المرحلة الدقيقة.

ورغم اتخاذ القيادة السورية للقرار الجريء بدخول الشراكة مع الاتحاد الاوروبي الا ان مخاوفها ما زالت قوية وهذا ما جعلها لا تبدي مرونة كبيرة، فالمسؤولون السوريون يخشون من ظهور مشكلات اجتماعية واقتصادية خاصة ان سورية تتبع نظام التدرج في الانفتاح الاقتصادي الا اذا قدم الاتحاد الاوروبي مساعدات كبيرة ودعما ماليا للمؤسسات الصناعية وتدريب الكوادر والنهوض بالصناعات السورية ونوعيتها حتى يمكنها من دخول المنافسة مع البضائع الاجنبية الاخرى التي ستدخل الاسواق السورية، ومع هذا فان سورية تخشى من ازالة كل الحواجز دون استثناءات، لهذا من الصعب ان تبدي انفتاحا في المرحلة الحالية وستكون المفاوضات طويلة ومضنية بين الجانبين ولا بد من اجراءات قد تاخذ سنوات عديدة خوفا من اية نتائج، خاصة ان سورية لم تدخل مجال التخصيص ولا تجد هناك بوادر مشجعة فنية ومادية من القطاع الخاص كما ان هناك اصواتا من الاتحاد الاوروبي تنتقد النظام المصرفي لدى سورية ويعتقدون بانه نظام غير متطور وهذا احد الاسباب الهامة لعدم دخول الاستثمار الاجنبي الى البلاد بالاضافة الى بعض القوانين الصارمة كقانون العملة الاجنبية والتصدير وبعض القرارات التي تعرقل تحقق فرص عمل كثيرة في سوق العمل السوري، وكان قد تم تنفيذ بروتوكولين بين سورية والاتحاد الاوروبي ووضعت مخصصات لذلك لدعم القطاع الكهربائي وقطاع الاعمال وامدادات المياه لبعض المدن والمناطق السورية والري ودعم القطاع المصرفي والاسكان وتحديث القطاعات الادارية.

وينظر الاتحاد الاوروبي بشيء من الاهمية الى موضوع الزراعة التي تعتبر عنصرا مهما لسورية بل يرتكز عليها الاقتصاد السوري، كما تعتبر سورية ثاني بلد مصدر للقطن في العالم الا ان 75 في المائة من القطن يصدر دون تحويل. ويعتقد رئيس المفوضية الاوروبية بان الشراكة الاوروبية تهدف الى تحسين الوضع الاقتصادي في سورية وان على السوريين تطوير صناعاتهم، ويقول الاوروبيون ان اتفاقية الشراكة ليست فقط الوصول الى منطقة تجارة حرة انما يدخل في اطارها التعاون السياسي والامني والاقتصادي والمالي والتعاون الاجتماعي والثقافي والبشري.

ولكن كيف ينظر رجال الصناعة في سورية لهذه الشراكة؟ يقول عضو غرفة صناعة دمشق نبيل الحاجة ل «الشرق الأوسط» انه اذا لم يتعهد الاتحاد الاوروبي بتقديم التسهيلات للبضائع السورية سيشكل ذلك كارثة لسورية ويجب على المفاوضين السوريين ان يشترطوا الحصول على نفس المميزات التي حصلت عليها بقية الدول في المنطقة، فمثلا اذا حصلت اسرائيل على ميزة البحث العلمي فيجب ان تحصل سورية على نفس الميزة اي المساواة. لكنه يعود ليقول «اننا سنساق الى اتفاقية الشراكة شئنا ام ابينا». وفي تقرير اعده خبراء اقتصاديون سوريون بشأن برامج الشراكة مع اوروبا فان سورية ستكون بمواجهة 15 دولة اوروبية متقدمة وهذا يعني ان سورية ستستورد المنافسة الى عقر دارها والغاء الرسوم الجمركية وسيؤدي تحرير التجارة الى مزيد من التدهور في الميزان التجاري الخاص بالسلع الصناعية بعد استبعاد النفط كما ان عملية تحسين وتطوير الانتاج الصناعي لمواجهة التنافس يتطلب استثمارات كبيرة مما يزيد من مصاعب الميزان التجاري.

لكن هناك اصوات اقتصادية ترتفع لتقول «انه لا يمكن لسورية ان تتخلف او ان تبقى بعيدة عن الدول الاخرى ولهذا فعلى الصناعيين والاقتصاديين سرعة العمل للحاق بالزمن حتى يمكن ان ننجو من كل الآثار السلبية الناتجة عن العولمة والشراكة وغيرها».



عاملة ماليزية في مصنع لأجهزة الهاتف النقال بمدينة شاه الام. ويعد هذا المصنع الذي تمتلكه شركة «اريكسون» السويدية الاول من نوعه في ماليزيا، وتخصص غالبية منتجاته للتصدير. ويتوقع أن يرتفع عدد مستخدمي الهاتف النقال في العالم الى 500 مليون شخص بحلول عام 2000، سيتركز نحو 40 في المائة منهم في آسيا (رويترز)

المغرب يرصد 370 مليون درهم للصيد البحري في الأقاليم الشمالية

الرباط: من مينة الوردي

في اطار المجهودات الرامية لتنمية الاقاليم الشمالية المغربية وعقب اتفاقية وزارة الصيد البحري ووكالة انعاش الاقاليم الشمالية تم وضع برنامج لانماء قطاع الصيد البحري بالاقاليم الشمالية، خصص له غلاف مالي يبلغ 370 مليون درهم ويهدف هذا البرنامج الى حماية الثروات السمكية من الاستغلال المفرط وضمان جودة الاسماك وتدعيم البنيات التحتية وتطوير استيعاب البواخر وعصرنة قطاع الصيد البحري وتاهيل الحرفيين في القطاع.

ويشمل البرنامج في اطار حماية الموارد وضمان معايير الجودة مشروع تربية سمك التون الاحمر في مدينة المضيق (ضواحي تطوان) وتشييد مراكز جهوية للمعهد الوطني للبحث البحري في كل من الناضور وطنجة وانجاز محطات للمراقبة الصحية في ساحل الحسيمة والعرائش بمبلغ 120 مليون درهم.

وفي مجال البنيات التحتية الاساسية سيتم انجاز ميناء السعيدية بغلاف مالي يقدر بحوالي 533 مليون درهم كما سيتم انجاز ستة مواقع لاستقبال قوارب الصيد التقليدية على المناطق الساحلية لاقاليم الشمال بمبلغ 360 مليون درهم.

ويعتبر تنظيم قطاع الصيد البحري من احد أهم المحاور التي يهدف اليها البرنامج بحيث سيتم انجاز ثلاثة فضاءات رائدة لعرض الاسماك وفقا للمعايير المتعارف عليها وذلك في كل من الناضور وطنجة والعرائش بمبلغ يقدر بـ67 مليون درهم وعلى مستوى اعادة هيكلة صناعية الصيد البحري واخضاعها لانظمة مقاييس الجودة فسيخصص لها 81 مليون درهم.

ويحتاج القطاع كذلك الى يد عاملة تساير بشكل افضل متطلبات العولمة وتحدي المنافسة القوية، ولهذا سيتم انجاز مراكز لتاهيل البحارة بالعرائش بقيمة 91 مليون درهم (هبة من اليابان) وشراء قوارب للبحارة وقوارب مطاطية بمبلغ 22 مليون درهم وتنظيم مراكز للمراقبة الصحية في مختلف الموانئ بقيمة 9 ملايين درهم.

ويحتل قطاع الصيد البحري في المغرب مكانة متميزة باعتباره ينتج حوالي 50 الف طن من الاسماك اي ما يعادل 400 مليون درهم، وهذا الانتاج موجه بالاساس الى الاقتصاد المحلي اضافة الى بعض الكميات التي تصدر الى اسبانيا.

ويتوفر اسطول الصيد بالمناطق الشمالية على ما يقارب مليون باخرة يتمركز ثلثاها على ساحل البحر الابيض المتوسط اما الثلث المتبقي فهو على المحيط الاطلسي.

وحسب وكالة تنمية اقاليم الشمال فان الاساطيل المحلية تتكون من ازيد من 4000 قارب تقليدي تتسم بتقادمها مما ينعكس سلبا على مردودية الثروة السمكية، ويشغل القطاع بصفة مباشرة وغير مباشرة 70 الف عامل.

اجتماعات عراقية ـ أردنية لزيادة حجم البروتوكول التجاري

عمان: «الشرق الاوسط»

تعقد في عمان اليوم (السبت) اجتماعات اردنية ـ عراقية لزيادة حجم البروتوكول التجاري بين البلدين الى 300 مليون دولار.

ويترأس هذه الاجتماعات عن الجانب الاردني الدكتور هاني الملقي وزير الصناعة والتجارة والدكتور محمد مهدي صالح وزير التجارة عن الجانب العراقي. وتاتي اهمية هذه الاجتماعات في الوقت الذي تشتد فيه حدة الازمة بين بغداد وواشنطن والامم المتحدة، وتتقلص بوادر الحل السلمي للنزاع القائم بينهما. وقال الدكتور هاني الملقي وزير الصناعة والتجارة الاردني ان العراق يعتبر اكبر الشركاء التجاريين للاردن في المنطقة، وان الاردن حريص على استمرار هذه العلاقات، خاصة ان الاردن يستورد احتياجاته النفطية من بغداد.

وقال لـ«الشرق الأوسط» ان الحكومة الاردنية مع الحوار لحل الازمة الحالية، مشيرا الى ان الاردن سيكون من اكثر الدول المتضررة اقتصاديا جراء استخدام القوة في النزاع الحالي. واشار الى ان اجمالي الصادرات الاردنية الى السوق العراقية بلغ نحو 420 مليون دولار عام 1997، وحصلت الشركات الاردنية على عقود تصديرية الى بغداد، بموجب مذكرة التفاهم الثانية «النفط مقابل الغذاء» الموقع بين العراق والامم المتحدة، تقدر قيمتها بنحو 200 مليون دولار.

وتجدر الاشارة الى ان حجم البروتوكول التجاري بين البلدين بلغ العام الماضي 255 مليون دولار. وقال وزير الصناعة والتجارة الاردني ان هناك نحو 30 مليون دولار لم يتم استخدامها ضمن البروتوكول للعام الماضي، داعيا الشركات الاردنية الى التصدير الى العراق رغم الازمة الحالية.

واشار الدكتور الملقي الى ان الحكومة اتخذت كافة الاستعدادات الضرورية لتفادي آثار الضربة للعراق، حيث تم توفير كافة المواد التموينية والاحتياطيات اللازمة لاستخدامها في حال حدوث حرب.

واشار الى ان اجمالي الصادرات الاردنية الى السوق العراقية بلغ نحو 420 مليون دولار عام 1997، اضافة الى ان الشركات الاردنية حصلت على موافقات للتصدير الى العراق عبر الامم المتحدة ضمن مذكرة التفاهم.

وعلى الصعيد ذاته عقد صناعيون اردنيون مساء اول من امس اجتماعا في غرفة صناعة عمان ناقشوا خلاله البروتوكول التجاري مع العراق.

وحملوا الحكومة مسؤولية المشاكل التي تواجههم في التصدير الى العراق، مشيرين الى ان البيروقراطية الحكومية عطلت بعض عقودهم التصديرية الى بغداد. ودعا صناعيون الى انشاء مكتب متخصص لمتابعة الامور المتعلقة بالتصدير الى العراق، واضافة سلع جديدة غير مشمولة في البروتوكول التجاري.

«أرامكو» تدشن حقل «شيبة» منتصف العام بطاقة 500 مليون برميل يوميا

الظهران: من وليد بوعلي

اكدت شركة الزيت العربية «ارامكو السعودية» في اتصال مع «الشرق الأوسط» على دخول حقل شيبة النفطي الواقع بصحراء الربع الخالي في الخدمة الفعلية منتصف العام الحالي 1998، وقالت الشركة ان انتاج المشروع يبلغ 500 الف برميل يوميا من الزيت الخام الخفيف الممتاز العالي الجودة، وقدرت ما يحويه الحقل من الزيت الخام بحوالي 3,5 مليار جالون.

وأضافت المصادر بقولها ان انتاج الحقل سيلعب دورا هاما في زيادة انتاج الشركة من الزيت الخام بما يقدر بحوالي نصف مليون برميل يوميا مما سيدفعها (اي شركة ارامكو) الى زيادة اسواقها العالمية من المخزون الهائل من الزيت، وكانت الشركة قد اكدت على عزمها الدخول في اسواق جديدة بجانب سوقها التصديرية الحالية، كما انها تخطط لرفع مساهمتها وحصصها في المشروعات المشتركة خارج السعودية في كل من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية والفلبين واليونان ويهدف المشروع الذي تبلغ كلفته بحوالي 2,5 مليار دولار (9,375 مليار ريال) الى استغلال مخزون الزيت الخام العربي الخفيف في حقل الشيبة عن طريق خط انابيب قطره 117 سنتيمترا وطوله 638 كيلومترا يمتد من حقل الشيبة الى بقيق بالمنطقة الشرقية، وتصل المدة الزمنية المقررة لتنفيذ المشروع الى حوالي ثلاث سنوات عمل. وحسب ما أكدته الشركة فإن المشروع يسير وفق برنامج وجدول زمني صارم حيث ان الخطة تقضي باستكمال المشروع والانتهاء من كافة الاعمال فيه في شهر يونيو (حزيران) من العام الجاري، ويحوي المشروع انشاء ثلاثة معامل لفرز الغاز عن الزيت، بجانب مد خط انابيب قطره 177 سنتيمترا (46 بوصة) وطوله 638 كيلومترا (393 ميلا) من حقل الشيبة الى مرافق معالجة الزيت في بقيق، وسيدفن الخط على عمق مترين وأربعين سنتيمترا (8 اقدام)، وانشاء نظام اتصالات متقدم جدا، وانشاء مجمع اداري وصناعي وسكني يستوعب 750 شخصا، وانشاء مرافق متكاملة للصيانة والخدمات المساندة، وانشاء عيادة طبية، وانشاء مهبط للطائرات يمكنه استقبال طائرات الشركة المروحية والنفاثة، وانشاء طريق طولها 385 كيلومترا (240 ميلا) لربط حقل الشيبة بمنفذ البطحاء.

وتجدر الاشارة الى ان مشروع تطوير حقل شيبة النفطي ما هو الا واحد من المشروعات العملاقة التي كلفت شركة ارامكو السعودية عشرات المليارات، ويمكن القول ان شركة ارامكو السعودية استطاعت ان تدخل مرحلة التكامل في الصناعة البترولية السعودية على المستويين المحلي والدولي، فمحليا اتجهت الشركة في التوسع في استكشاف البترول والغاز حيث اكتشفت مخزونات جديدة ذات جودة عالية من البترول في السعودية من خلال ضم مصافي التكرير ومعامل زيوت التشحيم المشتركة. ومما هو جدير بالذكر ان عائدات تصدير البترول تلعب دورا رئيسيا في الدخل الوطني السعودي، رغم انها وكما هو معروف عائدات غير ثابتة المستوى فهي تتذبذب من وقت لآخر حيث ان اسعار البترول تتحكم فيها عوامل السوق العالمية المختلفة من ضمنها العرض والطلب وحركة المخزون وسياسات دول اوبك والتطورات السياسية المختلفة بجانب العوامل الفنية في مناطق الانتاج، ومما لا شك فيه ان التغيرات التي تشهدها الاسواق العالمية تؤثر على دخل السعودية وقطاعاتها الاقتصادية المختلفة ومن هذا المنطلق فإن الحكومة السعودية تسعى جاهدة الى تقليل الآثار السلبية الناجمة عن هذه التقلبات وذلك عن طريق توسيع قاعدة الدخل الوطني وخفض اعتمادها على البترول.

تدهور العملات سرى الى كمبوديا ويرى في الصورة تاجر عملات يغير السعر للدولار من 3800 وحدة كمبودية الى 4000 مقابل الدولار (رويترز)

المغرب يخطط للتوسع في صناعة المنسوجات ويستخدم أسماء مشهورة وخبرته في المنافسة الدولية

الدار البيضاء - رويترز: تبحث صناعة المنسوجات في المغرب سبل زيادة انتاج المواد الخام والاسراع بتسليم صادراتها للاسواق الاوروبية لتلبية احتياجات عملائها. وتوفر الصادرات التي تحمل اسماء شركات بريطانية وفرنسية وشركات اخرى مصدرا جيدا للدخل من العملات الاجنبية.

وقال محمد الحلو رئيس الرابطة المغربية للمنسوجات والملابس لرويترز في مقابلة «يمكننا قبول التحدي بان نصبح اكثر نجاحا.. اننا نصدر بالفعل نصف انتاجنا.. اذا اقمنا نظاما متكاملا يشمل وحدات غزل بالاضافة للانتاج». وقال ان الانتاج في عام 1997 وصل الى ما قيمته 21,5 مليار درهم (2,2 مليار دولار) بالمقارنة مع 21,2 مليار درهم في العام السابق وبلغ اجمالي قيمة الصادرات 13,5 مليار درهم في عام 1997 بالمقارنة مع 13 مليار درهم في عام 1996. ويغلب على الصادرات الملابس الجاهزة مثل الجينز والقمصان والتنورات والملابس الداخلية. وقرب المغرب من أوروبا يعطيه تفوقا على المنافسة الآسيوية والشرق الاوسط لكنه يعني ايضا ان العملاء يتوقعون جودة أكبر.

وقال الحلو ان العملاء لا يحبون تراكم المخزون لديهم ولذلك يريدون التسليم خلال فترات قصيرة. يجب ان يتوفر لنا انتاج الخامات على المستوى القومي بدلا من الاعتماد على الواردات التي قد لا تتوفر على الفور. وقال ان صناعة المنسوجات استوردت 90 في المائة من المواد التي تقوم بمعالجتها.

واضاف «اننا نستورد البوليستر والاكريليك والقطن الذي يشكل 90 في المائة من الاقمشة معظمها من الاتحاد الاوروبي». مضيفا ان هذه المواد تستورد بموجب نظام دخول مؤقت.

ويخلق هذا النظام مشاكل خاصة يتوقع التغلب عليها هذا العام. وبموجب نظام جمارك الدخول المؤقت يتم ادخال هذه المواد معفاة من الجمارك لانه سيعاد تصديرها. وقال الحلو «تستغرق الجمارك وقتا طويلا في فحص هذه المواد بسبب الروتين الذي يؤخر العمل والتسليم». مضيفا ان الهدف في العام الحالي هو انهاء التخليص الجمركي خلال 24 ساعة. لكن الحل الامثل هو خفض الاحتياج للواردات. وقال ان المغرب في السنوات الاخيرة ينتج عشرة آلاف طن من القطن عالي الجودة سنويا في منطقة غرب الواقعة الى الشرق من العاصمة الرباط.

وقال: «انني واثق من انه يمكن زيادة هذه الكمية الى 100 الف طن من القطن متوسط الجودة اذا وفرت الدولة مساحة كافية من الاراضي تغطي احتياجاتنا التي تبلغ 60 الف طن وسنتمكن عندها من تصدير الباقي». وأضاف ان الدولة اصبحت اكثر حساسية لهذه القضية. والاتصالات مستمرة بين وزارتي الزراعة والصناعة وهناك آمال بأن تلبي السلطات مطالب الوزارة.

وتابع «تكلفة الاموال اقل لان اسعار الفائدة تتناقص. وتتطلع الدولة الى تقديم مساحة كافية من الاراضي لهذه الصناعات باسعار منافسة بالاضافة الى خفض اسعار الطاقة». والعملاء الرئيسيون للصناعة هم دول الاتحاد الاوروبي وعلى راسهم فرنسا. وقال ان معارض منتجاتنا في لندن في السنوات الثلاث الاخيرة والزيارات المتبادلة لرجال الاعمال دعمت صادراتنا، مشيرا الى ان المبيعات لبريطانيا ارتفعت الى 1,1 مليار درهم في عام 1997 من 190 مليون درهم في عام 1993. ومن بين العملاء البريطانيين متاجر ماركس آند سبنسر ودوروثي بيركنز وشركة بيبي للجينز. وقال مسؤول برابطة المنسوجات ان مؤسسات بريطانية مثل كلاريمونت وكورتولدز تفكر في اقامة وحدات انتاج في المغرب. وينتج المغرب ثيابا ايضا لأسماء مشهورة مثل سي أند ايه الفرنسية واوكان وكابيي وايتام ولاسماء راقية مثل كريستيان ديور وايف سان لوران. ويقول الحلو ان هذا القطاع في المغرب يضم 1458 مؤسسة بلغ اجمالي عدد العاملين فيها 176532 موظفا في عام 1996. وبينما يتجه المغرب نحو اقامة منطقة حرة مع الاتحاد الاوروبي بحلول عام 2010 فان هذه المؤسسات ستواجه منافسة متزايدة.

وهي تستعد لذلك بمساعدة الدولة في تحديث امكانياتها. وقال: منذ ثلاثة اشهر وافقت الدولة والبنوك على منح الشركات قروضا مدتها 12 عاما بسعر فائدة سنوي 9,25 في المائة واعفاء ضريبي لمدة ثلاث سنوات. وللمغرب ميزة مهمة حيث تتوفر له العمالة الماهرة التي ترتكز على تقاليد تضم الحرف اليدوية ونسيج السجاد. والدولار يساوي 9,798 درهم.

اختتم أعماله أمس في تونس

ملتقى استخدام التقنية يؤكد على ضرورة زيادة إنتاج الحبوب باستخدام الأساليب الحديثة

تونس: «الشرق الأوسط»

اختتم امس في تونس الملتقى الدولي الثالث حول موضوع استخدام التكنولوجيا في الزراعة والصيد البحري والذي نظمه المعهد التونسي للعلوم الزراعية بمناسبة مرور مائة عام على بداية نشاطه.

وشارك في هذا الملتقى الذي استمر لمدة اربعة ايام عدد من الخبراء من تونس والدول المتوسطية من بينها الجزائر ومصر وليبيا وفرنسا وقبرص قدموا خلال الملتقى 28 بحثا.

وتناولت الابحاث التي قدمها المشاركون تسعة محاور اساسية هي انظمة انتاج الحبوب والانتاج النباتي والتصرف في المياه والانتاج الحيواني والاستعمال المرشد للمبيدات والبيوتكنولوجيا والهندسة الوراثية والصناعات الغذائية والميكنة الزراعية والصيد البحري وتربية الأسماك. والتحكم في المعارف التكنولوجية وتعميمها وتحويلها.

وقدم مجموعة من الخبراء المشاركين في الملتقى نتائج ابحاثهم حول التطويرات الهندسية الطارئة على زراعة الحبوب والتي تفيد ان السنوات السبعين الماضية مثلت منعرجا هاما في مجال الزيادة لانتاج المحاصيل في الهكتار الواحد وخاصة على صعيد القمح الصلب واللين بالاضافة الى الشعير.

وقدرت مجموعة من الخبراء التونسيين زيادة معدل مردود الهكتار الواحد في السنوات الأخيرة بالنسبة للقمح حيث تطور الانتاج للهكتار الواحد من خمسة قنطارات الى تسعة ونصف قنطار في المدة من عام 1970 حتى عام 1980 ثم بلغت الزيادة حوالي 12,8 قنطار في الهكتار خلال سنوات 1980 وحتى 1990.. بينما تجاوزت في بعض المناطق حوالي 80 قنطارا في الهكتار الواحد في بعض المزارع التي تجد عناية خاصة وتجري عليها الابحاث بصفة مستمرة وتطبق عليها نتائج هذه الابحاث.

وطبقا لنفس الخبراء فان مردود الهكتار الواحد من انتاج الشعير قد تطور بفضل الابحاث التي تجري وتطبق نتائجها من 6 قناطير في الهكتار الواحد خلال الثمانينات لتصبح في حدود 12 قنطارا سنة 1996.

وعلى صعيد الانتاج النباتي وخاصة الاشجار المثمرة فتفيد الابحاث التي قدمها عدد من الخبراء ان الوضع قد تغير في السنوات الاخيرة حيث تنوعت الاشجار المثمرة وكثرت التجارب على عديد من الاصناف التي لا تتماشى مع مناخها مثل الموز بالاضافة الى توجه عدد من الفلاحين نحو حسن انتقاء المشاتل والمحافظة على التربة ومطابقة النباتات المختلفة مع المعطيات المناخية هذا عدا التقنيات الزراعية المستعملة التي لا بد ان تتجه نحو تخفيض التكلفة والتلوث.

كما تناولت بعض الابحاث والمداخلات العلمية التي قدمها الخبراء في محوري الصيد البحري وتربية الاسماك واكتساب المعارف التكنولوجية وتعميمها وتطويرها «حالة المصائد المتوسطية وآفاق تطويرها وتهيئتها».

حيث تم التأكيد في هذا الصدد ان المصائد المتوسطية تعرف وتشهد منذ عقود من الزمن استغلالا مكثفا ومفرطا.. كما ان هناك نقصا هاما على مستوى التطبيقات في بعض الدول المتوسطية لنتائج البحث العلمي والتصرف الدقيق في الثروات.. وان الدول التي تطبق بعض الشروط تاتي نتيجة لضغوط الاتفاقيات الدولية والالتزامات التي تعهدت بها في مجال الصيد البحري.

واشار الخبراء في هذا الصدد الى ان الاستثمار في هذا القطاع عبر انشاء وحدات انتاج جديدة لن يكون مجديا.. وان اهم عامل للتصرف في الثروات السمكية هو اتخاذ الاجراءات الحمائية بالنسبة لاغلب الدول المتوسطية عند الاستغلال والصيد.. مع التوجه نحو نشر المعلومات الخاصة بكل نشاط وتنفيذ العديد من القوانين التي تمنع الاستغلال المفرط للثروات من جهة والتحكم الكامل في تقنيات الانتاج من جهة ثانية.

وذكر بعض الخبراء انه منذ العام 1990 هناك بعض التحسن في مجال الصيد البحري على مستوى البحوث الاقليمية في مجالات التنوع البيولوجي والشريط الساحلي والمرجان الاحمر، وانظمة المعلومات الجغرافية وبيض التن الاحمر هذا الى جانب النهوض باحصائيات الصيد البحري.

موجز

مكتب الكهرباء المغربي يخفض أسعار الكهرباء 20 في المائة

● قالت متحدثة باسم مكتب الكهرباء الوطني في المغرب امس ان المكتب سيخفض أسعار الكهرباء للاغراض الصناعية بنسبة 20 في المائة على خمس سنوات تبدأ في يوليو (تموز) المقبل.

وقالت المتحدثة لـ«رويترز»: تهدف هذه الخطوة الى تقليل العبء الثقيل لتكاليف الكهرباء وزيادة الناتج الصناعي للبلاد. وأضافت في تصريح لرويترز ان القرار اتخذ خلال اجتماع لمجلس مديري المكتب برئاسة عبد اللطيف الفيلالي القائم بأعمال رئيس الوزراء بعد ظهر اول من أمس. وحقق المكتب نموا بنسبة 5,5 في المائة عام 1997 وبلغ اجمالي حجم نشاطه 9,7 مليار درهم (مليار دولار) مقارنة مع 9,2 مليار درهم عام 1996. وحقق المرفق ربحا صافيا يقدر بنحو 400 مليون درهم عام 1996. ولم تنشر بعد ارقام 1997. وارتفعت مبيعات المكتب من الكهرباء الى 10804 ميجاوات/ساعة عام 1997 من 10244 ميجاوات/ ساعة في العام السابق.

السعودية تبت في تفاصيل مرفق جديد خلال شهرين أو ثلاثة أشهر

● قال مسؤول سعودي كبير ان الحكومة السعودية ستتخذ قرارا نهائيا خلال شهرين او ثلاثة اشهر بشأن تفاصيل شركة خدمات جديدة لمدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين في المملكة، وفقا لما ذكرته «رويترز».

وقالت السعودية في وقت سابق ان هيكل ملكية المرفق الجديد لن يفتح امام المستثمرين الاجانب في البداية على الاقل. وقال الامير عبد الله بن فيصل بن تركي رئيس اللجنة الملكية لمدينتي الجبيل وينبع ان الحكومة ستقرر خلال شهرين او ثلاثة اشهر جميع تفاصيل انشاء شركة المرافق. واضاف قوله لرويترز ان رأسمال شركة المرافق سيتقرر عندما يسمح بانضمام مستثمرين من القطاع الخاص في المستقبل وتتقرر جميع التفاصيل. وقال انه تم بالفعل اقرار مفهوم شركة المرافق كمشروع من ناحية المبدأ.

ويجري انشاء شركة المرافق لتتولى اساسا اقامة بنية اساسية مطورة لتوفير المياه والكهرباء في المدينتين الصناعيتين وهما الجبيل المطلة على الخليج وينبع المطلة على البحر الاحمر حيث اقتربت طاقة منشآت المياه والكهرباء من الحد الاقصى. ومن المتوقع ان تمهد الشركة في البداية الساحة للتمويل الخاص في المملكة حيث تهدف السلطات الى تقييد الانفاق الرأسمالي بعد اكثر من عقد من العجز في الميزانيات.

في خطوة تشجع بقية المصارف السعودية لاتباعها

بنك الرياض يخفض الدوام الأسبوعي إلى خمسة ايام

الرياض: من عدنان جابر

اتخذ بنك الرياض قرارا هو الاول من نوعه في البنوك السعودية يقضي بتعديل نظام الدوام ليصبح خمسة ايام في الاسبوع، واعتبار يوم الخميس عطلة تضاف الى العطلة الرسمية يوم الجمعة، وليكون بذلك اول بنك سعودي يطبق هذا الاجراء.

وفيما لم يحدد البنك موعدا للبدء في تطبيق هذا القرار، فانه اوضح في بيان اصدره نهاية الاسبوع الماضي ان فروع البنك ستمارس اعمالها وانشطتها طبقا للنظام الحالي، ولن يطبق عليها تعديل الدوام الجديد، على ان يتم وضع نظام دوام مرن لموظفي الفروع يكفل تمتعهم بأيام اجازة اضافية، وبشكل لا يؤثر مطلقا على مستوى الخدمة المقدمة للعملاء.

وتوقعت مصادر ذات صلة ان يحفز قرار بنك الرياض بقية المصارف المحلية - يبلغ عددها 11 بنكا - لإتخاذ نفس النهج، خاصة ان هذا الموضوع اثير في السابق، سواء عبر الاتصالات التي كانت تجريها مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما» مع البنوك، او في اوساط العاملين في هذا القطاع. وسبق ان ارسلت «ساما» استبيانا للبنوك المحلية بهدف التعرف على اتجاهات العملاء نحو تطبيق عطلة يوم الخميس لتكون العطلة الاسبوعية يومين بدلا من يوم واحد، الا ان الاقتراح قوبل بالرفض من قبل البعض، كما سجلت محاولات اخرى في نفس الاتجاه لتعديل فترات الدوام خلال ايام الاسبوع العادية في الفروع، بحيث تكون فترة واحدة، بدلا من النظام المعمول به حاليا على فترتين صباحية ومسائية، الا ان هناك من ابدى تحفظا ايضا على هذا الاقتراح.

وعزت مصادر مطلعة تحفظات بعض البنوك في تعديل فترة الدوام لتكون فترة موحدة الى اسباب تتعلق بالتوجه النشط الذي تمارسه هذه الفئة من البنوك في مجال الحوالات والشيكات المصرفية للعمالة الوافدة التي تناسبها فترة الدوام المسائي.

واظهرت دراسة اجرتها احدى الشركات الاستشارية قبل نحو عامين ان ساعات الذروة في العمليات البنكية السعودية تتركز ما بين الساعة العاشرة صباحا، والثانية عشرة ظهرا، مما يعطي مؤشرا قويا يعزز توحيد الدوام في الفروع، كما بينت الدراسة ان حوالي 80 في المائة من عملاء البنوك السعودية يحملون بطاقات الصرف الآلي، وهي نسبة كبيرة جدا تماثل تلك الموجودة في الدول الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية، وتتيح لهم بالتالي امكانية اتمام الكثير من العمليات المصرفية على مدار اليوم عبر اجهزة الصرف الآلي، اضافة الى توسع القاعدة التقنية لدى البنوك السعودية مثل الهاتف المصرفي التي تتيح اجراء عمليات مصرفية متعددة.

وارجع بنك الرياض قراره الاخير نحو تعديل نظام الدوام الى اسباب تتعلق بتوفير المناخ المناسب لموظفيه، ومراعاة لظروفهم الاجتماعية والاسرية، بما يحفزهم لمضاعفة انتاجيتهم وعطائهم وتعزيز ولائهم للبنك.

وعبر البنك عن امله في ان يساهم هذا القرار باستقطاب الشباب السعودي للعمل، علما ان نسبة الموظفين السعوديين في البنك تبلغ حاليا 72 في المائة من اجمالي عدد الموظفين، فيما يشغل السعوديون ما يزيد عن 91 في المائة من الوظائف القيادية فيه. والمعروف ان نسبة كبيرة من الشباب السعودي تفضل العمل في القطاع الحكومي، ومؤسسات الدولة العامة، نظرا لكثرة ساعات العمل اليومي، وقصر فترة الاجازات الممنوحة في منشآت القطاع الخاص، ويرى خبراء اقتصاديون ان اقرار فترة الدوام الواحد، ومنح يومين كإجازة اسبوعية للبنوك، وبعض منشآت القطاع الخاص يساهم ايجابيا في سياسة الترشيد المتمثلة في تقليل استهلاك الكهرباء، وتخفيف فترة ازدحام الطرق مساء.

يذكر ان دوام البنوك السعودية كان فترة واحدة في السبعينات قبل اعتماد نظام الفترتين لتتواكب مع الطفرة التي شهدها الاقتصاد السعودي في اواخر السبعينات وحتى اواسط الثمانينات.

ظهور الشركات المالية المتخصصة
أبرز ملامح تطور القطاع المصرفي في الأردن عام 1997

عمان: «الشرق الأوسط»

شهد الأردن خلال السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً في مختلف المجالات الاقتصادية إذ نما القطاع المالي الأردني خلال فترة زمنية بسيطة نسبياً وأصبح يضاهي ما حققته دول أخرى بفضل بنك مركزي راسخ ومتمرس يقوم بتسيير السياسة النقدية في المملكة ويمارس جميع المهام والمسؤوليات التي تقوم بها عادة المصارف المركزية في الدول المتطورة، كما ان عدد البنوك التجارية ازداد ليصبح 20 بنكاً تجارياً، خمسة منها اجنبية بالاضافة الى بنكي استثمار احدهما يعمل وفق الشريعة الإسلامية (البنك الإسلامي). اما عدد فروع البنوك التجارية فقد بلغ 448 فرعا منتشرة في مدن وقرى المملكة.

وذكر تقرير اقتصادي صدر أول من امس في عمان ان البنوك القطرية العاملة في الأردن تقوم بقبول الودائع على اختلاف انواعها من المواطنين المقيمين وغير المقيمين او من الأجانب المقيمين في الأردن وذلك بالعملة الأردنية او بالعملات الأجنبية. كما تقوم بتقديم القروض والسلف القصيرة والمتوسطة الأجل الى مختلف القطاعات الاقتصادية بالإضافة الى مساهمتها في حل مشكلة البطالة عن طريق تشغيل اعداد كبيرة من الموظفين حيث بلغ عدد العاملين في الجهاز المصرفي الأردني حتى نهاية العام الماضي 13624 موظفا وموظفة.

وانشئ عام 1997 صندوق لتقاعد الموظفين المدنيين والعسكريين اصبح يعرف باسم المؤسسة الأردنية للاستثمار ويعمل على استغلال المدخرات في مجالات واسعة من الاستثمار الاقتصادي والمشاركة الفعالة في دراسة وترويج مشاريع اقتصادية مجدية بالاضافة الى انشاء مؤسسة الضمان الاجتماعي لموظفي ومستخدمي القطاعين الخاص والعام الذين لا يشملهم قانون التقاعد المدني. ولم يقتصر تطور القطاع المالي والمصرفي في الأردن خلال عام 1996 على النمو الكمي من حيث زيادة عدد المؤسسات ونمو حجم الودائع والائتمان وانما تعداه الى النمو النوعي متمثلاً بانشاء مؤسسات جديدة كبنوك وشركات الاستثمار وسوق عمان المالي بالاضافة الى طرح ادوات نقدية ومالية جديدة مثل سندات التنمية وانونات وسندات الخزينة واسناد قروض وشهادات الايداع الأمر الذي ادى الى تطوير السوق الثانوية للأوراق المالية. كما تم استعمال وسائل اقتراض وايداع جديدة مثل القروض المشتركة من الأسواق المالية الدولية والمحلية وفتح الحسابات بالعملات الأجنبية لدى البنوك التجارية وبنوك شركات الاستثمار بالاضافة الى استخدام بطاقات الائتمان ونظام الصرف الآلي بغية تسهيل عمليات الايداع والسحب.

وشهد الأردن انشاء العديد من المؤسسات المالية والمصرفية لتكون رديفاً ومكملاً للمؤسسات المصرفية التي كانت قائمة وذلك بتقديمها خدمات مالية ومصرفية لم تكن معروفة في السوق الأردني. وكان أبرز ملامح هذا التطور ظهور الشركات المالية المتخصصة بنوعيها الوساطة المالية والادخار العقاري. وقد انشئت هذه الشركات كحلقة جديدة من حلقات الجهاز المصرفي الأردني لتعمل بشكل اساسي على حشد المدخرات القومية وتشجيع الاستثمارات المحلية فضلاً عن اجتذاب رؤوس الأموال العربية والأجنبية للاستثمار في الأردن بالاضافة الى فتح حسابات الاستثمار المشترك وادارتها بتفويض مطلق او محدود من أصحابها وحسب اهدافهم. كما تقوم بادارة الأمانات والوصايا والارث وصناديق الادخار والضمان وغيرها واستثمار موجوداتها حسب رغبات اصحابها فضلاً عن جمع المعلومات واعداد دراسات الجدوى الاقتصادية المشروعات والبحوث حول الاستثمارات المجزية.

اما بالنسبة لمصادر تمويل هذه المؤسسات فهي تعتمد بشكل رئيسي على رأس المال ومن ثم الودائع التي تتكون في مجملها من ودائع التوفير بالاضافة الى ريع استثمارات هذه المؤسسات التي تتكون من أسهم وسندات واسناد قرض وغيرها من اوجه الاستثمار.

ونظراً لكون البنوك التجارية لا تتمكن من منح قروض طويلة الأجل تلائم المتطلبات التمويلية لمشاريع التنمية في القطاعات الاقتصادية المختلفة وخصوصاً قطاعات الزراعة والصناعة والاسكان فقد كان من الضروري ايجاد مؤسسات تمويلية متخصصة تقدم التسهيلات الائتمانية المتوسطة والطويلة الأجل لهذه القطاعات وبشروط سهلة وذلك للاسراع في عملية التنمية الاقتصادية. ومن أهم هذه المؤسسات مؤسسة الإقراض الزراعي وبنك الانماء الصناعي وبنك الاسكان وبنك تنمية المدن والقرى والمنظمة التعاونية الأردنية ومؤسسة الاسكان.

ومن أبرز التطورات المهمة على صعيد الجهاز المالي الأردني انشاء سوق عمان المالي الذي باشر اعماله في مطلع عام 1978 كمؤسسة مالية عامة لها شخصيتها الاعتبارية واستقلالها المالي حيث اعتبر انشاء هذ السوق خطوة من الخطوات البارزة على طريق تطوير الجهاز المالي في الأردن بهدف تحقيق استغلال افضل للموارد المالية المتاحة من خلال تجميع المدخرات المحلية والأجنبية وتوجيهها نحو المشاريع الأكثر انتاجية.

بنك إسلامي ينقذ مصرفا كوريا من الانهيار

لندن: «الشرق الأوسط»

طرح بنك «كلاين موس اند شاير انفستمنت» المملوك لمستثمرين مسلمين خطة لانقاذ مؤسسة «دايهان انفستمنت بانكنج» الكورية الجنوبية المهددة بالإفلاس بسبب ازمة شرق اسيا المالية.

وتسمح الخطة بزيادة قيمة حقوق المساهمين في المؤسسة الكورية ويضخ تمويلات خارجية لتمكينها من استئناف اعمالها مجددا في الشهر المقبل.

ومنذ مارس (آذار) 1996 اصبح بنك «كلاين موس» اول مؤسسة مصرفية استثمارية مملوكة لمستثمرين مسلمين في الولايات المتحدة واسست في العام الماضي وحدة معاملات اسلامية. وبلغت ايرادات المؤسسة في العام الماضي 50 مليون دولار وتشمل اعمالها قروض المشاريع والاكتتابات العامة الاولوية والثانوية وطرح اسهم الشركات وادارة الاصول وعمليات الدمج واعادة الهيكلة والحيازة والادوات المصرفية الاسلامية.

بنك «آي ان جي بيرنجز» يقلص أنشطته في أميركا اللاتينية

لندن: «الشرق الاوسط»

اعلن بنك «اي ان جي بيرنجز» الهولندي للاستثمار، الذي يعد من ابرز البنوك الاجنبية الموجودة في دول اميركا اللاتينية، عن خفض كبير وفوري في انشطته في القارة.

وذكر مراقبون مصرفيون، ان هذا القرار، الذي يأتي بعد دراسة البنك لانشطته الدولية في اعقاب الازمة المالية الاسيوية، يعد واحدا من اكثر خطوات اعادة الاصطفاف في الاسواق النامية. وقرر بنك «اي ان جي بيرنجز» وقف جميع انشطة البحث في مجال الاوراق المالية والمبيعات والتداول في اميركا اللاتينية. وسيتم تغطية المنطقة من نيويورك بالمناسبات وعلى اساس قطاعي. كما سيخفض البنك وجوده في الهند وباكستان، وسيغطي انشطته في هذين البلدين من هونغ كونغ.

وعلى الرغم من ان البنك لن يقفل اي مكتب له في اميركا اللاتينية، الا انه قال أنه لم يتخذ قرارا بعد حول ما سيفعله بعضويته في سبع بورصات في المنطقة. ومن المتوقع ان يتم تسريح 200 وظيفة في البنك في انحاء العالم تتضمن 50 وظيفة في اميركا اللاتينية ونحو 65 وظيفة في نيويورك و25 وظيفة في لندن ونحو 50 وظيفة في آسيا. وأشار بنك «اي ان جي بيرنجز» في معرض اعلانه عن هذه الخطوات الى ان عملياته في اميركا اللاتينية، التي تمت اعادة بنائها في اعقاب اقدام بنك «دويتشه مورجان جرينفل» على تصيد عشرات الموظفين منه في عام 1996، لم تحقق مردودات كافية. وقال ان قاعدة التكاليف «قد كانت مرتفعة كثيرا الى درجة لم تضمن معها تحقيق اية عوائد في المستقبل المنظور».

في إطار جهود تخصيص القطاع المصرفي

مؤسسة محاسبة دولية تدرس أنشطة البنك الصناعي اليمني

صنعاء: من عادل السعيد

تقوم شركة المحاسبة «الدولية» «KPMG» حاليا باجراء دراسة تقييمية شاملة للاصول والهياكل المالية للبنك الصناعي اليمني، وذلك تنفيذا لمقررات برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأه اليمن عام 1995، والذي يتضمن اعادة تقييم اداء المصارف والبنوك التجارية والخدمية التي تمتلك الدولة فيها حصصا كبيرة من الاسهم بهدف تخصيص القطاع المصرفي والمالي، كجزء من آلية اقتصاد السوق.

وتستهدف الدراسة الحالية تشخيص الهيكل المالي للبنك الصناعي مع العمل على ايجاد بدائل هيكلية تكفل اداء البنك لدوره في تنمية القطاع الصناعي، وتحفز الاستثمارات الانمائية فيه وفقا لمبدأ الكفاءة والمنافسة الذي تقوم عليه السوق النقدية.

واوضح د. عبد الكريم عامر، رئيس مجلس ادارة البنك، ان تحفيز الاستثمارات الانمائية في هذا القطاع مرهون بعنصرين اساسيين، الاول رفد البنك بموارد مالية كافية تمكنه من اداء الدور المنوط به والثاني العمل على حل المنازعات القضائية التي يعاني منها البنك مع بعض مقترضيه والتي يتكبد البنك من ورائها اضرارا فادحة تحول دون استمراره في اداء دوره.

وكان البنك الصناعي اليمني قد وحد سعر الفائدة على قروضه ابتداء من العام الماضي بنحو 18 بالمائة، بدلا من السعر السابق والمحدد بـ18 بالمائة للمؤسسات الخدمية و15 بالمائة للمشروعات الانتاجية الصناعية.

واوضحت ادارة البنك ان هذا التعديل في سعر الفائدة على الاقراض اقتضته الظروف والمستجدات التي يمر بها البنك وابرزها ارتفاع تكلفة رأس المال وارتفاع عائد الفرص البديلة لاستثمار موارد البنك وارتفاع تكاليف التشغيل في البنك بسبب التضخم السنوي وارتفاع الاجور وعدم توفر مصادر البنك الداخلي والخارجي للاقراض الميسر الذي كان يحصل عليه البنك سابقا.

واتجاه الدولة لتخصيص البنك كجزء من سياسة الاصلاح الاقتصادي الهادفة الى تقليص تدخل الدولة في النشاط المصرفي من خلال برنامج التخصيص الذي شمل عددا كبيرا من مؤسسات القطاعين العام والمختلط.

ويعتمد البنك بعد حجب الموارد التمويلية عنه داخليا وخارجيا على موارده الذاتية والتي اهمها المصادر التجارية وباسعار الفائدة السائدة، ورغم ذلك استطاع البنك من خلال تفعيل اليات التحصيل والاسترداد لقروضه المتعثرة لدى الافراد والمؤسسات وتمويل نفقات انشطته وزيادة حجم إقراضه، الذي بلغ العام الماضي نحو 35 مليون ريال.

ويذكر أن اجمالي المبالغ التي قدمها البنك منذ تأسيسه 3 مليارات ريال وتأتي الدراسة التي تقوم بها شركة المحاسبة الدولية بالتعاون مع الجهات المختصة محليا بهدف اعداد الدراسات التقييمية اللازمة لتخصيص هذا البنك، اذ يبدو ان هذا الخيار هو السبيل لانتشال البنك من وضعه الراهن وبما يهيئه لاداء دوره كمؤسسة مالية اقراضية وتنموية.

كوريا الجنوبية تعتزم تخفيف شروط بيع الشركات الحكومية إلى الأجانب

لندن: «الشرق الاوسط»

من المقرر ان يتم تخصيص الجزء الاكبر من الشركات التي تديرها الدولة في كوريا الجنوبية، بما في ذلك بيع حصص للاجانب، وذلك طبقا لتوصيات قدمتها لجنة استشارية اقتصادية الى الرئيس الكوري المنتخب، كيم داي - جونغ.

واقترحت اللجنة ان يتم خفض تدريجي في حصة الحكومة الكورية البالغة 35 في المائة في شركة «بوهنغ ايرون اند ستيل» (بوسكو)، ثاني اكبر شركة للحديد في العالم، وذلك من خلال السماح للمستثمرين الاجانب بزيادة الحصص التي يمكن ان يمتلكوها فوق سقف 25 في المائة المخصص لهم.

ومن المتوقع ان تعلن شركة «بوسكو» عن تحقيق اعلى ايرادات تحققها اية شركة كورية في عام 1997 عند 700 مليار وون (450 مليون دولار).

وقد ساهمت سمعة الشركة في حسن الادارة وتحقيق الارباح القوية وتحمل ديون خفيفة نسبيا في جعلها مفضلة لدى اوساط الاستثمار الغربية. وقالت اللجنة الاستشارية ان التخصيص سيستقطب رؤوس اموال اجنبية لدعم النهوض بمستوى القدرات التنافسية والكفاءة داخل الشركات العامة.

كما اقترحت اللجنة بيع اسهم حكومية في شركة «كوريا تليكوم» الى مستثمرين اجانب لا يزال القانون يمنعهم من الحصول على حصة في هذه الشركة الحكومية التي تعاني من عدم استغلال كامل امكاناتها. وقد تم تأجيل المحاولات الاخيرة الرامية الى ادراج اسهم هذه الشركة في بورصة سيول وذلك بسبب الاوضاع السيئة التي شهدتها سوق الاسهم في البلاد مؤخرا.

وكانت الحكومة الكورية قد تعهدت لمنظمة التجارة الدولية بالسماح الى الاجانب شراء ما يصل الى 33 في المائة من شركة «كوريا تليكوم» بحلول عام 2000 من خلال، رغم ان اللجنة الاستشارية للرئيس كيم اقترحت مؤخرا ان يتم زيادة مقدار هذه الحصة.

وتتضمن قائمة الشركات التي ينتظر تخصيصها تحت ادارة حكومة الرئيس الحالي كيم يونغ - سام، شركة «كوريا توباكو اند جينسينغ» للتبغ و«كوريا جاز» و«كوريا هيفي انستريز اند كونستراكشن» للصناعات الثقيلة والبناء. غير ان الجهود الرامية الى بيع هذه الشركات واجهت صعوبات ناجمة عن تدهور الاوضاع الاقتصادية في البلاد والحدود المفروضة على ملكية الاجانب في الاقتصاد الكوري.

بيد ان عدة شركات حكومية في كوريا تعد شركات استراتيجية، بضمنها شركة «كوريا الكتيرك باور» للطاقة الكهربائية وشركة السكك الحديدية وشركة الخدمات البريطانية، ستبقى تحت سيطرة الدولة.

ولم يعلق الرئيس المنتخب بعد على اقتراحات التخصيص ومن المتوقع ان ينتظر تسلم تفاصيل اخرى في وقت لاحق. وقد ذكرت هيئة ادارة بورصة الاسهم في كوريا الجنوبية مؤخرا انه يتم توسيع نطاق التقلبات في اسعار الاسهم من 8 في المائة الى 12 في المائة اعتبارا من الاول من مارس (آذار) المقبل، وسيتم توسيعه اكثر الى نحو يتراوح بين 12 و 20 في المائة في النصف الثاني من عام 1998 الحالي.

ويرى مسؤولون ان نطاق الحركة الاوسع سيسمح لمعلومات السوق ان تنعكس بصورة اكثر في اسعار الاسهم، ومن شأن نطاق الحركة الحالي ان يجعل من الصعب على البائعين العثور على مشترين عندما تهبط اسعار الاسهم الى ادنى مستويات لها خلال يوم التعامل.

تكريم أفضل موزعي الهاتف الجوال «سيمنس» لعام 1997

تكريم

● كرمت العالمية افضل موزعيها للهاتف الجوال «سيمنس» خلال عام 1997 وقد وزعت لهم هدايا قدرت ما بين ربع مليون ونصف مليون ريال. وتمنح العالمية مكافآت عينية في نهاية كل عام لافضل موزعيها للهاتف الجوال وكان في المرتبة الاولى لعام 1997 مؤسسة المراسل والمستقبل، والمرتبة الثانية مؤسسة أطياف، وفي المرتبة الثالثة مؤسسة الحداد، وفي المرتبة الرابعة مؤسسة تكنولوجيا المستقبل وفي المرتبة الخامسة مؤسسة الشبكة. وقد سلم مدير الشركة العالمية للالكترونيات رمزي الميضان الجوائز العينية للمسؤولين عن هذه المؤسسات المذكورة تقديرا وتشجيعا لهم على تسويق اجهزة الجوال التي اخذت حصة كبيرة من السوق السعودي خصوصا بعد تسويق الموبيل الجديد S10 ذي المواصفات العالية.

مدير الشركة العالمية للالكترونيات رمزي الميضان يسلم مفاتيح السيارة الجائزة الى مدير عام مؤسسة المرسل والمستقبل مفتوق الطويرقي.

«شيراتون» الاسكندرية يعلن برنامج تطوير للسنوات المقبلة

شركات

● اعلن فندق شيراتون المنتزه في الاسكندرية، عن برنامج تجديد وتطوير يستمر على امتداد السنوات الخمس المقبلة. ويعتزم الفندق اعادة تاثيث وتطوير غرف واجنحة الفندق حيث اكملت الشركة العربية للاستثمارات المدنية، المالكة للفندق، خطة لانشاء بناية سكنية من سبعة ادوار مع مجمع للتسوق وبركة سباحة فوق قطعة ارض مجاورة. وسوف تكون البناية متصلة مع شيراتون المنتزه وتشترك معه في موقف جديد للسيارات تحت الارض وناد صحي.

وقال مدير عام الفندق عادل حافظ ان عمليات التحديث الشاملة التي خضع لها الفندق اكتملت وهناك اصلاحات اخرى سيتم تنفيذها.

عروض «الرباعيات» لفصل الشتاء بالسعودية

أخبار السوق

● للباحثين عن العروض المغرية للازياء الجاهزة للرجال والنساء والاطفال يجب الا يضيعوا فرصة عروض «الرباعيات» لفصل الشتاء.

وتوجد المواقع التي تقدم العروض في كبريات المجمعات التجارية وشوارع الموضة في كل من جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض والخبر. ولقد تم تسعير مجموعة الرباعيات للموضة من الملابس والاحذية والاكسسوارات بدقة متناهية مع حسومات خاصة خلال مدة العرض، الذي يشمل البضاعة في بوتيكات سيلين وارامني وفيرساتش (سيدات) وكنزو. وتشمل البضاعة الخاضعة للعرض الازياء غير الرسمية (كاجول). كما ان الذين يرغبون في الازياء الرسمية فسيجدون طلباتهم من البدل.

تويوتا في مراكز التسوق الدولية

● شاركت تويوتا الناس فرحتهم عن كثب طيلة شهر رمضان المبارك من خلال عرض تسويقي جديد، اذ كانت قريبهم عبر 12 موقعا بارزا بمراكز التسوق الدولية في ابرز مدن السعودية كالرياض وجدة والمدينة المنورة والخبر والدمام وحائل والقصيم. وفرت هذه الطريقة في العرض التي ابتكرتها شركة عبد اللطيف جميل على الناس الانتقال الى صالات العرض خلال شهر العيد التي يتميز بالنشاطات الاجتماعية الكثيفة، وتمثلت بانشاء منصات كبيرة مضاءة، عكست الوان الشركتين.

عرضت فيها مختلف فئات هايلكس وكامري الجديدة كليا، وتولى مندوبو مبيعات شرح مواصفات السيارات وتجهيزاتها وكل المعلومات والتفاصيل. كما تم توزيع منشورات عنها ليتمكن العملاء من الاطلاع بدقة على آخر انجازات تويوتا.

وشهدت المنصات اقبالا كثيفا، وابدى الجميع اعجابه بالطرازات الجديدة. كما اثنوا على هذه الفكرة الترويجية من شركة عبد اللطيف التي قربتهم اكثر فأكثر من سيارتهم المفضلة.

افتتاح مركز الحريبي

● تم مؤخرا افتتاح مركز الحريبي بمركز جوهرة العزيزية بجدة.

ويضم المركز احدث اقمشة الاثواب الرجالية ومنها الاقشمة القطنية الانجليزية واليابانية المتميزة بمواصفات خاصة تتناسب مكوناتها مع الاجواء الخليجية الحارة، كما تتميز بالجودة العالية وجمال المظهر ونعومة الملمس.. مما يجعلها الاكثر انتشارا في الاسواق الخليجية عامة والسعودية على وجه الخصوص.

الفائزون في السعودية بمسابقة بيبسي يتسلمون جوائزهم

● فاز عشرة من مشجعي كرة القدم السعوديين بجوائز حملة «بيبسي» الترويجية التي نظمت تحت اسم «هدف» وذلك خلال بطولة كرة القدم التي اقيمت في الرياض مؤخرا، حيث حصل كل واحد منهم على طاولة كرة قدم.

وقد نظمت بيبسي كولا هذه المسابقة بالتعاون مع راديو «اف ام - ام بي سي» وصحيفة «الرياضية». وكان على المشتركين الاتصال هاتفيا بالراديو للاجابة على سؤال اليوم على الهواء مباشرة. وكان على الذين يجيبون الاجابة الصحيحة ان يصيحوا «هدف. هدف.. هدف» باعلى اصواتهم كما يفعل المعلقون الرياضيون.

واستلزمت المسابقة ان يكون المشاركون على معرفة كبيرة بكرة القدم السعودية حيث انها تضمنت اسئلة عن انجازات كرة القدم السعودية وعن بعض الجوانب الشخصية المتعلقة باللاعبين مثل سامي الجابر ومحمد الخليوي وابراهيم ماطر ومحمد شلية وعبيد الدوسري ومحمد الدعيع وغيرهم. وقد فاز في هذه المسابقة التي نظمت على مستوى السعودية مشتركون من عدة مناطق مثل جدة والرياض والقصيم وعرعر وغيرها.

«الحصيني واليحيى» توزع 19 سيارة و600 جائزة

● اقامت شركة الحصيني واليحيى مؤخرا في قاعة ليلتي في جدة حفلها السنوي «معا نحو القمة» احتفاء بعملاء المنطقة الغربية والجنوبية.

حضر الحفل عبد الرحمن عثمان الحصيني المدير العام وعضو مجلس الادارة، وتوسو توميتومي المدير العام لشركة «سيكو» اليابانية وعدد من رجال الاعمال والصحافة والاعلام وعملاء شركة الحصيني واليحيى.

وستواصل الشركة اقامة الحفل في كل من المنطقتين الوسطى والشرقية بهدف دعم سوق الساعات واثرائه بتحفيز قنوات التوزيع وتشجيع ودعم الاجتهاد ومحاربة التقليد. وقد رصدت الشركة جوائز وهدايا قيمة لهذه المناسبة من ضمنها 19 سيارة تويوتا لمتعاملي القمة بالاضافة الى ما يزيد عن ستمائة جائزة اخرى ما بين سبائك ذهبية وكوبونات بضائع.

«أبل» تعاود تفوقها وتحقق نسبة ربحية وبيع عالية

● اعلن ستيف جوبز نائب المدير التنفيذي لشركة ابل عن تحسن ملحوظ في ربحية الشركة التي واجهت بعض التحديات في مجال نشاطها خلال السنوات الماضية، وقال ستيف في حديثه ابان افتتاح معرض «ماكوورلد» في سان فرانسيسكو مؤخرا ان اسهم الشركة في بورصة نيويورك ارتفعت بنسبة 20%، وقال ان ربحية الشركة خلال الربع الاخير من العام 1997 بلغت 45 مليون دولار، كما بلغت جملة مبيعاتها 1,575 مليار دولار».

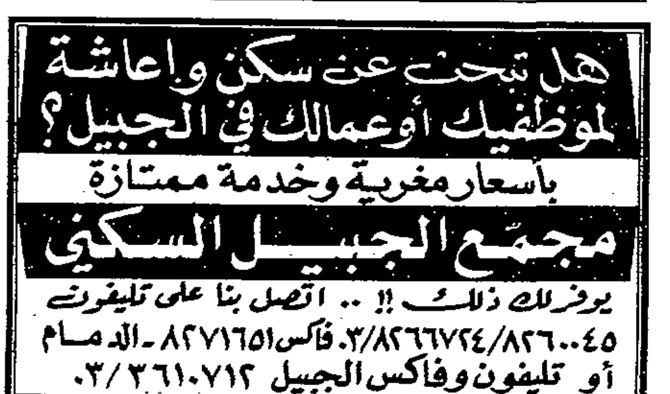
وكانت شركة «ابل» قد بدأت بتحسين اوضاعها في الاسواق بعد ادخال العديد من الاصلاحات في مجالات التسويق والتصنيع. وبعد عودة استيف جوبز لموقعه الحالي بعد ان قامت ابل بشراء شركته الذي اسسها بعد خروجه منها عام 1986 حيث دفعت له الشركة مبلغ 400 مليون دولار كثمن للشركة ومن ثم عاود نشاطه مع ابل من جديد.

«ماستركارد» من البنك السعودي الأميركي والناقلة الجوية البريطانية

خدمة مصرفية

● تضافرت جهود كل من الخطوط الجوية البريطانية والبنك السعودي الأميركي (سامبا) وماستركارد العالمية بهدف اصدار بطاقة ائتمان جديدة تعتبر الأولى من نوعها في منطقة الخليج. تتوفر البطاقة فقط لاعضاء النادي التنفيذي للخطوط الجوية البريطانية بالشرق الأوسط والمقيمين بالسعودية بالاضافة الى عملاء البنك الحاليين والمحتملين.

وتقدم بطاقة الائتمان الجديدة التي تأخذ شكل بطاقات ماستركارد مزايا جديدة ومهمة لحامليها. فهي تزيد من فرصة الحصول على اميال الخطوط الجوية البريطانية عند الدفع باستعمال البطاقة - ميل عالمي واحد لكل معاملة تجارية بمبلغ 5 ريالات سعودية تستبدل برحلات مجانية على الخطوط الجوية البريطانية في جميع انحاء العالم. يمكن استعمال البطاقة في أي مكان يحمل شعار ماستركارد. ومن ثم يمكن لحاملي البطاقات الحصول على اميال عندما يشترون أي شيء ابتداء من لوازم البقالة الى الكماليات.







60 ألف مسافر بين السعودية والمغرب في 97

طيران

● حققت الخطوط الملكية المغربية خلال العام المنصرم زيادة في حركة الركاب مع منطقة الشرق الأوسط بلغت نحو 24 في المائة من اجمالي رحلاتها الدولية مثلت حركة السفر بين السعودية والمغرب اكثر من 60 في المائة من هذه النسبة.

وقال عبد الحميد مكزاري مدير عام الشركة في السعودية واليمن ان الخطوط المغربية قامت خلال 97 بنقل اكثر من 60 الف مسافر بين البلدين مثل السياح السعوديين منهم اكثر من 30 الف سائح.

واوضح مكزاري ان فترة المواسم في حركة النقل مع السعودية تغطي معظم اوقات السنة، الامر الذي يجعل هذا الخط للخطوط المغربية على مدار العام نشيطا، مشيرا الى ان موسم عمرة شهر رمضان نقلت خلاله اكثر من 32 الف معتمر، حيث تم خلال موسم هذا العام تسيير رحلات مباشرة بين مطار الملك عبد العزيز بجدة والمطارات الداخلية المغربية في العديد من المدن.

وفي ما يخص خطة الخطوط المغربية لموسم الحج القادم اوضح مكزاري ان اولى رحلات نقل الحجاج الى السعودية ستكون في السابع من شهر مارس (آذار) المقبل، مشيرا الى ان آخر رحلة قدوم ستكون في الثلاثين من الشهر نفسه فيما ستبدأ رحلات العودة في 12 من شهر ابريل (نيسان) وتنتهي في اول مايو (ايار).

واشار مكرازي انه استجابة للطلب الزائد على الخطوط المغربية في السوق السعودي فانها تستعد خلال موسم الصيف القادم الذي يعد من المواسم التي تنشط فيها حركة السفر بين البلدين، لا سيما من السياح والاسر السعودية التي يفضلون قضاء جزء من اجازاتهم الصيفية بالمغرب لتسيير اربع رحلات مباشرة من كل من الرياض وجدة الى المغرب دون توقف للمرة الاولى بدءا من شهر يونيو (حزيران) المقبل.

واضاف ان الخطوط المغربية استطاعت خلال العام الماضي ان ترفع ارباحها بزيادة قدرها 30 في المائة مقارنة بنتائج 1996.

منتدى أفريقي اقتصادي في أديس أبابا في مارس المقبل

ملتقى

● في مبادرة تتصدرها الدول الافريقية لاجتذاب الرأسمال العالمي الى افريقيا يعقد في اديس ابابا في اثيوبيا في 8 و9 مارس (آذار) 1998 «منتدى اديس» لتشجيع الاهتمام العالمي والمحلي بالامكانات الاقتصادية التي تملكها افريقيا وفرص العمل التي توفرها.

وتم الاعلان عن التظاهرة في مؤتمر صحافي عقده في لندن اخيرا السفير ولد عبد الله السكرتير التنفيذي لـ«الائتلاف العالمي من اجل افريقيا» والبروفيسور سبينس الناطق باسم اللجنة التحضيرية البريطانية لـ«منتدى اديس» وتيم بندري المدير الاداري لـ «او. آر ميديا ليمتد».

وبين المشاركين في «منتدى اديس» ملس زيناوي رئيس وزراء جمهورية اثيوبيا الديمقراطية الفيدرالية، واحمد العقيل رئيس البنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا، والسير وليام رايري مدير «اي. ان. جي. بيرنغز» وعدد كبير من الشخصيات السياسية والاقتصادية الدولية.

وستجمع «ندوة اديس» اطرافا مهمة في انشطة المال والاعمال لتمكينهم من الحصول على اوضح صورة ممكنة عن فرص الاستثمار في القارة.

ويطبق عدد كبير من البلدان الافريقية اصلاحات اقتصادية تشدد على التوسع في تطوير القطاع الخاص بالاضافة الى استعدادها للمشاركة في الاقتصاد العالمي. وتمثل التغيرات السياسية واصلاح التشريعات التي تتحكم بالاستثمار، والتدفق الحر الرأسمالي الى افريقيا ومنها، مؤشرات اضافية الى عزم القارة على تقديم نفسها كخيار مناسب للاستثمار.

منظمة العمل الدولية تفتح مكتبا لها قريبا في اليمن

تعاون

● قال رئيس الوزراء اليمني الدكتور فرج بن غانم ان القطاع الخاص في اليمن يحظى بدعم الحكومة ويؤمل عليه الاضطلاع بدور كبير في العملية الاقتصادية بما يتواكب مع التوجه العام الجديد للدولة.

وأشاد رئيس الوزراء اليمني لدى استقباله امس الدكتور ابراهيم الصوص المدير العام المساعد للشؤون العربية بمنظمة العمل الدولية الذي يزور اليمن حاليا بدعم المنظمة لعدد من النشاطات المتعلقة بالعمل والعمال، مشيرا الى اهمية مساندتها ودعمها وبالذات في مجال التدريب المتسم بالمرونة وبما يتلاءم مع احتياجات ومتطلبات سوق العمل.

من جانبه اوضح الدكتور الصوص أن المنظمة تنوي القيام بعدد من المشاريع في اليمن ذات الصلة بالتدريب والتأهيل والندوات الخاصة بتنظيم القطاع الخاص وادارة التعاونيات، اضافة الى تبني مشروع لجعل مدينة صنعاء القديمة مركزا سياحيا لما تتميز به من الاصالة الثقافية والحضارية ونمط المعمار.

واشار الى أن المنظمة ستفتح مكتبا لها في اليمن خلال المستقبل القريب لمتابعة المشاريع التي تسهم في تمويلها وللنشاط الكبير المرتبط بجوانب العمل والعمال في اليمن.

بقشان تطلق عطر «فولي دوس»

منتجات جديدة

● قدمت باريس العطر الجديد فولي دوس الذي يتميز بمكوناته من معطيات الطبيعة وفق تقنيات عصرية طوعت هذه المعطيات لاعطاء الناس عطرا جميلا. وفضلا عن خصائص العطر وقلبه المفعم بالرقة واللطف، فان قارورة فولي دوس صممت بالقدر الذي يناسب ما بداخلها من رائحة المنللين الياباني، والتوت وزهرة الميموزا، والايلانغ اولسون، مع نواته المكونة من رائحة الارز الابيض، والفانيل والصندل.

ويتوفر العطر الجديد بأحجام مختلفة، كماء للعطر في قارورة قابلة للتعبئة سعة 7,5 ملي، وماء تواليت في حجمين 50 و100 مل وتسوق شركة عبد الله سعيد بقشان المنتج الجديد في انحاء السعودية.

عطر «فولي دوس»

عطر «جيب» للرجل

● طرحت شركة اليسر للعطور في اسواق المملكة مؤخرا عطر «جيب» للرجال بعد النجاح الذي حققه عطر «جيب» للنساء. وتحتوي قارورة العطر الخضراء الداكنة على عطر رجولي مفعم بالحيوية وممزوج بخلاصة العود والتوابل الشرقية المحببة.

وهذه القارورة المميزة محفوظة في كيس من الكتان (الخيش) ومربوطة بخيط على شكل طرد بريدي مرسل خصيصا للمستهلك للعطر كي يكون اول من يكتشفه مع تحيات اليسر للعطور.

ساعات «إيدوكس» في السعودية

● أعلن أحمد الدهام المدير العام لمحلات الدهام بالسعودية ان «الدهام» اصبح الوكيل الوحيد في المملكة لساعات ايدوكس السويسرية.

وجاء هذا الاعلان عقب توقيع اتفاق بين الطرفين بعد ان قامت شركة ايدوكس بدراسة لسوق المملكة طوال اكثر من عام، حيث حظيت محلات الدهام بتقدير الشركة لكونها المحلات التي لديها خبرة وتجهيزات واسعة وعريقة في مجال تسويق نحو 40 ماركة من الساعات المختلفة المستويات.

وتعتبر الشركة التي تم تاسيسها قبل اكثر من مائة عام من اكبر الشركات المصنعة للساعات في سويسرا، وليس الساعات الخاصة بها فقط، ولكنها المصنعة للساعات لعدد من الشركات السويسرية.

وفي عام 1973 تم اختيار ايدوكس كشركة كبيرة ومميزة من بين عدد من الشركات الكبرى مثل لوجين ورادو وسبرتينا وغيرها، الامر الذي اعطى الشركة دفعات قوية للامام حيث تواصلت نجاحاتها وانجازاتها في مجال تخصصها الدقيق.

وبعد قرارها بالدخول في سوق الساعات بالمملكة وغيرها، وبصورة واسعة اتجهت الشركة للعمل بافكار ومساندات من العديد من الاشخاص الذين عملوا بادارتها لفترة طويلة، وعرفوا كيفية تطوير قدراتها والاستفادة من اسمها العريق وخبرتها الواسعة. وفي عام 1987 تضافرت جهود الشركة مع شركة فيستا للساعات حيث تم تكوين شركة تضامنية تحت الشعار الذي تؤمن به الشركة وهو القائل «بضاعة عالية الجودة والنوعية». وقد التزمت «ايدوكس» بأن تكون جميع هياكل الساعات وميناءاتها مصنوعة من الصلب وداخل سويسرا.

30 مليون فرنك فرنسي لتوسيع شبكة الاتصالات في اليمن

اتصالات

● أقرت الحكومة الفرنسية اخيرا تقديم قرض ميسر قيمته 30 مليون فرنك فرنسي لليمن لتمويل مشروع جديد لتوسيع شبكة الاتصالات، وتطوير خدماتها في مختلف المحافظات اليمنية، كما ستقدم الحكومة الفرنسية الى جانب ذلك دعما فنيا وتقنيا لشبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية، حيث يقدر اجمالي المبلغ المطلوب لاستكمال مشروع تطويرها وتوسعتها بنحو 80 مليون فرنك فرنسي.

واوضح احمد الانسي وزير المواصلات اليمني أنه تم التوقيع في ختام اجتماعات الدورة 16 للجنة اليمنية ـ الفرنسية المشتركة على محضر للتعاون بين البلدين، تقدم بموجبه فرنسا الاستشارات والخبرات الفنية والتقنية لليمن في مجال الاتصالات، مشيرا الى ان بلاده ستسهم في تمويل مشروع اوكسجن الدولي الخاص بالاتصالات اللاسلكية بمبلغ 15 مليون دولار، وذلك للاستفادة من خدمات هذا المشروع الحيوي الذي تشارك فيه 71 دولة وتبلغ كلفته الاجمالية 15 مليار دولار. ويشار الى ان اجمالي المبالغ التي انفقها اليمن لاعادة هيكلة البنية التحتية في مجال الاتصالات منذ عام 1995 تقدر بحوالي 8,5 مليار ريال وظفت لتنفيذ عدد من مشروعات الاتصال واستجلاب التقنيات المتطورة في هذا المجال، بما يلبي احتياجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

مؤشرات الأسهم وأسعار السلع والعملات

النفط	
خام برنت تسليم ابريل	0,21
أمس	14,92
السابق	14,71

الأسهم العالمية	طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
	نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
	383,9	32,4	29,8	34,35
	1679,07	8337,21 افتتاح امس	5582,3	4502,48

الذهب	
	1,45
أمس	298,0
السابق	299,45

العملات الرئيسية	DM	£	¥	$
	الين 68,68	الين 205,05	الاسترليني 0,0049	الين 125,35
	الدولار 0,5479	الدولار 1,6357	الدولار 0,0079	الاسترليني 0,6113
	الاسترليني 0,3349	المارك 2,9837	المارك 0,0145	المارك 1,8250

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	5,875	5,875
درهم اماراتي	5,2500	5,3750
دينار بحريني	5,3750	5,3750
ريال قطري	5,4375	5,4100
دينار كويتي	7,1875	7,2500

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7510	6,1423
ريال قطري	3,6405	5,9613
ريال عماني	0,3850	0,6304
درهم اماراتي	3,6730	6,0145
دينار بحريني	0,3770	0,6173
دينار كويتي	0,3045	0,4986
دينار اردني	0,7090	1,1610
جنيه مصري	3,3939	5,5575

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	37,5500
شلن نمساوي	12,8
فرنك فرنسي	6,1000
فلورين هولندي	2,0510
ليرة ايطالية	1796,00
ايكو	1,0840
دولار كندي	1,4375
بيزيتا اسبانية	154
فرنك سويسري	1,4640
دراخما يونانية	287,20
كرونة دنماركية	6,933

هبوط الأسهم الآسيوية يعيد القلق إلى بورصات أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

عاد القلق الى تعاملات اسواق الاسهم الاوروبية امس رغم ارتفاع بورصة «وول ستريت» الليلة قبل الماضية الى مستوى قياسي جديد. وجاء مصدر القلق من الهبوط الحاد الذي تعرضت له البورصات الاسيوية في وقت سابق وسط تجدد التوتر بشأن النظام المالي في اليابان.

كما انخفض الين مقابل الدولار والمارك بسبب المخاوف بشأن البنوك اليابانية التي تغلبت على توقعات بقرب اعلان اجراءات لحفز النمو الاقتصادي. وفقد الذهب اكثر من دولار واحد للاوقية في تعاملات افتقرت الى الانباء المهمة لاحداث حركة قوية في الاسعار.

وانخفض مؤشر فاينانشال تايمز للاسهم الممتازة في أوائل المعاملات بفعل التراجع الذي سجلته الاسهم الاسيوية، ومتجاهلا لارتفاع الاسهم الامريكية الليلة قبل الماضية. لكن مؤشر بورصة لندن استرد خسائره وحقق ارتفاعا طفيفا في وقت لاحق. وعلى ما يبدو فقد تأثرت الاسهم الامريكية عند افتتاحها امس بهبوط الاسواق الاسيوية وانخفض مؤشر داو جونز عند الافتتاح بمقدار 31 نقطة الى 8338 نقطة.

وفي باريس سجل مؤشر كاك الفرنسي انخفاضا طفيفا في المعاملات الصباحية بينما تخلت الاسهم الالمانية في بورصة فرانكفورت عن المكاسب التي سجلتها في المعاملات الالكترونية قبل الفتح الرسمي واتجهت للانخفاض وسط عمليات بيع لجني الارباح قبل نهاية الاسبوع.

وكان تجدد التوترات بشأن استقرار النظام المالي الياباني قد ادى في وقت سابق من يوم امس الى انخفاض مؤشر نيكي الرئيسي في طوكيو 2,24 في المائة وهبوط الين متحولا عن الاتجاه الصعودي الذي شهده في الاونة الاخيرة.

وقال متعاملون ان الاسهم اليابانية فقدت ما يقرب من 400 نقطة عند الاغلاق مسجلة اكبر انخفاض لها في الاسبوعين الماضيين. وذكروا ان الاقبال على البيع لجني الارباح تزايد بسبب مخاوف حول خطوات اليابان لتدعيم اقتصادها. واضافوا ايضا ان عمليات البيع لجني الارباح زادت بسبب عوامل فنية تتصل بتسوية عقود الخيارات لمؤشر نيكي صباح امس وبيانات اصدرتها احدى وكالات التصنيف الائتماني بشأن البنوك اليابانية.

واضافوا ان انخفاض مؤشر نيكي الياباني جاء نتيجة لخفض مؤسسة «موديز» تصنيفها الائتمان لبنك دايوا الياباني امس واعلانها عن اتخاذ اجراءات قد تؤدي الى خفض التصنيف الائتماني لبنكين اخرين.

كما انخفضت اسهم هونغ كونغ بنسبة 3,35 في المائة مما محا أثر ارتفاع مؤشر داو جونز الصناعي الاميركي الى مستوى اغلاق قياسي لليوم الثالث على التوالي امس الاول. وجاء هذا الانخفاض بسبب تجدد المخاوف الاقتصادية في اسيا. وقال سماسرة ان الاسعار ربما تواصل انخفاضها الاسبوع المقبل بعد ان وصلت هذا الاسبوع لاعلى مستوى منذ شهرين. وفقد مؤشر هانغ سنغ للاسهم الممتازة 345,43 نقطة ليغلق على 10274,60 نقطة بعد ان هبط في وقت سابق الى 10148,66 نقطة. وبذلك سجل المؤشر رابع خسارة له في رابع جلسة تعامل على التوالي.

وفي اسواق العملات انخفض الين مقابل الدولار والمارك عن مستوياته في أواخر المعاملات اول من أمس الخميس حيث تغلبت المخاوف بشأن البنوك اليابانية على توقعات بقرب اعلان اجراءات لحفز النمو الاقتصادي.

وعزا متعاملون انخفاض الين الى قرار مؤسسة «موديز» بخفض تصنيفها لشركة دايوا واحتمال خفضها تصنيفات بنكين يابانيين. ومما أضعف الين ايضا انخفاض مؤشر نيكي الرئيسي في بورصة طوكيو.

ولقي الدولار الاميركي دعما أمام المارك الالماني بفضل استمرار التوترات بشأن الأزمة العراقية.

وارتفع الجنيه الاسترليني بشكل ملموس مقابل المارك الالماني في المعاملات الاوروبية امس الجمعة مع تحسن الدولار امام العملة الالمانية. غير ان العملة البريطانية انخفضت قليلا امام الدولار الذي صعد مقابل غالبية العملات الرئيسية.

وبحلول التعاملات المسائية جرى تداول الدولار بسعر 1,8240 مارك و 125,14 ين ارتفاعا من 1,8097 مارك و 123,60 ين عند الاغلاق في لندن امس الاول. وبلغ الجنيه الاسترليني 2,9816 مارك و 1,6353 دولار بالمقارنة مع 2,9625 مارك و 1,6375 دولار امس الاول.

وفي اسواق الاسهم ارتفع مؤشر فاينانشال تايمز في بورصة لندن 10,4 نقطة الى 5562,90 نقطة. وزاد مؤشر بورصة باريس 9,45 نقطة الى 15.3188 نقطة. غير ان مؤشر بورصة فرانكفورت هبط 34,35 نقطة الى 4502,48 نقطة.

وبلغ سعر الذهب 298,00 دولارا للاوقية (الاونصة) في جلسة القطع الصباحية في لندن انخفاضا من 299,45 دولار في جلسة القطع السابقة اول من أمس. وبلغ سعر الفضة 7,085 دولار للاوقية مقارنة مع 7,09 دولار امس الاول.

موجز

إندونيسيا تتوقع 15 دولارا سعرا للنفط في الميزانية

● قال ايدا باجوس سودجانا وزير المناجم والطاقة في اندونيسيا في تصريحات نشرت امس: ان من المبالغة تحديد سعر النفط في مشروع ميزانية 1999/1998 بواقع 17 دولارا للبرميل وانه ربما يتعين خفض هذا السعر.

ونقلت وكالة «انتارا» الرسمية للانباء عنه قوله بعد حضوره مراسم توزيع جوائز في مجال صناعة النفط انه سيقترح على البرلمان خفض السعر المتوقع في الميزانية الى 15 دولارا للبرميل. وأضاف ان السبب الرئيسي في خفض السعر هو تقلب أسعار النفط العالمية.

شركة سيارات إيرانية تنوي استثمار 933 مليون دولار

● قال مسؤول بشركة ايران خودرو الحكومية للسيارات امس الاول انها تنوي استثمار ما يصل الى 2,8 تريليون ريال (933 مليون دولار) في السنوات الثلاث القادمة لزيادة الانتاج. ونقلت صحيفة «جاهان اقتصاد» عن مانوشهر غراوي العضو المنتدب للشركة قوله ان الاستثمارات ستنفق حتى مارس (آذار) من عام 2001 لزيادة طاقة الانتاج الى 250 الف عربة سنويا. وقال غراوي ان الاستثمارات ستستخدم في انتاج ثلاثة انواع من العربات احدها بالتعاون مع «بيجو» الفرنسية. واضاف ان 1.1 تريليون ريال ستستثمر في الشركة نفسها والباقي في الوحدات المصنعة للسيارات. وذكر ان الشركة انتجت اكثر من 95 الف عربة في السنة الفارسية الحالية التي تنتهي في 20 مارس (آذار) المقبل.

المفوضية الأوروبية تستعد لتصاعد المعارضة لتدشين الوحدة النقدية

لندن: «الشرق الاوسط»

تستعد المفوضية الاوروبية في بروكسل لتصاعد موجة من المعارضة الشعبية للوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية مع اقتراب موعد طرح العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) في الاول من يناير (كانون الثاني) من عام 1999 المقبل.

وقد اعترفت المفوضية الاوروبية باستعداداتها هذه بعد يوم واحد من دعوة 155 استاذا بعلم الاقتصاد في المانيا الى تأجيل منظم لموعد تطبيق الوحدة النقدية الاوروبية وذلك لعدم توفر الشروط الاقتصادية الصحيحة.

غير ان المفوضية اكدت ان الوحدة النقدية الاوروبية تتمتع بدعم واسع في اوساط الاعمال وفي الاسواق المالية حتى بات قيامها امراً مؤكداً لا يمكن للوقوف بوجهه. ونقلت صحيفة «الفاينانشيال تايمز» البريطانية امس عن باتريك تشايلد، المتحدث باسم ييفس ثيبولت، المفوض الاوروبي للشؤون النقدية، قوله «ليس هناك ما يدعو الى الهلع».

من جهته قال ديتريش فانت كياو، السفير الالماني الى الاتحاد الاوروبي، ان رسالة الاحتجاج الموجهة من قبل الاقتصاديين الالمان قد جاءت بتشجيع من معارضين اشداء للوحدة النقدية الاوروبية ممن فشلوا في فهم حقيقة مشروع الوحدة النقدية الاوروبية. واضاف قائلا «هذا يبرهن على ان الوحدة النقدية مهمة الى الدرجة التي لا يمكن ترك تقرير مصيرها للاقتصاديين». وقالت الصحيفة البريطانية انه على الرغم من الهدوء الذي يتمسكون به، الا ان المسؤولين في بروكسل اعترفوا بان التحركات الالمانية ضد العملة الموحدة تشير الى مخاوف متجذرة بين اوساط العامة حول الخسارة المقبلة للمارك في وقت بلغت فيه البطالة الالمانية مستويات قياسية. وهذه المخاوف تتفاقم بالمخاطر الاقتصادية التي ينطوي عليها الشروع بالوحدة النقدية بقاعدة واسعة من الاعضاء تضم بلدان البحر المتوسط التي تعاني من صعود التضخم، وذلك بدلا من قاعدة ضيقة من الاعضاء تلتف حول المارك الالماني وتتألف من المانيا والنمسا ودول البنيلوكس (هولندا وبلجيكا ولكسمبورغ).

وتكهن احد كبار المسؤولين في المفوضية الاوروبية بان تشهد الفترة الواقعة بين 25 مارس (آذار) واوائل مايو (ايار) «اخر صيحات الجعجعة» الصادرة عن المناوئين للوحدة النقدية الاوروبية وذلك لانها ستتزامن مع المناقشات البرلمانية في عدد من الدول الاوروبية حول توصيات المفوضية بشأن أي من البلدان الاوروبية ستتأهل للانضمام الى الوحدة.

وستكتمل فترة الستة اسابيع هذه باختيار الاعضاء المؤسسين للوحدة النقدية الاوروبية في مؤتمر قمة يعقد في بروكسل بين الاول والثالث من مايو (ايار) المقبل. وفي موعد قبل حلول مايو (ايار) يتعين على المحكمة الدستورية الالمانية ان تصدر حكما فيما اذا ستسمع دعوى قضائية قدمها اربعة اساتذة المان ضد الوحدة النقدية.

كما ان المفوضية الاوروبية قلقة بشأن الحملات الانتخابية في هولندا والمانيا والتي ستقام في مايو وسبتمبر (ايلول) على التوالي.

توقع صدور قرار أميركي يدين «توتال» الفرنسية حول تعاملاتها مع إيران

واشنطن - رويترز: ذكرت مصادر اميركية ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت اوشكت على التوصل الى قرار رسمي بأن اتفاقا للغاز الطبيعي بين ايران وشركة «توتال» الفرنسية وشركتين اجنبيتين اخريين يمثل انتهاكا للقوانين الاميركية.

وقالت المصادر امس الاول انه ليس هناك قرار حاسم بشأن الخطوة التالية لكن المتوقع ان تلجأ اولبرايت الى اجراء مشاورات تؤجل بصفة مؤقتة القرار النهائي بشأن هذا الامر المثير للجدل بدلا من فرض عقوبات. وقال مصدر «لقد اتخذوا قرارا من حيث المبدأ للبت في ما اذا كانت تخضع للعقوبات».

وذكرت مصادر اخرى في ادارة الرئيس بيل كلينتون وفي الكونغرس والحكومة الاميركية انه من غير المتصور الا تتوصل اولبرايت الى ان «توتال» انتهكت القانون الاميركي نظرا للموقف القوي في واشنطن بشأن مخاطر برامج الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية الايرانية.

وقالت عدة مصادر انها تتوقع اعلانا في الاسبوع القادم بان اولبرايت وجدت ان الاتفاق المثير للجدل يمثل انتهاكا لقانون العقوبات ضد ايران وليبيا الصادر في عام 1996.

لكن المصادر قالت ان الاعلان تأخر لان الادارة لا تريد اثارة مشاكل جديدة مع اوروبا وروسيا وهي تسعى لتأييد لموقفها الصارم من العراق.

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

الكوفة.. مياه آسنة ونفايات

● تعاني مدينة الكوفة العراقية اليوم من إهمال طال مرافقها الأساسية كلها. وقال (كوفيون) التقتهم «الشرق الأوسط» في عمان أن مركز المدينة غارق بالمياه الآسنة وأهملت أحياؤها الحديثة ويلاحظ زائر المدينة ركام الأنقاض وتلال الأوساخ في شوارعها ونواصيها.

ويقول أحد المهندسين المتقاعدين حالياً ويعمل في التجارة (أ.ج) وسبق له أن عمل في مديرية هندسة المدينة أن من يدخل الكوفة (160 كلم جنوب غربي بغداد) من طريقها الرئيسي الذي يبدأ بالجسر لا بد أن تستوقفه ملامح التخلف والإهمال.

(عالم الشرق الأوسط)

السعادة بالنسبة الى اللاجئ الكردي مصطفى تعني موطنا تستطيع العيش فيه بسلام مع زوجتك واطفالك وان تجد وظيفة تكون مصدر رزقك، مصطفى عامل ماهر من أورفه في تركيا. مدينة بادولاتو الصغيرة في جنوب ايطاليا التي هجرها معظم سكانها (يعيش فيها حاليا 700 شخص فقط بعدما كان عدد سكانها نحو 6000 شخص)، تجسيد لاحلام مصطفى، كما يقول احمد رأفت من بادولاتو في ايطاليا. وتعتبر بالنسبة له وللآلاف الآخرين من الاكراد الذين نزلوا الى الشواطئ الجنوبية لايطاليا اخيرا، بداية حياة جديدة.

الأكراد يبحثون عن أرض الحليب والعسل في إيطاليا

اكراد .. البحث عن الامن والأمان (صورة من «ورلد نيوزلنك»)

بقي مصطفى و200 كردي في بادولاتو ويحرص كل منهم على التحدث عن رحلته، وكانوا التقوا جميعا في اسطنبول حيث يصل الاكراد كل يوم من المناطق الريفية. ومعظمهم أرغموا على ترك قراهم. ويقول مصطفى «اولاً لا يوجد هناك اي عمل وثانيا نتعرض للتمييز ضدنا في كل ساعة من اليوم لاننا اكراد».

وفي اسطنبول يجد معظم الاكراد اماكن سكن لهم في حي «آق سراي» حيث يختلط التجار الروس والمجرمون الاتراك ويقيمون صفقات في المقاهي المكشوفة، ويتذكر مصطفى «قبل عدة اسابيع كنت اتسكع طوال اليوم في الازقة الصغيرة المحيطة بحي آق سراي، وتقدم الي عشرات الاشخاص الذين عرضوا علي الوثائق والوسائل التي احتاجها للوصول الى اوروبا».

ويسيطر على تجارة المهاجرين الى حد كبير رجال المافيا التركية تحت ستار وكالات السفر.

واضاف مصطفى «غادرت في مركب - عرارات» بعدما اتفق معي شخص يعمل لوكالة سفر ودفعت له 2500 مارك الماني (1359 دولارا) لقاء رحلة المركب من تركيا الى ايطاليا. ثم كان علي أن اجد طريقي الى مدينة فيتيميجليا في شمال ايطاليا حيث ابرم معي عقد آخر لمساعدتي على عبور الحدود مع فرنسا. وبعد ذلك كان علي ان اصل الى المانيا بواسطة القطار».

الهجرة غير الشرعية

اصبح لدى شبكات الجريمة المنظمة مجتمعة اسطول من السفن تالف من شراء قوارب غير صالحة للاستعمال ويستأجرون اطقم بحارة من جمهوريات سوفياتية سابقة حيث الطلب على الهجرة غير الشرعية مرتفع. واعطت مصادر السجل التالي للسفن الكبرى التي جلبت المهاجرين غير القانونيين الى ايطاليا العام الماضي، واول سفينة كانت يوهان، التي غادرت الساحل التركي في يناير (كانون الثاني) الماضي محملة بـ 289 شخصا وفي مايو (ايار) الماضي غادرت سفينة اخرى محملة بـ 200 شخص، وفي 18 يونيو (حزيران) غادرت سفينة اخرى تحمل 293 مهاجرا، واخرى في 24 اغسطس (آب) الماضي 583 وفي 27 ديسمبر (كانون الاول) الماضي اقلت سفينة عرارات 835 مهاجرا وفي اول يناير الماضي نقلت سفينة كوميتا على متنها عدد غير معروف من المهاجرين.

ويقال ان سفينتين اخريين تستعدان للابحار خلال اسابيع عدة وتنتظر تباطؤ دوريات شرطة السواحل في البحر الادرياتيكي.

وتشمل الموانئ التركية التي تغادر منها هذه السفن كارتال وديرينغو على البحر الاسود وتشناكيل عند مدخل مضيق الدردنيل ومارجين الذي يطل على البحر المتوسط. ولكن الاكراد لا يغادرون تركيا عبر البحر فقط.

ويقول مصطفى «ابن عمي غادر برا الصيف الماضي وترك البلاد في شاحنة الى النمسا وفي كل نقطة حدود وصل اليها كان هو ورجل آخر معه مقيدين تحت الشاحنة. السفر بهذه الطريقة لا يكلف كثيرا ولكنه اكثر خطورة، ويكلف 1000 مارك (544 دولاراً).

تعليقات من ممثل الأكراد في إيطاليا

تقوم جبهة التحرير الوطني لكردستان بدور الجهاز السياسي الذي يمثل مختلف المجموعات الكردية التركية، بما في ذلك حزب العمال الكردي الذي يخشاه الناس كثيرا والذي يشن حرب عصابات ضد الحكومة التركية.

ويتابع احمد يمان ممثل الجبهة في ايطاليا عن كثب وصول ابناء شعبه الى ايطاليا، واجرت وكالة «وورلد نيوز لنك» مقابلة معه في مقر الجبهة في روما. وفي ما يلي مقتطفات منها:

● في تقديرك كم عدد الأكراد الذين وصلوا الى ايطاليا خلال العام الماضي؟

- حوالي 10000 منفي كردي دخلوا ايطاليا منذ عام 1996 وحتى اليوم، ولكن كثيرا من هؤلاء الناس انتقلوا من ايطاليا الى بلدان اخرى.

● ما هي اسباب هذا النزوح؟

- تركيا تسهل نزوحهم لسببين: اولا، لانه يساهم في تفريغ المناطق الكردية، وهي سياسة تنتهجها انقرة، وثانيا، انه شكل من اشكال الانتقام لرفض الاتحاد الاوروبي اخيرا النظر في انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي. كما ان الهجرة الكردية من القرى الى المدن الكبرى مثل اسطنبول وانقرة تسبب مشاكل كبيرة لادارة هذه المدن، ولذلك فان السماح لهؤلاء الاكراد بالذهاب يساعد على تخفيف الانفجار السكاني في المدن.

● من ينظم هذه الرحلات لتهريب الاكراد من تركيا؟

- المافيا التركية بالتعاون مع بعض اعضاء الشرطة وموافقة سياسية من حكومة انقرة. لقد حولوا رغبة الاكراد في الهجرة الى فرصة تجارية رابحة بملايين الدولارات

خدمة «ورلد نيوزلنك» خاصة بـ «الشرق الاوسط»

إسرائيل ومفهوم الإرهاب

سميح شبيب *

اطلقت اسرائيل صفة «الارهاب» على الكفاح الوطني الفلسطيني منذ انطلاقته في عام 1965 ودعت عناصر التحرر الوطني «بالمخربين». وخلال ثلاثين عاما خلت، زخرت المصطلحات السياسية والاعلامية، بالمفردات المشتقة من هاتين الصفتين «الارهاب والتخريب» في نعت المقاومة الفلسطينية والعربية والاسلامية لاسرائيل، واحتلالها اراضي الغير بالقوة، او حتى محاولة التصدي لعدوانها في جنوب لبنان، او في الضفة الغربية وقطاع غزة.

والى ذلك، تمكنت الدعاية الصهيونية دوليا، من بث الآلاف من النشرات والتقارير والأفلام التسجيلية وغيرها، بهدف تصوير اسرائيل، بانها الدولة المتقدمة المسالمة، وسط بحر من الاعداء «المخربين والارهابيين» في وقت كانت فيه تمارس شتى انواع الارهاب المنظم والفردي على حد سواء ضد سكان البلاد الأصليين، وضد السكان العرب في الهضبة السورية، وجنوب لبنان.

الإرهاب.. المفهوم العام والتحديد الإسرائيلي الخاص

على الرغم من تنوع المفاهيم الدولية عن تعريف الارهاب، الا ان المجتمع الدولي لم يتمكن حتى اللحظة من تحديد مفهومه الخاص عن الارهاب وتحديده، ورسم التخوم الفاصلة، في ما بينه وبين النضال الوطني التحرري، والى ذلك فقد تعددت قرارات الامم المتحدة الخاصة بمكافحة الارهاب ونبذه، وكذلك القرارات الخاصة بمشروعية الكفاح الوطني وحق تقرير المصير للشعوب، دون ان تتمكن تلك القرارات بوضع تعريف خاص يمكن من خلاله التفريق ما بين الارهاب والكفاح الوطني، ومنعا للالتباس والتداخل الوارد ما بين المفهومين، ورد في قرار الجمعية العامة رقم 159 - 42 الخاص بالارهاب، تاكيدا قانونيا يفسر جوهر القرار، بانه لا يلحق الاذى، بحق تقرير المصير المستند الى ميثاق الامم المتحدة، وحرية واستقلال الشعوب المحرومة عنوة من هذا الحق، الذي اكد عليه اعلان مبادئ القانون الدولي المتعلق بالتعاون في ما بين الدول وفقا لميثاق الامم المتحدة الصادر سنة 1970، وبشكل خاص الشعوب الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية والعنصرية، والاحتلال الاجنبي او اي شكل من اشكال السيطرة الاستعمارية الاخرى، وكذلك حق تلك الشعوب في الكفاح لتحقيق الاهداف الوطنية.

وعلى الرغم من قرارات الامم المتحدة الخاصة بالاستعمار والكفاح الوطني، فان لاسرائيل مفهومها الخاص والمحدد للارهاب، وهو باختصار كافة اشكال الكفاح الوطني الفلسطيني والعربي والاسلامي، الرامية لوضع حد للسياسات الاسرائيلية، وفي مقدمتها احتلال اراضي الغير بالقوة، والاستيطان. واستخدام الذراع العسكرية لضرب المقدرات الوطنية في الدول المحيطة باسرائيل. وبالمقابل، فان كل ما قامت وتقوم به اسرائيل، ومنذ بدايات الاستيطان الصهيوني في فلسطين، هو عمل تحرري ووطني وعلى المجتمع الدولي تقبله على هذا الاساس. والا فان صفة «اللاسامية»، ومساندة الارهاب، جاهزة لالصاقها به. وتاسيسا عليه، ارتكبت قوى الارهاب الصهيوني ومنظماته السرية، عشرات المجازر بحق الفلسطينيين قبل قيام اسرائيل، واعتبرت، الدولة العبرية، عند اعلانها، بأن ما قامت به منظمات شيترن، اشل، ليحيي، الهاغانا، هو عمل تحرري مشروع لعب دورا بارزا في اقامة الدولة اليهودية.

وبعد قيام الدولة، خاضت اسرائيل حروبا عدة: 1956، 1967، 1973، 1982، معتبرة اياها حروبا تحريرية لاستعادة ارض الميعاد، دون اي اعتبار للشعوب التي تعيش على الاراضي المجاورة. وبأن لا حقوق تاريخية في فلسطين وما حولها، لغير اليهود. وخلال تلك الحروب وفي ارهاصات التمهيد لها، ارتكبت العصابات الصهيونية الارهابية، ومن ثم الجيش الاسرائيلي ارهاب الدولة وبشكل منتظم.

حملت بنود الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، اعترافا صريحا متبادلا ما بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. وبرزت مصطلحات اسرائيلية، اكثر تحديدا مما مضى، في ما يخص بـ«الارهاب» و«التخريب»، ومن خلال مفهوم تلك المصطلحات وبنود الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي غير المحددة، طالبت اسرائيل السلطة الفلسطينية بادانة الارهاب دون تحديد مفهومه وفق نص قانوني يعترف به الطرفان!

وبدات اسرائيل منذ بدايات التطبيق الفعلي للاتفاق، تحمل السلطة الفلسطينية مسؤولية اي عملية عسكرية داخل اسرائيل، بالرغم من الادانة العملية للسلطة لتلك العمليات، وبعدئذ اخذت السلطات الاسرائيلية تطالب السلطة بضرب المعارضين وانهاء كل ظاهرة عنف داخل مناطقها على اعتبار ان ذلك يتناقض والاتفاقات المبرمة، وفي الوقت الذي تبدي فيه سلطات الاحتلال، ارتياحها لدعوات وممارسات الواقعية ومسايرة الامور، فانها لا تتوانى على نعت اي ممارسات كفاحية ولو جاءت على شكل تظاهرات واحتجاجات بانها عمليات عنف ارهابية، وهي بالتالي، لا تتوانى عن استخدام سلاح النعت «بالارهاب» ضد السلطة الفلسطينية في ما اذا حاولت التمسك بالثوابت الاساسية، ورفض القبول بالاستيطان وتوسعه، وذلك عبر طرائق عدة منها:

● عدم محاربة السلطة الفلسطينية للارهاب بشكل جدي وحاسم.
● الادعاء بان السلطة الفلسطينية اعطت الضوء للعمليات «الارهابية» ضد اهداف اسرائيلية.
● وصف المسيرات الاحتجاجية والاعتصامات المدنية، على انها عنف قد يؤدي الى الارهاب.

ومن البديهي، ان هذه وسائل ترمي الى محاولة اطفاء جذوة المقاومة، اطفاء كليا، ونزع الامكانات كافة، القادرة على وضع حد لحالة التدهور والنهوض بالوضع الوطني، مجددا نمو المقاومة الوطنية. وذلك عبر وصف الحالة الوطنية المقاومة، بالارهاب والتخريب من جهة، واللجوء في ظل ذلك، الى ممارسة ارهاب الدولة، متجسدا بالوسائل التالية:

● تهديد السلطة الفلسطينية بالضرب العنيف واعادة احتلال المدن اذا اقتضت الضرورات الامنية الاسرائيلية.
● التهديد بدخول المدن والقرى الفلسطينية بحثا عن العناصر التخريبية، في حال وقوع عمليات مسلحة.
● استخدام سلاح نعت السلطة بالارهاب وتشجيع التخريب كاحد اسلحة الضغط في مسار التفاوض الفلسطيني - الاسرائيلي.
● الاستمرار بتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية، واقامة مستوطنات جديدة، خاصة في القدس وما حولها، على اعتبارها مدينة موحدة وابدية لاسرائيل، وكذلك الاستمرار في الاستيلاء على المزيد من الاراضي لشق الطرق الالتفافية وضرب الزراعة الفلسطينية.
● فرض سياسة الاغلاق، كعقوبة جماعية ضد المناطق الفلسطينية، بهدف ضرب مقومات الاقتصاد الوطني الفلسطيني، وخلق المزيد من المشكلات في وجه السلطة الفلسطينية.

وباختصار، فان السلطات الاسرائيلية، تقوم بتطبيق قانون المحتل، وفرض الوقائع التي تريدها عبر سياسة القوة، وهي بالتالي تحاول تعميم مفاهيمها ومصطلحاتها السياسية على هذا الواقع المختلق اساسا. وهذا، بدوره، يستلزم جهدا عربيا واسلاميا رؤويا، بغية تحديد مفهوم سياسي له طابعه الدولي حول مفهوم الارهاب والمقاومة، ويقتضي ذلك، توحيد الجهود الدبلوماسية العربية والإسلامية، يرمي الى عقد مؤتمر دولي خاص حول ذلك، ليخرج بتحديد للمفاهيم الاساسية، القانونية والاخلاقية الخاصة في الارهاب والتخريب والمقاومة.

* كاتب فلسطيني

من صور المجتمع المدني في المغرب (2-2)

الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر

سعيد بنسعيد العلوي *

يتحدث الأستاذ محمد حجي بإعجاب كبير عن الحركة الفكرية التي واكبت حركة الإصلاح التي قادها محمد علي في مصر ويرى أن مختلف المنتديات والجمعيات الثقافية التي عرفتها مصر في القرن التاسع عشر كانت كلها «إرهاصات لقيام المؤسسة الكبرى لجنة التاليف والترجمة والنشر سنة 1914/1332 بإشراف أحمد امين (...) ومشاركة عدد وافر من أعلام الفكر». ولا يشذ حجي في إعجابه ذلك عما لا يفتا المثقفون العرب يرددونه كلما تحدثوا عن «النهضة العربية» وعن «عصر النهضة».

ولكن صاحبنا يريد التنبيه، من وجهة نظر المؤرخ، على صدى تجربة محمد علي في المغرب وما سار عليه الملوك العلويون سليمان وعبد الرحمن وابنه محمد ثم الحسن الأول إلى حين حصول التعثر بفرض الحماية على المغرب «فكانت أكثر جناية عليه، عطلت جميع مرافق الحياة الثقافية وقضت بكيفية جذرية على نتائج الإصلاح».

وما يعنينا من التحليل الذي يقدمه محمد حجي لواقع ما بعد الحماية خاصة حيث المغرب «وجد نفسه في سنة 1956/1375 مضطراً لربط خيوط الاتصال بسنة 1912/1331 من إحياء معالم الدولة، والأمن والجيش إلى بناء الاقتصاد والعلوم والثقافة». وليس تأسيس «الجمعية المغربية للتأليف والترجمة» في سنة 1980 سوى أمر تم «على غرار لجنة التاليف والترجمة والنشر القاهرية (...) واختيار جمعيتنا لعنوان التاليف والترجمة والنشر ليدل من جهة على تقديرنا لجهود رواد مصر الأفذاذ أعضاء لجنة التاليف والترجمة والنشر الذين غذوا العقول وطوروا الأفكار لا في مصر وحدها، ولكن في العالم العربي كله، ويؤكد من جهة اخرى رغبتنا الصادقة في مواصلة السير على نفس النهج» («جولات تاريخية» - الجزء الأول).

الجمعية كما يراها منشؤها مشروع نهضوي تحديثي إذن، مشروع تطمح إلى النهوض به جماعة من الأساتذة الجامعيين كانوا في البداية عشرة أشخاص ليصبح العدد اليوم وقد أربى على المائة باحث: «من شرط العضو المنتسب للجمعية أن يكون جامعيا سبق له أن نشر كتابا على الأقل من تاليفه أو ترجمته أو تحقيقه». وقد ينبغي أن يعلم القارئ الكريم أن في عداد هؤلاء الأعضاء ثلة من مشاهير الفلاسفة والمفكرين وعلماء الاجتماع والتاريخ والجغرافيا والاقتصاد والقانون والعلوم الطبية والهندسية والعلوم الدقيقة الأخرى، ممن يرد ذكرهم ويقدم نتاجهم في المجامع واللقاءات الدولية والعربية.

الحق أن محمد حجي كان ولا يزال، العقل النشيط المدبر والمحرك الدافع للجمعية المغربية للتاليف والترجمة والنشر، وهذا حكم لا نرسله على عواهنه وإنما نحن نبنيه على ما نرى ونسمع من عمل الجمعية ومن الإسهام العملي المتصل لرئيسها. وإني وإن كنت قد تحدثت في الحلقة الماضية عن الحياء الطبيعي الذي يلازم الرجل بحكم تربيته ونشأته، وأشرت إلى عزوفه عن الحديث عن الذات إلا متى أتى ذلك عفواً وكان قولاً مقتضباً، فكان صاحبه يتدارك، في كل مرة جنوح القلم به للحديث عن الذات، فيرجع إلى الحديث العام والانصراف عن الوقائع الشخصية وإن كانت غزيرة ومتنوعة. إني وإن كنت أعلم هذا كله فـإن ذلك لا يمنعني، وغرضي تقديم صورة عن عمل المجتمع المدني في المغرب، أن أنكر أن مقر الجمعية ملك شخصي للاستاذ حجي فهو يجعله تحت تصرفها، مضيفاً إليه ما يلزمه من مصاريف الصيانة والإنارة وما إلى ذلك من رواتب العاملين في المكتب. والعارفون بواقع طبع الكتب العلمية ونشرها يعلمون أن مداخيلها، في أحسن التقديرات، لا تعدو أن تكون مساوية لما صرف في إعدادها.. إذن، فالإسهام الأول لصاحبنا في عمل الجمعية، هو هذا الدعم المالي، الذي اتصل سنوات سيكتمل بها بحول الله تعالى تمام العقدين بعد سنوات قليلة. كان الاستاذ حجي، في السنوات الأولى، من تأسيس الجمعية، يشغل منصب عميد كلية الآداب في الرباط، ثم مدير المعهد المولوي (المدرسة التي يدرس فيها الأمراء المغاربة صحبة زملائهم التلاميذ إلى حين حصولهم على شهادة البكالوريا). ومع ثقل المسؤولية في المهمتين الأولى والثانية فإن الرجل كان يقتطع نصيباً من وقت راحته ليحضر الى مقر الجمعية منظماً لشؤونها. بيد ان صاحبنا، لمجرد فراغه من اعباء العمل الإدارية وإدراكه سن التقاعد فيه انصرف كلية إلى عمله في الجمعية معتكفاً في مكتبه اليوم كله، مواظباً على ذلك طيلة أيام الأسبوع معاضداً في ذلك أحد زملائه من أساتذة التاريخ وهو الباحث المقتدر حسن الفكيكي بعد أن كان «التقاعد الإداري» قد أدركه بدوره ليتفرغ للعمل العلمي الخالي من ضغوط الإدارة وقيودها وليكون عطاؤه عطاء يوميا متصلاً في مجال تنظيم النتاج العلمي للجمعية وفي مجال اهتمامه المتصل بتاريخ الشمال المغربي عامة وتاريخ المدينتين السليبتين مليلة وسبتة خاصة.

ولكن تفرغ الاستاذ محمد حجي لإدارة شؤون الجمعية المغربية للتاليف والترجمة والنشر لا يعني في شيء تقاعسا عن العمل العلمي او ابتعادا عنه، بل ربما كان العكس هو الصحيح، فالأمر يتعلق باحداث تفاعل ايجابي بين «الجانب الإداري» للجمعية من جهة، والاسهام الشخصي في امداد الجمعية بما كان المقوم الأول لوجودها من جهة اخرى، كذلك نشط محمد حجي في مجال تحقيق المخطوطات واعدادها للنشر او اعادة ما سبق نشره منها اما لنفاده واما للشعور بوجوب مجاوزة الصورة الأولى التي نشر المخطوط عليها، واما للامرين معا (ننكر على سبيل التمثيل والاستشهاد لا الحصر والاحصاء: «نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني» لمحمد بن الطيب القادري - «المحاضرات في اللغة والأدب» للحسن اليوسي - والتحقيق في الكتابين جهد ثنائي ساهم فيه باحثان مغربيان لامعان) كما نشط الرجل في مجال الترجمة ايمانا بأن المشروع الثقافي النهضوي يظل دوما في حاجة الى امداد القارئ العربي بما الف من الكتب ذات الدلالة بلغة اخرى، انكر، تمثيلا لا حصرا مرة ثانية، مع التنبيه الى أن الجهد في النقل من اللغة الفرنسية فاق عند محمد حجي، جهد العمل في الجمعية، ما قام به في مجال تحقيق النصوص، انكر «وصف افريقيا» لليون الافريقي المعروف عند المغاربة بلقب الحسن الوزان، وانكر كتابا للمستشرق الفرنسي روجي لوطورنو، «فاس قبل الحماية»، وانكر «رحلة الأسير الفرنسي مويط»، وهذا كان، في اغلب الظن، قد قدم جاسوسا في عهد الملك العلوي المولى (اسماعيل). لنشاط الاستاذ حجي، في الترجمة والنشر، داخل الجمعية اشباه ونظائر من عمل الأعضاء الآخرين وهذا ما جعل منشورات الجمعية غزيرة نسبيا، متنوعة في مجالات الأدب واللغة والمعاجم والتاريخ تاليفا وترجمة وتحقيقا فتكون بذلك معدودة في جملة الناشرين النشيطين ولتقدم الدليل الواضح على الاسهام العملي لمؤسسات المجتمع المدني في تفعيل الحياة الثقافية وتنشيطها، بل انها تبرز في ذلك عمل المؤسسات والهيئات الحكومية الرسمية المسؤولة عن شؤون الثقافة من جهتي الكم والكيف معا! ولكن هذا الاسهام العملي الذي نشير اليه يظهر، اكثر ما يظهر، متى تعلق الأمر بالعمل الذي يقتضي النفس الطويل في المواكبة والحضور، ويستدعي الجهد الجماعي المتصل مع الحزم في الادارة والتنظيم، يذكر في ذلك «الكتاب المغربي» وهو - كما تصفه الجمعية - «مجلة بيبلوغرافية نقدية تغطي الانتاج المغربي في ميدان الكتب والمجلات والرسائل والاطروحات». والحق ان الاعداد الصادرة من المجلة حتى الآن، مع صدورها بشيء من البطء والتقطع لاسباب مبررة، تقوم بعمل الكشاف المفيد والدليل العملي في التعرف على الانتاجية المغربية في مجال الفكر والابداع. ولكنني اريد ان اقف عند «معلمة المغرب»، هذا المشروع العجيب والطموح لكتابة دائرة معارف مغربية شاملة، تجسد المشروع الثقافي النهضوي وتبلوره الذي المحنا اليه في فقرة سابقة، وتكتسب الجمعية صفة المؤسسات ذات النفع حقا لا كذبا وادعاء. فما موسوعة «معلمة المغرب» هذه؟

نقرأ لمحمد حجي في تقديم الجزء الأول منها (والصادر منها ثمانية اجزاء حتى الآن من اساس عشرين مجلدا):

«تهتم «معلمة المغرب» في مسيرتها الطويلة بالمكتشفات الاركيولوجية التي يرجع عددها الى ملايين او مئات الآف السنين، الى احداث المعطيات الادارية والسياسية والاجتماعية والعمرانية، كمؤسسات الدولة ونظم الأقاليم والجماعات والهيئات السياسية والنقابية والعلمية.

وتسجل الأحداث البارزة التي عرفها المغرب عبر حقبته التاريخية معرفة - قدر الامكان - بالمواقع القائمة والمندثرة من مدن وقرى وحصون وأسوار وابواب وجوامع وزوايا في السهول والجبال والصحارى باسمائها الأصلية، ومعظمها باللسان الامازيغي، وبالثروات المعدنية والزراعية والحيوانية. كما تعرف بعناصر السكان والأسر والبيوتات المتميزة والأشخاص - ما عدا الاحياء - الذين عرف لهم دور علمي او روحي او سياسي، وبعادات السكان في معاشهم وأفراحهم واتراحهم».

قد يكون من المفيد ان يعلم القارئ العربي ان «معلمة المغرب» ليست موسوعة (او مشروع موسوعة لا يزال في طور الانجاز) من بين موسوعات أخرى بل انها، في المغرب، لا تزال فريدة من نوعها. وهذا الحكم لا يخص المكتوب باللغة العربية وحدها بل يتجاوزه ليشمل ما كان مكتوبا بما عداها من اللغات الاجنبية ايضا - ومن ثم اهمية الموسوعة وخطورتها. كما ان من المفيد ولا شك ان يعرف قارئنا الكريم ان الطموح الى هذا النحو من العمل الموسوعي الشامل في التعريف بالمغرب ثقافة بالمعنى الانجلوسكسوني الشامل للكلمة (اللغة، الفكر، العادات، التقاليد، الأزياء، اساليب الطبخ، والفنون المختلفة... الخ)، يجد جرائيمه الاولى عند الرعيل الأول من رجال الحركة الوطنية المغربية، نجح البعض في بلورة مظهر او مظاهر منه بنفض الغبار عن جوانب من التاريخ الوطني واخرى من تاريخ الأدب او المؤسسات والمدن، وفشل العديد منهم في ذلك. بل ان مشروع معلمة او دائرة معارف قد طرح بهذه الكيفية ولكنه صادف مقاومة شديدة له على نحو ما يحدثنا به الاستاذ حجي عن محاولات الزعيم المغربي عبد الخالق الطريس «في اول جلسة للهيئة الوطنية المكلفة بوضع النظام الأساسي لحزب الاصلاح الوطني بتطوان يوم 16 يناير 1933 اثار قضية «معلمة المغرب» واقترح بالحاح ادراجها ضمن غايات الحزب المزمع تاسيسه فعارضه بعض الحضور ولم تدرج. ولما عين مديرا للأوقاف بالشمال سنة 1934 احدث بابا في ميزانية الأوقاف سنة 1935 خصصه لوضع «معلمة المغرب» باللغة العربية، ولكن المقيم العام الاسباني رفض. ثم حاول الطريس مرة اخرى سنة 1943 مع مدير معهد الجنرال فرانكو بتطوان لكن بدون جدوى».

ربما كان من المفيد اخيرا، ان يعلم القارئ العربي ان هذا الطموح من قبل العمل الوطني في المغرب كان يندرج ضمن مشروع جنيني اكبر منه وابعد مدى. والمؤرخ حجي يذكر لنا كذلك ان اهتماما كبيرا قد تم ابداؤه، بامر الموسوعة «اوائل الستينات بعيد استكمال تحرر اقطار المغرب العربي باستقلال الجزائر سنة 1962». كما يخبرنا ان لجنة قد تاسست برئاسة المرحوم علال الفاسي كانت تحمل اسم «هيئة موسوعة المغرب العربي» وذلك في افق اصدار موسوعة عربية واسلامية شاملة. لكن العمل تعثر كثيرا فلم تصدر سوى جزء واحد يتيم لم تعد حرف الألف وانه كان محدودا ناقصا.

وبعد، فعساني اكون قد وفقت بهذا الحديث - وان كان لا يخلو من نبرة وجدانية لا املك اخفاءها - في تقديم صورة من صور عمل المجتمع المدني في المغرب.. صورة مشرقة زاهية كم نود ان نطلع على نظائرها وأشباهها في وطننا العربي الكبير حتى يهفو التفاؤل بشأن الثقافة ومستقبلها في ذلك الوطن ونتبين، في هذا الزمان العسير، خيوطا من الأمل ونستمد زادا من الرجاء والفرح.

* كاتب مغربي

شهادات في هوامش التاريخ (4)

أحداث سياسية

محاكمتي أمام المهداوي

فيصل حسون *

انتقل الآن الى الموضوع الذي زُج بي في المعتقل بسببه وهو اشتراكي مع عدد من المذيعين، كان منهم محمد علي كريم وناظم بطرس ومال الله الخشاب - ومعهم مقدمة برنامج «روضة الرياحين» الآنسة فوزية ناجي - في تسجيل البرامج الاذاعية «سؤال وجواب» و«العراق في انتقال» و«ملتقى الطرق» التي يجري تسجيلها باصوات المذيعين في استوديو مصلحة الاستعلامات الاميركية التي تقدم تلك البرامج للاذاعة العراقية مساهمة في تطويرها وبموجب اتفاق بين الجانبين العراقي والاميركي.

وقد مثلنا نحن الخمسة امام محكمة المهداوي التي انشاها عبد الكريم قاسم بعد مرور اقل من اسبوع باسم «المحكمة العسكرية العليا الخاصة»، وقد اسند قاسم رئاستها الى ابن خالته العقيد فاضل عباس المهداوي الذي اسماها من جانبه «محكمة الشعب»، وحولها الى جهاز للترويج للشعارات الشيوعية، فتحولت من محكمة الى منصة للتهريج. وقد اطلق عليها في صحف مصر اسم «سيرك المهداوي»، وكتب مصطفى امين في آخر عام 1958، وبعد اقالة عبد السلام عارف واعتقال رشيد عالي الكيلاني ومحاكمتهما مقالا عنيفا بعنوان «اخرس يا مهداوي».

وكان قانون معاقبة المتامرين على سلامة الدولة ومفسدي نظام الحكم رقم 7 لسنة 1958 هو القانون الذي تالفت المحكمة العسكرية العليا الخاصة بمقتضاه. وقد حاكمت المحكمة في اولى القضايا التي نظرت فيها اللواء الركن غازي الداغستاني قائد الفرقة الثالثة في الجيش العراقي وهي الفرقة التي كان اللواء العشرون واللواء التاسع عشر من ضمن تشكيلاتها وهما اللواءان اللذان قاما بالثورة. والتهمة التي حوكم بشانها اللواء الركن الداغستاني هي الضلوع في التامر على سورية ابان العهد الملكي. ثم حوكم بالتهمة نفسها عدد من العسكريين والساسة المدنيين. ومن الغريب ان نحاكم - نحن المذيعين - وفق قانون معاقبة المتامرين على سلامة الدولة ومفسدي نظام الحكم، وان تعتبر قضيتنا هي القضية السادسة التي تنظرها المحكمة. وقد بدات اجراءات المحاكمة بانعقاد الجلسة السابعة عشرة في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء التاسع من سبتمبر (ايلول) 1958 قبل ان ينقضي شهران على قيام الثورة! وقد افتتح المهداوي الجلسة «باسم الله وباسم الشعب» ثم نودي علينا فكنت اول الذين دخلوا القاعة (قاعة مجلس النواب سابقا) وقد توسطها قفص الاتهام الذي دخلته، ثم سالني رئيس المحكمة المهداوي الذي جلس على المنصة التي كان يجلس عليها من قبل رئيس المجلس النيابي، عن اسمي وعمري ومهنتي، ومكان سكناي، ونودي بعدي على مال الله الخشاب ثم ناظم بطرس ثم فوزية ناجي. ودخلوا القفص معي وسالهم المهداوي الاسئلة التي وجهها الي.. وقد اعلن رئيس المحكمة انه «بالنظر لترابط قضايا المتهمين قررت المحكمة توحيد قضاياهم ومحاكمتهم في آن واحد» ووقف المدعي العام العقيد ماجد محمد امين ليتلو بيانه وقد تحدث فيه عن استغلال الاستعمار الانجلو اميركي اجهزة الاذاعة الرسمية بواسطتنا - نحن الذين وصفنا باننا ضعاف النفوس - لتزوير الحقائق وتضليل الافكار وخداع الشعب. وزعم المدعي العام باننا اقررنا بقبولنا اموالا من مكتب التبادل الثقافي الاميركي عن اعدادنا بعض برامج «سير الزمن.. والعراق في انتقال.. وسيماء العراق.. وملتقى الطرق... وسؤال وجواب» واننا اقررنا بالعقود الموقعة من قبلنا والمحفوظة في إضبارة القضية. وكنا نقوم بهذه الاعمال خلافا لما تستوجبه طبيعة عملنا بدار الاذاعة متعمدين الاضرار بالصالح العام بتقديمنا معلومات غير حقيقية ايهاما للشعب واغفالا للرأي العام في الداخل والخارج. وقد ايدت شهادات شهود الاثبات - بادعائه - وهم سعاد الهرمزي ومحمد علي كريم ووبيع نوري خونده ومشتاق طالب وعادل نورس ومحمد صيوان وموحان طاغي، امام هيئة التحقيق.

وقد سال رئيس المحكمة كلا منا عما يقوله في الاتهام الموجه اليه فردبنا جميعا باننا ابرياء، ثم استمعت المحكمة الى شهادات موحان طاغي ومحمد علي كريم ووبيع خونده وممدوح زكي وكاظم الحيدري، ورفعت الجلسة على ان تستانف في المساء حيث عادت المحكمة الى الانعقاد في الساعة السابعة، ونودي عليّ اولا فدخلت القاعة وقفص الاتهام وبدات الادلاء بافادتي حيث كذبت ما قاله الادعاء العام من انني متعاقد مع الاستعلامات الاميركية فضلا عن ان ما كان يدفع لنا من مخصصات عن اشتراكنا في تقديم البرامج انما هو مخصصات نقل ليس الا، ولا تتجاوز الخمسة عشر دينارا شهريا. وقلت ان هذه البرامج كانت تعد بناء على اتفاق بين مديرية التوجيه والاذاعة العامة ومكتب التبادل الثقافي الاميركي، ولم يكن لنا يد لا في اعدادها ولا في اية مرحلة من مراحل اذاعتها، وانما كان كل ما نقوم به بشانها هو تسجيلها باصواتنا. والبرامج كانت تثقيفية وبخاصة برنامج «سؤال وجواب» الذي اشتركت فيه والذي كنا نرد «طبعا لم نكن نحن» باصواتنا على اسئلة المستمعين.. وكل البرامج التي اشتركت في تسجيلها لم اجد فيها اي شيء يعارض مصلحة الوطن. وأنا شخصيا فصلت من الاذاعة بتاريخ 17 ابريل (نيسان) 1958 بسبب موقفي من القضايا التي كان مدير التوجيه والاذاعة العام الزعيم محسن محمد علي يريد ان يوجه الجريدة التي اعمل فيها اتجاهات تتعارض مع المصلحة الوطنية والعربية. وكان يريد ان يستغل وجودي في الاذاعة لغرض توجيهاته على الجريدة ونتيجة لعدم انصياعي لهذه التوجيهات سواء أكان ذلك خلال المؤتمرات الصحافية التي يعقدها الزعيم محسن او بالاوامر التي يحاول فرضها عن طريق التليفون حتى اضطر اخيرا الى فصلي من الاذاعة بتاريخ 17 ابريل 1958، وبذلك انقطعت علاقتي بالاذاعة.

وسالني المهداوي عن تلك التوجيهات التي كنت اعتقد انها ضد مصلحة الوطن، والتي يوجهها محسن محمد علي فقلت: كانت التوجيهات تتعلق بالحملة التي كانت مديرية التوجيه والاذاعة العامة تنظمها ضد الجمهورية العربية المتحدة وضد الرئيس جمال عبد الناصر، وكنا نرفض الانصياع لها رغم التهديدات والتوعدات التي كانت تنهال علينا باستمرار، حتى ان الزعيم محسن كان يحاسبنا حسابا عسيرا حتى على العناوين التي نصدر بها صحفنا. وقال المهداوي: ما هي التهديدات؟ فقلت: انها كانت كقوله لنا: يجب ان تصدروا جرائد عراقية لان جرائدكم هذه ليست عراقية.. هل انتم تصدرون جرائد في مصر ام سورية؟ اذا لا تريدون ان تفعلوا فاخرجوا من هذا البلد.. ولما كنا ننشر خطابا للرئيس جمال عبد الناصر وكنا نحرص - في صحيفة «الحرية» التي اعتقد ان رئيس المحكمة كان يطلع عليها - على نشر خطب الرئيس عبد الناصر بالنص الحرفي، كنا نتعرض في ذلك اليوم لحملة من التهديدات يمكن ان تسالوا عنها صاحب الجريدة والزملاء الصحافيين، وتروا كم قاسينا وعانينا في هذا الوضع.

وبعد ان استمعت المحكمة الى افادتيّ مال الله الخشاب والآنسة فوزية ناجي، القى الاستاذ فريد فتيان محامي الدفاع عنا - نحن الثلاثة - مرافعته البليغة التي استهلها بالقول:

«لقد توليت هذه المهمة المقدسة، مهمة الدفاع عن المتهمين، وانا راض غير شاعر بحرج لاسباب عديدة، اولها: ان التشريعات كلها قد شرفت مهنة المحاماة وقدستها، وجعلت منها معينا للعدالة وركنا من اركانها، وما ذاك الا لان مهمة المحامي هي الدفاع عن متهم اعزل تجاه نصوص القانون ومرافعات الاتهام. فلم يشأ المشرعون ان يتركوا المتهمين وسط الميدان، بل جعلوهم بين كفتي الميزان، كفتي الاتهام والدفاع، والحكم الفاصل في النهاية هو القضاء العادل.

ثم قال: وثاني هذه الاسباب التي تجعلني راضيا عن مهمتي هذه هي انني انما اتولى الدفاع عن متهمين اثق ببراءتهم وبياض صفحاتهم واشراق ماضيهم وحاضرهم. ويقينا اني لأثق ايضا باشراق مستقبلهم حين يحق القول ويخلى سبيلهم فيعودوا الى سابق سيرتهم في خدمة الوطن والجمهورية العزيزة علينا جميعا.. اما ان للمتهمين ماضيا مشرفا فذلك واضح من سيرهم التي ساصل اليها بعد حين، ومن حسن مقصدهم وسلامة اتجاهاتهم.

واضاف الاستاذ فتيان: ان شعوري هو شعور الارتياح.. لان المتهمين الثلاثة - لحسن حظهم - كانوا اول من هتف بحياة الجمهورية ساعة مولدها، ومن اوائل من بشر الناس بها، وباطلال عهدها، باقلامهم وحناجرهم وعواطفهم على صفحات الصحف وأمواج الاثير.. اول المتهمين في هذه القضية هو فيصل حسون. وهذا الرجل بدأ ماضيه بتحرير صحف ذات رسالة قومية، وساهم في تحرير جريدة «لواء الاستقلال» لسان حزب الاستقلال المعروف بوطنيته ومقاومته للاستعمار. ثم اصدر جريدة اسبوعية اسمها «اللواء الجديد»، كانت امتدادا للمثل التي يدين بها حزب الاستقلال من مقاومة الاستعمار والعمل على تحرير الوطن العراقي والعربي من الاستعمار واعوانه، وقد اغلقت بعد صدور ثلاثة (1) اعداد منها... وحين عطلت الحريات الديمقراطية والغيت الاحزاب بامر من الطاغية نوري السعيد عمل المتهم مديرا لتحرير جريدة «الحرية»، فكان فيما يكتبه فيها عنصرا فعالا في الذود عن العرب وقوميتهم وفي مواجهة الاستعمار واعوانه. تشهد له بذلك اسرة تحرير الجريدة، وتشهد بذلك المقالات الافتتاحية التي كان يحررها. وتلك المقالات كانت في العهد البائد شيئا كبيرا.. وهما يقلق راحة الحاكمين ويثير ثائرتهم وحسبي ان اشير في هذه العجالة الى ان بعض السطور التي لا نفع فيها ولا ضرر، كانت تقلق الحاكمين وتثير هواجسهم، فكيف بمقالات صريحة في مهاجمة المستعمر واعوان المستعمر، واني لأذكر من جملة ما انكر ذلك الوزير من وزراء العهد البائد الذي غضب لمجرد ان اشارت الجريدة الى انه مولع بالازهار مفسرا هذا الوصف بان الجريدة قصدت ان تنكر انه شخص لا عمل له ولا مخ! وذلك الوزير الآخر الذي ارغى وازبد ورفض ان يصافح احد الصحافيين في حفلة الاستيزار، فلما عوتب في ذلك قال: الم يكتب هذا الصحافي في جريدته انه تقرر تعيين شخص آخر غيري في منصب معين، قيل له: وماذا في هذا الامر؟ قال: اما يراني وقد اصبحت وزيرا وكان قد تنبأ بتعيين غيري، فهو اذاً يكرهني وأنا لا اطيق مراه!!

ومضى الاستاذ فتيان في مرافعته قائلا: «وكان المتهم فيصل حسون - وسط ذلك الكبت الفكري - ينشر التعليقات التي ترد من الجهات الرسمية وتفرض على الصحف فرضا، في محل غير ظاهر من الجريدة ليستر عورتها ويخفي بشاعتها واحيانا يهمل نشرها ثم يحتج بالضياع والنسيان، وذلك عمل لو تعلمون عظيم في عهد كان المواطنون يؤخذون فيه بالنواصي والاقدام. وكان المتهم - الى ذلك - يتمنع عن نشر الاخبار المدسوسة التي كانت توزعها مديرية الدعاية على الصحف وتستقيها عن مصادر الاستعمار، وكم من تهديد ناله من جراء صنيعه هذا مما تشهد له به اسرة التحرير نفسها.. حتى اذا رأى اولو الامر ان المتهم قد زادت حدته واستعصى عليهم امره، طلبوا اليه وكان مذيعا في محطة الاذاعة في الوقت نفسه - ان ينيع تعليقات تتضمن التشهير بالجمهورية العربية المتحدة وأبطال القومية العربية، فرفض فطردوه من الاذاعة، وكان ذلك في شهر ابريل 1958، ويا له من طرد شرف المتهم وحلاه بوسام من الوطنية والاخلاص، ولا انسى كذلك ان المتهم فيصل حسون قد اعتقل عام 1943 مع بعض المواطنين القوميين الاحرار، فذاق مرارة السجن والحرمان.

ثم تحدث الاستاذ فريد فتيان في مرافعته عن الآنسة فوزية ناجي وعن مال الله الخشاب. وفند التهمة المسندة الى المتهمين الثلاثة، وطالب ببراءتهم جميعا مما نسب اليهم مخاطبا المحكمة بقوله: أتوجه اليكم باسم ماضي المتهمين الذين لم يعلق بهم وحل، وحاضرهم الذي لم تشبه شائبة، ان تطلقوا سراحهم وتبرئوا ساحتهم لينعم بظلهم اهلوهم وليصلوا ماضيهم الابيض بمستقبل افضل في عهد افضل.

وفي يوم 17 نوفمبر (تشرين الثاني) 1958 عقدت المحكمة العسكرية العليا الخاصة برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوي جلستها السادسة والاربعين حيث اصدرت قرارها ببراءة المتهمين فيصل حسون وناظم بطرس ومال الله الخشاب وفوزية ناجي ونص القرار على القول:

«اتضح للمحكمة من جميع اقوال الشهود والمتهمين بانه جرى الاتفاق بين مديرية الاذاعة والتوجيه والاستعلامات الاميركية على عهد خليل ابراهيم باعداد برامج تثقيفية اتخذت اشكالا مختلفة منها: العراق في انتقال، التي تهدف الى ذكر تقدم العراق الزراعي وتطور العمران وملتقى الطرق ويتضمن مقابلات لشخصيات عربية والسؤال منهم عن احوال العراق وانطباعاتهم، وسؤال وجواب ويتضمن اجوبة لاسئلة تتعلق بنواح عديدة من الثقافة. على ان هذا الاتفاق جرى استنادا الى اتفاق سابق بين حكومة العهد البائد والحكومة الاميركية بالقانون رقم 32 لسنة 1951 المسمى اتفاق التبادل الثقافي والنقطة الرابعة ولم يكن قصد هؤلاء المتهمين الإضرار بمصلحة العراق لان تلك البرامج لم تكن تمس العراق بسوء وان كانت تخفي حقائق عديدة عنه. وحيث ان هؤلاء كانوا موظفين صغارا وليسوا مسؤولين عن توجيه الاذاعة الى وجهتها الخاطئة، ونظرا للارهاب والعنت الذي كانوا يلاقونه من كل من خليل ابراهيم ومحسن محمد علي وانهم قاموا بما امروا به لذلك حصلت القناعة لدى محكمتنا ان القصد الجنائي غير متوفر لديهم جميعا، فقررت براءتهم من التهمة المسندة اليهم بموجب الفقرة (ط) من المادة الثانية من قانون معاقبة المتامرين، وصدر القرار باتفاق الآراء وافهم علنا»(2).

وخرجنا في ذلك المساء من قاعة المحكمة وهي قاعة المجلس النيابي - بمبنى مجلس الآمة سابقا - لنخترق طريقنا وسط جموع المتظاهرين من الشيوعيين والرعاع الذين كان يحيط بهم الحزب الشيوعي العراقي مبنى المحكمة، وكانت هتافاتهم بحياة عبد الكريم قاسم ومحكمة المهداوي وسقوط المتامرين على الجمهورية وزعيمها. وكانت فعاليات الشيوعيين في التظاهر والسيطرة على الشارع العراقي تتزايد وبخاصة بعد ان اعتقل عبد السلام عارف اثر عودته - خلافا لارادة قاسم - من اوروبا التي ابعد اليها في مطلع اكتوبر (تشرين الاول) 1958. وبعد يومين او ثلاثة جاءني الى مكتبي الزملاء محمد علي كريم وناظم بطرس وفوزية ناجي ومال الله الخشاب وطلبوا مني ان ارافقهم لزيارة العقيد المهداوي في مكتبه بالمحكمة وشكره على براءتنا، وبخاصة ان الصحافي عبد المنعم الجادر الذي كان يتردد على المهداوي حمل لي منه عتابا بانني لم ازره، وانه يكن لي مودة واحتراما، وتوجهنا الى مبنى مجلس الامة، وحين وصلنا مكتب المهداوي قيل لنا انه دعي الى اجتماع عاجل في وزارة الدفاع. وطلب منا ان نتوجه الى مكتب المدعي العام المقدم - فالعقيد في ما بعد - الركن ماجد محمد امين، حيث استقبلنا مرحبا وعلى غير ما عودنا عليه خلال المحاكمة من شراسة في التعبير وروح عدوانية في الحديث. وقال لنا - وكانه يعتذر عما بدر منه نحونا - اننا محظوظون حيث تاخر صدور قرار الحكم في قضيتنا الى حين انكشاف الحقائق وضبط من وشى بنا وصور للسلطة اننا على درجة كبيرة من الخطورة بالنسبة لشبكات التجسس الاميركية. واضاف ماجد محمد امين ان الواشي الذي قدم معلوماته المضللة عنا، كان هو في حقيقته من الجواسيس الاميركان، وكانت وقيعته بنا تفوت على المحكمة لتصدر علينا اقسى العقوبات لولا لطف الله بنا وانكشاف ذلك الجاسوس بعد ان فضح نفسه بايغاله في الايقاع بالابرياء، حتى انه عمد اخيرا الى اتهام رئيس مجلس السيادة الفريق الركن محمد نجيب الربيعي بالتامر على الثورة، والارتباط بشبكة التجسس الاميركية، وعندئذ ادرك عبد الكريم قاسم ان ذلك الجاسوس يحاول تمرير مخطط تخريبي اميركي ضد العناصر الوطنية والقومية في العراق.. وهكذا اعادت محكمة المهداوي النظر في الاتهامات التي وجهتها الينا، وقررت براءتنا مما نسب الينا.

اما ذلك الجاسوس، فانه كان يدعى «اكرم حميد» وهو ارميني الاصل، وقد عمل حتى ثورة 14 يوليو (تموز) 1958 موظفا في دائرة الاستعلامات الاميركية، وكان اتهامه لنا باننا نعمل مع الاميركان، بمثابة «الطعم» الذي قدمه للسلطة الثورية، لتطمئن اليه وتتيح له حرية التحرك والعمل في تنفيذ المخطط التخريبي!

* نقيب الصحافيين العراقيين سابقا

الهوامش

1 - هكذا وردت في نص مرافعة الاستاذ فتيان المنشورة في الصفحات 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، من الجزء الثالث من كتاب «محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة» الصادر في عام 1959.

2 - الصفحة 802 من الجزء الثالث لكتاب المحكمة العسكرية العليا الخاصة الصادر في عام 1959.

فوز توغو على غانا يخلط أوراق البطولة

الفوز الأول لمنتخب تونس في نهائيات الأمم الأفريقية

واغادوغو: من سعيد ابو صلاح الدين
تونس: «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب



تدارك المنتخب التونسي كبوته في المباراة الاولى حين انهزم امام المنتخب الغاني وفاز على منتخب الكونغو الديمقراطية بهدفين لواحد في المباراة التي اقيمت أول من امس في الملعب البلدي في واغادوغو ضمن مباريات المجموعة الثانية. هذه الخطوة فتحت باب الأمل أمام التونسيين للمرور لدور ربع نهائي من هذه المنافسات الافريقية، وأصبح يتوفر على ثلاث نقاط في مباراتين إلا ان مهمته لن تكون يسيرة في مباراته الأخيرة الاثنين المقبل ضد منتخب توغو في الملعب البلدي في واغادوغو، إذ ان منافسه التوغولي سيعمل على تحقيق الغاية نفسها رغم انه سيقابل في مباراة صعبة منتخب غانا المرشح الأول في هذه المجموعة والذي سار نحو الدور المقبل، بل أضحى من اقوى المرشحين للأدوار النهائية. واعتبر المدرب البولندي هنري كاسبرچاك فوز تونس في هذا اللقاء امام الكونغو مكسبا مهما بعد تعثره في المباراة الأولى ضد غانا، الذي أثر كثيرا على مسيرته في هذه النهائيات الافريقية، وقال: إن العمل الجدي بدأ من الآن وسنحرص على تفادي كل الاخطاء التي تفقدنا كل شيء.

ويعتبر المنتخب التونسي الذي ساهم بهذا الفوز في اعادة الاعتبار للمشاركة العربية في هذه البطولة بعد خروج الجزائر مبكرا من البطولة، المنتخب العربي الوحيد الذي لم يحرز أي لقب في الكاس الافريقية ورغم انه نظم هذه النهائيات عام 1965 ولم يحالفه حظ الفوز باللقب الأول في تاريخه الذي انتزعته نيجيريا، ثم انه وصيف بطل الدورة الأخيرة بعد ان انهزم في المباراة النهائية ضد جنوب افريقيا الذي استضاف هذه الدورة عام 1996.

وقال كاسبرچاك: ان الشيء الذي يقلقني جدا هو ان نخلق فرصا سانحة للتسجيل، في اشارة الى ضربة الجزاء التي أهدرها اللاعب فوزي الرويس ومشيرا الى ان اهدار مثل هذه الفرص السهلة يدخل القلق في نفوس اللاعبين ويعطي الثقة للمنافس.

وأشار كاسبرچاك الى ان النقطة الايجابية في لقاء تونس والكونغو والوحيدة تتمثل في استطاعة اللاعبين الفوز في هذا اللقاء رغم الفرص العديدة التي اهدروها. وقال ان هذا الفوز يعد مهما لمعنويات اللاعبين ويساعدهم على استعادة الثقة في النفس بعد تاثرهم من الهزيمة امام غانا.

واكد انه يشعر الآن بالارتياح لمردود لاعبي المنتخب التونسي الذين اجهدوا انفسهم من اجل تحقيق الفوز على منتخب الكونغو لانهم كانوا يعلمون ان التعادل يخرجهم من دائرة السباق.

كما أكد كاسبرچاك ان المنتخب التونسي لم يسرق انتصاره من منتخب الكونغو. وقال: ان فريقي كان احسن من الفريق المنافس حيث اننا تحكمنا في المباراة وسيطرنا على اغلب فتراتها ثم أننا خلقنا فرصا عديدة اكثر وأوضح من فرص الكونغو.

ويأتي تصريح كاسبرچاك هذا ردا على اتهامات مدرب الكونغو واتوندا إيولو للحكم الاثيوبي تيبايوكينس بأنه أهدى المنتخب التونسي هدفا ثانيا كان مسبوقا بتسلل واضح وان منتخبه لا يستحق الهزيمة وانه كان بامكانه النجاح في مهمته لولا الحكم.

ومن جهة اخرى قاد الاحتياطي محمد كوباديا توريه منتخب توغو الى فوز ثمين ومفاجئ على غانا 2 ـ 1 عندما سجل هدف الفوز في الوقت بدل الضائع مساء اول من امس على ملعب 4 اغسطس في واغادوغو ضمن المجموعة الثانية. وسجل فرانك دوتي (24) ومحمد كوباديا توريه (90) هدفي توغو، وصامويل جونسون (82 من ركلة جزاء) هدف غانا.

وجاء فوز توغو ليخلط الاوراق تماما في هذه المجموعة لان المنتخبات الاربعة تساوت في عدد النقاط (3) اذ فازت جميعها في مباراة وخسرت واحدة ايضا. وتتصدر غانا المجموعة برصيد 3 نقاط بفارق الاهداف عن كل من جمهورية الكونغو وتوغو وتونس على التوالي. واحرج المنتخب التوغولي نظيره الغاني المرشح لاحراز اللقب طويلا ويدين بالفضل الى حارس مرماه واكي نيبومبي الذي لعب مباراة العمر علما بانه يدافع عن الوان فريق جولدفيلدز الغاني الذي خاض نهائي دوري ابطال افريقيا الموسم الماضي.

مصطفى حجي اختار العودة إلى الجذور بدلا من منتخب فرنسا للشباب

وقع مصطفى حجي في حيرة عندما استدعاه مدرب منتخب فرنسا للشباب جان دومينيك لخوض احدى المباريات الودية، لانه في الوقت نفسه تلقى دعوة للانضمام الى المنتخب المغربي لخوض المباراة الحاسمة ضد زامبيا في الدار البيضاء المؤهلة لمونديال الولايات المتحدة في اكتوبر (تشرين الاول) 1993.

وتوجب على حجي الذي كان يلعب انذاك مع نانسي الفرنسي ان يختار بين وطنه الام والوطن الذي ترعرع فيه وطلب اسبوعين ليتخذ القرار النهائي. وكان القرار صعبا لان اللعب لمنتخب شباب فرنسا فرصة كبيرة للانضمام الى المنتخب الاول مع ان ذلك ليس ضمانة اكيدة والدلائل كثيرة على ذلك، لكن حجي لختار الدفاع عن الوان بلاده وحزم حقائبه متوجها الى المغرب.

ولم يكن رهان حجي خاسرا لانه سيشارك في كاس العالم في فرنسا الصيف المقبل للمرة الثانية في تاريخه كما اصبح ركيزة اساسية في المنتخب بعدما اولاه مدرب المنتخب المغربي الحالي وهو الفرنسي هنري ميشال مسؤولية صانع الالعاب. ولم يصدق حجي المولود في افران ما رآه عيناه عندما دخل ارض ملعب محمد الخامس في الدار البيضاء في 10 اكتوبر 1993 حيث احتشد 100 الف متفرج لمؤازرة المنتخب المغربي الذي كان في حاجة الى الفوز على زامبيا لبلوغ مونديال الولايات المتحدة للمرة الثالثة في تاريخه.



المهدي بن سلمان نجم منتخب تونس يتخطى اعاقة من موتامبا لاعب الكونغو (اب)

الدورة الأولمبية الشتوية

ذهبية الانحدار لفرنسا للمرة الأولى منذ 1968

ناغانو (اليابان) ـ أ.ف.ب: احرز الفرنسي جان لوك كريتييه فوزا مفاجئا بذهبية سباق الانحدار في دورة ناغانو الاولمبية الشتوية امس، وهذا ما حققه مواطنه الشهير جان كلود كيلي عام 1968. ومنذ ذلك التاريخ كانت ذهبية احد اكثر مسابقات الدورة اثارة من نصيب النمسا 3 مرات وكل من الولايات المتحدة وسويسرا مرتين. وبلغ طول السباق 3289 م بدءا من ارتفاع 1765م، وانتهى على ارتفاع 840 م مع 44 بابا للتوجيه. وبسبب الصعوبة التي يتضمنها السباق عادة بداه 43 متسابقا وانهاه بنجاح 28.

ومن ابرز المنسحبين النمساوي هرمان ماير المرشح الاول للفوز حيث فقد توازنه عند احدى الحدبات في المنعطف الصعب وهو على شاكلة «اس» بالاجنبية، وراح يتقلب الى ان توقف على بعد 50 مترا بفضل الشباك الموضوعة على جانبي الحلبة مع العلم بانه انتزع المركز الاول في 10 سباقات ضمن مسابقة كاس العالم للعام الحالي. وذكر احد اطباء البعثة النمساوية ان ماير اصيب بكدمات لا اكثر وانه لولا قوة بنيانه لكانت الاصابة بالغة.

واكد ماير انه سيشارك في مسابقة التعرج العملاق اليوم وعند الحدبة ذاتها سقط نمساوي آخر هو فريتس شتروبل. وقطع كريتييه المسافة في 1,50,11 دقيقة بفارق 40 في المائة من الثانية عن النرويجي لاسي كيوس، حامل ذهبية الكومبينيه او الثنائية الالبية التي تتضمن الانحدار والتعرج وذلك في دورة 1994 في ليلهامر، و52 في المائة عن النمساوي هانيس تريكل.

وهو اول لقب كبير لكريتييه، وهو في بطولة العالم لا يملك اي مركز متقدم في الانحدار او الكومبينيه او التعرج العملاق. وفي مسابقة كاس العالم للموسم الحالي حل ثانيا في سباقين (بيفر كريك وفينجن) وثالثا في سباق ثالث (كيتسبول). وهي الذهبية الثانية لفرنسا في ناغانو والثامنة عشرة لها في تاريخ الالعاب الشتوية. وعوضت النمسا في مسابقة الثنائية الالبية عن طريق ماريو رايتر (27 عاما) الذي سجل 3,08,06د (1,31,85 في التعرج و1,36,21 في الانحدار) بفارق 59 في المائة من الثانية عن النرويجي كيوس الذي احرز فضيته الثانية بعد 3 ساعات من احرازه الفضية الاولى. وبفارق 2,05 ث حل النمسوي كريستيان ماير ثالثا.

وعرف رايتر دائما بتالقه في التعرج (ثاني بطولة العالم 1996 خلف الايطالي) الشهير البرتو تومبا ثم راح يتحسن تدريجيا في الانحدار. وقال ماير بالنسبة الى كل نمساوي فان قمة الطموح تتمثل بالفوز في سباقات كيتسبول وانتزاع بطولة العالم والذهبية الاولمبية، ولا يبقى امامي سوى الفوز ببطولة العالم ليكون مشواري الطويل ناجحا. وحصل الالمانيان ستيفان كراوسه (31 عاما، 1,86 م) وبان بيرنت (31 عاما) على ذهبية الزحافات للنرويجي واثبتا ان المدرسة الالمانية هي الاقوى في هذه الرياضة باعتبار ان لقبي الفردي للرجال والسيدات كانا من نصيب جورج هاكل وسيلكه كراوسهار.

تعادل سلبي بين «العربيين» يخرجهما من الاندية الخليجية

الهلال السعودي يؤكد جدارته بفوز مستحق بالأربعة على الرفاع البحريني

مسقط: من عبد المجيد عبد الرؤوف

تالق فريق الهلال السعودي لكرة القدم مساء امس وفاز على فريق الرفاع الغربي البحريني بنتيجة 1/4 وذلك ضمن مباريات الجولة الرابعة من البطولة الخامسة عشرة لكرة القدم للاندية أبطال الدوري بمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ليتصدر فرق البطولة برصيد 8 نقاط. وقدم لاعبو الهلال في المباراة التي جمعتهم مع الرفاع الغربي مستوى كبير جدا، وقدموا الصورة الحقيقية للكرة السعودية، من خلال شوطي المباراة، وخصوصا في الشوط الثاني الذي سيطر عليه لاعبو الهلال سيطرة كاملة. وكان الشوط الأول قد انتهى بالتعادل 1/1، حيث فاجأ مهاجم الرفاع الغربي البحريني لاعبي الهلال بتسجيل هدف السبق المبكر عند الدقيقة الأولى ولم يؤثر هذا الهدف على خطة لعب الهلال الذي تماسك لاعبوه وبدأوا في فرض سيطرتهم على مجريات اللعب بغية تسجيل هدف التعادل، وقاد نجم الفريق اللاعب يوسف الثنيان عدة هجمات على مرمى الرفاع الغربي البحريني الذي لعب بطريقة دفاعية بغية المحافظة على الهدف فكان يدافع بثمانية من لاعبيه، ويعتمد على الهجمات المرتدة، الذي كان يقودها الثنائي حميد درويش وراشد جمال الا ان صلابة خط دفاع الهلال بقيادة عبد الله الشريدة افسدت كل تلك المحاولات في ما واصل هجوم الهلال المحاولات لتسجيل التعادل وبدأ يغزو مرمى الرفاع البحريني عن طريق الأطراف، واستطاع اللاعب حسين المسعري، ان يخترق الدفاع ويتلاعب باللاعبين ويمرر كرة لزميله سامي الجابر الذي قذف بالكرة في سقف المرمى هدفا اول وتعادل لفريقه 18، بعد هذا الهدف ازداد ضغط لاعبي الهلال على مرمى الرفاع وينفرد الثنيان بالحارس، ويتعرض للاعاقة ولكن حكم المباراة العماني حسن العجمي يامر باستمرار اللعب ويكرر السيناريو اللاعب خالد التيماوي الذي يتلاعب بلاعبي خط الدفاع، ويواجه المرمى ويسدد بقوة وينقذها حارس الرفاع عادل عبد الرحمن باعجوبة الى ضربة ركنية واستمر التفوق الهلالي الى نهاية الشوط الأول. ومع بداية الشوط الثاني يسجل يوسف الثنيان هدف فريقه الثاني بعد تمريرة ذكية تلقاها من سامي الجابر 46 لتبدأ السيطرة الهلالية على مجريات اللعب ويجري مدربه الروماني بلاتشي تغييرا حيث اشرك نواف التمياط واخرج يوسف الثنيان بغية تنشيط خط الوسط، وتحرك لاعبو الهلال واستطاع مدافعه احمد الدوخي تسجيل الهدف الثالث 76، بعد ان واجه مرمى الرفاع، وحاول لاعبو الرفاع من تقليص النتيجة الا ان محاولاتهم لم تنجح ليرد عليهم اللاعب البديل نواف التمياط بالهدف الرابع 82 لتنتهي المباراة بفوز الهلال 1/4 ويرتفع رصيده الى 8 نقاط ويتصدر فرق البطولة.

وتعادل العربي الكويتي والعربي القطري بدون اهداف في الجولة الرابعة من بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي الخامسة عشرة لكرة القدم امس على ملعب السلطان قابوس في مسقط ورفع كل من الفريقين رصيده الى 3 نقاط من 4 مباريات فخرجا معا من المنافسة على اللقب.

تختتم مساء اليوم السبت مباريات الجولة الرابعة ما قبل الاخيرة من البطولة الخامسة عشرة للاندية ابطال الدوري لكرة القدم بمجلس التعاون الخليجي، والمقامة حاليا بالعاصمة مسقط حيث يلتقي فريقا صور العماني والوصل الاماراتي، في مباراة مهمة للفريقين اللذين يطمعان في البقاء بدائرة المنافسة.

ففريق صور العماني الذي تطمح جماهيره في تحقيق البطولة يدخل المباراة وهو مع فرق القمة برصيد خمس نقاط واصبح الفوز امرا مطلوبا له في لقاء اليوم للبقاء في دائرة الصدارة، فخسارته في المباراة تعني الابتعاد عن المنافسة. ويمتاز صور العماني باللعب الجماعي والحماس بين اللاعبين، وابرز لاعبي صور مطر خليفة، ومحمد مبارك، وعبد الله سعيد. وبالنسبة لفريق الوصل الاماراتي، فهو الآخر يسعى للعودة الى دائرة المنافسة من خلال نتيجة مباراة اليوم، وقد اعلن مدربه البرازيلي ارثر بان فوز فريقه في مباراة اليوم، تعني العودة مرة اخرى للمنافسة على اللقب، واشار المدرب بان الفوز في لقاء اليوم امام صور لن يكون صعبا، وقد اعد خطة جيدة لاجتياز فريق صور.

ويدخل الوصل الاماراتي مباراة اليوم ورصيده من النقاط اثنان فقط وابرز لاعبي الوصل ناصر خميس وعلي حسن.

أفضل لاعب كرة قدم عربي لعام 97

الكرة الذهبية للسعودي حسين عبد الغني

بيروت: «الشرق الأوسط» ـ رويترز:



اختارت مجلة الوطن الرياضي الظهير الايسر للمنتخب السعودي حسين عبد الغني افضل لاعب كرة قدم عربي لعام 1997 في استفتاء اجرته وشارك فيه 67 ناقدا وصحافيا ومعلقا من 20 بلدا عربيا واجنبيا، وتصدر المجلة في لبنان اسبوعيا وتوزع في كافة الدول العربية.

واحتل عبد الغني لاعب نادي الاهلي السعودي المركز الاول برصيد 116 نقطة وجاء مواطنه محمد الدعيع حارس مرمى نادي الطائي بالمركز الثاني برصيد 72 نقطة يليه لاعب الصفاقسي التونسي سامي الطرابلسي في المركز الثالث برصيد 52 نقطة واحتل لاعب نادي السالمية الكويتي بشار العبد الله المركز الرابع برصيد 49 نقطة.

وبفوز عبد الغني بقيت الكرة الذهبية في المملكة العربية السعودية للعام الثاني على التوالي وكان اللاعب خالد مسعد فاز باللقب في العام الماضي وسبقه اليه في اعوام سابقة نظراؤه السعوديون سعيد العويران وفؤاد انور.

وحافظ الحكم الدولي الاماراتي علي بو جسيم على لقبه كأفضل حكم عربي للعام الثالث على التوالي في استفتاء المجلة برصيد 47 نقطة وجاء الحكم المغربي سعيد بلقولة بالمركز الثاني برصيد 33 نقطة يليه الحكم الكويتي سعد كميل بالمركز الثالث برصيد 26 نقطة.

ونافس عبد الغني على لقب افضل لاعب لعام 97 مواطنه محمد الدعيع حارس المنتخب وفريق الطائي لكن الفارق كان كبيرا لمصلحة الاول (116 مقابل 72 نقطة)، وحل قائد المنتخب التونسي وفريق الصفاقسي سامي الطرابلسي في المركز الثالث ونال 52 نقطة.

وعبد الغني هو رابع نجم سعودي يتوج بلقب افضل لاعب بعد سعيد العويران وفؤاد انور وخالد مسعد، وساهم مع الدعيع في تاهل السعودية الى نهائيات مونديال 98 في فرنسا.



● الدوري السعودي

اكمل فريق كرة القدم بنادي الشباب اضلاع المربع الذهبي لبطولة دوري المحترفين السعودي الممتاز بفوزه على ضيفه التعاون بهدفين، وتعادل النجمة والرياض بهدف لكل منهما. فريق الاهلي تراجع الى المركز الرابع لخسارته من مضيفه الطائي صفر/2. وتأكد هبوط فريق الشعلة مرافقا للتعاون خاصة ان فريق الوحدة حقق فوزا ثمينا على ارضه على الاتفاق بنتيجة 3/صفر. وصعد فريقا هجر من الاحساء والانصار من المدينة المنورة الى الدرجة الممتازة بديلين للهابطين الشعلة والتعاون، وانتهت مباراة مواجهة الانصار والقادسية بالتعادل 1/1، وهو ما يكفي الانصار لمرافقة هجر الى الممتاز.

● بطولة التعاون الخليجي:

● الهلال السعودي يؤكد جدارته بفوز مستحق بالأربعة على الرفاع البحريني. وتعادل سلبي بين العربي الكويتي والعربي القطري.

● فاز الصفاقسي التونسي على سيرفيت دي جنيف السويسري ودياً بهدف للا شيء.

● الأمم الافريقية:
فوز تونس على الكونغو 1/2، وفوز توغو على غانا 1/2.

فيالي: إحداث انسجام بين اللاعبين ضمن أولوياتي في تشلسي

خوليت: أشعر بالخيانة وأريد معرفة السبب الحقيقي وراء إقالتي

لندن: «الشرق الأوسط»

اكد الايطالي جيانلوكا فيالي المدير الفني الجديد لنادي تشلسي اللندني ان مهمته المقبلة ستكون اصلاح الخلل الناتج عن عدم وجود انسجام وتفاهم مع اللاعبين وخوليت المدير السابق، وقال: ان مهمتي المقبلة ستكون اعادة الأمور الى نصابها في تشلسي. وكان نادي تشلسي قد اكد اقالة الهولندي خوليت من مهمته عقب فشل المفاوضات حول تمديد عقده بسبب اصراره على راتب 3,5 مليون جنيه استرليني، اي نحو 10 آلاف جنيه يوميا، وعلق كين بيتس رئيس نادي تشلسي في المؤتمر الصحافي الذي عقده اول من امس بقوله ان الحياة يجب ان تستمر، ولا بد من ايجاد البديل الصالح في نهاية المطاف القادر على احداث طفرة في صفوف النادي، وقال يجب ان نضع في اعتبارنا مصلحة النادي في المقام الأول.

وقال جيانلوكا فيالي في المؤتمر الصحافي: ان المنصب الجديد يعد مفاجاة قوية غير متوقعة بالنسبة لي، وبالتالي فانني اعلم تماما انني سأتعلم كل يوم الجديد في مهنة الاشراف على شؤون ناد كبير بحجم تشلسي.

ويشير كثير من المتابعين ان تعيين فيالي يعد مغامرة غير محسوبة بالنسبة لتشلسي ويعلق كين بيتس رئيس النادي على ذلك بقوله: «ان جماهير تشلسي يجب ان لا تنسى ان خوليت نفسه لم يكن هو الآخر لديه اي خبرة، في مجال التدريب عندما تولى مهمة الاشراف على شؤون تشلسي».

وفوجئ كثير من لاعبي تشلسي بقرار اقالة خوليت عقب فشل مفاوضات تمديد عقده مع ادارة النادي، وقال داني جرانفيل لاعب خط الوسط: لقد تحولت التكهنات المثارة في كواليس النادي الى ما يشبه صدمة المفاجاة عقب المؤتمر الصحافي اما بيتر اوزجود فقد قال: لن افتقده، لقد كان مدربا عنيدا، وكانت له الحرية في العديد من القرارات، ولكنه لم يفعل الكثير من اجل مصلحة النادي.

ويشعر خوليت انه قد طعن من الخلف، ويقول: ان الامر لم يكن مفاجاة بالنسبة لجيانلوكا فيالي، بل ان فيالي نفسه منذ ايام كان يشرف على محاولة ترتيب صفقة انتقال الدنماركي برايان لاودروب من صفوف جلاسجو رانجرز، وقال انني اشعر ان ادارة النادي كانت تقوم بالعديد من التصرفات، ضدي من خلف ظهري، واكد انه لم يعرف بقرار اقالته من ادارة النادي الا الساعة 12 ظهرا، بعد تسلمه خطابا من كولن هاتشينسون المدير العام لنادي تشلسي يبلغه فيه بقرار اقالته، واعرب خوليت عن استيائه الشديد لقرار اقالته، وقال انه قد تلقى العشرات من المكالمات الهاتفية من لاعبين وجمهور، تعرب عن تضامنها معه.

قيالي في أول تدريب عقب إقالة خوليت (أ.ف.ب)

وصرح المدير العام لتشلسي كولن هاتشينسون «بعدما اتضح لنا ان خوليت لن يكون معنا في الموسم المقبل، توجب علينا العمل بسرعة فقررنا الانفصال عنه وتم تعيين جانلوكا فيالي منذ الان مدربا ولاعبا في الفريق».

ويحتل تشلسي المركز الثاني في لائحة ترتيب الدوري الانجليزي برصيد 45 نقطة بفارق 5 نقاط عن مانشستر يونايتد المتصدر، لكن نتائجه لم تكن مرضية في الاسابيع الماضية في مختلف المسابقات المحلية، وقد مني بهزيمته الاخيرة امام ارسنال صفر ـ 2 الاحد الماضي في المرحلة الخامسة والعشرين.

ومن جهة اخرى اكد رود خوليت في المؤتمر الصحافي الهولندي الذي عقده امس على اهمية معرفة السبب الذي اقيل من اجله، وقال ان المفاوضات كانت تدور في حدود المليوني جنيه استرليني. ولم يكن الخلاف على الراتب ـ على حد علمه ـ هو السبب الرئيسي في اقالته، واضاف: لقد اصبت بصدمة حقيقية، واريد ان انسى خلال الايام المقبلة الامر برمته، واضاف: انني اشعر بالفخر لما قدمته لنادي تشلسي من جهود، وما يربطني من علاقة طيبة مع جماهيره، ولكن قرار اقالتي شعرت معه بمرارة الغدر والخيانة عندما علمت ان فيالي (المدير الفني الجديد) وهتشنسوت المسؤول الاداري ذهبا للقاء اللاعب الدنماركي برايان لاودروب عند وصوله الى لندن للتفاوض معه بدون علمي.

وقال انها المرة الأولى في حياتي التي اشعر فيها بهذا النوع من التجاهل والاحباط.

واضاف لو تقدموا لي بعرض لقبلته، لم اصر مطلقا على طلب فقد كان الامر مجرد نقطة تفاوضية.

وتابع لا اعرف ماذا وراء هذا القرار، واريد ان اعرف السبب الحقيقي، وهو ليس المال، لكنهم لا يستطيعون ان ينكروا ما فعلته من اجل تشيلسي. واستطرد لم الق من قبل معاملة كهذه، وما زالت مصدوما.

وقال الهولندي خوليت مصرا انه ليس لديه ادنى فكرة عن سبب الاستغناء عنه اعتقد ان هناك شيئا اخر، لا اعرف ما هو لكنه ليس المال. واضاف انه كان قد وعد النادي البقاء معه عامين آخرين، مما اضعف موقفه التفاوضي، لكنه يزعم ان النادي لم يتقدم اليه بعرض. وانبرى يقول ان المبلغ الذي طلبه هو نفسه الذي طلبه عندما تعاقد اول مرة مع النادي ورفض تشلسي دفع مليوني جنيه استرليني لكن خوليت اشار الى انه قبل فورا ما عرضه النادي عليه لاحقا.

وتصدر نبأ استغناء تشيلسي عن خوليت الصفحات اليومية الاولى مع استمرار التكهنات حول الاسباب الحقيقية لتركه المفاجئ للنادي.

وتصدرت صور خوليت وبجوارها صور الايطالي جيانلوكا فيالي الذي سيحل محله الصفحات الاولى مع تزايد التكهنات حول اسباب ترك خوليت المفاجئ للنادي.

وتراوحت تكهنات وسائل الاعلام بشان الراتب الذي طلبه خوليت بين مليوني جنيه استرليني وسبعة ملايين جنيه استرليني خلال عامين، وبدت الصحف الانجليزية مترددة في قبول ان الخلاف بشأن تجديد العقد هو السبب الوحيد، وتصدرت خلافات غرف خلع الملابس والمشاكل المالية التي تعاني منها شركة تشيلسي فيليدج التي تمتلك حصة سيطرة في النادي والخلافات بين خوليت ورئيس النادي كين بيتس التكهنات باسباب الاستغناء المفاجئ.

وتكهنت احدى الصحف بانه كان يحتاج الى زيادة كبيرة في راتبه للوفاء بالتزاماته المقبلة نتيجة طلاقه.

اليوم وغدا في دور الـ16 لكأس مصر

الأهلي يضمن الصعود على حساب بني سويف والمقاولون أمام القناة

القاهرة: من يسري حمدي

اليوم وغداً تقام مباريات دور الـ16 لمسابقة كاس مصر لكرة القدم حيث يلعب اليوم السبت المقاولون مع القناة والاتحاد السكندري مع اتحاد عثمان وغزل المحلة مع بور فؤاد والاسماعيلي مع غزل السويس والمصري مع الشمس، ويوم الأحد يلعب بلدية المحلة مع الشرقية للدخان والمنصورة مع الأوليمبي والاهلي مع بني سويف. تقام المباريات على ملاعب الأندية المذكورة أولاً وفي تمام الساعة الثانية ظهراً.

واذا نظرنا الى اطراف المباريات ورغم علمنا مسبقاً بمفاجات الكاس الا اننا يمكن ان نجزم بان الأهلي سيكون اول المتاهلين الى دور الثمانية على حساب بني سويف كما كان وضعه في الدور التمهيدي منذ كان أول ناد يتحدد صعوده الى دور الـ16.

اما باقي المباريات فتجد انها بين طرفين في الدوري الممتاز وأخرى بين اندية الدور الممتاز والأولى.

● المقاولون والقناة: يعتبر المقاولون من اقوى فرق المقدمة في الدوري المصري حالياً وان القناة يعيش في حالة مترديه الى ان استعان بمديره الفني السابق فؤاد شعبان الذي جاهد لتحسين وضع الفريق حتى صعد الى دور الـ16 لمسابقة كاس مصر بصعوبة، ولكن فؤاد شعبان يعرف كل كبيرة وصغيرة عن فريق المقاولون العرب فرغم تفوق المقاولون نظرياً الا ان مباريات الكاس فيها كثير من المفاجات، فقد رأينا المقاولون وهو يتعادل مع الشرقية للدخان في الدور التمهيدي للمسابقة.

● الاتحاد واتحاد عثمان: لقاء متكافئ جداً رغم انه سيقام على ملعب الاتحاد بالاسكندرية الا ان عصام بهيج المدير الفني لاتحاد عثمان يعرف مفاتيح لعب الاتحاد السكندري وتعادل معه في آخر لقاء لهما في مسابقة الدوري، وفي نفس الوقت يريد ان يثبت ان فريقه قادر على مواصلة المشوار في مسابقة الكاس ليؤكد للزمالك انه خسر جهود عصام عندما تركه بعد ان حقق له اكثر من بطولة في موسم واحد.

● غزل المحلة وبور فؤاد: يواصل نادي بور فؤاد الذي يلعب في ادرجة الألوى مفاجات في الكاس كما حدث في الموسم الماضي ووصل الى الدور قبل النهائي وفريق غزل المحلة يجاهد بعد تغيير المدير الفني لاثبات انه يستحق الوصول لنهائي كاس مصر كما يركز مديره الحالي عمر عبد الله اللاعب السابق في المحلة.

● الاسماعيلي مع غزل السويس: لقاء مهم جداً ويلعب كل منهما للفوز لمواصلة مشوار الكاس الاسماعيلي قدم مستوى مطمئناً بعد خسارته المفاجئة أمام الشمس بينما لم يظهر غزل السويس بمستواه المعروف أمام المريخ وتعادل بصعوبة 1/1 والمباراة ستكون من أقوى المباريات اليوم.

● المصري والشمس: يستضيف المصري الذي صعد لدور الـ16 دون اي هزيمة في الأدوار التمهيدية نادي الشمس الذي حقق المفاجاة في الدور التمهيدي بفوزه على الاسماعيلي، المباراة ستكون غاية في الأهمية خاصة ان الفريقين تعادلا في آخر لقاء لهما في مسابقة الدوري وفي بور سعيد ايضاً.

اما بالنسبة للمباريات التي ستقام اليوم الأحد فسيلعب بلدية المحلة احد فرق الدوري الممتاز مع الشرقية للدخان احد فرق الدرجة الاولى ولكن الشرقية للدخان من الفرق القوية والتي حققت نتائج جيدة بتعادلها امام الزمالك دون اهداف وتعادلها مع المقاولون 1/1 وهذا دليل على قوة الفريق أي ان بلدية المحلة سيلاقي فريقا جاء من أجل الفوز. اما لقاء المنصورة مع الأوليمبي فسيكون لقاء مفتوحاً ومهما لما يتمتع به الفريق من امكانيات فنية رغم ان المنصورة يلعب في الدوري الممتاز والأوليمبي في الدرجة الأولى الا ان نجم الفريق الأوليمبي الكاس يجاهد من اجل تحقيق فوز يجعله يستمر في المسابقة ليخطف الأضواء من جديد بعد ان بعدت عنه الأضواء بسبب لعبه مع فريق درجة اولى، والمنصورة بدا يعود لمستواه الطبيعي الذي فقده فترة طويلة اثناء الدوري. ولقاء الأهلي مع بني سويف هو لقاء محسوم مقدماً حيث سيشارك مع الأهلي نجومه هادي خشبة وعلي ماهر بجانب اللاعبين الآخرين، والفريق مكتمل تماماً وجاهز للمنافسة على الكاس، اي انه ضامن الصعود للمباراة النهائية. بينما بني سويف أحد اندية الدرجة الأولى يشارك من اجل الشهرة ويسعى لتقديم عرض طيب محاولا تقليل الأهداف.

عقدوا مؤتمرا فشلوا فيه في تعريف الأدب الأفريقي

الكتاب الأفارقة يبحثون عن أفريقيا

«لا ينكر «اتشيبي» دور الكولونيالية في تقسيم مجتمعات افريقية كانت موحدة، لكنه يعتقد ان الجوانب الايجابية في النظام الكولونيالي اكبر من الجوانب السلبية ● ليس من السهل تحديد الادب الافريقي في هوية ضيقة لانه يشمل سائر الآداب القومية والعرقية التي تنتجها الخلفية الافريقية ● اذا كانت نيجيريا من صنع الشيطان، اي الاستعمار الانجليزي، فقد آن الأوان لاعطاء الشيطان حقه ● الذين يحاولون ابعاد أدب شمال افريقيا عن مسرح الادب الافريقي يتجاهلون حقيقة ان افريقيا السوداء او افريقيا جنوب الصحراء هي نفسها غير موحدة»

قضايا

د. يوسف نور عوض

الأدب الافريقي «ما بعد العصر الكولونيالي» لا يعتبر «شنوا اتشيبي» مرجعا في علوم اللغة او لسانياتها ولكن بصفته احد الكتاب البارزين في الادب الافريقي يحق له ان يتكلم في لغة هذا الادب من واقع تجربته، ويقول في تعليق له كتب على اثر مؤتمر عقد في جامعة «ماكرري» مؤتمرا بعنوان «الكتاب الأفارقة واللغة الانجليزية»، «على الرغم من ان الموضوع اوجد مناخا حيويا للحوار بين الكتاب فقد فشل المتحاورون في تعريف الأدب الافريقي ذاته».

وتساءل «اتشيبي» هل الادب الافريقي هو الذي يكتب في افريقيا أم هو الذي يكتب عن افريقيا، وما هي افريقيا ذاتها التي يتكلم عنها الادباء، هي هي افريقيا بسائر اعراقها وعناصرها ام هي افريقيا جنوب الصحراء وبصفة خاصة افريقيا السوداء. يقول «اتشيبي» ان الانطباع الذي تولد لديه هو ان الادباء الافارقة غير قادرين على الاجابة على مثل هذه التساؤلات ويفضلون العيش في حالة من «اللاارادية» لا يؤمن هو بها وهو ما جعله يرفض رأي الناقد «النيجيري» «أوبي دالي» الذي يقول ان محاولة تعريف الادب الافريقي تفضي الى فضاء غير معلوم النهاية.

ويتجه الى الرأي الذي خرج به مؤتمر «فورا باي» حول «الادب الافريقي والمقرر الجامعي». ويقول ان «الادب الافريقي هو الابداع الذي يقوم على ارضية افريقية وان التجربة الافريقية ذاتها جزء لا يتجزأ من هذا الادب».

كونراد» «قلب الظلام» تصبح مؤهلة كرواية افريقية، بينما رواية «جراهام جرين» «جوهر الامور» غير مؤهلة اذ يمكن تطبيقها على اي مكان آخر خارج افريقيا. ويفتح ذلك المجال لتساؤلات حول الاسباب الفنية التي تجعل الكاتب البولندي الاصل «جوزيف كونراد» قادرا على كتابة ادب افريقي. وهو ما يدعوه الى القول ليس من السهل تحديد الادب الافريقي في هوية ضيقة لانه في الحقيقة يشمل سائر الآداب القومية والعرقية التي تنتجها الخلفية الافريقية.

ويفرق «اتشيبي» بين هذا الادب ولغته، وذلك ان الادب القومي في نظره، هو الادب الذي يكتب في لغة يقرأها الجميع أما الادبي «الأثني» فهو الذي يكتب في لغة تقرأها الأدب

في اللغة

ويرى «أتشيبي» في ضوء هذا التعريف ان رواية «جوزيف

جماعة محدودة، ويسوق لذلك مثالا الادب الذي يكتب في اللغة الانجليزية باعتبارها في نظره اللغة الوحيدة المؤهلة لكتابة الادب الافريقي الا اذا جاء وضع جديد يفرض ظروفا اخرى، ليس من المنطق التحدث عنها في الوضع الراهن. ويذهب «اتشيبي» الى القول انه اذا كانت «نيجيريا» من صنع الشيطان اي الاستعمار الانجليزي فقد آن الأوان كي نعطي الشيطان حقه، وهو على اي حال المسؤول عن توحيد نيجيريا واعطائها كيانها الحالي ولغتها القومية وبدون هذه اللغة كانت نيجيريا مجرد اثنيات لا شيء يجمع بينها. ولا ينكر «اتشيبي» دور «الكولونيالية» في تقسيم مجتمعات افريقية كانت موحدة، ولكنه يعتقد ان الجوانب الايجابية في النظام الكولونيالي اكبر من الجوانب السلبية، وبالتالي فيجب الا ننظر الى الكتاب الذين يكتبون بالانجليزية او الفرنسية او العربية على انهم كتاب غير وطنيين.

وبعد ان يسهب في ذكر مزايا اللغة الانجليزية كلغة قومية في افريقيا يتجه «اتشيبي» نحو الجوانب التي تفوق استخدامها وأهمها عدم قدرة الناس على استخدام اللغة الثانية بنفس الكفاءة التي يستخدمون بها اللغة الاولى، ولكنه لا يعتقد ان ذلك امر مهم لانه لا يطمح جميع الناس في ان يصبحوا كتابا ويكفي «نيجيريا» والذي يكتب في لغات «الهوسا» و«الأبو» و«اليوربا» وغيرها، فهو يرى ان الادب القومي «النيجيري» هو الذي يكتب في اللغة الانجليزية، أما الادب الاثني فهو محدود التأثير، ويخلص بالضرورة الى ان الادب الافريقي القومي كذلك هو الادب الذي يكتب في اللغة الانجليزية، وعلى الرغم من افريقية الادب والاثني فهو يقع في مرتبة ادنى.

العالمية والمحلية

ويثير «شنوا اتشيبي» بعض المسائل ذات الطرافة الموضوعية فهو من ناحية يرى ان الحديث عن الادب الافريقي ما قبل الاستقلال وخروج الرجل الابيض ارتداد للاثنيات القديمة التي تجاوزها العصر لان الحقيقة هي ان افريقيا تتأسس على ارضية الدولة القومية الجديدة، ومن ناحية اخرى فان الذين يحاولون ابعاد ادب شمال افريقيا عن مسرح الادب الافريقي يتجاهلون حقيقة ان افريقيا السوداء او افريقيا جنوب الصحراء هي نفسها غير موحدة، وان الاختلافات الثقافية في داخلها اكثر تعقيداً من الاختلافات الثقافية بين ادب شمال الصحراء وجنوبها.

ويخلص الى ان افريقيا الجديدة هي افريقيا التي صنع لغتها الاستعمار اي الانجليزية، وهي في ان يكون هناك عدد من الناس قادرين على استخدام اللغة الثانية لاغراض الادب.

وبعد ان ينهي «شنوا اتشيبي» مرافعته الطويلة دفاعا عن قومية اللغة الانجليزية في المجال الافريقي والتي تعكس ازدواجية تقوم على رحابة في النظر، مع ضمور في الرؤية العلمية، يتبين ان المرافعة بأسرها هي دفاع عن الكتاب الافارقة الذين انجرفوا وراء سراب العالمية متناسين حقيقة انهم كتاب يكتبون الى مجتمعات لها خصائص معينة، ذلك انه في الوقت الذي اصبحنا نقرأ فيه الى «سوينكا» و«اتشيبي» و«جوزيف كاريوكي» وغيرهم فان تصنيفهم في الاداب العالمية ما يزال في خانة الكتاب الافريقيين، بل ان بعض دور النشر المتخصصة في العالم الغربي بدأت تنشر لهؤلاء الكتاب ليس بصفتهم كتابا عالميين وانما بصفتهم كتاب اثنيين، ولكن ذلك بالطبع لا يدحض وجاهة كثير من الآراء التي وردت عند «اتشيبي».

غير ان مسألة واحدة يجب ان تؤخذ في الاعتبار وهي تعريف اللغة الانجليزية التي يقصدها، وهنا لا بد ان نتوقف عند الادب الذي يكتب في اميركا والذي يكتب في الهند باللغة الانجليزية، فهل تعتبر هذين الادبين انجليزيين؟ الاتجاه في الولايات المتحدة هو الاشارة الى اللغة الانجليزية بمصطلح اللغة الانجليزية - الاميركية، وهذا هو الشأن في الهند، لان الادب الذي يكتب في اميركا ليس ادبا انجليزيا وانما هو ادب اميركي وكذلك الادب الذي يكتب في الهند ادب هندي. والمسألة لا تتعلق بالمجال الجغرافي فحسب وانما تتعلق في الاساس بمفهوم اللغة، ذلك ان اللغة كما عرفها هاليدي نظام للنظم، ولا تقتصر نظمها على الجوانب «السيميائية» فقط وانما تتجاوزها الى نظم الخطاب، وبما ان الخطاب الادبي في الولايات المتحدة والهند وافريقيا يختلف عنه في بريطانيا فان استخدام «السيميائية» المعروفة للغة الانجليزية لا يجعل كل ما يكتب فيها ادبا انجليزيا، لانه في الحقيقة ادب محلي يكتب بسيميائية مغايرة، وتلك ما يجعل الانجليز يرون في ادب «سلمان رشدي» ادبا هنديا قبل ان يروه ادبا انجليزيا.

واذا قبلنا هذا الرأي ادركنا الاشكالية التي توجدها الآداب الاثنية الافريقية، وان الكتابة بالسيميائية الانجليزية لا تغير من حقيقة الواقع الافريقي كثيرا وتلك هي احدى المشكلات التي اوجدتها الثقافة الكولونيالية.

الحقيبة الثقافية

حملة واسعة لإنقاذ الفن في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

انطلقت في لندن حملة واسعة تحت شعار «انقذوا الفن» يرعاها المخرج المسرحي الشهير السير بيتر هول، والكاتب المسرحي هارولا بنتر وعشرات الكتاب والفنانين المعروفين.

وتدعو الحملة الحكومة العمالية الى رفع الضرائب واعادة دعم المسارح ودور الاوبرا المهددة بالاغلاق بعد وقف المعونات عنها.

وتجسد ذلك قبل ايام في اعلان متحف باوز في دورهام بانه مضطر لبيع لوحات ثمينة حتى لا يغلق ابوابه.

اما مسرح جرينويج فهو مهدد بالاغلاق ايضاً، وكذلك اعلنت اوركسترا مانجستر بانها مضطرة لبيع آلات موسيقية حتى تواصل عروضها، خاصة ان هناك انخفاضاً في عدد روادها بنسبة 15% بعدما اضطر لفرض رسم دخول. وتطالب الحملة، اذا تعذر الدعم الرسمي، بان تعفي الحكومة التبرعات الشخصية من الضريبة كما يحدث في الولايات المتحدة.

والقانون البريطاني الحالي يمنح المؤسسات الفنية، المسجلة كجمعيات خيرية، تسهيلات ضريبية. ولكن 50% من المسارح والمتاحف والقاعات الفنية ليست كذلك.

وتدعو الحملة وزير الخزانة البريطاني جوردن براون الى الأخذ بالاعتبار هذه الحقيقة وتغيير السياسة الضريبية في الميزانية المتوقع اعلانها في الشهر المقبل.

إيان جبسون: أربعون عاما أدرس لوركا ولا أعرف متى قتل بالضبط

مدريد: «الشرق الأوسط»

صرح ايان جبسون احد اشهر المختصين بالشاعر الاسباني لوركا، الذي قضى اربعين عاما في دراسة لوركا، بمناسبة اعادة طبع كتابه عن الاديب الاسباني «حياة وعاطفة وموت» والذي اضاف اليه العديد من النصوص الجديدة المتعلقة بحياة لوركا منها المتعلقة بمرحلة شبابه ومراسلاته مع اصدقائه ومعارفه. وقال جبسون: ان الغموض لا يزال قائما حتى الآن حول اليوم الذي قتل فيه لوركا، هل هو فجر يوم 18 ام يوم 19 يونيو (حزيران) من عام 1936؟ وذلك بسبب نقص المعلومات والشهادات الموثوقة.

الشيء الوحيد الذي اعتقد به هو ان مدير الشرطة تكلم مع كيبو دي جانو وهذا الاخير اجابه: «اسقه قهوة» وهو ما يعني «اقتله».

ومن الجدير بالذكر ان الشاعر الاسباني قتل عن 38 عاما وأدى مقتله الى ضجة كبيرة في الاوساط الادبية والثقافية.

ندوة حول أنماط التفاعل الاجتماعي

الرباط: «الشرق الأوسط»

تحت إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والثقافة، وبتعاون بين جامعة محمد الخامس والجمعية الوطنية للجغرافيين المغاربة واللجنة الوطنية المغربية للجغرافيا، تنظم بكلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط مابين 12 و14 فبراير (شباط) ندوة علمية حول موضوع «المجالات الجغرافية، المجتمعات والعلوم الاجتماعية»، بمساهمة عدد كبير من العلماء في الميادين الجغرافية والتاريخية والاجتماعية.

ويتضمن برنامج الندوة: الماضي والحاضر والمستقبل، الحوار بين المؤرخين والانثروبولوجيين والجغرافيين، والمعرفة الانثروبولوجية ومساهمتها في صياغة رؤية شمولية حول المجتمع ومستقبله، والتغير وأنماط التفاعل الاجتماعي والازمات الهيكلية، ومصادر الثروات وتدهور البيئة والايكولوجيا.

وتقام هذه الندوة تكريما للدكتور محمد الناصري، الجغرافي المغربي وأحد رموز الجامعة المغربية.

المرئي والمكتوب في «قراءة الصور وصور القراءة» لصلاح فضل

صورة الكلام المعهودة وكلام الصورة الجديدة

بيروت: من سوسن الأبطح

نقد

نحن في العصر الذهبي للصورة وما نتلقاه من سيل الصور الذي يغزو يومياتنا يفعل بالتأكيد فعلاً تغيرياً جذرياً في بنية ثقافتنا ورؤانا الحياتية، بل اننا نقع تحت تأثير هيمنة لا فكاك منها، للفنون البصرية الجديدة التي باتت توجه اهم استراتيجيات التواصل الانساني وتشكل بؤرة انتاج المعنى في الثقافة المعاصرة، ومن يملك مفاتيح المناورة بالصورة والتحكم في انتاجها وتطويرها وتسويقها يستطيع ادارة المواقف لصالحه. هذه الوقائع يطرحها الناقد صلاح فضل في كتابه الجديد «قراءة الصورة وصور القراءة» الصادر عن «دار الشروق»، والذي يحاول من خلاله الحث على اقامة بنية نقدية لا تكتفي بجدلية الانتاج والاستهلاك وانما تغامر في استيعاب العوامل الفاعلة في تشكيل النصوص البصرية الحركية منها والمحدودة. واذا كان فضل من خلال دراساته النقدية التي تطال مبدعين معروفين في مختلف الاصناف الادبية يركز على العلاقة بين المكتوب والمرئي السينمائي والتلفزيوني بشكل خاص فإنه يلفت النظر الى ضرورة العناية بمختلف انواع الصور من فوتوغرافية وتسجيلية وتخيلية وابداعية وتشكيلية ودراسة دلالاتها ومؤثراتها ومدى قدرتها على استثارة حساسياتنا الجمالية وتفجير ردود افعالنا. ويدعو فضل الى التركيز على الدراما التلفزيونية لا لأنها تسرق جمهور السينما ولا لأنها هي القادرة على ادخال ملايين المشاهدين في مستويات «سوسيو ثقافية» متباينة الى دائرة المستهلكين اليوميين فحسب، وانما لأن فنون الكلمة والحركة والتشكيل البصري تصبها في فصل جديد يستوعب معطيات الابداع الانساني ويشكل ملامح خبرته الراهنة. واذا اتخذنا الدراما التلفزيونية نموذجا لدراسة العلاقة التناقضية بين النص المكتوب والنص المرئي لا سيما حين تتخذ المسلسلات من رواية ابداعية مادة للتطويع والتكييف، عثرنا في الغالب على مولود ممسوخ ومشوه يمر عبر السيناريو والاخراج ليصبح فنا بصريا يضحي بالشعرية السردية والدلالات الجوهرية ليضمن شعبية وجماهيرية. وصلاح فضل لا يقف ضد الصورة او الشاشة الفضية وانما يدعو الى تحقيق وعي عميق بماهية جوهرها والكشف عن امكانياتها وتقنياتها واساليب التعامل معها لايجاد تركيبة لتطوير فن حديث معجون بالأدب والموسيقى والتمثيل والتشكيل يكون في متناول جميع الناس دفعة واحدة.

الشعر والنثر والصورة

ويعتبر فضل ان الشاعر امل دنقل ذو اسلوب سينمائي في شعره بل هو احد اولئك المبدعين الذين استوعبت حساسيتهم الجمالية تلك المتغيرات النوعية في المتخيل الفني واستطاعوا ان يترجموا وعيهم الى تقنيات خاصة، كما ان معايشته الحميمة للغة التراث العربي وايقاعاتها الكلاسيكية جعلته قادرا على المزج بين صورة الكلام المعهودة وكلام الصورة الجديدة. ويختار الناقد قصيدة «رسوم في بهو عربي» التي تتكون من اربعة مشاهد ليدلل على ان التقنية المثلى عند دنقل هي تقنية السرد السينمائي المكثف القائم بشكل اساسي على المونتاج. فهو يختار لقطات يومية مختلفة ليقوم بتقطيعها ولصقها بايقاع محسوب. والقالب النهائي الذي يسكبها فيه يصير هو المكون الرئيسي لبنيتها الجمالية. ونكتشف ان امل دنقل مخرج ايضا يتنقل بمهارة بين المشاهد بحيث تصير تتابعاتها الانسجامية هي المؤسس للشريط التصويري المقصود ايصاله الى المتلقين.

احمد عبد المعطي حجازي هو شاعر آخر يعرف كيف يبني قصيدته من سيناريو بالغ الصفاء ويجعل لها اشارات دلالية مكتملة لا تشكو من ترهل او طول او قصر. وسيناريو القصيدة عند حجازي هو لقطات موصولة بإحكام شديد في مونتاج مدروس يستعين بالسرد والطرد، وبالزمن والمجاز في كتابة قصيدته.

ويقبض فضل على تقنية اخرى مختلفة في نثر طه حسين تقارب ما يسميه فضل «نقطة الرؤية المتحركة». أي ان هذا الرجل الازهري المكفوف الذي يقبع امثاله في زاوية معتمة من مسار الفكر استطاع ان يصل الى قناعة يعتبر من خلالها ان كل كتاب يدفع به لقرائه فإنما هو يمثل طورا محددا من اطوار حياته العقلية ليس اكثر. وبهذا المعنى فإن كتابه «ذكرى ابي العلاء» ليس مجرد تاريخ للشعر العباسي كما تبلور في افق ابي العلاء، وانما هو رؤية طه حسين وابناء جيله لهذا الشعر وحساسيتهم تجاهه والقضايا التي تشغلهم عند قراءته واعادة تشكيل عالمه.

اما ادوارد الخراط فله مع الصورة كما يقول صلاح فضل شأن آخر، فمن خلال روايته الاخيرة «خريف الاخيلة» وبالعودة الى رواياته الاخرى يكشف فضل صورا تخيلية تتراءى وكأنها كل ما تبقى بعد قراءته. فهي ملتقطة من عدسة لها خصوصية ليست لغيرها، لانها تعتمد المفارقة للقبض على الدلالة الروائية، وتلجأ الى الكولاج من اجل توليد مشاهدها التشكيلية، اضافة الى اننا نقع على شحة في الالوان وميل الى الابيض والاسود، وكأنما اجهزة ادوارد الخراط التصويرية تسجل التحولات والتغيرات بمهارة بالغة الحساسية وباسلوب خاص.

سمات نسائية

وفي خضم البحث عن تقنيات التصوير الشعري الحديث بين المتخيل والواقعي يستشف صلاح فضل تلك الرقة الانثوية في ابداعات اديباتنا وقدرتهن على النفاذ الى مناطق بقيت بعيدة عن الفضول الرجالي. فالروائية رضوى عاشور في ثلاثيتها عن غرناطة استطاعت ان ترسم تاريخا جديدا للاندلس من خلال حدقتها الشخصية كأنثى مبدعة وتمكنت من توظيف وتجسيد اللحظات الفائقة الحرارة بين الرجل والمرأة بأسلوب رزين مع الابقاء على حرارة المشاهد محتدمة. ويبدو ان التصوير المتحفظ لأشد اللقطات حميمية هي سمة نسائية يعتبرها فضل فضيلة لا يستهان بها. ويشيد بتجربة القاصة سلوى بكر لأنها قدمت ادبا يجمع بين حرارة الروح ومحافظة اللغة وبين تقدمية الموقف الاجتماعي ورصافة التعبير الفني لتقيم انسجاما حقيقيا بين نسق الحياة والخطاب الابداعي. ومع ذاك الميل الواضح الى الروح الرصينة والخيال المتعفف عن تجسيدات تبيح لنفسها تسمية الاشياء باسمائها، فإن صلاح فضل يتقبل باعجاب وحماسة نموذجا من نمط نوال السعداوي التي يتجلى رأيه بالبوح والشجاعة والاحساس العميق برسالة الفن في تغيير الحياة. ولكن رغم هذا الاعجاب الشديد بأدب نوال السعداوي لا سيما سيرتها الذاتية التي اعتبرها فسحة للقارئ لاستعادة مذاق الحياة نكهتها عبر صفحات مشيقة الا ان صلاح فضل لا

د. صلاح فضل

قراءة الصورة وصور القراءة

غلاف الكتاب

يبدو قادرا على استساغة حدّة نوال السعداوي وسخطها الذي تعبر عنه باستمرار. فيتساءل بعبارات مقتضبة في ما اذا كانت ضغينة الكاتبة للعرق الذي اورثها سمرتها وحرمانها من الجمال ناتجة عن المزج العنصري في عائلتها بين سلالة تركية من جهة والدتها واخرى ريفية مصرية من ناحية والدها. ويتساءل الناقد في مكان آخر عن سبب عدم غفرانها لوالدها الذي اعترف بموهبتها المبكرة، ولكل الرجال معه، وشعورها الدائم والمبيت بظلمهم وسطوتهم. ويختم صلاح فضل مؤلفه ببحث شيق في طوايا «ملحمة السراب» رائعة الكاتب المسرحي الراحل سعد الله ونوس وكأنه يجد في اعماقها ضالته المنشودة ويصفها بأنها شديدة الحداثة بامتصاص اهم تقنيات الفن السابع السينمائي وطرقه في تخليق العوالم واثارة الانطباعات عن طريق لعبة الضوء وتشكيل الاشياء وعرض اللوحات المتتالية في نسيج متواشج، فهي توظف جماليات الصورة السينمائية وتتغذى بحركيتها السريعة في ضبط ايقاع المشاهد لتوليد دلالات خاصة.

صلاح فضل في قراءته للصورة او في صوره التي يستنبطها من رحم القراءة يحاول ان يذهب بنا الى عمل مقاربات ومقارنات بين المرئي والمقروء ليرينا كم ان الكلمة تستطيع ان تكون ماهرة في تصويريتها، كما ان المشهد التسجيلي المصور قد يفقد نبضه وحرارة حركيته حين ينبع من حس ضحل وشعور هزيل بفتنة الخلق والجمال.

اصدارات

«حتى نقهر الموت»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ضمن خطتها في نشر التراث النثري للشاعر الراحل صلاح عبد الصبور اصدرت الهيئة العامة للكتاب هذه الايام كتابا جديدا له بعنوان «حتى نقهر الموت». وهو عبارة عن مجموعة من المقالات النقدية كتبها عبد الصبور في الصحف والمجلات الادبية.

يقع الكتاب في 250 صفحة من القطع الكبير، وفي بابه الاول يناقش صلاح عبد الصبور العديد من قضايا الأدب والعصر، مثل الفن والدولة الاشتراكية، وجهة نظر التراث، الترجمة والحياء الشرقي.

وفي الباب الثاني يناقش العديد من قضايا المسرح، مثل اسطورة اليهودي التائه، المؤلف هو المسرح، الآباء والابناء في مسرح ميلر. وفي الباب الثالث يناقش العديد من قضايا الشعر من ابرزها، دفاع عن النظم، متحف الشعر العربي، الشعر الاسود. وفي الباب الرابع يناقش صلاح عبد الصبور بعض مشاكل القصة والرواية.

«نصوص» لعارف علوان

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر عن دار «النبوغ» في بيروت للكاتب العراقي عارف علوان كتاب بعنوان «نصوص» يتضمن مقالات متنوعة في المسرح، والقصة، والسياسة.

وسبق لهذه المقالات ان نشرت في الصحف والمجلات العربية، لكنها تعرضت «للقطع والتقطيع، مما جعلها تبدو مبهمة احيانا ومتعثرة السياق احيانا اخرى».

ومن هنا جاءت ضرورة طبعها في كتاب» كما يقول الكاتب في مقدمته. يقع الكتاب في 149 صفحة من الحجم المتوسط.

ماثييسين يبحث عن نمر الثلوج

لندن: «الشرق الأوسط»

صدرت لبيتر ماثيسين رواية بعنوان «نمر الثلوج». وقد اشتهر ماثيسين بكتابته ادب الرحلات. وعمله الجديد هذا هو رحلة ايضا، لكن داخل النفس البشرية عبر لغة تمزج بين المادي والروحي بحثا عن الانسجام مع الاشياء والناس والعالم المحيط.

ان بحث بطل الرواية عن نمر الثلوج، وهو حيوان نادر الحدوث، يتحول الى دراسة سايكولوجية لأعماقه، وبحث عن التاريخ الروحي لمنطقة تبدو قاحلة وفارغة من الخارج. ان هناك دائما شيئا في الاعماق، في اعماق اي شخص او مجموعة بشرية، وعلينا ان نبحث عنه لان ذلك هو سر البقاء، وهذه هي الرسالة الوحيدة لرواية ماثيسين الجديدة كما يبدو.

الأدب البوسني ينضم الى الأدب التركي في المهجر الألماني

كاتبة تكشف عن «طاعون البلقان»

ظواهر

بون: «الشرق الأوسط»

بعد ان تركز الادب الاجنبي في المانيا والبعيد عن الثقافة الأوروبية الغربية كالانجليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية، وخلال سنوات طويلة، على الادب التركي بسبب وجود جالية تركية كبيرة يزيد عدد افرادها على مليوني شخص، مع ظهور جيل جديد من الكتاب والادباء الاتراك الذين يكتبون بالتركية والالمانية، افرزت الحرب الاهلية التي دارت في جمهوريات يوغوسلافيا السابقة، ومئات الآلاف من اللاجئين البوسنيين المسلمين الذين فروا من بلادهم بسبب الاجتياح الصربي ولجأوا الى المانيا، وما زال معظمهم يعيشون فيها حتى اليوم، شكلا جديدا من اشكال الادب الاجنبي في المانيا الموحدة، افرز بدوره عددا من الادباء والكتاب الذين يكتبون بلغتهم الاصلية، وترجمت اعمالهم الى الالمانية، واصبحت جزءا لا يتجزأ من الثقافة الاجنبية الجديدة التي وجدت في المانيا موطنا جديدا لها.

قبل اسابيع قليلة، صدر عن دارس نشر «ميلينا» الالمانية في «راتينغن» كتاب جديد للأديبة البوسنية «صافيتا اوب خوجة» يحمل عنوان «الاسوار - المرأة» عبارة عن مجموعة قصصية، اضيفت الى القصص التي كتبتها وترجمتها الى الالمانية، منها قصة «هناء» وقصة «انتقام وخيال» و«عشاء بوسني» التي تعكس بعض صور الحياة والمجتمع في العاصمة البوسنية سرايفو التي عاشت فيها ودرست في مدارسها بعد ان انتقلت من قريتها الصغيرة «باله» التي دمرها الصربيون في ما بعد وشردوا اهلها المسلمين.

وبعد ان درست صافيتا، التي ولدت في عام 1951، الادب والصحافة في سرايفو، بدأت بالكتابة وخاصة القصص القصيرة والمسرحيات الاذاعية، حيث اخذت الصحف والمجلات تنشر قصصها ورواياتها في سرايفو وبلغراد وتيتوغراد، وظهر او كتاب لها قبل انفجار الحرب الاهلية مباشرة، يحمل عنوان «الاسرار - المرأة» عبارة عن مجموعة من القصص حول الحب والكراهية والخفايا السياسية والحزبية، وما كانت تخفيه الاشتراكية من فساد ورشوة وحزازات قومية واقليمية وطائفية.

وتعرضت الكاتبة البوسنية المسلمة الى انتقام السلطة والحزب الشيوعي الحاكم في بلغراد، وفرضت عليها العزلة والمقاطعة والضغط السياسي والفكري، فعادت الى قريتها الصغيرة كي تعيش مع زوجها وابنتيها الصغيرتين، قبل ان تنفجر الحرب الاهلية والطائفية وتدمر كل شيء.. وكانت آخر اسرة مسلمة تغادر هذه القرية، قبل ايام قليلة من مصرع والدة زوجها على يد القوات الصربية، بعد ان رفضت مغادرة منزلها والفرار مع الاسرة الصغيرة.

في عام 1993، نزحت صافيتا اوب خوجة الى المانيا واضطرت الى ان تعمل بيديها في مهن وضيعة، قبل ان تجد لها وظيفة بسيطة لدى احدى الهيئات الخيرة الالمانية التي كانت تشرف على رعاية اللاجئين الاجانب، حيث اتقنت اللغة الالمانية بسرعة مما ساعدها على شق طريقها في الحياة الاجتماعية والثقافية الالمانية.

وبعد حصولها على منحة دراسية في الادب الالماني في مدينة شتوتغارت، تعرفت الاديبة البوسنية على احد المسؤولين في دار نشر المانية صغيرة، تعهد بنشر ترجمة مجموعتها القصصية التي سبق لها ان كتبتها في سرايفو عام 1987، وظهرت بالالمانية في عام 1995، واثارت اهتمام الاوساط الادبية والثقافية المهتمة بالادب الاجنبي وباللغات الاوروبية غير الغربية.

وبرزت صافيتا في هذه الاوساط الالمانية، خاصة بعد ان اخذت تكشف للرأي العام الالماني الفظائع التي كان ترتكب في بلادها في اطار التصفيات العرقية والدينية فيها.

في عام 1996 نشرت بالالمانية قصة «انتقام وخيال» اعقبتها بقصة «عشاء بوسني» التي تروي فيها قصة امراة بوسنية تدعى «ابيلا» تخدم في مطعم يلتقي فيه عدد كبير من الناس، بعضهم ممن يرغبون في اظهار انفسهم مدافعين عن الشيوعية، ويلتصقون بالارثوذكس. وتذكرها اصوات قرع اجراس الكنائس، بانها تعيش في قدر مغلق مليء بالسخافة القروية تغلي فيه السموم، كما تغلي الدماء في عروقها.. اما والدها «عارف» فانه واحد من الذين يواجهون الفشل والاحباط يوميا، ممن قراوا افكار ماركس وتبنوها ودافعوا عن مبادئ الحزب الشيوعي، ولكنهم فشلوا في التصدي لفساد الاشتراكيين وانانيتهم، حيث يلقى به في السجن وينتهي الى القبر.

وتتحدث الاديبة البوسنية عن التمزق الداخلي الذي يعاني منه ابناء شعبها المسلم، وتشتت مشاعرهم بين الدين والواقع، وتذكرهم، فجأة، بانهم مسلمون ترتبط جذورهم بتقاليد اسلامية عميقة.. وهو نفس ما تشعر به «ابيلا» التي تجاهد كي تدرس في الجامعة، وتعود الى قريتها حيث تواجه الفشل والرفض والبطالة والاذلال والتمييز العنصري والديني.

وتقول صافيتا اوب خوجة، الاديبة البوسنية التي تعيش في المهجر الالماني: «لقد ولدت في فترة مبكرة، في بلد لا مستقبل له».. وهي نفس الجملة التي كررتها في ندوة ادبية اقامها فرع هيئة «بن» PEN الالماني اخيرا تحت عنوان «الابعاد الى بلاد المهجر» عندما طرح عدد من الادباء والكتاب الالمان سؤالا يتعلق بمدى حاجة المانيا الى ادباء مهجرين، وعما اذا كانت المانيا - كبلد مهجر - بحاجة الى مزيد من الكاتبات المتحررات.

وتضيف الاديبة البوسنية «المتحررة»: «ان معظم قراء كتبي يبحثون عن معلومات تتعلق بالثقافة البوسنية التي ما زالت مجهولة في اوروبا، ولكن باعتبارها ثقافة غريبة بالنسبة اليهم او جديدة وغير عادية..» مشيرة الى انها تفضل ان تقرأ كتبها في البوسنة نفسها «كما تحمي البوسنة نفسها بنفسها..».

الكتاب القادم لصافيتا اوب خوجة، سوف يحمل عنوان «طاعون البلقان» ويروي ذكريات البدء للكاتبة قبل مغادرتها بلدتها «باله» والمصير المحزن الذي واجهه اقرباؤها واصدقاؤها، قبل سقوطها في ايدي القوات الصربية الغازية.

قصة

فلفل

نصر الدين البحرة

اصطلحنا على تسميته «سيف الأحدب»، وهذا في الواقع هو عنوان احدى الحكايات التي كان يرويها لنا، لكنه لم يعرف ابداً انه سمي باسم بطل الحكاية.

وكان اخي فؤاد، ما ان يراه حتى يبتسم اذا جاءت عينه في عينه، إلا انه كان ينطلق في قهقهة لا تنتهي عندما يدير ظهره فتسري الينا جميعاً روح الفكاهة والدعابة، فنضحك نحن ايضاً، دون سبب يدعو الى ذلك، سوى ظهور سيف الأحدب في الدار.

على أن للرجل الذي تربطنا به صلة القربى كنية يدعوه بها الكبار فهو ابو احمد، غير ان والدتي رحمها الله أضافت اليها اسماً آخر، هو فلفل. وهكذا امسى اسمه ابو احمد فلفل.

وسبب ذلك ان الرجل كان غاية في الحيوية والنشاط والحركة، لا يطيق ان يرى في المنزل خللاً، او عطلاً، أو شيئاً في غير مكانه. فعندما يصل الى الدار كان يبادر من فوره الى تفقد الأبواب والنوافذ والكراسي وطقم الكنبايات.. وينتقل من غرفة الى غرفة.. حتى ينتهي الى المطبخ والحمام.. وربما دورة المياه ايضاً.. وفي الحقيقة، فان أمي كانت تنتظر مجيئه لاصلاح كل الأعطال الطارئة، فيقبل على العمل بهمة ونشاط وحب، كانه في بيته. وكثيراً ما دعوناه الى الطعام وانتظرناه دون ان يجيء، فانه كان يصيح من بعيد: كلو انتم.. ساكل بعدئذ، فلا استطيع ان اترك ما في يدي الآن.

وكان ابو احمد فلفل يحب ان يزورنا في الربيع والصيف خاصة، وهذا لا يعني انه ينقطع عنا في الخريف والشتاء، لكن زياراته كانت تقل... ففي تلك الأيام لم تكن المواصلات ميسورة، وبيته بعيد في شارع سيدي خمار (*) وبيتنا في اعلى قاسيون، والطريق اليه طويل صاعد، يحفل بالوحل ومناقع الماء في الشتاء.

ومع أن في منزله بعض احواض واصص الزريعة ونباتات الزينة، اضافة الى دالية العنب الزيني العزيزة على قلبه، الا انه كان يروق له ان يتشرد في حديقة بيتنا الواسعة.

وكانت تحتل مكاناً خاصاً أسفل الدار في سفح الجبل، فاذا فرغ من نكشها وتعشيبها والعناية باشجارها المثمرة سلك طريقه على الدرج الخشبي نحو باحة الدار الرحبة في الأعلى، حيث ينهمك في الاهتمام باصص الزريعة، وكانت صفوفاً إثر صفوف.

وفي الحق فان والدي كان يمتعض قليلاً، لأن ابا احمد يعتدي على هوايته.. غير انه اذ يرى ما صنعه، فقد كان يربت على كتفه ويبتسم قائلاً: شغل معلمين.

انا لم يكن يعنيني من هذه الأمور شيء، سوى أن الفرح يدق قلبي، حين ارى الباب يفتح ويطل منه ابو احمد، بقامته الربعة وقنبازه الحريري المقلم، وقد لف وسطه بشاله الكشمير واعتمر ذلك الطربوش الخمري.

كان يبادر من فوره الى اتخاذ مكان له قرب فسقية الماء تحت الدالية، ثم يعمد الى طربوشه فيرفعه ليمسح رأسه الحليق تماماً بمنديله الواسع، ويعيده الى مكانه وهو يفتل شاربيه الكثين الطويلين.

وفي المساء في الغرفة التي سينام فيها كنا نتحلق حوله، في انتظار الحكايات.. وكان أخي فؤاد، بين جاد وهازل، يطلب ان يسمع من جديد حكاية «سيف الأحدب» فيضحك ابو احمد وينفعه بيده في كتفه برفق.

هذا كل ما كان يهمني من ابي احمد.

وذات مرة طال غيابه في وقت كانت العادة ان تكثر زياراته فيه وقد سمعت أبي يومها يقول انه مر به في منزله ليطمئن عليه.. فأخبره انه سيجيء الينا عندما يغادر ضيوفه منزله.

ولم يكن هؤلاء سوى احد اقربائه وأولاده.. وعندما جاء ابو احمد روى لنا القصة كلها قال: لقد امضوا عندي اكثر من اسبوعين.. اهلاً وسهلاً ومرحباً، كل هذا في كفة، وذلك العفريت اللعين جلال في كفة.

كان ابي يضحك كما لم اره من قبل وهو يرشف من كأس «العرقسوس» الذي جاء به ابو احمد كعادته.. حين يزورنا في الصيف.

قال ابو احمد: العمي. ما هذا، والله هذا الصبي طير لي عقلي.. حسناً ابو جلال حرد من زوجته. لا بأس فهو رجل طيب ومهذب، فعوضاً عن ان يحملها بقجتها ويرسلها الى بيت اهلها كما يفعل كل الرجال، تركها وحدها واتى الي مع أولاده، طيب والله هذه شهامة لا يفعلها إلا رجل معدل وابن أصل... وانا كما تعرف يا أبا رشيد، احب شيء الى قلبي الضيوف، اتقاسم معهم ما عندي. المقسوم لا أكثر، والحمد لله الرزق طيب. هذه ليست مشكلة.. ولكن ذلك الخبيث جلال كان يجعلني اقسم قسماً قاطعاً الا استقبل ضيوفاً في بيتي. ولما كان أبي يعرف جيداً مزاج ابي احمد وغيظه من الحركات التحتانية الخبيثة فانه لم يكن في حاجة لأن يمعن ابو احمد في حديثه، كي يتحول ضحكه الى قهقهة مجلجلة.

قال ابو احمد: طيب انت تضحك الآن... لكنك سترى ان الحق معي تماماً وأخرج علبة تبغه المفضضة، فلف سيكارة عب دخانها بنهم وتابع يقول:

- اي سيدي. كنت أرى الأولاد يلعبون في باحة الدار. وهذا لا يخلو من أذى لكني سكت. قلت لهم: أرجوكم لا تقطفوا الورد.. واحذروا من ان يتسلق احدكم الدالية. فهذه عزيزة على قلبي كثيراً.. ربيتها كل شبر بنذر، إياكم ان تتسلقوها. والله عندئذ أزعل كثيراً.. وانا من فرط غلاوة حملها علي، جعلت العناقيد في اكياس بيضاء، ربطت كلاً منها عند أول العنقود.

وكنت اضبط بعضهم احياناً، وانا أراقب من شباك غرفتي، ينظر الى الأعلى حيث العناقيد. حتى اذا حاول ان يتسلق غادرت الغرفة وركضت اليه امنعه.

كلهم كان يتشيطن ما عدا جلال.. فقد بدا في منتهى الهدوء والعفة والأكابرية لم يبق واحد الا حاول ان يتسلق الدالية الا جلال. ومد ابو احمد يده الى جيبه فأخرج منديله الكبير، فمسح رأسه.. وعاد الى الكلام:

- ذات يوم نهضت عند الفجر لأصلي الصبح. قصدت البئر اريد أن أتوضأ وكان على طرف فسقية الماء.. قرب الدالية. لم تكن الشمس قد طلعت بعد، ولكن الدنيا كانت مضيئة، فما ان حركت الذراع الكباس، حتى سمعت صوت حفيف، غير ما يفعله النسيم بالأوراق. انتبهت جيداً، فادركت انه آت من جهة الدالية. غادرت مكاني، وسرت على مهل على رؤوس أصابعي وحين صرت تحت الدالية رأيته. من تظن اني رأيت؟ كان العفريت جلال نفسه.

حاول ان يخبئ نفسه بين اغصان الدالية والأوراق لكنني كنت قد كشفته، فناديته ان ينزل فما ان وطئ الأرض حتى انسل راكضاً خارج الدار، ههنا لعب الفار بعبي، فاسرعت نحو السلم نصبته تحت الدالية، ورحت اتفقد اكياس العنب وأتحسسها بيدي. هل تصدق يا أبا رشيد؟ والله العظيم، وجدتها كلها فارغة.. كان يأكل العنقود ثم يعيد الكيس الى ما كان عليه كأن شيئاً لم يحدث، العمي، ما هذا؟ جراد؟ وأين ذهب بكل ذلك العنب. وكيف استطاع ان يهبي الدالية في أقل من اسبوعين؟

قال أبي، وهو ما يزال يضحك:

- أهذا ما اغضبك يا أبا احمد؟ بسيطة ازرعها في ذقني.

عاد أبو احمد يربت باصابعه على علبة تبغه وهو يهم ان يفتحها واكتسى وجهه كل آيات الغضب والجد وهو يقول:

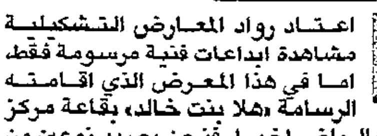
- الأنكى ما فعله أبوه عبد الله افندي. قلنا له هل أعجبك ما فعله ابنك المخزي جلال؟ ماذا تتصور انه فعل يا أبا رشيد؟ لقد راح يضحك كما تفعل حضرتك الآن.. أليس هذا شيئاً يطير العقل؟ وما ازعجني اكثر طريقته في الضحك. فهو يضحك بالتقسيط يقول: هه، وترتسم ابتسامة على فمه ويسكت. ثم يعود ثانية فيقول: هه.. ثم هه.. ثم هه.. والله كأنك تسكب زيتاً من قنينة سقطت فيها فلينتها.. ما هذا يا... ونظر أبو احمد في الوجوه حوله فرآنا جميعاً نضحك.. فضحك هو الآخر والتفت الى امي وقال:

- خير.. ماذا عندك اليوم.. لقد جلبت كل العدة معي.

(*) خالد بن الوليد حاليا في دمشق

المعرض الشخصي الثاني لـ«هلا بنت خالد»

تجربة تجمع بين التشكيل والكتابة



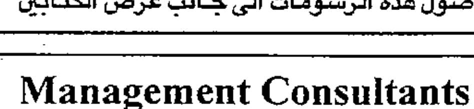
الرياض: من أيمن حامد

فنون

اعتاد رواد المعارض التشكيلية مشاهدة ابداعات فنية مرسومة فقط، اما في هذا المعرض الذي اقامته الرسامة «هلا بنت خالد» بقاعة مركز الخزامى بالرياض اخيرا، فنحن بصدد نوعين من الابداع الفني هما الكتابة وتاليف القصص للاطفال ورسومات ايضاحية ملونة تترجم احداث القصص الى صور معبرة عن محتواها وشارحة لها باسلوب مبسط يتلاءم مع الاطفال الصغار ممن لا يستطيعون الاعتماد على انفسهم في قراءة القصة فتقوم الأم مثلا بقراءة القصة لهم.

احتوى المعرض على 74 لوحة، منها 65 لوحة تعرض لأول مرة في معرضها الشخصي الثاني، وكان معرضها الأول في عام 1991 بقصر طويق (الحي الدبلوماسي) بالرياض. وتستخدم الرسامة خامات متعددة في التعبير الفني، اهمها الالوان المائية لما تضفيه هذه الخامة مع طابع حان شفاف رقراق الى جانب الالوان الزيتية والاكليريك والجواش والباستيل والباستيل الزيتي Oil Pastel.

وفي المعرض الاخير قدمت قصتين هما «انا ميمون» وتهديها الى ابنها سعود (3 سنوات)، و«قصة من الصحراء» وتهديها الى ابنتها موضي (سنة واحدة)، وزينت القصتين بموجموعة كبيرة من الرسومات الايضاحية، وقامت بتاطير وعرض اصول هذه الرسومات الى جانب عرض الكتابين للبيع وتخصيص جزء من ريع مبيع اللوحات والكتب لصالح جمعية الاطفال المعاقين. والجدير بالذكر هو قيام الامير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز بافتتاح المعرض بصفته رئيسا لمجلس ادارة ادارة جمعية الاطفال المعاقين. واحتوى المعرض على جناح خاص لأنشطة الجمعية.



صورة غلاف أنا ميمون

برامج الفضائيات العربية

الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

06,00 فترة الاطفال 07,00 برنامج ثقافي 10,05 مراحل النمو 11,10 المقهى الثقافي 12,00 المسلسل التاريخي 13,15 فترة برامج الاطفال المسائية 14,00 لا اسمع لا ارى لا اتكلم 14,30 اللغز البدوي 15,10 العالم الرياضي 15,35 دين ودنيا 16,00 المسلسل الاجتماعي 17,00 طبيب على الهواء 18,00 الاخبار العربية الرئيسية 18,35 اليوم وغدا (برنامج منوع) 19,00 معكم يحلى السهر 20,00 الاخبار بالانجليزية 20,25 برنامج «مواجهة» 21,00 نشرة الاخبار الاخيرة 21,20 بوح السهارى 21,35 نجوم عربية

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

07,00 صباح الخير يا مصر 10,15 برنامج شباب دائم 10,35 مسلسل أطفال 10,50 أحلام العصافير 11,05 مسلسل عربي (إعادة) 12,00 برامج المرأة 12,20 برنامج ليتني أكون 12,45 زوجة رجل مهم (يعاد في الفترة المسائية) 13,30 أصوات من السماء 14,00 نشرة الأخبار 14,15 برنامج «ما يطلبه المشاهدون» 15,15 فيلم عربي 17,00 نشرة الأخبار 17,15 نجم على الهواء 18,15 مسلسل عربي جديد 19,00 نجم على الهواء 20,00 نشرة الأخبار 20,15 مزيكا في الحي الشرقي 20,36 جول 21,00 فيلم السهرة 23,00 نشرة الأخبار 23,16 حكايات وذكريات 24,15 مسلسل عربي 01,10 الفصل الاول من مسرحية 02,00 أحداث 24 ساعة 02,15 باقي المسرحية 04,13 عالم البحار 05,05 مسلسل ديني 05,51 برنامج شباب دائم 06,16 أقوال الصحف

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

10,00 قناة الاسرة 12,00 رسوم متحركة 12,30 برنامج وليمة 13,00 الاخبار الزوالية بالعربية واللهجات 13,20 برنامج «على الطريق» 13,45 العالم الرياضي 14,25 كرة القدم «مباشرة من المحمدية» 15,15 النشرة الجهوية 15,30 الشوط الثاني من المقابلة 16,20 الوثائقي الوطني الحياة للجهوية 17,20 اغاني مصورة 17,30 وثائقي عربي كوكبنا الارض 18,00 برنامج الاطفال حكايات الفانوس 18,30 الاخبار الدولية 18,05 اغاني مصورة 19,00 فضاء المرأة 19,30 البرنامج الترفيهي «كوكتيل السبت» 20,30 الاخبار الرئيسية 21,10 لحظة للضحك 21,15 السهرة الفنية 23,15 الاخبار الاخيرة 23,30 «توحة»

ART
بتوقيت جرينتش القناة العامة

07,00 سفرني معك 09,25 الليلة (اعادة) 11,00 أطل عيني (اعادة) 16,05 شو اسمك 07,05 مسلسل عربي 18,10 مشاوير 18,40 العلم والحياة 19,00 سؤال وسؤال 20,30 مسلسل ممتاز 21,30 امرأة تحت الضوء 23,00 تمثيلية السهرة 01,05 شو اسمك 02,05 مسلسل تاريخي 03,10 العلم والايمان 04,15 موسوعة السنة النبوية 04,45 الموسوعة الصحية 05,05 مسلسل ممتاز

قناة الرياضة

03,30 تمارين رياضية 04,00 رياضة الصباح «ينغ يانغ وأنت» 05,00 بطولة العالم للسباحة/ استراليا 07,00 بث متأخر: مباراة من امم افريقيا - المغرب × موزمبيق 09,00 سباق رالي داكار 09,30 بث متأخر: الالعاب الاولمبية - مباراة هوكي الجليد 12,00 مباراة كرة قدم من الدوري المصري او امم افريقيا 14,00 ملخص A للاولمبياد 14,30 بطولة اندية الخليج صور العماني × الوصل الاماراتي 17,00 بث متأخر: مباراة من الدوري الالماني 19,00 فوتبول موندیال 19,30 المصارعة الحرة (اعادة) 20,30 مباراة الهلال السعودي × الرفاع الغربي البحريني 22,30 بث متأخر: الالعاب الاولمبية الشتوية من اليابان رقص فني على الجليد - توزيع الجوائز - ملخص B

قناة الافلام

02,10 فيلم تسجيلي 03,00 الحب سنة 70 05,00 امرأة في الطريق 07,00 برامج سينمائية 07,30 مراتي مدير عام 09,30 العجوز والبلطجي 11,30 برامج سينمائية 12,00 القاهرة 30 14,00 افيش 16,30 ليلة بكى القمر 19,30 انتخبوا سليمان عبد الباسط 21,30 بنات الليل 23,30 ضحكة + اغاني افلام 24,00 الزوجة الثانية.

LBC1
بتوقيت جرينتش

04,00 منوعات فيديو كليب 05,00 الالعاب الاولمبية 05,30 سينما 98 06,30 آخر صرعة 07,00 كاميرا وين 07,30 كيف وليش 08,30 نهاركم سعيد 11,05 طنجرة وغطاها مع ماجي 11,30 الغريبتان 12,30 موندیال 98 14,30 كيف وليش 15,45 صار وقت النوم 16,00 سينما 98 17,00 مسلسل محلي: شكتني ربينة 18,00 الوندرا 19,00 وقف تقلك 19,30 فيلم اجنبي 21,00 سهرات 22,30 سماع قشاع 23,30 نهاركم سعيد

MBC
بتوقيت جرينتش

02,30 خدمة المعلومات 08,05 دين ودنيا 08,15 جوائز على الهواء (اعادة) 10,00 المسلسل العربي «سر الغريبة» بطولة شريهان ومصطفى فهمي 11,00 رسوم متحركة 11,30 كرتون 12,30 نشرة الاخبار 13,00 برنامج «هذا هو» 13,30 برنامج وثائقي/ لبنان الجمهورية الثانية 14,05 المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي» 15,00 نشرة الاخبار 15,35 المسلسل العربي 16,30 مساء الخير يا عرب 18,00 الساعة الاخبارية 19,00 الفيلم العربي «في الصيف لازم نحب» نور الشريف ماجدة الخطيب 21,00 نشرة الاخبار 21,35 مسلسل اجنبي قصير 22,30 كوميدي 23,00 نشرة الاخبار 23,25 مساء الخير يا عرب (اعادة) 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة)

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الاخبار 13,45 مراة الصحافة 14,00 السينما في أسبوع 14,30 الأخبار 15,00 لخبار الرياضة 15,15 صور 15,30 الأخبار 15,40 علم وعالم 16,30 الأخبار 17,00 برنامج وثائقي 17,15 اخبار الرياضة 17,30 الأخبار 17,40 الأحوال الجوية 17,45 مراة الصحافة 18,00 الملف الأسبوعي 18,30 الأخبار 19,00 اخبار الرياضة 19,30 موجز الأخبار 19,40 آفاق (إعادة) 20,30 الأخبار 20,45 برنامج وثائقي 21,00 اخبار الرياضة 21,05 صور 21,15 برنامج وثائقي 21,30 الأخبار 22,30 موجز الأخبار 22,35 أكثر من رأي (إعادة) 23,30 الأخبار 23,45 العالم من حولنا 00,30 الأخبار 01,00 الأخبار الرياضية 01,15 برنامج وثائقي 01,30 الأخبار 01,50 صور 02,00 الملف الأسبوعي 02,30 الأخبار 2,45 ملامح عربية 3,00 اخبار الرياضة 3,30 الأخبار 3,40 علم وعالم 4,30 الاخبار 5,00 لخبار الرياضة 5,15 صور 05,30 الأخبار

أوربت الأولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم «الحياة الحب»: ليلى مراد ومحمود مليجي 01,45 برنامج وثائقي «اني مركوني» الحلقة 2 (اعادة) 02,00 فيلم «الجدعان الثلاثة»: سمير غانم وحسين الشربيني 04,00 فيلم «بنت الباشا الوزير»: صابرين ويحيى شاهين 06,00 فيلم «آه يا ليل آه يا زمن»: وردة ورشدي اباظة 08,10 فيلم «توت توت»: نبيلة عبيد وسعيد صالح 10,00 فيلم «الجريمة الضاحكة»: سعاد حسني واحمد مظهر 12,00 فيلم «المرأة المجهولة»: شادية وشكري سرحان 14,05 فيلم «الخوانة»: فريد شوقي وليلى علوي 16,00 فيلم «قسمة ونصيب»: صابرين وهشام سليم 18,00 فيلم «ابن عمري»: ماجدة ويحيى شاهين 20,00 فيلم «قاتل ما قتلش حد»: عادل امام واثار الحكيم 22,10 فيلم «الملاك الصغير»: يحيى شاهين وزبيدة ثروت

أوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09,30 برنامج طبخ 10,00 مسلسل - العاصفة تهب مرتين 11,00 برنامج «مقابلة شخصية» - خالد محيي الدين 4 12,30 اغنيات 13,00 مسلسل - «الصحيح ما يطيح» 14,00 برنامج وثائقي - «نحن والبحر» 14,30 مسلسل مدبلج - «الحب الضائع» 15,30 برنامج «شخصيات في حياتي» 16,00 برنامج «فيديو كليب» 16,30 برنامج «محاكمة» 17,30 مسلسل «قلوب في دوامة» 18,30 برنامج «على الهواء» (بث مباشر) 20,00 برنامج «كان زمان» 22,00 برنامج «ابعاد» 23,00 برنامج في سكون الليل 23,15 مسلسل «الصحيح ما يطيح» 00,15 برنامج «محاكمة» 01,15 مسلسل السهرة «قلوب في دوامة»

أوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 عالم السيارات 00,30 سباق سيارات من اسيا 01,00 دوري السلة الاميركي: ديترويت بستونز - ميامي هيت (مباشر) 03,30 احداث دوري السلة الاميركي 04,00 الصفارة الاولى 04,30 كاس الأمم الافريقية 98: زامبيا - مصر 07,30 كاس الامم الافريقية 98: المغرب - موزمبيق 10,30 المركز الرياضي 11,30 دوري السلة الاميركي: ديترويت بستونز - ميامي هيت 14,00 اضواء على الدوري الانجليزي الممتاز 15,00 الدوري الانجليزي الممتاز (مباشر) 17,00 كرة السلة الاميركية للجامعات (مباشر) 19,00 تسعون دقيقة: الدوري الاسباني (مباشر) 21,30 دوري السلة الاميركي: ديترويت بستونز - ميامي هيت

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

05,00 رسوم متحركة 07,00 عالم الصباح 11,00 مسلسل عربي: «البيوت اسرار» 12,00 مسلسل عربي: «يا عزيزي كلنا لصوص» 13,00 مسلسل عربي: «يوميات ابو عنتر» 14,00 رسوم متحركة 15,00 فيلم اجنبي 16,30 سبيني فيوتشر 17,00 (بونوتون وورلد كاب: برنامج رياضي) 17,30 مسلسل عربي: «اسطبل عنتر» 18,30 سهرة فنية 21,00 فيلم عربي

فضائيات

أنس زاهد

لا ادري اين اختفى جيل الملحنين السعوديين العمالقة من امثال طارق عبد الحكيم وغازي علي وسراج عمر وعمر كدرس؟ اقول لا ادري اين اختفى هؤلاء لانهم جميعاً ولله الحمد ما زالوا احياء يرزقون، ومع ذلك فانهم يصرون جميعا على الصمت والغياب منذ اكثر من عشر سنوات.

لقد حمل هذا الجيل على كتفيه مسؤولية النهوض بالاغنية السعودية واستطاعوا ان ينهلوا من الفولكلور الحجازي العريق ويطوروه ويصنعوا منه اللبنات الاساسية التي قامت عليها الاغنية السعودية الحديثة.

وبفضل هذا الجيل من الملحنين استطاعت الاغنية السعودية ان تحقق الانتشار في الوطن العربي كله فوصلت الحان طارق عبد الحكيم الى المشرق والمغرب، واستأذنت الفنانة وردة في غناء لحن سراج عمر الشهير «مقادير» الذي شدا به طلال مداح في سابقة تعد الاولى من نوعها في الوطن العربي.

انني لا ادري ان كان صمت هؤلاء المبدعين هو نوع من الرفض والاحتجاج لما يحدث في الساحة الغنائية السعودية والعربية بشكل عام. ام ان هذا الصمت ناتج عن ضيق ذات اليد، فالملحن مظلوم في العالم العربي وخصوصا في ما يتعلق بحقوقه المادية وحتى الأدبية، على العكس من المطرب الذي يحصد النجاح المعنوي والمردود المادي معا. ايا كان السبب فانني اعتقد بأن شركات الانتاج هي التي تتحمل المسؤولية الكبرى في غياب هؤلاء العمالقة.

انه زمن التجارة لا الفن.

تطوير نشرات الأخبار في التلفزيون السعودي

الرياض: من سعود المقبل

بدأ التلفزيون السعودي مع بداية الشهر الحالي في تطوير نشرات الأخبار من الناحية الفنية، حيث استبدل بالديكور القديم لاستديو الاخبار ديكوراً جديداً يشتمل على مجسم للكرة الارضية وجهازي تلفزيوني، بالاضافة الى اضفاء بعض اللمسات الاخراجية على طريقة عرض النشرة.

وتضمن تطوير نشرات الاخبار تطوير اخراج النشرات الجوية وذلك باستخدام جهاز كمبيوجرافيكس، وعرض لوحات جديدة من خلال الجهاز بدلاً من اللوحات القديمة الثابتة، بالاضافة الى عرض درجات الحرارة للمدن خلال عرض صورة لكل مدينة بجوار بيان درجات الحرارة.

وتعد هذه التغيرات ضمن خطة تطويرية، شاملة برامج التلفزيون السعودي، والتي يسعى المسؤولون في التلفزيون الى تطبيقها مع بداية الدورة التلفزيونية الجديدة التي ستبدأ مطلع العام الهجري المقبل. وسيشمل هذا التطوير اعداد البرامج واتباع احدث الوسائل الفنية في اخراجها.

الفنان صباح فخري يتحدث عن الأصالة في الفن العربي

تراثنا عالمي وانتشاره مسؤولية أجهزة الإعلام

عمان: «الشرق الأوسط»

لا يمكن للمرء ان يتحاور مع فنان أصيل كصباح فخري إلا ويخطر بذهنه موضوع التراث، لأن هذا الفنان التزم بهذا التراث منذ بداية حياته الفنية ولم يخرج عن هذا الخط طوال سني عطائه.

«الشرق الأوسط» التقت المطرب صباح فخري في عمان اثناء مشاركته الأخيرة في مهرجان اوربت الثالث للأغنية العربية، تحدث فيه أولاً عن اهمية اقامة مثل هذه المهرجانات التي تجمع الفنانين العرب في ملتقى فني يعبر عن التفاعل والحوار واللقاء العربي، وعن قضية المحافظة على التراث ويقول الفنان بهذا الصدد «نحن لا نخشى على التراث طالما هو موجود وطالما توجد مكتبة عربية تضم ارثاً عظيماً تتوارثه الأجيال، وما نشاهده من بحث في التراث من قبل فني جيل الشباب لا نطلق عليه اعتداء لأن الانسان يحب الاطلاع والفنان بالذات يبحث عن ذاته وأصالته، وحريته الشخصية تدفعه لأن يبحث فنياً، وما يقدم في هذا المجال، النافع منه للناس يمكث في الأرض والزبد يذهب هباء، ويسعدني ان أقف أمام جمهور أجد فيه الشاب والطفل يردد القصائد والموشحات التي يغنيها رجل ستيني.ويضيف الفنان فخري في هذا السياق: «علينا ان لا نستكين اذا عرفنا ان الجيل الجديد حفظ وردد التراث بل علينا بالعمل الدؤوب من اجل دعم الفنان الملتزم الذي يحمل لواء التراث».

وبالنسبة لإقامة المهرجانات بشكل عام قال الفنان: «بقدر ما يهتم المهرجان بالنوع، بقدر ما ننصفه ونقيمه ليصبح نواة لتظاهرة عربية، واذا جمع ما بين الغث والسمين فلن تبقى له خصوصية وتميز.

وعن رأيه في أغاني الفيديو كليب قال صباح فخري: «لا مانع من تطوير تقديم المادة الفنية لكن يجب ان لا نسيء للأمور ولذا أتساءل: ما هو الفيديو كليب؟ هل هو أغنية؟ ابهار تصوير؟ مظهر؟ لبس؟ مكياج؟ ما هو بالتحديد؟ وأما عن مستوى الأغنية الخليجية قال: الأغنية الخليجية أصيلة ونجاحها يعود الى تراثها وأصالتها وتطور ايقاعها وكلماتها المنبثقة عن البيئة.

وبالنسبة لوصول الأغنية العربية الى العالمية يتساءل الفنان قائلاً: ما هي العالمية؟ العالمية كلمة يرددها الكثيرون بسطحية انما هي في الحقيقة لا تعني نوع الغناء انما انتشار المادة الغنائية على اكبر رقعة من العالم وكمادة غنائية تراثنا عالمي لأن فيه من الأصالة والثقافة ما هو غير موجود لدى الشعوب الأخرى لكن ان تصل هذه المادة الغنائية الى اكبر رقعة من العالم فهذه مسؤولية أجهزة الاعلام.

صباح فخري: يسعدني ان أقف أمام جمهور فيه شباب وأطفال يرددون أغاني التراث

تركيب ثالث محطة لتقوية البث التلفزيوني في اليمن

صنعاء: من عادل السعيد

استكملت اخيرا اعمال تركيب محطة البث التلفزيوني الثالثة في اليمن وذلك بمحافظة شبوه «جنوب شرق» بقوة قدرها عشرة واط.

واوضح محسن عمر عبد المانع القائم باعمال مشرف محطات الارسال التلفزيوني بالمحافظة ان انجاز العمل في هذه المحطة سيعزز من قوة البث التلفزيوني للقناة الأولى ويمكن مواطن المحافظة من استقبال البث بكل وضوح، بعد ان ظلت المحافظة محرومة من ذلك في السنوات الماضية، مشيراً الى ان هذه الخطوة تاتي كترجمة لجهود القطاع الهندسي بالمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون، في سياق خطة عامة لوزارة الاعلام تستهدف وصول البث التلفزيوني الى كافة المناطق اليمنية، خاصة النائية منها، لضمان تقديم خدمة اعلامية متميزة تشبع تطلعات ورغبات المشاهد في تلك المناطق.

واضاف في سياق حديثه ان العام الماضي شهد انجاز ثلاث محطات لتقوية البث التلفزيوني قوة كل منها 10 واط، اضافة الى اعادة اصلاح محطتي البث القائمتين في المحافظة، بحيث اصبح البث التلفزيوني يغطي حالياً تسع مديريات في المحافظة ضمن الست عشرة، مؤكداً ان وزارة الاعلام عاقدة العزم على تغطية كافة المحافظات اليمنية بالارسال التلفزيوني في اطار تنفيذ البرنامج الاستثماري لهذا العام.

يقدم حلقة عن موسوعة دائرة المعارف البريطانية

«بي. بي. سي» القسم العربي يتناول الأوضاع بمناطق الحكم الذاتي في «بانوراما»

لندن: «الشرق الأوسط»

حلقة هذا الاسبوع من برنامج «بانوراما» الذي يبثه القسم العربي لاذاعة «بي. بي.سي» تستعرض تطورات الأوضاع في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بعد ثلاث سنوات منذ تسلم السلطة الوطنية الفلسطينية لها.

ويركز البرنامج على المشاكل التي يعاني منها العمال والمشاكل الاقتصادية التي يواجهها المواطنون العاديون اضافة الى مظاهر سوء الادارة التي تمارسها السلطة واوضاع حقوق الانسان في ظل حكم السلطة الوطنية من اعداد وتقديم سحر قراعين، وتذاع اليوم في الساعة 07.30 حسب توقيت جرينتش.

في حلقة اليوم من «عالم الكتب» يعرض عارف حجاوي موسوعة دائرة المعارف البريطانية. كيف بدأت فكرة هذه الموسوعة قبل مائتين وثلاثين سنة؟ ومن هم الذين يكتبونها؟ ومن يملكها؟ وهل حقا انها ليست بريطانية كما يدل اسمها؟ وما هو الانقلاب التحريري الذي تكبد ناشروها في سبيله مبلغ اثنين وثلاثين مليون دولار؟ تذاع الحلقة في الساعة 03,42 بتوقيت جرينتش.

الكلمات المتقاطعة

أفقيا

1- اديبة سورية معاصرة.
2- دولة عربية - خاصتنا.
3- حاكم روماني اتهم بحرق روما - للتعريف.
4- في العروق - ضد مصدر - والدة.
5- من الاحجار الكريمة.
6- ضد كثر - حديقة.
7- سلطنة آسيوية - كامل.
8- مكتب الطبيب - بين الاثنين.
9- يبكر - حرف جر - للنداء.
10- على وتيرة واحدة - الحاجز.

عموديا

1- زعيم هندي راحل - جمل.
2- البحر - ضد بعيدة.
3- منزل - بين جبلين.
4- ترغب - نحزن.
5- اقترب - من اخوات كان.
6- حرف نصب - سهل معكوسة.
7- آلة - ضمير المتكلم.
8- ضجر - حارب.
9- حرف نصب - مليونير تزوج من جاكلين كيندي.
10- ملساء - مرام.

الحل السابق

يعرضه التلفزيون المغربي في رمضان المقبل

خلافات بين مخرج ومؤلف الجزء الثاني من «سرب الحمام»

الرباط: من لطيفة العروسني

بعد انتهاء حلقات المسلسل المغربي «سرب الحمام» الذي عرض على الفضائية المغربية خلال شهر رمضان، برز خلاف كبير بين المخرج محمد عاطفي والمؤلف علي أصمعي الذي قال انه بريء من هذا العمل ورفض أن يشارك في كتابة الجزء الثاني الذي أعلن عنه في آخر حلقة من حلقات المسلسل، والذي ستقوم بإخراجه فريدة بورقية.

وللاشارة فالجزء الأول من مسلسل «سرب الحمام» الذي أخرجه عاطفي وشارك في تأليفه كل من علي أصمعي وأحمد أومال عرض في 15 حلقة فقط، في حين كان من المقرر أن يصل عدد حلقاته الى العشرين. وقد تميز بسرعة وتيرة التسلسل الدرامي للأحداث واختزل معه عامل الزمن وألغى التأثير الفاعل للشخصيات التي تختفي أو تتغير من حالة نفسية الى أخرى بشكل مفاجئ وغير مبرر، دون أن تترك بصمة على الأحداث أو أثرا في ذهن المشاهد.

وتتناول قصة المسلسل الصراع التقليدي حول الأرض بين عائلتين، وما يخلفه ذلك من عداوات تؤثر على مصير الأشخاص، وبين من يتشبث بالقيم النبيلة وحب الخير، وبين من يسعى الى الاغتناء السريع على حساب المبادئ والأخلاق. وأدى أدوار البطولة في هذا المسلسل كل من رشيد الوالي ومحمد خويي وسعيدة بنعدي ونور الدين بك وعمر السيد، وسعاد صابرو عائشة ساجد.

وقال أحمد أومال الذي سيواصل كتابة سيناريو الجزء الثاني من مسلسل «سرب الحمام» انه سيشرع في تصوير حلقات الجزء الثاني الذي يقع في 30 حلقة في بداية شهر مارس (آذار)، وسيعرض في شهر رمضان المقبل. ونفى أومال من جهته وجود أي خلاف بينه وبين المخرج محمد عاطفي، وقال انه مجرد اختلاف في وجهات النظر، وانه سيعمل على تفادي الثغرات والأخطاء التي وقع فيها المسلسل، وهذه الأخطاء يتحملها الجميع بسبب ظروف العمل وضغط الوقت كما قال، حيث اتسم الجزء الأول بتراكم الأحداث والانتقال من مشهد الى مشهد دون مراعاة التسلسل الزمني والمكان، وهي ملاحظات أبداها المشاهدون والنقاد. وأشار الى أن ترشيح فريدة بورقية لاخراج الجزء الثاني بدل محمد عاطفي هو اختيار المنتج، وأكد وجود تفاهم في الرؤى بينه وبين فريدة بورقية التي سبق أن تعامل معها في مسلسل بعنوان «عز الخيل مرابطها» عام 1986.

ومن جهته قال المخرج محمد عاطفي انه لم تكن لديه اي فكرة عن الجزء الثاني وقد علم ذلك من خلال ما نشر في الصحف، وأضاف أن سيناريو الجزء الأول لم يكن يحتمل سوى 15 حلقة، وقد بذل مجهودات كبيرة ومعه الفريق التقني والفني لتقديم عمل جيد، نال استحسان المشاهد المغربي، رغم ظروف العمل الصعبة وسوء التسيير في ادارة الانتاج. وبخصوص ترشيح المخرجة فريدة بورقية قال: «أتمنى لها الصبر الجميل».

ويذكر أن بعض الممثلين لم يبدوا حماسا كبيرا للمشاركة في الجزء الثاني من المسلسل نظرا لظروف العمل غير المهنية التي سادت أثناء تصوير الجزء الاول، لكن تغيير الممثلين لن يؤثر بشكل كبير على العمل، اذا رفض البعض المشاركة في الجزء الثاني كما قال المؤلف أحمد أومال الذي أكد انه لا أحد من الممثلين اعتذر لحد الآن عن المشاركة.

وجدير بالذكر أن المسلسل هو انتاج مشترك بين التلفزيون المغربي وشركة انتاج خاصة وبمساهمة مؤسسة بنكية، وهي التجربة الاولى من نوعها في المغرب للاستثمار التجاري في مجال الاعمال التلفزيونية.

أخبار النجوم

● النجمة ليلى علوي تبدأ خلال ايام تصوير احدث افلامها السينمائية «فضيحة في جاردن سيتي»، ويشاركها البطولة سمير غانم وسعيد صالح وأحمد آدم ويخرجه محمد عبد العزيز.

ويتناول الفيلم حادثة حقيقية وقعت احداثها في حي «جاردن سيتي» القاهري ونشرتها الصحف منذ سنوات قريبة.

● الفنان اسعد فضة تلقى عرضا لتولي ادارة شركة انتاج فنية خاصة يتم تأسيسها في سورية حاليا. الفنان فضة الذي يشغل منصب مدير المسارح والموسيقى لم يجب على هذا العرض حتى الآن.

● الفنانة آثار الحكيم بدأت بروفات المسلسل التلفزيوني «نحن لا نزرع الشوك» عن قصة الأديب الراحل يوسف السباعي، ومرشح لبطولته النجم الصاعد ياسر جلال. المسلسل يخرجه حسين كمال في اول عمل تلفزيوني له منذ عدة اعوام.

● المخرج زيد القضاة يستعد لتنفيذ مسرحيته الجديدة بعنوان «جبر الجبر في مهمة» من تأليف يوسف العموري وبطولة خليل مصطفى، نجلاء عبد الله، علي عبد العزيز، شاكر جابر، فداء ابو حماد.

● المايسترو حلمي الوادي قائد الفرقة السيمفونية السورية سيقوم بزيارة القاهرة مطلع الشهر المقبل ليقود فرقتها الاوركسترالية التي كان قائدها المايسترو احمد الصعيدي قد قاد الفرقة السيمفونية السورية قبل نحو شهرين.

● الفنان الاردني اسعد خليفة يستعد لتصوير برنامج المسابقات التلفزيوني «فرسان الكلام في الاسلام» لحساب محطة «ايه. آر. تي».

● الفنان ابراهيم خان تحول الى مؤلف وكاتب سيناريو حيث قدم سهرة درامية بعنوان «الفخ»، وبدأ تصويرها في استوديوهات ماسبيرو.

السهرة بطولة مصطفى فهمي وعزة كمال واخراج عبد الحميد احمد.

● الفنان مصطفى شعشاعة يستعد لطرح كاسيت جديد في الاسواق يتضمن 8 أغنيات، فيما تنشغل الفنانة سهير عودة - زوجة الفنان شعشاعة - في عمل فني آخر بعيدا عنه في مدينة العقبة.

آثار الحكيم


إنضم إلى
فريق
مارلبورو
للمغامرة ٩٨
وتجدد الموعد!
موعد عشاق الإثارة حول العالم مع نداء المغامرة! نعم، وها هو "فريق مارلبورو للمغامرة" يدعوك مرة أخرى، لتنضم إليه وتخوض غمار مغامرته الكبرى في أرجاء الغرب الأمريكي الأسطوري. هنالك.. للتحدي نكهة خاصة، وللحماس إحساس لا يضاهى!
١٠ أيام
من متعة الاندفاع بسيارات الجيب والدراجات النارية في أحضان طبيعة تفاجئك بما تزخر به من صخور وجبال وممرات مذهلة مهيبة، ومن متعة تحدي مياه نهر كولورادو السريعة!
١٠ أيام من التشويق لمن يقدر روعة المغامرة الحقيقية!
أسرع
إملأ القسيمة أدناه وأرسلها إلينا الآن لنزودك بتفاصيل المغامرة الكاملة، وبطريقة الانضمام إلى الفريق العريق، "فريق مارلبورو للمغامرة". لا تتردد! المغامرة الكبرى تناديك، والقلب يتلهف!
ADVENTURE TEAM
Marlboro
إشترك الآن
بالإضافة إلى
٣٠٠٠ جائزة قيمة
أرسل هذه القسيمة إلى: ص. ب ٢٦٩٣٣، دبي، الإمارات العربية المتحدة
يمكنك أيضاً إرسال نسخة عنها إلى الفاكس رقم ٣٥٣١٣١، دبي
الاسم: العمر:
العنوان:
ص.ب.: هاتف:
البلد: الجنسية:
التوقيع: التاريخ: AAAD
شروط الاشتراك: ١. يقتصر الاشتراك في هذه المسابقة على الأشخاص الذين تجاوزوا الـ١٨ من العمر، ويقيمون في لبنان أو في إحدى دول مجلس التعاون الخليجي. ٢. لا يحق لموظفي الجهات المنظمة لهذا الحدث وأفراد عائلاتهم المباشرين، ومالكي العلامة التجارية، والشركات الفرعية الخاصة بهم، ووكالاتهم، الاشتراك في هذه المسابقة. ٣. آخر موعد لاستلام قسائم الاشتراك هو ٣١ مارس ١٩٩٨. ٤. سوف يُطلب من المشتركين الذين تأهلوا في هذه المرحلة للانضمام إلى فريق مارلبورو للمغامرة ملء استبيان آراء. وبناءً على إجاباتهم الواردة في استبيانات الآراء، سوف يتم اختيار المؤهلين منهم للاشتراك في مخيم التدريب الخاص بفريق مارلبورو للمغامرة الذي سيُقام في لبنان بين ٢ و٦ يونيو (حزيران) ١٩٩٨. ٥. إن المشتركين الذين سيُطلب منهم ملء استبيان الآراء والاشتراك في مخيم التدريب ستختارهم لجنة محكمين تعيّنها الجهة المنظمة لهذا الحدث. قرارات لجنة المحكمين هذه ستُعتبر نهائية، ولن تُقبل أي مراسلات متعلقة بهذا الشأن. ٦. سوف يتضمن استبيان الآراء شروطاً وأحكاماً ستُشكل جزءاً لا يتجزأ من شروط الاشتراك في هذه المسابقة والانضمام إلى فريق مارلبورو للمغامرة. ٧. عند انتهاء أنشطة مخيم التدريب، سوف يُدعى الفائزون النهائيون إلى الانضمام إلى فريق مارلبورو للمغامرة، والاشتراك في مغامرته التي ستجري في الولايات المتحدة الأمريكية ابتداءً من ٧ سبتمبر ١٩٩٨، وتستمر ١٠ أيام. ٨. يتحمل المشاركون في مخيم التدريب والفائزون النهائيون مسؤولية مخاطر السفر كلها، وغيرها من المخاطر التي قد تنشأ من اشتراكهم في مخيم التدريب وفي مغامرة فريق مارلبورو في الولايات المتحدة الأمريكية. كذلك، يتحمل المشاركون في مخيم التدريب والفائزون النهائيون مسؤولية الحصول على تأشيرات سفرهم. ٩. لا تتحمل الجهات المنظمة لهذا الحدث، ومالكو العلامة التجارية والشركات الفرعية الخاصة بهم ووكالاتهم مسؤولية ضياع قسائم الاشتراك أو استبيانات الآراء، أو تسلم قسائم اشتراك أو استبيانات آراء ناقصة أو غير مقروءة. ١٠. يربح كل واحد من الفائزين الـ٣٠٠٠ اللاحقين، حقيبة ظهر فريق مارلبورو للمغامرة، أو ساعته الرياضية أو منظاره الخاص.

نظرة متفحصة على أسلحة الدمار الشامل (3 ـ 4)

جميع الأطراف المتحاربة في الحرب العالمية الأولى استخدمت السلاح الكيماوي فقتل 100 ألف وأصيب أكثر من مليون

أسلحة الدمار الشامل من جرثومية فيروسية (بايولوجية) وكيماوية سامة ونووية حديث العالم كله في ضوء الأزمة الحالية الناشبة بين العراق والأمم المتحدة التي دخلت الآن مرحلة حاسمة في ضوء تهديد الولايات المتحدة وبريطانيا بضرب العراق. الدكتور أ. امين سابا من اكسفورد في بريطانيا يعرض لنا في اربع حلقات خلفية كاملة عن هذا السلاح وتاريخه وملابساته وأساليب استخدامه والاخطار الكبيرة الناجمة عنه

تدريبات على الوقاية من الاشعاعات النووية في الولايات المتحدة (ارشيف «الشرق الأوسط»)

تشمل اسلحة الدمار الشامل انواعا مختلفة من الانظمة، وهي السلاح النووي والسلاح الكيماوي والسلاح الجرثومي (البيولوجي)، واهم خصائصها انها تنشر الموت والدمار والامراض على نطاق جغرافي واسع. وهي لا تلقى الكثير من الاهتمام، لأن شعوب وافراد المجموعة الانسانية تشعر بسلبية حادة تجاه تطوير هذا النوع من السلاح. كما تستنكر وضع هذا النوع من السلاح ضمن ترسانة الاسلحة الموجودة لدى بعض الدول.

لكن هذا الاتجاه السلبي والاستنكار لم يمنع قادة الجيوش ورؤساء الدول العظمى من التسابق في تطوير هذه الانواع من اسلحة الدمار الشامل، احيانا في سرية كاملة، واحيانا اخرى علانية.

واللافت للنظر ان كل هذه الاسلحة طورت واستخدم كذلك بعضها من قبل الدول نفسها التي تسمى بالدول العظمى، وهي ذات الدول التي تطلق على نفسها اسم الدول المتقدمة او المتحضرة. وهذا التناقض وصل اوجه بتطوير الاسلحة النووية في النصف الثاني من هذا القرن ووصل الامر ان اصبح لدى الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا ثم الصين عشرات الآلاف من القنابل الذرية والنووية الكافية لتدمير العالم مئات المرات، مرة تلو المرة (ولكنه لن يبقى اي حي قيد الحياة يستطيع اطلاق الصواريخ الباقية ليحصل التدمير الثاني والثالث... الخ). وتسمى القدرة على التدمير الكامل هذه «بضمان التدمير المشترك» (Mutually Assuved Dest-vuction) بمعنى انه اذا ما ارادت دولة عظمى تدمير دولة عظمى اخرى بالصواريخ النووية، سيكون رد فعل هذه الدولة اطلاق صواريخ نووية مماثلة ضامنة التدمير المشترك، والعالم بأسره كذلك.

وهذا الجنون المتمثل بالقدرة على الدمار المشترك الكامل استفحل في الاوساط العسكرية، وفي قيادات هذه الدول، واستمر حتى بعد سلسلة من الاتفاقيات للحد من الاسلحة النووية، وكذلك حتى بعد انتهاء الحرب الباردة بنهاية الاتحاد السوفياتي سنة 1991. ففي حوزة هذه الدول اكثر من 70 الف سلاح نووي منتشر في القواعد العسكرية حول العالم وفي الغواصات القابعة في اعماق البحار.

بدأ تطوير سلاح الدمار الشامل جديا في بداية القرن الحالي. وكان اول استخدام له من قبل المانيا في بداية الحرب العالمية الاولى، وذلك في ابريل (نيسان) عام 1914، ضد الجنود الفرنسيين القابعين في خنادق منطقة «ابري» Ypres عندما استيقظ الجنود الفرنسيون صباح يوم بارد قليل الرياح ونظروا تجاه الافق القريب وراوا غمامة صفراء ملتصقة بالارض تتجه نحوهم، وما ان بدأت هذه الغمامة بتغطيتهم حتى بدأ الجنود يشعرون بالحرقة في عيونهم وجلودهم ويضيق في جهازهم التنفسي وانتهى الامر بموتهم او تشويههم. ونتج عن هذه البداية ان السلاح الكيماوي استعمل من قبل كل الجهات المتحاربة في الحرب العالمية الاولى وادى ذلك الى مقتل اكثر من 100 الف جندي واصابة اكثر من مليون. ولنا عودة تفصيلية الى السلاح الكياوي في ما بعد.

السلاح النووي

كانت الحرب العالمية الثانية مسرح تطور كبيرا للاسلحة المعروفة، التقليدية منها والكيماوية. لكن التطور الكبير كان في مجال السيطرة على الطاقة الذرية، واكتشاف حجم الكتلة الحرجة لليورانيوم الذي يضمن سلسلة تفاعلات متواصلة تؤدي الى انتاج طاقة كبيرة تحدث انفجارا وتدميرا هائلا.

وكانت لدى اغلب الدول المتحاربة برامج لتطوير هذا السلاح المرعب.. وكثف العلماء في اميركا جهودهم العلمية في عدة جامعات ومعاهد في قواعد عسكرية سرية. وبعد حدوث تطورات مهمة في حقل علم الذرة استدعيت مجموعة من العلماء المتخصصين. ووضعوا في منطقة عسكرية نائية في «لوس آلاموس» في سرية تامة لتطوير القنبلة الذرية. سمي هذا البرنامج بمشروع «منهاتن»، وكان تحت قيادة «روبرت اوبنهايمر» الذي انتهى بتطوير قنبلة ذرية جرت تجربتها لاول مرة في شهر يوليو (تموز) عام 1945، في صحراء في جنوب غرب اميركا. واتخذ قرار القاء قنبلة ذرية على مدن اليابان بسرعة بعد ذلك حيث القيت بالفعل على مدينة هيروشيما يوم 6 اغسطس (آب) سنة 1945، اي بعد شهر واحد فقط من تجربتها في الصحراء. تلاها بعد ثلاثة ايام القاء قنبلة ذرية ثانية على مدينة ناغازاكي التي دمرت هي ايضا بالكامل. ومات عشرات الآلاف من المدنيين على الفور وعشرات الآلاف على مدى الاسابيع والسنوات التالية من جراء اضرار الاشعاع النووي والاصابات. وكان من سوء حظ مدينة ناغازاكي ان المدينة الثانية التي اختيرت لالقاء القنبلة الذرية الثانية، وهي «كوكورا»، كانت تحت غطاء كثيف من السحب في ذلك اليوم.

والجدير بالذكر ان الانسان الوحيد الذي استقال من مشروع «منهاتن» قبل تجربة القنبلة الذرية هو «جوزف روتبلات»، الذي انضم الى المشروع في بداية سنة 1944، وفسر انضمامه للمشروع بأنه السبيل الوحيد لمنع هتلر من استعمال القنبلة الذرية هو تهديده باستعمالها ضده بالمقابل. ولكنه استقال من المشروع في نهاية السنة ذاتها بعد تأكده أن الالمان قد فشلوا في تطوير وحيازة القنبلة الذرية. وفسر استقالته من المشروع «ان اسباب تطوير القنبلة قد انتفت». واصبح جوزف روتبلات من العلماء المضادين لتطوير السلاح النووي، وكان كذلك من مؤسسي جمعية «بوغواش»، وهي جمعية دولية من العلماء المهتمين بانهاء سباق التسلح النووي، ثم حاز جائزة نوبل للسلام سنة 1954.

وقد اوضح «روتبلات»، في خطاب تسلمه للجائزة انه يرفض النظرية التي تقول ان الردع النووي هو الذي منع من قيام الحروب اثناء الحرب الباردة. واضاف ان «القوتين العظميين، لم تتأكدا من قدرة الواحدة منهما على ابادة الاخرى بعد تلقيها الضربة النووية الاولى». كذلك ازدادت حدة سباق التسلح واصبحت الترسانة النووية اقوى فاقوى حتى وصل الامر باقتنائهما حوالي 80 الف قطعة سلاح نووي. واضاف «جوزف روتبلات» في مقابلة صحافية مع صحيفة «النايشن» الاميركية الاسيوعية، «ان رئيس مشروع منهاتن روبرت اوبنهايمر كان مليئا بالتناقضات، بحيث انك لو عرفت فلسفته تجاه الحياة لما صدقت انه كان من مؤيدي القاء القنبلة على هيروشيما وناغازاكي، والواقع انه كان من مؤيدي ذلك. وهذا الفساد والتفكك الاخلاقي لرجل مثل اوبنهايمر كان ملازما له لسنوات، ففي سنة 1943 (سنتان بعد تشغيل اول مفاعل نووي في العالم) كان يريد رش مواد اشعاعية على المانيا لتسميم الارض والنبات والانسان بهدف قتل نصف مليون الماني».

وكان استعمال السلاح النووي ضد اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية خطوة خطيرة في الطريق نحو سباق التسلح النووي والمعسكر الغربي (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا) والمعسكر الشرقي (الاتحاد السوفياتي). وانضمت الصين الى هذا السباق بعد سنوات لتكون الحالة العامة وصمة عار كبيرة ضد الحضارة البشرية جمعاء.

ومن خصائص هذا السلاح انه يحتاج الى خبرات علمية ومقدرة تقنية عالية، ناهيك من ميزانية كبيرة، مما ادى الى احتكاره من قبل الدول العظمى السابق ذكرها لسنوات.

ان وجود السلاح النووي بيد الدول العظمى لم يجعل العالم اكثر سلما كما بدا للبعض، بل على العكس حدثت حروب كثيرة راح ضحيتها الملايين، اهمها حرب كوريا وحرب فيتنام والحرب في شبه القارة الهندية والحروب الاهلية في افريقيا، وحروب الشرق الأوسط، وحرب الخليج وحرب يوغوسلافيا الاهلية. ويقول الجنرال جورج لي بتلر الذي تراس القيادة الاستراتيجية للولايات المتحدة حتى سنة 1994 وكان ايضا من سنة 1991 الى سنة 1994 المسؤول الاول بعد تلقي امر بدء الحرب النووية من رئيس الولايات المتحدة، اذ من بعده يبدأ العد التنازلي لحرب نووية شاملة. قال الجنرال في مقابلة صحافية انه «من قبيل المعجزة ان العالم لم يشهد حربا نووية طيلة الخمسين سنة الماضية». ويضيف: ان هذا لا يعود الى مقدرة السلاح النووي على الردع، بل كان مسألة حظ لا غير. ويضيف الجنرال بتلر: ان الاتحاد السوفياتي وضع نظام «اليد المبتورة» بحيث يمكن لهذا النظام اطلاق الصواريخ النووية اتوماتيكيا حتى لو دمر مركز «القيادة والتحكم» كليا.

ويتساءل: اين الردع في ذلك؟

هذا التخوف من تدمير مركز «القيادة والتحكم» ادى الى وضع الصواريخ الحاملة للقنابل النووية في حالة تأهب دائم وصل بها الامر الى ان اطلاقها يكون «حال اعلان الانذار»، وهو النظام المعتمد في كل من سورية والولايات المتحدة الى يومنا هذا. اي انه سوف تطلق الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية حالما يطلق الانذار بأن الجهة المعادية قد اطلقت صواريخ في اتجاهها. والسؤال هل يمكن السيطرة على هذا النظام؟ الجواب يكون بالنفي حيث اذا ما اطلق صاروخ من روسيا مثلا باتجاه الولايات المتحدة من غواصة، فانه سوف يصل الاراضي الاميركية بعد حوالي 12 دقيقة واذا ما اطلق من الاراضي الروسية فانه سوف يصل بعد حوالي اقل من نصف ساعة بقليل. ويستغرق اكتشاف الصاروخ واعلان الانذار حوالي نصف دقيقة من اطلاقه. وقد ينعقد اجتماع يضم الرئيس ومستشاريه وبعض القيادات العسكرية خلال الخمس، او العشر دقائق التالية. ويتحتم خلال هذا الاجتماع اتخاذ قرار بعد دقيقة، او اثنتين قبل وصول الصاروخ المطلق من الغواصة، او خلال اقل من عشرين دقيقة اذا ما اطلق من الاراضي الروسية. وان دل ذلك على شيء، فانما يدل على ان هذه الحقائق تدحض استراتيجية الردع وتمثل ما يطلق عليه «ضمان الدمار المشترك»، اي بداية لحرب تعني نهاية العالم وحضاراته بالتأكيد.

من المؤكد ان الهند والباكستان واسرائيل تملك اسلحة نووية. وتقول التقارير المطلعة ان خمسين دولة لها المقدرة العلمية والتقنية على بناء القنابل النووية، ولكن معظمها لا يريد ذلك. لقد شيدت اسرائيل بسرية تامة وبمساعدة فرنسا التقنية والعلمية والمالية مفاعل «ديمونا» النووي في صحراء النقب الذي بدأ عمله سنة 1957. ومن الامور التي ظلت سرية لسنوات طويلة هو تعاون اسرائيل وحكومة جنوب افريقيا البيضاء العنصرية، ولكن بعد هزيمة النظام العنصري وتولي الحكم المؤتمر الوطني الافريقي (وهو حزب الرئيس نيلسون مانديلا) قررت جنوب افريقيا سنة 1991 اتلاف القنابل، واتلاف المقدرة على صنع هذه القنابل الذرية. وبهذه الخطوة الحضارية الرائعة تكون جنوب افريقيا هي اول دولة في التاريخ تقوم بذلك. في سنة 1992 قامت اوكرانيا وبلاروس وكازخستان (دول كانت في السابق ضمن الاتحاد السوفياتي) بتسليم السلاح النووي الموجود على اراضيها الى روسيا. وبذلك اصبحت دولا مجردة من السلاح النووي. وهكذا تصبح افريقيا ومنطقة جنوب المحيط الهادئ (استراليا ونيوزلندا وبابوا نيوغينيا) واميركا الجنوبية مناطق مجردة من السلاح النووي.

إسرائيل والسلاح النووي

قضية اقتناء اسرائيل للاسلحة النووية سابقة خطيرة في منطقة الشرق الأوسط (وتملك اسرائيل اسلحة متطورة وبكميات كبيرة من النوع الكيماوي، وكذلك الجرثومي البايلوجي). وقد رفضت اسرائيل مرارا التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، ورفضت كذلك مرارا ان تضع منشآتها النووية تحت التفتيش الدولي. وعندما رفضت مصر تجديد توقيعها لمعاهدة منع انتشار السلاح النووي في صيف 1995 حتى توقع اسرائيل على نص المعاهدة ذاتها وتوافق على تفتيش منشآتها، واجهت مصر ضغطا اميركيا قويا يحثها على التوقيع، وهددت اميركا بقطع برنامج المعونات المالية لها، وفي نفس الوقت لم تضغط اميركا على اسرائيل للتوقيع على المعاهدة. وهذه الازدواجية في التعامل ليست شيئا جديدا، ولكن وجودها في مجال سلاح الدمار الشامل يشكل سابقة وقضية خطيرة جدا وعلى الدول العربية وضع سياسة موحدة اتجاهها هدفها تجريد المنطقة كلها من هذه الاسلحة.

وقبل 12 سنة كشف موردخاي فعنونو، وهو اسرائيلي كان يعمل في مفاعل ديمونا النووي عن برنامج اسرائيل لانتاج الاسلحة النووية. واوضح بالصور والخرائط التي نشرتها الصحف عن وجود اكثر من 200 قنبلة نووية بحوزة اسرائيل تمكنها من تدمير كل عاصمة عربية عشر مرات مرة تلو المرة. وخطفت المخابرات الاسرائيلية موردخاي فعنونو وهو في زيارة لمدينة روما ونقلته في صندوق الى اسرائيل ليحكم عليه سريا وبسرعة بالسجن الانفرادي لمدة 18 سنة. ويعيش فعنونو حاليا في زنزانة انفرادية منذ 12 سنة لا يكلمه او يزوره احد طيلة الوقت. ولم تابه اسرائيل بالنداءات الانسانية من جهات كثيرة في العالم لاطلاق سراحه او على الاقل نقله من السجن الانفرادي، الذي اثر على صحته البدنية والنفسية.

وفي الستينات سرقت اسرائيل شحنة من اليورانيوم اللازم لصناعة السلاح الكيماوي من فرنسا وهربت به عن طريق البحر الى تل ابيب.

هذه القضية كانت ولا تزال خطيرة على مستوى العلاقات الدولية وسلوكيات الدول، لكن الغرب لم يستنكرها حينئذ الا شكليا ولم تعاقب اسرائيل على فعلتها. ان مفاعل ديمونا الفرنسي الصنع هو من النوع القديم ولكنه يشغل باقصى طاقة له، مما يشكل خطرا على البنية المحيطة وعلى الدول العربية المجاورة.

وتستمر اسرائيل في سياسة التعتيم على التسربات الاشعاعية التي تحصل باستمرار إما عن طريق تسرب الاشعاع من المفاعل نفسه، او من مخزونها الكبير للنفايات الاشعاعية الواقعة فوق بحيرة مياه جوفية كبيرة يشمل نطاقها الاردن والمملكة العربية السعودية. وظهرت تقارير صحافية في الآونة الاخيرة بان اسرائيل تلقي بهذه النفايات الاشعاعية في البحر مقابل الدول العربية، وكذلك في مناطق الضفة الغربية المحتلة. وفي شهر ديسمبر (كانون الاول) 1997 حكمت محكمة اسرائيلية بالتعويض لأسرة احد العاملين بمفاعل ديمونا الاسرائيلي بمبلغ 700 الف دولار لانه توفي اثر تعرضه للاشعاع النووي المتسرب اثناء عمله داخل المفاعل. والجدير بالذكر ان هذه القضية هي الاولى، وهناك عشرات من القضايا الاخرى من العاملين امام المحكمة ذاتها، وعندما سئل ممثل جمعية «السلام الاخضر» الاسرائيلية وهي فرع من «جمعية السلام الاخضر» الدولية عن مفاعل ديمونا والتسربات الاشعاعية كان رده لصحيفة «الجارديان» البريطانية بأن جمعية السلام الاخضر الاسرائيلية لا تكترث ولا تهتم بهذه الامور، اذ هي من الامور الامنية الاسرائيلية.

بقي القول ان السلاح الثالث الذي يوصف بسلاح الدمار الشامل هو السلاح الجرثومي او السلاح البيولوجي لانه مكون من نظم حياتية او من كائنات دقيقة او من مشتقاتها. ومن اكثر الامثلة شهرة الجمرة الخبيثة وهي بكتريا تسبب المرض والموت السريع. ويستخدم السلاح الجرثومي لنشر المرض بين افراد الجنس البشري او الحيوانات المفيدة (الماشية مثلا) او بين المحاصيل الزراعية. ان وجود مثل هذا السلاح بدأ يزرع الخوف في اوساط كبيرة في انحاء العالم خاصة في الاوساط السياسية والعسكرية الغربية كالولايات المتحدة وبريطانيا التي بدأت تدق ناقوس الخطر نتيجة ازدياد احتمال بدء دول كثيرة بتطوير سلاح جرثومي له خصائص سلاح الدمار الشامل الذي لا يحتاج الى تقنية متقدمة، ولا الى خبرات علمية عالية، ولا الى مختبرات واجهزة متقدمة. ويطلق على هذا السلاح ايضا اسم «القنبلة النووية للدولة الفقيرة او غير المتقدمة». ويرى الكثيرون من المتخصصين في الشؤون العسكرية وشؤون منظمات «الارهاب» انه من الضروري ان تبدأ الولايات المتحدة بوضع خطوات عملية وجدية لمواجهة خطر السلاح الجرثومي. ويذهب البعض الى ان الهجوم بالسلاح النووي على ارض الولايات المتحدة هو مسألة وقت لا غير. وفي الحلقة الثالثة سوف نلقي ضوءا شاملا على هذا السلاح الجرثومي وتطوره وانواعه.

> • العالم أوبنهايمر كان يريد رش ألمانيا بمواد شعاعية لقتل نصف مليون مواطن • وجود السلاح النووي لم يجعل العالم أكثر أمانا • كانت معجزة أن العالم لم يشهد حربا نووية في نصف القرن الحالي • القنابل النووية الإسرائيلية قادرة على تدمير العواصم العربية عشر مرات

السياسة النووية الأميركية الحالية

في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 1997 وقّع الرئيس الاميركي بيل كلنتون وبسرية على تعليمات جديدة حول استخدام الولايات المتحدة للسلاح النووي. وهذه التعليمات هي المراجعة الاولى للتعليمات التي وضعها الرئيس ريجان سنة 1981 والتي كانت مصممة على اساس ان استعمال الاسلحة النووية هو لغرض الانتصار، اي بعبارة اخرى هي ان السياسة الرسمية للولايات المتحدة منذ ذلك الوقت تقوم على مفهوم امكانية انتصار الولايات المتحدة في الحرب النووية ولذلك يجب دعم وتقوية الاسلحة النووية لهذا الهدف.

ولم تصادق بعد روسيا على اتفاقية ستارت ـ 2 لخفض الاسلحة النووية. وحاول الرئيس الاميركي كلينتون ان يبعث النشاط في ذلك الاتجاه، ويعيد روسيا الى اهتمامها بالاتفاقية بطرح تخفيض جديد لعدد الصواريخ النووية الاميركية، وقد جوبه هذا الاقتراح بمعارضة من الجنرالات الاميركيين ومن المؤسسات النووية الاميركية، واشاروا الى ان هذا التخفيض يجعل الانتصار في حرب نووية موضع شك (حسب التعليمات المعمول بها منذ سنة 1981). لذلك قدم الرئيس كلينتون ومجلس الامن القومي والمخابرات المركزية برنامجا جديدا يستغني عن الدعوة للانتصار، وبالتالي يستغني عن عدد الرؤوس النووية اللازمة لذلك (رأينا من تحليلنا السابق ان هذه السياسة غير صحيحة اصلا والمؤكد فقط هو الدمار الشامل للعالم). وبالمقابل وضعت تعليمات جديدة كان يريدها الجنرالات وتشفي حاجتهم وهي استخدام السلاح النووي ضد الدول «الهمجية» او الخارجة عن القانون (Roque States) خاصة اذا استعملت هذه «الدول الهمجية» او الخارجة عن القانون الكيماوي او الجرثومي ضد القوات الاميركية.

واصطلاح Roque States حديث الاستعمال واقتصر استعماله على الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل. واعلنت الولايات المتحدة اكثر من مرة في محافلها الرسمية ان «الدول الهمجية» في الوقت الحاضر هي العراق وايران وليبيا والسودان. ومن المؤكد ان التسمية الجديدة هذه يراد منها تعويد الرأي العام العالمي على رؤية شعوب وحكومات هذه الدول بطريقة غير انسانية يجعلها تقبل هجوماً نووياً عليها اذا ما ارادت الولايات المتحدة ذلك.

وفي هذه الايام التي تزداد فيها حدة الازمة بين اميركا والعراق بدأت تقارير صحافية تسرب معلومات من البيت الابيض عن امكانية قيام اميركا باستعمال السلاح النووي ضد العراق.

وهناك فائدة اخرى لاستعمال هذا المصطلح هي وضع تفرقة حضاوية بين اسرائيل التي تمتلك اسلحة الدمار الشامل بكل انواعه، وبين اي دولة عربية تتجرأ على امتلاكه باطلاق مصطلح «الدول الهمجية الخارجة عن القانون» على هذه الدول العربية،

واعتبار اسرائيل دولة حضارية ذات نظام ديمقراطي قريب من حضارة الغرب، بحيث يصبح امتلاكها لسلاح الدمار الشامل غير ذي شأن ولا يشكل خطرا على المجتمع الدولي!

أخبار علمية

نظام لترصد جنون البقر والاعتلالات الدماغية الاسفنجية البشرية

جنيف: «الشرق الأوسط»

للمرة الاولى تعقد باقليم شرق المتوسط حلقة عمل عن رصد داء كرويتسفلد ـ ياكوب، المرض البشري الرئيسي في مجموعة الاعتلالات الدماغية الاسفنجية التي تصيب الانسان والحيوان، والذي يعتقد بارتباطه بمرض جنون البقر (الاعتلال الدماغي الاسفنجي البقري).

تعقد حلقة العمل في القاهرة من 14 الى 16 شباط (فبراير) الحالي بالتعاون مع وزارة الصحة المصرية ويشارك فيها خبراء من المقر الرئيسي لمنظمة الصحة العالمية والمكتب الاقليمي لشرق المتوسط. اما هدف حلقة العمل فهو تدريب اخصائيي الأعصاب والوبائيات على تشخيص الاعتلالات الدماغية الاسفنجية القابلة للانتقال الى الانسان، واطلاعهم على المعايير المعتمدة في رصد هذا الداء، وهي تستهدف كذلك بحث اجراءات رصد الاعتلالات التي تصيب الانسان والحيوان بما فيها التبليغ عن الحالات على المستويين الوطني والدولي، ودراسة تقنيات لأخذ العينات واجراءات التعقيم.

وتختتم حلقة العمل بعقد مؤتمر صحافي يجيب فيه الخبراء الدوليون المشاركون على اسئلة الاعلاميين في هذا الموضوع.

وقد عرفت الاعتلالات الدماغية الاسفنجية منذ امد طويل كمجموعة من الامراض التنكسية (الانهدامية) تحت الحادة التي تصيب الانسان والحيوان وتؤدي الى الوفاة. غير انها لم تنل الاهتمام الواسع النطاق في الاوساط المعنية بالصحة العامة الا بعد ظهور مرض جنون البقر كنمط حيواني جديد من هذه الاعتلالات. فقد اثار ظهوره قلقا شديدا حول امكانية انتقاله الى الانسان وسلامة المنتجات الحيوانية التي تدخل في سلسلة طعام الانسان مثل اللحوم والالبان والشحوم والهلام (الجيلاتين) او التي تدخل في صناعة المنتجات الطبية.

وقد دخل الاهتمام بهذه الاعتلالات مرحلة جديدة عام 1996 مع ظهور نمط جديد منها يصيب الانسان، ويعتقد انه يرتبط بالتعرض للعامل المرض نفسه الذي يسبب جنون البقر. وبلغ عدد حالات الداء الجديد حتى تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 اربعا وعشرين حالة في المملكة المتحدة وحالة واحدة في فرنسا. غير ان الخبراء المعنيين لا يستبعدون امكانية ظهور مزيد من الحالات في المستقبل في هذين البلدين وغيرهما من البلدان التي تستورد الماشية منهما، لا سيما مع الانتشار الوبائي لمرض جنون البقر، ومع طول مدة حضانة المرض التي تمتد الى عدة سنوات (قد تصل الى 50 سنة).

وحلقة العمل هذه هي الثالثة ضمن سلسلة من حلقات العمل التي تعقدها منظمة الصحة العالمية ومكاتبها الاقليمية في اطار مساعيها لانشاء نظام لرصد الداء الجديد، تكون مهمته تعريف حالة الاصابة واجراء التحريات اللازمة. وتنظم حلقات العمل هذه على اساس التوصيات التي انتهت اليها المشاورة التي عقدتها المنظمة في عام 1997 فور ظهور هذا النوع الجديد من الداء، وبحثت خلالها المضاعفات المحتملة له على الصحة العمومية. وقد انتهت تلك المشاورة الى التوصية باجراء توصية لهذا النوع والانواع الاخرى من الداء في جميع انحاء العالم، ومساعدة كل دولة من الدول اعضاء على انشاء نظام رصد وطني لشتى اشكال داء كرويتسفلد ـ ياكوب.

تبحث حلقة العمل ايضا تعزيز رصد الامراض المستجدة عامة بوصفها احد الاساليب الاستراتيجية الاساسية في مكافحة الاخطار التي تهدد الصحة العمومية، والوقاية منها.

ذراع روبوت لإجراء عمليات جراحية داخلية من دون فتح الجسم

بوسطن: «الشرق الأوسط»

طور أخيل مدهاني، وهو طالب دراسات عليا في معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة، ذراع روبوت تستطيع تنفيذ العمليات الجراحية داخل الجسم دون الحاجة الى فتحه.

وتقوم الذراع التي تدخل عبر فتحة لا يتجاوز طولها بوصة واحدة، ثم تمد باوامر الجراحين نحو المنطقة المطلوبة، بتوصيل الاعضاء او خياطة الجروح الداخلية. ويشرف الجراح على الروبوت بواسطة آلة تحكم من بعد، «ريموت كونترول»، ومقبض اكثر تعقيدا من مقابض التحكم بحركة مشاهد الالعاب الالكترونية على شاشات الكومبيوتر يوجهه لتنفيذ العمليات. وتزود الذراع بآلة تصوير فيما يتابع الجراح العمليات على شاشة. وهي تمثل افضل التقنيات التي تقلل من عمليات التدخل الجراحي في جسم الانسان. وحاز اختراع مدهاني جائزة المعهد الطلابية للاختراعات.

وقام المخترع ببناء الروبوت على مدى ثلاثة اعوام واجرى اختبارات على مختلف نماذجه وناقش عمله مع الاطباء والجراحين، وحاز براءة اختراع، ومنح إجازة لانتاجه من قبل شركة روبوتات اميركية.

عرب



د. يوسف القرضاوي

د. فؤاد عبد السلام الفارسي

● الملكة نور الحسين حضرت حفل العشاء الذي أقامه بيتيد مكول المدير العام للاتحاد الدولي لصون الطبيعة في فندق الماريوت بعمان وذلك ضمن احتفالات الاتحاد بالذكرى الخمسين لتأسيسه حيث كرمت الرئيس الأسبق للاتحاد الدكتور محمد قصاص تقديرا لعمله الريادي في مجال الحفاظ على البيئة ومكافحة التصحر.

● فاروق الشرع وزير الخارجية السوري أقام حفل عشاء في فندق الشيراتون بدمشق تكريما لرئيس المفوضية الأوروبية جاك سانتير حضره كبار المسؤولين السوريين والسفراء وكبار رجال الاعمال.

● الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي وزير الاعلام السعودي يلتقي اليوم في مكتبه بالوزارة بالرياض رؤساء تحرير الصحف والمجلات السعودية للتشاور حول عدد من القضايا والموضوعات التي تستهدف تطوير مستوى الأداء الاعلامي.

● عمر كرامي رئيس الحكومة اللبنانية السابق يولم مساء الاثنين المقبل مأدبة عشاء تكريما لرجال الصحافة والاعلام في شمال لبنان في مطعم ابو النواس في طرابلس.

● الشيخة مهرة بنت احمد حرم الشيخ صقر بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم راس الخيمة رئيسة جمعية نهضة المرأة تشرف على بدء التسجيل للدورة التدريبية التي تنظمها الجمعية في مجال تلاوة وتجويد القرآن الكريم والخياطة والتفصيل والرسم على الحرير وفهرسة المكتبات والتي من المقرر ان تبدأ فصولها في الأول من الشهر المقبل.

● الدكتور مساعد راشد الهارون وكيل وزارة التربية في الكويت يرعى اليوم افتتاح فعاليات الملتقى التربوي الأول للطفل تحت شعار «بأيديكم تبنى قدراتي» في روضة الوطن بضاحية جابر العلي.

● الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي مدير مركز دراسات السنة والسيرة في جامعة قطر يزور حاليا البحرين، ومنها يتوجه الى الامارات للمشاركة في ندوة حول تطوير كلية الآداب والدراسات الاسلامية في جامعة العين. كما يشارك في مؤتمر زراعة الاعضاء الذي يعقد في ابوظبي خلال الاسبوع المقبل.

● عمر الكردي عضو الوفد السعودي في الجامعة العربية عين سفيرا لبلده لدى النمسا خلفا للسفير السابق عيسى النويصر، الذي نقل الى ديوان وزارة الخارجية في الرياض، وذلك في اطار حركة تنقلات بين السفراء السعوديين شملت تعيين محمد عبد الرحمن البسام القائم بالاعمال في العاصمة الأردنية سفيرا لدى تركيا بدلا من السفير فؤاد صادق مفتي الذي سيعود للعمل في الوزارة.

● اللواء حميد علي سيف وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون الإدارة والتخطيط في الامارات يشهد اليوم حفل تخريج دورة للمستجدين رقم 32 في ميدان مدرسة تدريب الشرطة بالشارقة بحضور عدد كبير من ضباط وزارة الداخلية وضباط الشرطة على مستوى الدولة.

● الشيخ محمد بن هلال المعمري سفير سلطنة عمان لدى الأردن قام بزيارة الى مديرية الدفاع المدني والتقى اللواء نجيب المعاني حيث تسلم منه درع الدفاع المدني.

● الدكتور سامي ريشوني رئيس جمعية خريجي الجامعات الأميركية في لبنان دعا لعقد جمعية عمومية مساء اليوم في فندق ماريوت لعرض ومناقشة الانجازات التي حققتها الجمعية وللاعلان عن مشاريعها المستقبلية.

● حمود حمدان البلوشي نائب رئيس الشركة الأوروبية المتحدة في ابوظبي اجرى في لندن فحوصات طبية روتينية اكدت سلامته الصحية وعاد الى العاصمة الاماراتية.

مدينة تعد من أهم مراكز الحضارة العربية الإسلامية

الكوفة.. مياه آسنة ونفايات

عمان: «الشرق الأوسط»

تعاني مدينة الكوفة العراقية اليوم من إهمال طال مرافقها الأساسية كلها. وقال (كوفيون) التقتهم «الشرق الأوسط» في عمان أن مركز المدينة غارق بالمياه الآسنة وأهملت أحياؤها الحديثة ويلاحظ زائر المدينة ركام الأنقاض وتلال الأوساخ في شوارعها ونواصيها.

ويقول أحد المهندسين المتقاعدين حاليا ويعمل في التجارة (أ.ج) وسبق له ان عمل في مديرية هندسة المدينة ان من يدخل الكوفة (160 كلم جنوب غربي بغداد) من طريقها الرئيسي الذي يبدأ بالجسر لا بد ان تستوقفه ملامح التخلف والإهمال. فالشوارع الرئيسية فيها تنتمي إلى «العصور الحجرية» والبرك والمستنقعات تغطي سوقها الرئيسي «سوق الجديدة». وأصبح شارع الكورنيش الذي يعد أحد أجمل مناطق الكوفة حسب بل والفرات الأوسط ككل موقعاً تتجمع فيه النفايات والأنقاض.

أحد الصاغة وتجار الذهب - تحول الآن إلى الصرافة وتحويل العملات الأجنبية - يقول إنه ومجموعة من أعضاء غرفة تجارة النجف قدموا للمسؤولين في قضاء الكوفة خطة لتعاونهم في جمع تبرعات مالية كبيرة للإسهام في إعادة الحياة لبعض معالم المدينة غير انهم فوجئوا بتسلم سلطات المدينة للتبرعا وبقاء الحال على ما كان عليه!

والكوفة أحد أهم مراكز الحضارة العربية الإسلامية. ويقول الدكتور حسن عيسى الحكيم رئيس مركز دراسات الكوفة التابع لجامعة الكوفة إن المدينة لطالما كانت عقل العرب المفكر وروحاً للإسلام وتأسست عام (17هـ) لأسباب «عسكرية» اقتضتها ظروف الخلافة الراشدية، وقد نزلها جمع كبير من الصحابة المجاهدين وأصبح لهم شأن بارز في قيادة جيوش المسلمين في الفتوح الكبيرة وفي تأسيس مدرسة الكوفة الفكرية.

ويضيف الحكيم ان المدينة برزت كمعلم حضاري بعد اختيارها في عهد الخليفة الرابع الإمام علي كرم الله وجهه ومنذ عام (36هـ) عاصمة للخلافة الإسلامية ومقر الإدارة، حيث أخذت مدرستها بالنمو والازدهار وواصلت ذلك في عهد الخلافة الأموية وتطورت تطوراً إدارياً كبيراً إذ نبغ فيها عدد كبير من الأعلام في فروع المعرفة الإنسانية كافة.

وأمدت الكوفة مدينة بغداد بعد تأسيسها عام (145هـ) بالعديد من الإعلام وانتشر رجالها في مشارق الأرض ومغاربها فكان للكوفة موقع في مصر وفي الشام والأندلس وبلاد ما وراء النهر وغيرها من بلاد الإسلام وكان لها الفضل الكبير في تأسيس مدرسة النجف في العصر العباسي. وفي كل هذه المحطات كان أعلام الكوفة يرسون قواعد الفقه وعلوم اللغة والفكر والرياضيات والمنطق.

وبدأ عهد الكوفة بالتخلف والكوارث مع تبادل الفرس والأتراك السيطرة عليها ضمن محاولاتهم العديدة للسيطرة الكاملة على العراق واعتبارها عنواناً لبسط النفوذ.

وفي بداية عهد الاحتلال البريطاني للعراق، كانت الكوفة علامة لمقاومة المحتلين، وشهدت نقطة انطلاق قوية لثورة العشائر العراقية عام 1920 ضد الاحتلال ولعب مواطنوها دوراً في الجهاد وشهد مسجدها الكبير الملاصق لدار الخلافة تجمعات للثوار كانوا ينطلقون منه في عملياتهم التي أحرجت الإنجليز رغم تفوقهم بالسلاح والعتاد.

وشهدت المدينة في عهد الحكم الوطني العراقي الذي أعلن ملكياً عام 1921 خطوات تحديثية هامة، إذ دخلتها العمارة الحديثة وبنيت المرافق الحياتية الهامة، وانشئ جسرها الكبير وشوارعها وأهمها شارعها المطل على نهر الفرات (الكورنيش) والذي أصبح نافذة النزهة الوحيدة في مدينة عرفت بتقاليدها المحافظة والصارمة، فيما تم تجديد بناء السوق الكبير وإن ظل محافظاً على سقفه المصنوع من قطع (الزينكو) والخشب.

كما شهدت المدينة في الستينات والسبعينات تطورات معمارية وإدارية حيث توسعت أفقياً ولكن دونما تخطيط سليم.

ابيض واسود

خالد القشطيني

الشعراء في إخوانياتهم

لا ادري اذا مر القارئ الكريم بهذه التجربة، وهي ارسال ورقة بيضاء خالية الى المرسل اليه ورمي الرسالة المحررة له في سلة المهملات، او ارسال رسالة زيد الى عمرو وارسال رسالة عمرو الى زيد، وهلمجراً من الاخطاء التي يتعرض اليها الانسان تحت زحمة الاعمال وهمومها. وقعت بواحدة من هذه المفارقات مؤخراً. كتبت الى المسرح الوطني بلندن لاحجز مقعدين لمسرحية «عطيل»، ثم وضعت الشيك مع الرسالة وبعثتها. مرت عدة ايام دون ان اتلقى منهم خبراً في الامر. اخيراً وصلتني رسالتهم وبطيها الشيك الابيض الخالي من اي كتابة مع اعتذار مسؤول الحجز. قال لم اجرؤ على ملء الشيك بنفسي، قم انت بذلك وأعده الينا. جزاه الله خيراً. فقد كان ابن حلال، والا لاستطاع ان يملأ الشيك كما يعجبه ويسحب كل ما عندي في البنك ويقعدني ملوما محسورا.

وعلى كل فقد ملأت الشيك ووقعته ووضعته في المظروف وارسلته اليه. ولكنني في هذه المرة لم اكتب شيئاً على المظروف فحارت به دائرة البريد واستغرقت عدة اسابيع من البحث لتعرف من هو المرسل وتعيده اليه. وفي هذه الاثناء كان المسرح الوطني قد توقف عن تقديم مسرحية عطيل!

وقع بمثل ذلك الشاعر والاديب الدكتور عدنان علي رضا النحوي. كان ينتظر بشوق عميم رسالة من السيد حامد النحوي، او اولاده خالد وماجد وأحمد. اخيراً حمل البريد اليه الرسالة فأسرع لفضها وقراءة ما فيها، واذا هي اوراق بيضاء لم يكتب عليها شيء. يظهر ان اصحابه رموا بالرسالة المكتوبة في سلة المهملات وبعثوا اليه بالاوراق البيضاء، فأثاروا قريحته ليقول فيهم هذا الشعر:

يقولون قد جاءت اليك رسالة
من الاهل ارحام بها وصلات
هرعت، وفي وجهي ابتسامة امل
وفي القلب من موج الهوى دفقات
امن خالد؟.. صفوا المروءة عزمه
تسابق في ميدانه الوثبات
امن ماجد؟ يمن البشائر سعيه
وطلعته الاقبال والبركات
امن احمد؟ والسعد نور جبينه
شمائل امجاد له وسمات
عصام؟.. ونشر المسك منه سجية
وفوح ازاهير الجنان هبات
عجلت الى تلك الرسالة كي ارى
ظنوني يحيي صدقها كلمات
عجبت!.. فلم الق الذي كنت آملا
وغابت على آفاقها البسمات
فلم الق الا رقعة بعد رقعة
تصور من اجدادي الرقعات
ايصمت احياء، اذا صح شوقهم
وينطق اجداد لنا ورفات
وما عتبي الا على قدر مأملي
وما مأملي الا عرى وصلات
ساشكوكم شكوى المحب لوالد
ووالدة، نصح لنا وعظات

أكاديمية نايف بالرياض تبدأ برنامجها العلمي

الرياض: «الشرق الأوسط»

يبدأ اليوم البرنامج العلمي لدورتي الاساليب الحديثة في مكافحة المخدرات وتنمية مهارات المدربين الذي ينظمه معهد التدريب بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض كباكورة لاعمال وانشطة البرنامج العلمي السنوي للعام الجديد. وتهدف دورة الاساليب الحديثة في مكافحة المخدرات الى الوقوف على اتجاهات الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية وعلى مناطق الانتاج والعبور والوسائل المستحدثة في التهريب والاخفاء ومعرفة كيفية كشف ورصد واتلاف الزراعات غير المشروعة للنباتات المخدرة. اما دورة تنمية مهارات المدربين فتهدف الى تحديد مراحل العملية التدريبية ودور المدرب فيها وتطبيق اساسيات سيكولوجية التدريب على الجلسات التدريبية وتطبيق المبادئ الصحيحة في اعداد مادتها العلمية وتقويم اداء المتدرب. وتستمر هذه الدورة خمسة اسابيع. ويشارك في الدورتين 70 متدربا من سبع دول عربية.

مناقي أفندي





ندوة لجمع وثائق الجزائر في العالم

القاهرة:
من جمال توفيق السكري

بعد تأجيلها المتكرر لمدة عام ونصف العام تبدأ في العاصمة الجزائرية يوم الاثنين المقبل ولمدة 4 ايام ندوة دولية حول الارشيف الخاص بدولة الجزائر. ويقول مدير عام دار الوثائق المصرية وممثل مصر في الندوة ابراهيم فتح الله ان اجتماعات هذه الندوة بالجزائر تأتي في اطار محاولة الجزائر وخطتها لجمع وثائقها من جميع البلدان التي كانت لها معها علاقات واتصالات من قبل.

ويشارك في اعمال الندوة متخصصون في الوثائق والتاريخ من دول العالم المختلفة بينهم ممثلون لدور الوثائق والارشيف في الدول العربية.

وعما اذا كانت هناك وثائق للجزائر في مصر قال فتح الله: عثرنا في مصر على وثائق خاصة بالجزائر تسجل علاقات قديمة بين الجزائر ومصر، ومنها وثائق توضح اخبار فرنسا والجزائر خلال فترة الاحتلال خاصة يوميات وصول القوات الفرنسية ودخول السفن الفرنسية الموانئ الجزائرية. كما عثر على وثائق خاصة ببعثات طلابية جزائرية كانت تدرس في الازهر الشريف داخل «رواق المغاربة».

وستعقد على هامش الندوة الجمعية العامة للفرع الاقليمي العربي للمجلس الدولي للارشيف (عربيكا) يوم الاربعاء المقبل وسيتم خلالها انتخاب المكتب التنفيذي للفرع بعد انتهاء مدة المجلس الحالي الذي يترأسه الدكتور المنصف الفخفاخ (تونسي) ونائبه عبد الكريم بجاجة مدير عام الارشيف الوطني بالجزائر.

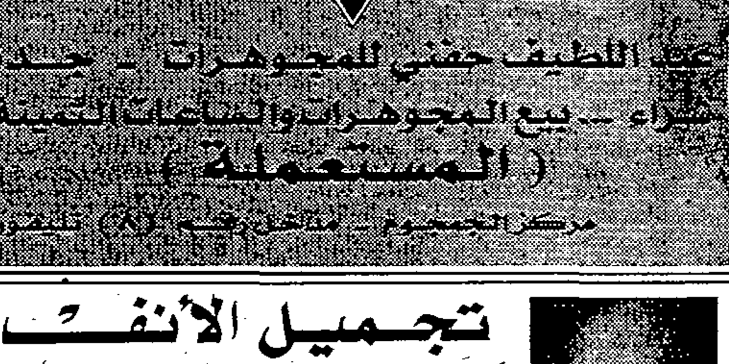
وعن مقر الفرع الاقليمي للاتحاد العالمي للوثائق وهو اتحاد المنطقة العربية قال فتح الله ان المقر يتبع الرئيس وهو الآن في تونس وطالت مدته عن المدة المقررة نظرا لتأجيل انعقاد الندوة المقبلة في الجزائر وكان قبلها في بغداد.

وفيات

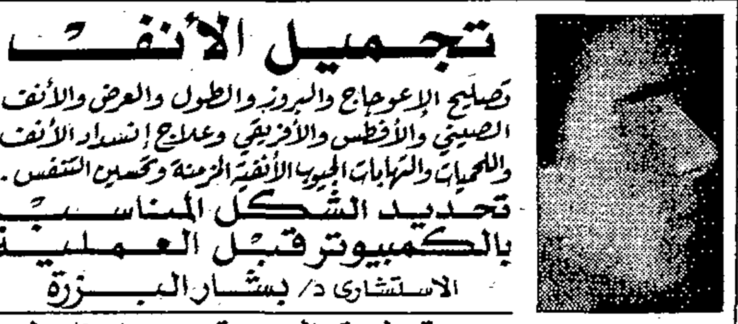
● محمود عبجي مدير عام مستشفى الطب الجراحي بدمشق تلقى التعازي من كبار المسؤولين والاطباء ورجال الاعمال والسفراء بوفاة والده صبحي العبجي في دمشق.

● توفي موسى مصطفى خلف الزيات (ابو الحكم) مدير متحف الآثار الأردني السابق. وتقبل التعازي لمدة ثلاثة ايام في ديوان شقيقه الحاج خلف مصطفى الزيات في وادي السير الجندويل/ عمان.

● توفي في مدينة جدة الشيخ قائد فرحان من موظفي البنك السعودي - الهولندي القدامى، والد المهندس عبد اللطيف فرحان في الخطوط السعودية، حيث ووري جثمانه الثرى في مدينة جدة، وتقبل التعازي في منزله في طريق المدينة المنورة خلف بنك الرياض.



قبل



بعد



في الشرق الأوسط الأكراد يبحثون عن أرض الحليب والعسل في إيطاليا («الشرق الأوسط3») مدينة الكوفة.. مياه آسنة ونفايات (عالم الشرق الأوسط)

4 مسلحين يعتدون بالضرب على مدير كازينو لبنان وزوجته لإرغامه على الاستقالة

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعرض مدير «كازينو لبنان» حبيب لطيف وزوجته الى اعتداء بالضرب ليل الاول من امس اثر مغادرتهما الكازينو بعد حفل افتتاح مسرحية منصور الرحباني «آخر ايام سقراط» التي رعاها وحضرها رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري وحشد من الوزراء والنواب.

وفي التفاصيل ان لطيف كان يركن سيارته في مرآب المبنى حيث يقيم، حين هاجمه أربعة مسلحين مجهولي الهوية، وأوسعوه ضرباً حتى غاب عن الوعي، ونقل الى مستشفى رزق ليعالج وزوجته التي نالت نصيبها من الكدمات. وافاد لطيف في التحقيق الاولي الذي اجراه معه امر مخفر الاشرفية في شرق بيروت بتوجيهات من المدعي العام الاستئنافي في بيروت القاضي عبد الله بيطار ان المسلحين حذروه من العودة الى الكازينو مهددين اياه «بكسر رأسه».

واثر الاعتداء اجتمع مجلس ادارة الكازينو برئاسة مدير مؤسسة انترا الدكتور محفوظ سكيني، واصدر بياناً استنكر فيه ما تعرض له رئيسه لطيف، موضحاً «ان اسباب الاعتداء هي الاساءة الى الكازينو كمؤسسة سياحية، يضر ازدهارها بمصالح بعض الطامعين والمتضررين».

وكان قد تردد ان لطيف سبق وتعرض لضغوطات في الفترة الاخيرة بعد تدخل جهات غايتها دفعه الى الاستقالة من مركزه، تمهيداً لاستكمال وضع اليد على ادارة الكازينو. وهذا ما حمله الى رفض الاستقالة، ساعياً لتامين الحد الادنى من التوافق بين الادارة والموظفين. وتجدر الاشارة الى ان كازينو لبنان ومنذ افتتاحه في مطلع العام الماضي، استطاع تامين ربح صافي لخزينة الدولة مقداره بحدود خمسة وعشرين مليون دولار.



The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

السبت 17 شوال 1418 هـ ـ 14 فبراير (شباط) 1998م
السنة العشرون ـ العدد 7018

London - Saturday - 14 February 1998
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 7018

صباح الخير

سمير عطا الله

ولا إشراقة

حديث الأهوال يكبر ويتكابر والوعود تنهال على المنطقة وعيدا ولا وعد واحدا. وأفق نذير ولا اشراقة تغلب طريقها الينا. وامة متعبة وكون متهالك. وعالم مبك في الشرق علامته النذر السيئة ومضحك في الغرب علامته الكلام المباح. جدل هنا حول اي ارض تقتسم واي ارض تحرق، وجدل هناك حول اي حارس على الابواب نصدق وحول من يقول الحقيقة: هي ام صديقتها. مرة يفيق العالم على قول صديقتها، ومرة ينام على نكريات رفيقتها. يا لك من عالم سعيد يا عزيزي العالم.

ألا نستحق، من حين الى حين، شيئا آخر؟

لقد كلت يدا المسز اولبرايت وهي تصفق للرئيس كلينتون يعلن ان الضربة قائمة، وهي لا تعتمد في ذلك طبعا على عناد رئيسها بقدر ما هي واثقة من الصمود العربي في وجه القرارات الدولية. والصمود العربي فرح بطائرة التحدي التي حملت فلاديمير جيرونوفسكي، فاكا ربطة عنقه (كمن يفك زر العنق في تقاليد الخليج) كدليل على خطورة الوضع ومدى تقديره لهذه الخطورة، وقد توجه سعادته على الفور الى مسبح الفندق وادى عرضا منفردا امام كاميرات هذا العالم التي لا تكف، في الجهة الأخرى، عن عرض معالم التدمير العائم في المسبح الأوسع!

هل هذا وقت جيرونوفسكي؟ الا تقرأ بغداد صحف موسكو؟ لا وقت لذلك فنحن في حالة طارئة. لكن متى لم نكن في حالة طارئة؟ متى لم نكن في «ظروف دقيقة» و«مرحلة حرجة» كما تساءل احمد الربعي في احدى زواياه الشيقة قبل ايام؟

كل ما حولنا محزن. ويبقى امل واحد. ان تقرأ بغداد جيدا النداء الذي اطلقه الأمير عبد الله من القاهرة. ولم نقل «من القاهرة» عبثا او للتفاصيل بل للتشديد على مغزى الاختيار. ففي القاهرة كان قبل يوم موفد الرئيس العراقي. وفيها تجمعت ملفات الأيام الأخيرة ومحادثات عصمت عبد المجيد. والأمير عبد الله لخص في جملة اخيرة مشاعر الخليج. اذ لم يفت احدا القرار بأن يعقد الاجتماع الوزاري الطارئ لمجلس التعاون في الكويت. ولم يفت احدا ان الاجماع كان حاضرا هذه المرة بعد تردد او تحفظ. ولم يفت احدا ان المجلس شدد على تحميل العراق المسؤولية السياسية حيال القرارات من اجل تجنيبه المضاعفات العسكرية.

ثمة اجماعان واضحان: الأول ان احدا لا يريد العمل العسكري ضد العراق والثاني ان الجميع يريدون منه تطبيق القرارات الدولية التي اتخذت من اجل ان تنفذ. وما من حل ثالث. والأمل الآن في ان تدرك بغداد اهمية الوقت وتستبق التوقيت. ففي المرة الماضية حدث كل شيء متأخرا، كما يروي غورباتشوف في يومياته. ولم يقبل العراق الوساطة الا بعدما دخلت الأمور حيز التنفيذ. واذا كانت روسيا (اقصد روسيا الجدية) لا تريد للعراق محنة اخرى او فرنسا او المجر او الصين، فالأكيد انه ليس هناك عربي واحد يريد للعراق اي شيء سوى الخروج من محنته الكبرى التي ادخل نفسه فيها والتي بيده قرار الخروج منها. القرار في يد بغداد ونتمنى ان تتخذه قبل ان يصبح في مكان آخر.

واعتذر عن الخروج عن الموضوع الى مأساة حالية اخرى. فقد اعلنت «الحركة الشعبية لتحرير السودان» انها هي التي اسقطت طائرة نائب الرئيس السوداني. ولم اسمع بيانا بالجريمة من هذا النوع قبل الآن. فاذا كانت الحركة حقا قد ارتكبت اسقاط طائرة مدنية فتلك جريمة لا مثيل لها بصرف النظر عمن هم ركابها. واذا لم تكن هي الفاعلة فالجريمة مزدوجة: ان تدعي «حركة شعبية» لنفسها مثل هذا الجبن.



فتاة لبنانية تتحدث بالهاتف النقال بينما تشتري باقة ورود حمراء من محل لبيع الزهور في شارع الحمرا بوسط بيروت يوم أمس بمناسبة عيد فالنتاين أو «عيد العشاق» الذي يصادف اليوم (أ ب)

عيد العشاق.. البريطانيون ينفقون 22 مليون جنيه للزهور

لندن ـ رويترز: اليوم هو يوم «فالانتاين» او (عيد العشاق). وصحيح ان المال لا يشتري الحب لكن البريطانيين ينفقون اكثر من اي وقت مضى لاستقبال هذا اليوم.

فاغلب مطاعم لندن حجزت بالكامل يوم 14فبراير(شباط) الجاري ويبدو ان مبيعات بطاقات التهنئة والزهور والشيكولاته زادت على مبيعات العام الماضي وفقا لما قاله باعة التجزئة. واعلنت شركة «انترفلوراء» التي تقدم خدمة توصيل الزهورالى المنازل على مستوى العالم انها تتوقع ان تصل قيمة مبيعاتها من الزهور الى 22 مليون جنيه استرليني (36 مليون دولار) في هذا اليوم. ويقدر«هالمارك كاردز» عملاق صناعة بطاقات التهنئة حجم سوق بطاقات التهنئة بعيد الحب في بريطانيا بنحو 27 مليون جنيه استرليني. وقالت متحدثة باسم انترفلورا «بيدوعاما طيبا. اننا نقدران توزع الشركة نحو سبعة ملايين زهرة حمراء في عيد الحب. مبيعاتنا من الورود الحمراء تزيد في هذا اليوم بنسبة 400 في المائة بالمقارنة بالايام العادية». ويطلب العملاء من الشركة ارفاق رسائل متنوعة مع الزهورالتي يرسلونها. بعض هذه الرسائل تكون مباشرة ويشمل هذا النوع نسبة واحد في المائة من عروض الزواج، لكن البعض الاخر يكون غريبا وغامضا بعض الشيء».

واشارت المتحدثة الى ان الباعة يتعين عليهم التعامل بحساسية وسرية مع العملاء في هذه المناسبة مذكرة برسالة في العام الماضي كتب صاحبها يقول «اريد استعادة صنابير الحمام». والزهورالرمز التقليدي للتعبير عن الحب في العديد من دول الغرب لم تعد زهيدة الثمن. وتقول انترفلورا ان دستة (دزينة) من الورود الحمراء التي تأتي من هولندا او افريقيا او اسرائيل تتكلف 40 جنيها استرلينيا يوم عيد العشاق بالمقارنة مع 36.50 جنيه في الايام العادية.

واسم القديس فالانتاين الذي يحمله عيد الحب هو اسم اثنين من القديسين من القرن الثالث وكلاهما تخلد ذكراه في 14 فبراير. وعادة الاحتفال بيوم فالانتاين كعيد للعشاق لا علاقة لها باي من القديسين، بل يعتقد ان هذه العادة مستمدة من عيد روماني قديم للخصوبة يتفق مع موسم تزاوج الطيور وفقا لإحدى الموسوعات. ولم يبدأ الاحتفال بشراء الهدايا والبطاقات في هذا اليوم الا في عهد الملكة فيكتوريا في القرن التاسع عشر. ويعتقد ان الملكة فيكتوريا ارسلت اكثر من 2500 بطاقة تهنئة في هذا اليوم خلال فترة حكمها بين عامي 1837 و1901. ويتوجه بعض العشاق في لندن الى صالة مزادات كريستيز لشراء بطاقات فالانتاين من العهد الفيكتوري، ويبلغ سعرالبطاقة الواحدة هناك نحو30 جنيها. اما بالنسبة للراغبين في التعبيرعن حبهم على الملأ فتعرض الصحف مساحات كبيرة لنشر رسائل الحب. وتقول مصادرالاعلانات ان من الصعب تقديرحجم ما ينفق من الاموال على مثل هذه الرسائل. وقال احدهم «رغم عدم توفربيانات فان ذلك يوفرمصدردخل للصحف كما تفعل اعلانات باعة الزهور والشيكولاته والفنادق والمطاعم في هذه المناسبة».

وصناعة الشيكولاته هي الاخرى تشهد ازدهارا كبيرا في هذه المناسبة فتبيع سلسلة متاجر هارودزالشهيرة مجموعة متنوعة من الشيكولاته خاصة بهذا العيد تصمم على شكل قلوب وقبلات.

وتعرض بعض المتاجرانواعا خاصة من الاطعمة بهذه المناسبة لكن متجر«جرار» للمجوهرات يعرض ما قد تكون اغلى هدية في يوم الحب اذ يعرض عقدا مكونا من 53 قلبا من الألماس بهذه المناسبة، ويحمل العقد بطاقة سعر كتب عليها مليون جنيه.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

البحث عن السعادة!

نحن جميعا مسافرون الى محطة السعادة.. وكلنا ينتظر اللافتة المكتوبة عليها الاسم الحلم.. ولكن اكثرنا يظل يطل من نافذة الحياة دون ان يصل الى المحطة المنشودة.. لقد قطع التذاكر ووقف في الطابور في انتظار الوصول، ولكن اكثرنا لم ير اللافتة حتى الان.. فما هي الحكاية؟

الحكاية ان اكثرنا يعتقد ان السعادة هدف نسعى اليه.. والحقيقة انها طريق نسير فيه.. فلا احد فيما نعرف قد وصل الى مكان ما او محطة ما وقال: خلاص لقد وصلت الى السعادة.

وطريق السعادة ليس مفروشا بالورود.. وليس مضاء بالليزر.. انه طريق طويل نمر فيه بلحظات او ساعات نشعر فيها اننا سعداء ثم نمضي في طريقنا فلا احد يتوقف في مكانه ويجلس واضعا ساقا على ساق على كرسي السعادة.. او تمدد على فراش السعادة.. ولكن هل معنى ذلك ان السعادة مستحيلة؟

الاجابة لا.. ولكن ما هو تصورك للسعادة؟ هل هي وفرة المال؟ اذن فهناك ملايين المليونيرات في العالم ليسوا سعداء.. هل هي الصحة؟ انك قد تكون سليم البدن ولكنك لست سعيدا.. هل هو النجاح؟ انك قد تكون في ذروة نجاحك وذروة شقائك في نفس الوقت!

اذن ما هو طريق السعادة؟

في رأيي المتواضع ان السعادة هي اسلوب حياة.. اسلوب يستدعي ان يكون الانسان مسيطرا على ذاته وعلى رغباته ودوافعه وغرائزه.. او بمعنى آخر ان يتمكن من التغلب على المادية والحسية في حياته.. وان يرتقي بذاته داخليا وخارجيا.. اما داخليا فباستبعاد الشر من داخله.. والحقد.. والحسد.. والرغبة في ايذاء الآخرين.. اما خارجيا فانه ينأى بنفسه عن صغائر الامور.. وألا يقبل النجاح بلا شروط الشرف.. وألا يسعى الى ايذاء الآخرين من اجل ان يصعد هو.

ان السعادة طريق يخلو من الانانية ويضع الآخرين على قدم المساواة مع الذات، وهو ما يقال في جملة بسيطة.. احب لاخيك ما تحب لنفسك.. ان الصفاء هو قمة السعادة.. الصفاء النفسي والبدني.. الداخلي والخارجي.. وهذا الصفاء عملية مستمرة يسمو بها الفرد على نزعات الشر فيه.. ويعمل من اجل الخير.. ولا ينتظر ان يبدأ الآخرون بل عليه ان يبدأ بنفسه.. فاذا صح الافراد صح المجتمع.. وساروا جميعا في طريق السعادة.

الملكة نور: عمالة الأطفال تتزايد ولا بد من وقاية

عمان: «الشرق الأوسط»

ترأست الملكة نور الحسين عقيلة العاهل الاردني امس جلسة مائدة مستديرة حول عمالة الاطفال في مبنى هيئة العمل الوطني للطفولة في عمان.

وشاهدت عرض مركز الدراسات والمعطيات في الهيئة وما توصل اليه من خلال الدراسات الاستكشافية التي اجراها على عمالة الاطفال في الاردن والتي تمت بالتعاون مع وزارة العمل ومنظمة العمل الدولية. وسيتبع جلسة المائدة المستديرة عقد ورشة عمل وطنية لعرض وبحث نتائج الدراسة والتوصيات بهدف اعداد خطة عمل حول عمالة الاطفال.وقالت الملكة نور الحسين رئيسة هيئة العمل الوطني للطفولة انه بالرغم من ان عمالة الاطفال في الاردن لا تشكل مشكلة كبيرة فان المؤشرات تدل على انها تتزايد مما يتطلب اتخاذ اجراءات وقائية.

واضافت ان منظمة العمل تدعم الدراسات بخصوص عمالة الاطفال في الاردن وفلسطين ولبنان وسورية واليمن منذ عام 1997، وان دراسة هيئة العمل الوطني للطفولة ستكون جزءا من تقرير منظمة العمل الدولية حول عمالة الاطفال في العالم. واشارت الملكة نور الى ان دراسة هيئة العمل الوطني للطفولة ركزت على آراء واستجابة الاطفال العاملين، ويعكس هذا النهج المبدأ الاساسي في هيئة العمل الوطني للطفولة الذي يعتبر الاطفال مشاركين رئيسيين في تحديد الحلول لمشاكلهم. واشار الدكتور طالب الرفاعي المدير الاقليمي لمنظمة العمل الدولية في الدول العربية ان عمالة الاطفال هي العمل الذي يقوم به الاطفال ويؤثر على وضعهم الجسدي والنفسي، والذهني وعلى نموهم. واشار الى اهمية تقديم حماية خاصة للفتيات اللواتي يتعرضن للاستغلال وسوء المعاملة.

وتقدر منظمة العمل الدولية ان 25 مليون طفل عامل هم بين سن الخامسة والرابعة عشرة، وهناك 120 مليونا يعملون وقت عمل كامل، وان الثلث يعمل في اعمال خطرة. وتقول دراسة هيئة العمل الوطني للطفولة ان الاحصائيات الوحيدة المتوفرة حول عمالة الاطفال في الاردن مصدرها مسوحات التوظيف التي تنظم بانتظام منذ عام 1961.

وتدل الدراسات على ان غالبية الاطفال العاملين يعملون في المجالات الزراعية والمهنية والتجارة والوظائف الأولية، ويعمل 42% من الاطفال لساعات طويلة تزيد عن 49 ساعة في الاسبوع.

ودلت الدراسة الميدانية لهيئة العمل الوطني للطفولة على ان ما يزيد على 50% من الاطفال العاملين يحصلون على اقل من 30 دينارا اردنيا شهريا اي ما يعادل 42 دولارا وانهم يتعرضون الى سلسلة متنوعة من اخطار العمل بالاضافة الى الاذى الجسدي.

«مونيكا جيت»: هل تنقلب الطاولة على المدعي كينيث ستار؟

واشنطن ـ أ.ف.ب: اعلنت وزيرة العدل الاميركية جانيت رينو اول من امس انها ستبحث في طلبات قدمها نواب ديمقراطيون لاجراء تحقيق تمهيداً لاحتمال اقالة المدعي المستقل كينيث ستار الذي يحقق في قضية «مونيكاغيت».

واوضحت رينو انها تلقت يوم الاربعاء الماضي رسالة من السناتور الديمقراطي روبرت توريسللي (نيو جيرسي) عضو اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ كما تلقت رسالة اخرى يوم الجمعة الماضي من النائب الديمقراطي جون كونيرز (ميشيغان) عضو اللجنة القضائية في الكونجرس بهذا الشأن.

وجانيت رينو هي الوحيدة المخولة، بوصفها وزيرة للعدل، سلطة اقالة مدع مستقل. وقالت «اننا ندرس الرسالة لتحديد ما يتعين علينا القيام به». واوضحت انها تعتزم دراسة كل الادعاءات «واحدة واحدة». وقد طلب توريسللي من وزيرة العدل «فتح تحقيق رسمي» حول ستار الجمهوري المعروف بافكاره المحافظة «لتحديد ما اذا كان يتعين اقالته من منصبه او معاقبته» بسبب «اخفاقه المتكرر في نزاعات المصالح». واضاف ان شبكة علاقات ستار تحمل على «الشك في قدرته على اجراء تحقيق بشكل موضوعي». وانتقد توريسللي «التواطؤ مع المدافعين عن پولا جونز» لايقاع الرئيس في «فخ».

ويتعرض ستار منذ بدء القضية لانتقادات حادة ازدادت في الايام الاخيرة بعدما ارغم والدة مونيكا ليونسكي على الادلاء بشهادتها.

أنباء من العالم

ريو دي جانيرو ـ رويترز: قال شهود عيان ورجال الاطفاء ان حريقا دمر المبنى الرئيسي لمطار الرحلات الداخلية في ريو دي جانيرو امس مما ادى الى اغلاق المطار امام الطيران. وذكرت السلطات ومحطات الاذاعة المحلية ان الحريق اندلع بسبب تماس كهربائي في مطارسانتوس دومونت ثاني أكبرمطار في المدينة.

وقالت هيئة المطارات البرازيلية في بيان «دمر حريق كبير... صالة المسافرين في مطار سانتوس دومونت».

ولم ترد تقاريرعن اصابة احد أو امتداد النيران الى أي طائرة في المطار أثناء الحريق الذي بدأ الساعة الثانية صباحا بالتوقيت المحلي (11 مساء الخميس بتوقيت غرينتش).

نكتة اليوم

المدرس: اين نحافظ على المأكولات من التسوس؟

التلميذ: في معدتنا يا أستاذ!